مخطوط رقم	3654 م.ك	الموضوع	أدب ـ بلاغة
العنوان	سوابغ النوابغ		
المؤلف	ابن الحنبلي ; رضي الدين محمد بن ابراهيم بن يوسف بن الحنبلي الحلبي الحنفي القادري ـ 971 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	1001 هـ		
إسم الناسخ	مصطفى بن حسن العاجي		
نوع الخط	تعليق ممتاز	عدد الأوراق	133
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS

1702 1979

5 cm

SAWĀBIGH AL-NAWĀBIGH, by Raḍī al-Dīn Muḥammad b. Ibrāhīm b. Yūsuf B. AL-ḤANBALĪ al-Ḥalabī al-Rabaʿī al-Tādhifī al-Ḥanafī al-Qādirī (d. 971/1563).

[A commentary on the *Nawābigh al-kilam*, a collection of proverbial sayings by AL-ZAMAKHSHARĪ (d. 538/1143).]

Foll. 133. 20·2 × 13·8 cm. Excellent taʿlīq.

Copyist, Muṣṭafā b. Ḥasan al-ʿĀjī.

Dated Thursday, 3 Ramaḍān 1001 (4 June 1593).

Brockelmann, Suppl. i. 512, ii. 496.

G.454 MS 3894 ۴ ۱۱۵

MS 3654

فعجي يلقى من الاجل عدل العدول اه اعدل
واشد من عدل العدول صدود الف فدوصل
واشد من هذا وذا طلب النوال من السفل

لمرجان رحمه الله ونفع به

يحولون بيني بعد انقباض وانما راوا مرجلا عن موقف الذل احجما
ارى الياس مرادا دونها هان عندهم ومن اكرمت عزة النفس اكرما
ولم اقض حق العلم ان كان كلما بدا طمع صيرته لي سلما
اذا قيل هذا مشرع قلت قد اري ولكن نفس لم تجد تتمم الظما
ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي لاخدم من لاقيت لكن لاخدما
الذي به عزا واجنيه ذلة اذن فاتباع الجهل قد كان احزما
ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن اهانوه فهان ودنسوا محياه بالاطماع حتى تجهما

ثم يدعو

يا حرمة العلم والاهله نظر كهاني
فوقفة وعرفتهم وعرفوني عرفواني
فذاك طرح العدو فلا اراه ولا يراني
وزهدت فيما في يديه ودونه ذل الامان
فعجبوا لغاب وهب الاقاني للاماني
واسل من يا الرحام فاله في الفات ثاني

مدوح حتا مدار الناس كلهم فما مات في دار المدارت
من مدرد آري ومرابد سوفي عاقيلا لايدي للندامات

للشيخ محمد محمود

اذا رمت لثما في خديد مخشش واذا كل منه الشعر فاصبر لضيره
فمن يقطف الورد الصيتي يحتمل اذى شوكه او فيدعه اجرد

الخواحس ما بقي في تلمس فلته من كتاب الله تقتبس
اذا الفتى عرف الاعراب كان له مهابة في اناس حوله جلسوا
لا ينطقون حذار ان يغلطوا كانما بهم من خوفهم خرسوا
لا يستوي معرب منا وجاهله هل تستوي الغلة الزرقاء والغرس
يا طيبا بالانيسون بردي ليس ما بي يزول بالانيسون
داوني يا معلمي كم قوم اي وقت في ثرثه انيسون

اوصاك ربك بالتقى واولو النهى اوصوه
فاحترز تفضل طول دهرك مسجد اوصوه

يا ماخرا في سن يا لله مرحمة على المؤلف واستغفر لكاتبه
واطلب له لك مرة غفر ترحمه وتعد لك غرا لصاحبه

الالمعي المتوقد النحاس الدمياطي الاعرابي اللغوي
الذي للع اول الامر عرف اخره فيكتفي بظنه
دون يقينه والمودي الفضل الكبير الذي
الظريف الحديد الفؤاد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة

الحمد لله الذي شرح صدور ارباب الصدور لتلقي الحكم السريه السنيه. وايجا
رميم قلوب اصحاب القلوب لقبول المواعظ الحسنة الحسنيه. ومن الله السلام
اكمل الصلوة واجمل السلام. على من اوتي جوامع الكلم. فاوجز في الكلام ابجاز. وخص
بدايع بدايع الحكم اجلالا لشانه واعزازا. محمد الارج الاوج. الافصح الانصح. افصح
منطيق نطق بالضاد. وانصح داع دعا الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة فاحسن
واجاد. وعلى صحبه والآل ما غرب نجم وآل ما يعب. فيقول الفقير الواثق. والحقير
الآئق. ذو القصور المخجل. محمد بن ابرهيم ابن الحنبلي. الحنبلي مولدا الربي بحندا.
الحنفي مذهبا القادري مشربا لما قصرهمه عن اصابة الغرض. ولاقصر همه عند اصابة
الغرض مناظم طهور بوح. وبهر كاما هو بدر يلوح. ان نوابغ العلامة الزمخشري.
كاب بالقبول خليق وبالتفضيل حري. لاحتوائه على حكم محكمه. واطوائه على مواعظ
في القلوب محكمه. مخابها سحابها سخاء معن بن زايده. وافصح فيها مقيفها عن.
فصاحة قس بن ساعده. بيد ان عامة اهل هذا الزمان. ومعظم ابناء هذا الاوان
تخفى عليهم بواطنه وظواهره. وتتواري بين ايديهم فرايده وجواهره. لنبوة غرب السمع
عن غريب عباراته. وطيش سهم الفهم عن قرب اشاراته. حاولت كشف النقاب
عن وجوه عرايسه. ورفع الحجاب عن مخدرات نفايسه. آخذا في بيان حقايق عباراته
على ما عليه ارباب اللسان. نافذا الى تبيان دقايق اشاراته على ما جنح اليه الصوفيه
اصحاب الشان. فوضعت عليه هذا الشرح المرفوع عنه مشية الله تعالى القدح.
محتويا على فرايد الفوايد السريه. من ظاهرة وسريه. منطويا على سوابغ السوابق
الشريه. من الصافنات الجياد الزمخشريه. سائلا الحي. مسمي سوابغ النوابغ ما هيد
بحي. والله اسال. وان سواله لن يسال. ان ينفع بهذا الشرح. ويجعله مظنة الاخذ

للاطلاع. وهو حسبي ونعم الوكيل قال المصنف رحمه الله تعالى [illegible]
اصله كان اصله على الصحيح من القولين يا الله فحذفت يا وعوض عنها الميم المشدده
ليحصل الجمع بينهما في قول الزاجز. اني اذا ما حدث الم اقول يا اللهما يا اللهما
على الضرورة وهذا بالنظر الى اهل العباره واما بالنظر الى اهل الاشاره فلعله يشير
الى انه اذا الم به حدث من حوادث الزمان. ونزلت به قارعة من قوارع الحدثان.
ما يشغله عن خلقه وسؤاله ما سواه. فانه يتوجه الى مولاه بندايه اياه. على وجه تام.
واسلوب اهم فيناديه بكلمة النداء في الابتداء. وعاقام مقامها في الانتهاء تقوية لما
كان به بدا حتى كانه دعاه مرتين. وناداه اهتمامًا بالمناداة كرتين. وقد اختصر ذلك
من قال اللهم كما اختصر اي شيء من قال ايش الا ان يكون مراده يا اله كما قري في
الغيب من الشواذ وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله ولكن في لباب التفاسير
ان زيادة الميم المشدده عوضا عن حرف النداء مختصه بلفظة الله لا يشاركها فيها
غيرها من اسمايه تعالى [illegible] اي مختصه وعطيته من المنح وهي للعطيه
كما يقال في كل منحه [illegible] جمع سابغه بمعنى كثيرة واسعة قال تعالى
واسبغ عليكم نعمه اي كثرها ووسعها وقال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
اي لا تضبطوا عددها لكثرتها وسعتها واما سوابغ في قول كعب رضي الله عنه
في صدر بيت بيض سوابغ بعد قوله في عجز اخر سرابيل فجمع سابغ لسابغه لان
السربال مذكر وفاعل يجمع على فواعل اذا كان صفة لما لا يعقل كما قال الشاعر
. اخذنا بافاق السماء عليكم. لنا قمراها والنجوم الطوالع. واما اذا قيل
دروع سوابغ فجمع سابغه ايضا ان اريد بالدروع جمع درع المراة وهو قيصها الذ
مذكر وجمع سابغ او سابغه ان اريد به جمع درع الحديد مع القول بما حكاه
ابو عبيدة ان درع الحديد يذكر ويونث واما ان قيل بانها مونث فقط فجمع

سابقة فقط انعام هذه كاي الهامك اباي اباها لنعدي الالهام الي
مفعولين بموجب قوله تعالى فالهمها فجورها وتقواها وقوله الطيب صفة الكلم
كالطيب في قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب الا ان صفته جمعت هنا
وافردت في الاية لكونه اسم جنس كنخل باسقات ونخل منقعر والنوابغ بمعنى الظواهر
حسا ومعنى جمع نابغه من نبغ كمنع وخر وضرب ظهر ويقال نبغ فلان قال الشعر واجاده
ولم يكن في ارث الشعر والنابغه ايضا الرجل العظيم الشان والنوابغ ايضا
شعراء هم النابغة الذبياني والجعدي والشيباني في اخرين ذكره صاحب
القاموس ناظرة بكل كلمة زاجره وكل موعظة حاثة من الحث وهو الحض على
الشيء حال بعد حال حتى كل عبرة موقفه على سنة الغفلة فاعتبروا يا اولي الابصار
والعبرة بكسر العين الاعتبار وهو التعاظ فافتح العين وارفع الشين واصل
العبرة من اسل كل عبرة ويقال ان العبرة هي الدلالة بالشيء على مثله وان حقيقتها
الحالة التي يتوصل بها من معرفة المشاهد الى ما ليس بمشاهد ولذلك خصت
بالخواص نحو ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار وقلما در القائل

رايت خيال الظل اعظم عبرة ٭ لمن كان في اوج الحقيقة راقي
شخوص واشباح تمر وتنقضي ٭ وتفني جميعا والمحرك باقي

قائل بها اي بهذه الكلم بمعنى جملة لقمان الحكيم قال في باب التفاسير
ولم يكن نبيا عند الاكثرين قال وفي الحكم المروية عنه كثرة وابقها ما حكي الله
عنه في القرآن ثم كل كتاب عند العرب جملة بفتح الميم والجيم وتشديد اللام اوفي
الصحيفة فيها الحكمة وفي حديث سويد بن الصامت انه قال لرسول الله صلى
الله عليه وسلم لعل الذي معك مثل الذي معي فقال وما الذي معك قال
جملة لقمان قال صاحب النهاية يريد كتابا فيه حكمة لقمان انتهى ومراد المصنف

بجلة

عبرة

بجلة لقمان ههنا حكمته اطلاقا لاسم المحل على ما فيه حل مجازا بقرينة ما يأتي من قوله وصف
بها حكمة آصف سليمان وآثار في بها محتمل ان يكون من الباء التجريدية في مثل لئن
سألت فلانا لتسألن به البحر مما دخلت فيه عند ارادة التجريد على المتزع منه فيكون
قد بالغ في التنازع على هذه الكلم بدعوى انها بجلة لقمان وحكمته وانتزاع مثلها منها
مبالغة لكمال صفتها فيها ويكون كان على هذا غير مستعملة في مقام التشبيه استغناء
الكاف فيه بل في مقام الظن من غير قصد الى التشبيه اذ قد تستعمل عند الظن بثبوت
الخبر من غير قصد اليه كما صرح به السعد التفتازاني وامامة يقال ههنا حيث اعتبر التجريد بانها
مستعملة في مقام القطع للتشبيه كما هو الاصل فيها لاقتضاء التجريد في مثل هذه العبارة
تشبيها هو تشبيه المتزع منه بالمتزع كتشبيه فلان المسئول في المثال المذكور بالبحر
غاية ما في الباب انه ادعي ان البحر متزع منه مثله مبالغة ولم اثبت التحقيق معي لكان
ثبوته لا بد وان ان نجعلها ههنا له مع القول بالتجريد وهذا ابلغ من ان يكون للمعن
معه والاظهر انها للتشبيه لغلبته والاتفاق على ثبوته في اللغة وحينئذ فالتجريد اصلا

وصف

مر وصفت الخرحكيمة ذكره صاحب التقريب في علم الغريب اي بهذه الكلمة
بن داود عليهما الصلوة والسلام وهو اصف بفتح الصاد بن برخيا
الذي كان كاتب سليمان عليه الصلوة والسلام وهو الذي قال تعالى في شانه على قول
الرجاج في جماعة قال الذي عنده علم من الكتاب وانما اضيف اصف مع كونه معرفة
اضافة محضة بعد تنكيره كما تقول فرعون موسى وكما قال علا زيدنا يوم الوغى راس زيد كة
والحكمة هنا من الحكمة في حديث ان من الشعر لحكمة اي كلاما نافعا يمنع من الجهل والسفه
ويمي عنهما والمراد هنا كما قيل المواعظ والامثال التي ينتفع بها الناس وقال ابن دريد
كل كلمة وعظتك او زجرتك او دعتك الى مكرمة او نهتك عن قبيح فهي حكمة وحكم قال
وهو تاويل قوله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر حكما ويس اصف بدون المد ولصف به

تجيس ناقص افصح عن كامل و[illegible] اي هناك [illegible] اي الحق
الذي هو من قبيل المنقولات [illegible] اذا سمعوا خيرا ذكرت به وان ذكرت بشر
عدم اذنوا [illegible] اي الحق الذي من قبيل المعقولات [illegible] انها
لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور وفي العبارة استخدام وان انت
جعلت التقدير عن تدبر معناه فلا وثمة [illegible] من قبيل [illegible]
مهدت الفراش بسطته ووطأته فهم متمكنون في عقلتهم تمكن النائم في فراشه
[illegible] جفونهم اي اعينهم لطلاق اسم الجزء على الكل على عكس ما في قوله تعالى يجعلون
في آذانهم السهود السهر كانهم في قلة السهود فهود ومن لغاته السهود لم ينم السهود
وفي جمهرة الحيوان للدميري رحمه الله تعالى ان الفهد يضرب به المثل في كثرة النوم واذا
سُدّت ثمة اذان عن استماع الحق وصدت هناك ادهان عن تدبره وان تدبره
هو الاحق وجلّت غفلة الغفلة وقلّت يقظة اوليك التركة الفعلة فهي
اللهم مرغب في الادب اسنيه اي الرفعة من السناء بالمد وهو الرفعة
سُنيه نسبة الى السنة خلاف البدعة وبينهما من الجناس المحرف مثل ما في قول القايل
الجاهل اما مفرط او مفرط الان الاختلاف هنا بالسكون والحركة وفيما نحن فيه
بالحركتين المختلفتين والحرف المشدد فيهما في حكم المخفف عند اهل الصناعة البديعيه
كما تقرر في موضعه ويرغب في العظات لحسن فيه اقتداء في وصف العظة
باحسن شان التنزيل اذ وصف فيه الموعظة به في قوله تعالى ادع الى سبيل
ربك بالحكمة والموعظة الحسنة الاية وقوله لحسنيه نسبة الى الحسن مراده به
الحسن البصري التابعي رضي الله عنه لجلالة شانه في العظة كما اشار الى ذلك المصنف
في خطبة كشافه حيث قال والواعظ وان كان من الحسن البصري اوعظ ومن حسن
كلام الحسن الجالسوا اصحاب الاهواء ولا تجادلوهم ولا تسمعوا منهم وقال الثوري

عن

عن عمران القصير سالت الحسن عن شيء فقلت ان الفقهاء يقولون كذا وكذا فقال وهل
رايت فقيها بعينك انما الفقيه الزاهد في الدنيا البصير بدينه المداوم على عبادة ربه
وبكفيه ما نقله الامام ابو الخير محمد بن محمد بن الجزري الشافعي انه كان اذا ذكر عند ابي جعفر
محمد بن علي قال ذاك يشبه كلام الانبياء وهب لنا من [illegible] يتحرك بفيلهزز الحادي
الابل هزيزا فاهزت بي اذا تحرك في سيرها سريعا [illegible] مرحاك الثوب نحوكه
اذا نسجه مروشي الوشي الثوب المنسوج على لونين كانه سمي لموشي مروشاه ووشاه
نسجه عليهما ومنه قيل وشي كلامه بالتشديد زينه ونمقه ليقبل عنه كما يوشي
الثوب ناسجه والصوغ من الصوغ عليهما بفتح الحاء وسكون اللام وكل ما يلبس من
ذهب او فضة او جوهر فهو حلي وحليه ذكره صاحب الجمهرة وضبط الحلي بما
ذكرنا والمراد بوشي الاداب والعظات وحليهما ما كان منها كالوشي والحلي في الحسن
واللطافة وقد قرن بهما الحوك والصوغ الملايمان للاستعارة منه فكان كل منهما
استعارة تحقيقية مرشحة الا ان الترشيح متقدم نقده المجيد في قوله

غر الرداء اذا تبسم ضاحكا ، علقت لضحكته رقاب المال ، خلاف ترشيح
قوله تعالى اوليك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فارتحت تجارتهم والمراد بالزين
ما كان منهما اعلى ما حسن من العظات والتلبس بما لطف من الاداب [illegible] اللهم
[illegible] ما كسب ما تجب وترضى من الاعمال الظاهرة وما قصده و[illegible]
القلوب مرضي ما كان من العقايد الباطنة او المراد بكسب ما تجب وترضى كسب
ما هو اعم من الاعمال الظاهرة والعقايد الباطنة ومداواة تلك القلوب المرضى
مداواة النفوس بما كان من حكمة فعن افلاطون انه قال جرح الاجساد يعالج
بالعقاقير وجرح النفس يعالج بالحكمة فان قلت الاكتساب ابلغ من الكسب
كما اشار اليه المصنف في تفسير قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت منها

على سواء خص الخير بالكسب والشر بالاكتساب ولا شك ان ما نجبه ورضاه وفي
ان يكتسب منه بان يكسب وان كانت النفس الامارة على اكتسابه غير قادرة فلم
لم يبدل الكسب بالاكتساب قلت تأسيا بما استعمل في نظم الآية المذكورة اذ
اقرب قرب وصوب مجيب في اضافة اجوب الى مجيب اشعارا بانه ينبغي
ان يفعل التفضيل من الاجابة على الشذوذ والذي حرأه على استعمال ذلك
مشاكلة اجوب لاقرب نحو فلان بائنا بالغدايا والعشايا الا ان في هذا مشاكلة
الاول للثاني لان الغداة انما تجيء على خلاف ذلك فان فيه عكس ذلك
السنة منهاجي ومنها اجي اراد السنة النبويه لقوله صلى الله عليه وسلم عليكم
بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي الحديث فان قلت فهو اراد ما يعم
منهم قلت منهم من بعده سنة نبويه ايضا الا ترى انه حث على لزومها ايضا
والمنهاج الطريق الواضح كما قال القايل ، يا ايها السايل عن مذهبي ، ليقتدي فيه منهاجي
، منهاجي العدل وقع للهوى ، فهل لمنهاجي من راجي
وقوله ومنها اجي معناه ومنها اذ كانت طريقة واضحة اجي عند المآب الى دار
الثواب او معناه ومن اجلها اذ كانت نورا في المسالك لكل سالك اجي من
دار معاشي الى مرادي من دار معادي بخلاف البدعة فانها ظلمة وصاحبها
كمن مشى في الظلمات ليس بخارج عنها فكيف يصل الى مراده منها ولله در القايل

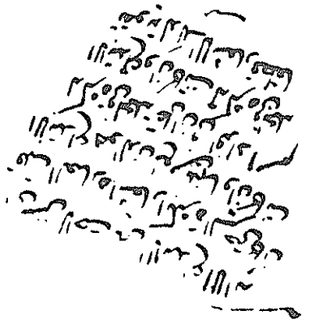

، وكان النجوم بين دجاها ، سنن لاح بينهن ابتداع ، وفي اجي حذف
الهمزة الاخيرة لتحقيق السجع على لغة من يقول في جاء يجيء بالهمزة فيهما حاجيء بدونها
وفي الكلمة اشارة على لسان الصوفية المحققين المنفين بالحلول في حقه
للحلول وليسوا من اهله في شيء الى كونهم على طريق اهل السنة في عدم تجاوز
الكتاب والسنة كالشيخ عمر بن الفارض رضي الله عنه واضرابه القايلين بظهور

الحق

لحق سبحانه وتجليه وتلبسه بمظاهر الخلق من غير حلول مقرين ذلك بامر متفق عليه عند
المنكرين والمثبتين كظهور جبريل عليه الصلوة والسلام بصورة دحية مع ان دحية
كان غايبا اذ ذاك وكانت الصحابة رضي الله عنهم يشهدون صورة دحية والنبي
صلى الله عليه وسلم تتحقق في شهوده بانه جبريل فعل كان جبريل حالا في دحية او دحية حالا
فيه مهمات ذلك وانما كان هناك روحان امتازتا عنا صلى الله عليه وسلم باصحهما
وهي مشاهدة حقيقة جبريل وكان للشيخ وامثاله اشارة من تلك الروية الى ان الحق
سبحانه تجلى في مظاهر الخلق من غير حلول كما قال في نظم السلوك

. وهاد حية وفي الامين بيّنا ، صورته في بدء وحي النبوّة . الى ان قال
. ولي مع الرؤيتين اشارة ، تنزه عن راي الحلول عقيدتي .

. وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر ، ولم اعد عن حكمي كتاب وسنّة .

مشيرا الى ذكر اللبس في القران العظيم بقوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا
وللبسنا عليهم ما يلبسون والى وقوعه بموجب السنة الشريفة حيث قال صلى الله عليه
وسلم ان الله خلق ادم على صورته وان كان اهل الظاهر يا ولونه باعادة الضمير الى آدم
او الى الشخص الذي ضربه مرضربه على وجهه وسيق الحديث له وبالجملة فظهور الحق في بعض
الصور هو تلبسه بها كتلبس جبريل بصورة دحية من غير حلول واهل الحجاب ان كانوا
يقفون مع الصورة الخلقية فاهل الكشف سعدوا الى الحقيقة الحقيقة ، وما منهم من احد
الا وهو يقول السنة طريقي الى ما ادعيه ، ومنها اجي مستدلا الى ما اجيء بما انا مدّعيه .
عسى عبرتكم عند لقائكم قرت عيني تقر مراب لم ترد وفي التنزيل كي تقر عينها وضده
سخنت الاان الاول جعل كناية عن السرور والثاني جعل كناية عن الحزن لان دمعة الفرح قارّة
ودمعة الترح حارة ، ويقال حر يومنا فهو حار وقر يومنا فهو قرّ بفتح القاف قال

ابن الاعرابي ولا اقول قارّ وقول احدب الساعي في حديث ام زرع زوجي كليل
تهامة لا حرّ ولا قرّ كنت فيه بالحر والقرّ عن الادبي فالحر عن قليله والقر وهو البرد
عن كثيره واما قررت بالمكان اقرفن باب ضرب علي عكس الاول واصله اصار في القر
وهو البرد من حيث ان البرد يقتضي السكون كان الحر يقتضي الحركة يعني اني استريحكم
لدي عند تقريبكم اليّ وقد جانس بين قوله تقربكم وقوله تقربكم جناسا مشابها نحو
. اذا ملك لم يكن ذاهبه . فوجه فوولته ذاهبه . فان قلت هو قسم
مركب . من جناس التركيب المشروط فيه احد ركنيه فقط وتقربكم الثاني مركب ايضا قلت
نعم هو مركب حقيقة الا ان القوم اعتبروا افراد احد ركني جناس التركيب ولو اعتبارا
بدليل تمثيلهم للمفروق منه بقول عمر قال . كلكم قد لحف الجام واجام لنا . ما الذي ضر قدر الجام لو
جاملنا وفي سابقه اشارة هنا الاشارة الى فرار عينه بالابرار من اهل الدين .
عند وصولهم الى مقام المقربين . اي اني اسرّكم ايها السالكون . الذين هم لازمة الشرع مالكون
متي جاءكم الفتح المبين . وترقيتم وانتم الابرار الى مقام المقربين . وفيه الاشارة الى فرار
عينه بالله تعالى في عالم الدنيا في الصلوة على حسب ما يليق به وان كان فرار عين
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما على الوجه الاكمل ولذلك سيل الشيخ تاج الدين بن عطاء الله
الاسكندري عن قوله صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلوة هل ذلك خاص به ام
لغيره منه شرب ونصيب فقال ان قرة العين بالشهود على قدر المعرفة بالمشهود وان
الرسول صلوات الله عليه وسلامه ليست معرفه كمعرفته فليست قرة كقرته الى ان
قال وانما قلنا ان قرة عينه في صلوته بشهوده حال مشهوده لانه قد اشار الى ذلك بقوله
في الصلوة ولم يقل بالصلوة اذ هو صلوات الله عليه وسلامه لا تقر عينه بغير ربه
وكيف وهو يدل على هذا المقام ويامر به سواه بقوله صلوات الله عليه وسلامه
اعبد الله كانك تراه ومحال ان يراه ويشهد معه سواه ومن كانت قرة عينه بالصلوة

هو

فهو دون الاول لان الاول شهد المفصل والثاني شهد المفصل وايضا الاول في
عن نفسه ولم يبق للشيطان عليه من سلطان خلاف الثاني فانه لم يفن عن نفسه وبقي للشيطان
عليه سلطان فلم ينقطع عنه وساوسه فاحتاج الى مجاهدته فلم يكمل نعيمه ولا حجة من ان
نجعل الخطاب له عز وعلا وان كان بلفظ الجمع تعظيما كما قال . الا فارحموني يا اله محمد . وان
لم اكن اهلا فانت لها اهل . ولا مانع من نسبة القرب اليه تعالى فقد جاء في الحديث القدسي
اذا تقرب عبدي مني شبرا تقربت منه باعا فلت او قع في البين . بان معنى التقربين . قلت
تقرب العبد بالطاعة وتقرب الباري سبحانه بالهداية له وشرح صدره لما تقرب به اليه
ذكره ابن فرقول قال وكان المعنى اذا قصد ذلك وعمله اعنته عليه وسهلته له قال
وقد يكون معنى الخبر اي اذا تقرب الي بالطاعة جازيته باضعافها في الاخرة وسمي
الثواب تقربا لمقابلة الكلام وتحسينه ولانه من سببه واجله انتهى وفيه الاشارة الى فرار
عينه بالله تعالى في عالم الآخرة عند قربه تعالى منه بناء على ان الجنة لولا قربه من اهلها
وقربهم منه لما كانت جنة وان هذه الدنيا دار غربة وانما الدار المستوطنة هي الجنة كما
قيل . فحي على جنات عدن فانها . منازلك الاولى وفيها المخيم .
. ولكنا سبي العدو فهل يرى . نرد الى اوطاننا ونسلم .
واما دار الغربة في قول الشيخ شرف الدين عمر الفارض رضي الله تعالى عنه
. فلو لقيني من فنا يك رد لي . فؤادي لم يرغب الى دار غربتي . فهي الجسم
سار على ان الافئدة والارواح من عالم الملكوت والاجسام والاشباح من عالم الملك ولا
شك ان الهابط من الملكوت الى الملك غريب فيه وكل لطيف فهو في ضيق غربة
. لدى طرحه بين الامور الكثيفة [illegible] الاقدام
والاحجام امران متقابلان واحسن بوقوعهما في قول السكاكي في حق غير السابل المقام
مقام السابل اذا قدم اليه ما يلوح لحكم الخبر تمثل بين اقدام للنلوح واحجام لعدم

النشرح والنوء في الاصل احد عشرين من المنازل الثمانية والعشرين يطرء احدها
ويطلع نظيره في وقت الفجر وقد كانوا يعتقدون انه لابد عند ذلك الطلوع والغروب
من ريح او مطر فمنهم من يجعله للطالع لانه ثار ورجع ومنهم من ينسبه للغارب الى ان نفى
النبي صلى الله عليه وسلم صحة ذلك ونهى عنه وكفر معتقده اذا اعتقد ان النجم
فاعل ذلك واما مراسند ذلك الى العادة التي تجوز اخراها فقد جوزه قوم وكرهه
آخرون والكفر عليها متاول بكفر نعمة الله عز وجل ولما كان النوء سببا عاديا
للمطر اطلقه المصنف على المطر مجازا ولجام المطر بالمثلثة والجيم كثرته ودوامه
ولجامه بالنون والجيم اقلاعه واحجامه والمراد ان الانسان الكامل يقدم على الجود اقدام
الاسود ثم يحجم عن الجود لفقدان الموجود او يقدم على اماتة مركبات الاستقامة منه
ثم يحجم حيث هي امر مستغنى عنه كالمطر اذا قضى الوطر من اصلاح او افساد افلع اقلاع
النادم عن الناده وما الطف ما عبر فيه بالمطابقة والالتزام وتحاسين المحقين بين نجم
ونجم وبينه وبين نجم وثالث بين الطرفين فتامل بدر دين النابغة اشارة الى ان الانسان
الكامل هو من جمع بين المريديه والمراديه فاقدم مترقيا ثم احجم مندليا كالمطر باين مستمر
ثم يمضي ولا يستمر وتوضيح ذلك ان من الاشخاص من يكون مريدا فيكون محجوبا عن ربه
برؤية الاغيار فيستدل بها عليه في حال ترقيه ثم يكون مرادا فيتعرف اليه الحق كحاله
فيعرفه به فاذا عرفه على هذا الوجه انجبت عنه الاغيار فيستدل به عليها في حال تدليه
فان قلت اي المقامين اكمل مقام الترقي ام مقام التدلي قلت مقام التدلي فقد قال
ابن عطاء الله في حكمه شتان بين من يستدل به او يستدل عليه المستدل به عرف الحق
لاهله واثبت الامر من وجوده اصله والاستدلال عليه من عدم الوصول اليه والافتقر
غاب حتى يستدل عليه ومتى بعد حتى يكون الآثار هي التي توصل اليه حبذا الصادق اذا
رعد وابرق اذا هو عد الوادق اسم فاعل من ودق المطر يدق ودقا اي قطر
ونطق

ويطلق الودق ايضا على المطر قال تعالى فترى الودق يخرج من خلاله وفي الصحاح وغيره
رعدت السماء دون رعد المطر وفي المخصص رعد الرجل اذا تهدد فان قيل رعد مصرفا في
معنى تهدد لما انه كان متهددا بما قارنه من صوت الرعد او انه اسند الرعد اليه كما اسند الى السماء
لما ان نزوله منها والمعنى جد المطر اذا كان معه الرعد لما في مقارنته له من الايذان باستمراره
واكثرته او عظم قطرته وجد الصادق اذا كان منه الوعد لما صدوره منه من الايذان
باجازه خلاف وعد الكاذب موه مقرون بالاخلاف بلا خلاف واخلافه فيح كما قيل
خلف الوعد خلق الوعد خلافا واخلاف الايعاد فاتر كما قال ولي وان اوعدته او وعدته
لمخلف ايعادي ومنجز موعدي وفي الجملة اتى في مدح المرشد النافع بقع العبث
اذا هدد في جليل موعظته والمسلك الصادق صدق عزمات الليث اذا وعد كجميل موعدته
واما المسلك الكاذب فانه مذموم بعدك عن الشيطان لكونه شيطانيا خلاف الاول فانه
بعدك عن الرحمن لكونه رحمانيا قال تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم
مغفرة منه وفضلا الى قوله تعالى اصحاب الى قوله السوقيه السوقيون الذين يكونون في
السوق واما السوقة فخلاف الملك قال يا حار لا ارمين منكم بداهية لم يلفها سوقة قبلي
والملك والسوقيه نسبة الى سلوق بفتح السين وهي قرية باليمن او مدينة الان والى الاولى
خاصة نسبة الدروع السلوقيه والسلوقي الصانع لها فان في كلامه يكون نسج السلوقي
وتعدوبهم كلاب سلوق وفي التحفه ان الكلاب السلوقيه في قول الاصمعي تنسب الى
سلقيه موضع بالروم وكذلك الدروع السلوقيه وعلى هذا فالنسبة شاذة بخلاف الاول
ووجه كون السوقيه كالكلاب السلوقيه اقتحامهم الاهوال في اصطياد الاموال على
وجه يليق ان تحذرهم وينفر عنهم وفي الجملة اشارة الى ذم المفسدين الموقعين للفتن
في بسه الدين والتحريض على الخلوه للتحرز عن اذاهم في الجلوه او اشارة الى ذم العباد الجهال
المذكورين في قوله صلى الله عليه وسلم يكون في اخر الزمان عباد جهال وعلماء فساق اذا اراد

بهم فيما عن صاحب عوارف المعارف اصحاب الرسائل فعلت عصمهم فاصبوا في
الباطن ولا يكون لهم سابقة عهم ولا يجعلون مرشحا رباني على اعمالهم ويكون مثال بار
عبادتهم مع الجهالة مثال على الرماد ولا يفيد عاصم اصلا ولا يكون لهم الولاية ابدا
لانه مبنيا على دون الشريعة وادب الطريقة فعليهم وساوس شيطان
وهواجس النفس فقدم على التسليم وترك الاسباب والكسب لعنف وظهر
الاشكال الغريبة والافعال العجيبة والاقامة في المواضع المنكرة مع السكوت ليعتقد
الناس بها فمعنى هذه الاحوال والافعال والاشكال هو ان اصيد الناس في بيت
بيعهم بطريق الرياء والسمعة اشتغالا بالرزق [illegible]
الزعمات بفتح الزاي جمع زعمة بسكونها وفي المرة من الزعم المراد به القول الباطل على ما هو
الاكثر من اطلاقه عليه في مثل قوله تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم
لتنبؤن على القول الحق ايضا ومن الاول قيل زعموا مطية الكذب لان راكبها يقدمه هذه
الكلمة امام كلامه وتوصلها الى غرضه كالمطية التي توصل بها الى حاجته وروي
مطية الكذب بالتاء والنون كما نص عليه شارح لب اللباب والزعمات بفتح
الزاي جمع زعمة بسكونها وفي المرة من الزعم بفتح العين وضمها مصدر زعمت على كذا
اذا اردت فعله وقطعت عليه اي رب كذبات في الحقيقة يكن مسميات بالزعمات
في الظاهر كالمواعيد الكاذبة فيمن يعدك بمال وتحتمل ان يكون الزعمات مرادفا بالكسر
زعما بفتحتين اي طمعا فيكون المراد رب طمعات في السر يسمين زعمات في العلانية
كمن جاهد الكفار لتحصيل حطام الدنيا الدنية، ومنها انه من ارباب الزعمات الاخروية
من [illegible] على الاول الى مواعيد من يعدك بفتح حال زعمه انه من ارباب
الاحوال. وعلى الثاني الى ادعاء من يدعوهم باظهار زي القوم، والتغاشي عن لوم اللائمة
واليوم، انه مجاهدة للنفس ناهيك عن لبس لباس اللبس. مع انه مكان من الطمع. ورب

طمع افضى بالطمع [illegible] على الشيء اي هتك به بركا يعلل
الصبي شيء من الطعام تجزأ به عن اللبن يقال فلان يعلل نفسه سعدا اي الصباح والسعد وقت
من النهار الموقيه وكسر مهمله وتشديد الام من يعلل الشخص نفسه كما سيأتي وقف وقفت
فاوقف قال الراغب في وكفها وانهالها يعلل نفسها وفي علالها اي ان يكف قايكف
البيت قليلا قليلا فيسال من نوالها وما التحلة بدون العلة فهي كالتحليل يقال لكل شيء لم يبالغ فيه
ويكون جيدا كاية عن القلة وهي في الاصل عبارة عن خلة القسم وانحلال ما حود منها وفي الحديث
لا يموت لاحدكم ثلثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم اي الا شيا قليلا كاحلف الانسان على
شيء يفعله فيفعل ما يسير يتحلل به من قسمه حالا فالجاعة وهو ان الخلة في هذا الحديث على
بابها لانها كاية عن القلة وفي قصيدة كعب بن زهير في وصف قوايم الناقة، ودوامل مسهن الارض
تحليل اي هوامس مسهن الارض قليل لسرعة رفعهن عنها واراد ان السحابة اذا مطرت قليلا قليلا
في ابتدايها كانه براعة استهلالها فهي دات تحلة، ومطر شانه القلة [illegible] الان
من علم فعله قبل ان يعلل نفسه لتجزأ به عن العلم بهما يحدث في العلم اذ هو الخلو عن الالوهة فاذا علم
فعله قبل ان يسن للحال كمعانة وكفت لان بنيته العلم شبان العلل بلا واسطة والحال
بالواسطة لان الاحوال نتايج الاعمال التي هي نتايج العلوم واحدها بالقياس الى كليهما
قليل مركبة فيكون واحدة [illegible] الاب اعرف
من الام لتخصص عقل النساء واشرف لذكورته وعصوبته والام ارأم من الاب اي احب
لولدها وآلف له منه في الصحاح ان كل من احب شيا والفه فقد رئمه وذلك لميله اليها وكثرة
شهودها له وارأف لما علم من انها ارأم وفي [illegible] اشارة الى جعل الشيخ بالاضافة
الى ولده معنوي وهو المربي وله الاعرف الاشرف فهو كالاب والارأم الارأف فهو كالام
وذلك انه لابد وان يكون اعرف بمضار الطريق الى الله تعالى ومنافعه ليرشد اليه تعالى ويدل
عليه واشرف من غيره ليليق بمقام المشيخة واميل الى المريد المحتاج الى الارشاد منه الى غيره

وارم له وقد ذكران من شرط الشيخ اللائق بمقامها ان يكون كونا حليما صبورا غير طواف
في الاسواق ولا جامع للدنيا ولا محب لزينتها ولا مغلوب للحال ولا شطاح في المقال
وبالجملة فهو خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بد وان تخلق باخلاقه ويكون للمريدين
كما كان صلى الله عليه وسلم لاصحابه حيث وصفه الله تعالى بقوله لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز
عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين رؤف رحيم وهل الرافه في الايه الرحمه او ارقها
قولان منقولان وهل فيها تكرار معنوي على الاول او تعميم بعد التخصيص على الثاني وجهان
وجهان الكرم ينشي بارقه همطله ولا برسل صاعقه مطله البارقه سحابه ذات
برق والمطل تابع المطر وسجلانه والصاعقه النار والمطل في الاصل المطال بالدين
وهو اللبان به قال قضى كل ذي دين فوفى غريمه ... وعزة ممطول معنى غريمها . وانما قال
في البارقه ينشي وفي الصاعقه يرسل احدا من قوله تعالى وينشي السحاب الثقال وقوله تعالى
ويرسل الصواعق والمراد ان الكرم اذا اعطى تمهل وجمله للعطاء وبذل المال في الحال لمن
هو سايل كانه فيض سايل وجعله من العيش في ليان فلم يحرقه بنار اللبان وقيل صاعقة
اشاره الى ان الشيخ المرشد هو الذي كريما ولا يكون بخيلا ضنينا لانه كما علمت خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لم يكن ذا ضنة بل ذا منة وناهيك بها منة قال تعالى
وما هو على الغيب بضنين على القراة بالضاد اي بمتهم للناس بخسار بايع الدين بالدينار
ارضى افعل تفضيل من الرضى والخسار بالفتح الخسران اي اشد الناس رضى بالخسران بايع الدين
بالدنيا لانه خسر الاخره ورضي من الغرق بعظام ناخره . داخلا في زمرة ارضيتم بالحيوه الدنيا
من الاخره ولم يدر ان الدينار نار وان كان كسبه ذو عار . وهذا الخاسر مثل من سرق
مال الغير او انتهبه او تناوله رشوه او صرفه فيما فيه مضرة المسلمين الى غير ذلك واعا عبر
بالدينار عن الدنيا لانه من اعظم ابعاضها حتى قيل في اثر الدنيا رأس كل خطيئة انه بلفظ
الدينار أس كل خطيئة اي اصلها وفي [illegible] اشاره الى خسران من تلبس بالربا فجدل

يكونه

لطاعه

الطاعه لنجل اجلالا او بقبول نوالا او لدفع عنه ضررا تا حالا او مآلا فان من الناس من لا
يوثر الا الاطال فاذا ابدل له المال لم يقبل عليه ولم يلتفت اليه بعده بنه اما على وجه
بتركه والاعراض عنه ولذلك لا يستعين باحد في دفع الضرر تصنعا بانه مستغن عن الناس
اما لقوته على دفعه واما بتوكله على ربه ومنهم من يوثر ربا به جلب النفع وان قل ونعلم
من يوثر به دفع الضرر لاسما اذا جل قال العزبن عبد السلام السلمي في كتابه مقاصد الرعايه
وقد يكون الربا ناشيا عن هذه الاسباب الثلثه المحتجه عليه مما تقدم من تعلق
الحليه بضم المهمله العنق والمراد ان لحلية الرجل جليه له وربما تطل على العنق فاذا طالت
عليه لم تكن حليه لانها قد جاوزت حدها والشي اذا جاوز حده انعكس ضده وفي الصاعقه اشاره
الى شان الموحدين الذين تحلوا حليه التوحيد من غير تشبيه ولا تعطيل فلم ينفوا الصفات
لعدمهم مبالغة في التوحيد بزعمهم ليعطلوا ولا مثبتوا الصفات لحادثه الناشئ لحدثانه
تعالى ليشبهوا ولكنهم مثبتون الاولى نافون للثانيه من غير محاوره للحد في اثباتهم ونفيهم ولا ميل
الى شي من طرفي الافراط والتفريط في بحثهم الحسن وهديهم فهم الاحقاء بان يقال فيهم ... ...

. قوم هم طول على كل الملا .
. ودمى اياديهم لها طول الطلى .
. وهم متى قصدوا العلى وكذا العلى .
. متسمون بعهدهم قبل العلى . متوسمون حليه الحفاء .

لخلق بل الناس ودك شر الخلق ودك الودك يتحبب دسم اللبن وودك ذي
احبك يقال وددته اوده من باب علم اذا احببته واراد بالضحاك الملك الذي ملك
الاقاليم السبعه وطغى وتجبر وفجر وادان بدين البراهمه بعد قتله جمشيد الذي ملكها ايضا
وادعى الربوبيه وكانه هو الذي اشار اليه الشاعر بقوله فحبك والضحاك سيف مهند
حمى آل الامراي ان ضمنا هذا المصراع فقلنا

حي نفره الضحاك صمصام جفنه . كاصين بالتعدير حدّ مورّدُ .

. احدّ حبيبي لا تزد زرديّة . فحسبك والضحاك سيف مهنّدُ .

يعني انه لم يبق في الناس من ينتفع به لعداوتهم واضطرارهم وداد تهم ومن اجل منهم فشر من الضحاك طغيانا وتجبرا وفجورا فلا تغتر بجثته الظاهره وعلقه تعلق العاهره .

وفي البايغ اشاره الى انه لم يبق في الناس شيخ يرشدك . وحل النصيحة بشدك . ومن ظهرت لك منه صورة الارشاد الى طريق الرشاد فشيخ ضال . وداعي ضلال . فاحذره كل الحذر تطفي والفه فانه العامل الملقي اي مال ادّيت زكوته درّت بركاته يقال درّ اللبن وادرّت الناقه اذا درّ لبنها يعني ان اي مال اعطيت زكوته للفقرا او غيرهم من مصارفها كانت فيه الزيادة والنماء وبارك الله تعالى فيه لان اداءها شكر نعمة الله وقد قال تعالى لين شكرتم لازيدنكم وقيل اذا سمعت النعم نعمات الشكر لبّت بالمزيد وفي البايغ اشاره الى ان اي علم او سلوك قارنه التعليم او التسليك ففيه البركه الدارّه لان زكوة كل شي بحسبه حتى قيل ان في كل عضو من الاعضاء زكوة فزكوة العين النظر بالعبره وزكوة الوجه تعفيره بالسجده بين يدي رب العزه وزكوة اليدين رفعهما الى الطاعه بالخشوع والمسكنة الى الله تعالى وزكوة الرجلين المشي الى الطاعه وزكوة القلب الوفاء بشرايط المعرفه وحفظ حدود المحبه باني مرفاك ما يقرع قفاك المرقى اما مصدر ميمي او اسم مكان الرقي وهو السلم من رقيت بالكسر ارقى والمراد به ما جعل وصله الى الكمال العلمي او الحالي مثلا والقرع ههنا مجاز عن الصفع والغرض من هذه الحكمه توطين نفسه على نيل الكمال او كاد حتى طعن في قفاه الحساد على كل طعنهم حال اقامتهم او ظعنهم . اذ الحسود لا يسوده لما انه ظالم للمحسود . كما قال المتنبي . واظلم اهل الظلم من بات حاسدا لمن بات في نعمائه يتقلب . على ان طعن الحسود ربما نفع المحسود بموجب ما قيل

. واذا اراد الله نشر فضيلة . طويت اتاح لها لسان حسود .

لولا

. لولا اشتعال النار فيما جاورت . ما كان يعرف طيب عرف العود .

في البايغ اشارة الى توطين السالك والواصل على كل قدح الحسدة العاذلين . والمراد بالمادحين من زرع الارض حصد . يقال حصد الزرع بالكسر فالفتح الاحتصاد والحصاد ايضا ما ينجي بها الانسان من البلايا حصادا اي حصنه ونجاه بالكسر فالسكون بهما يعني ان من زرع في ارض صدره العداوات الخبيثه حصد من آحاده ما كان من جنسه . قال ابو الفتح البستي من يزرع الشر يحصد في عواقبه . ندامة وحصد الزرع ايكان .

وفي البايغ اشاره الى التحريض على لزوم ربقه قلب المريد بالشيخ وتحكيمه اياه في نفسه بان يلبس خرقته فيكون لبسه اياها علامة تحكيمه وتفويضه وتسليمه المقتضي لانقياده واعتنائه اليه وعدم حقده وضغنه عليه الا ترى ان تحكيمه اياه اي تسليمه تحكيم الامه لرسول الله صلى الله عليه وسلم بموجب قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما حيث شرط في ذلك التسليم وهو الانقياد باطنا وظاهرا ونفي الحرج وهو الانقياد باطنا قال في عوارف المعارف في الباب الثاني عشر وهذا شرط المريد مع الشيخ بعد التحكيم ما كثرة اثقاله بعشرة مقاله المقالة بالفتح مصدر قال كالقول والقيل والقال والمقال وبالضم اسم معدود من اقاله الله عثرته اي ازلة جبرها فهو مائي العين بخلاف الاول وبينهما شبه الاشتقاق كما في قوله تعالى قال اني لعملكم من القالين لا الاشتقاق نفسه عبر ان القالين بالي اللام لا العين فاتح العين والمقصود اكثرة الكلام زلة كبيره لانها لا تجر وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نهى عن قيل وقال بتنوين قيل وقال مصدرين على ارادة فصول ما تحدث به المتجالسون وفتح احرفها فعلين متضمنين للضمير على ارادة حكاية احوال الناس ونقل كلامهم وفي البايغ للمصنف ان الاعراب على اجرايهما مجرى الاسما حلوش من الضمير قال ومنه قولهم انما الدنيا قال وقيل قال وحذف حرف العلة

عليها لادراك في قولهم ما يعرف القال من القيل وعن بعضهم القال الابتداء والقيل الجواب
انتهى ومن الباحثة اشارة الى معنى من كان نسيا او مرادا عاموس فصول الكلام عند
القوم وقد ذكر ان مراد اهم رضي الله عنهم وعنا هم ان يقصد الشيخ بكلامه الارشاد وطلب
النجاة ولا يكلم الناس الا على قدر عقولهم ولا يتكلم في مسئلة لا يسأل عنها فان لم يقصد بكلامه
ما ذكرناه او كلم الناس لا على قدر عقولهم او تكلم في مسئلة لم يسأل عنها كان كلامه من قبيل
فصول الكلام وان لا يسأل المريد شيخه الا عن مقامه ولا يقول شيأ حضرته من حس او غيره
لا بادن او وجدان فصحته فان سأله عن غير مقامه او تكلم بن بديه من غير ادن او وجدان
فصحته كان كلامه من قبيل فصول الكلام ايضا والله در القائل

• لولا الكلام لما بينا الهدى • ولا بطلت في ديننا الاحكام •
• فن الكلام اذا اردت تكلما • ودع الفضول من الفضول كلام •

وقد قيل انه لما اراد الله تعالى ان يتكلم عيسى بن مريم طفلا امره بالصمت فقال تعالى فقولي
اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا فلن اكلم اليوم انسيا فنطق عيسى وهو طفل وجنيد
فلا يبعد انك اذا سكت عن فصول الكلام سمعت كلام قلبك ذا القلب لطفل الطريق مع الله عز
وجل الامين آمين • ولتحاين حاين الامين من الامانة خلاف الخيانة كما قال

• الم تعلمي يا أسم ويحك انني • حلفت يمينا لا احول اميني • اي مأمون والآمن
بالمد الامن خلاف الخوف والحاين من الخيانة خلاف الامانة والحاين بالهمزة من الحين
وهو الهلاك ولذا قيل من اطلق عينه عجل حينه والسر في ان الامين اذا خرج عن عهدة ما
امر به بموجب قوله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها والسر ان الحاين
حاين ارتضين فهو كالخاين خلاف الامين وفي البيت الرابع اشارة الى الشيخ الامين حاين بينه
وعلمه والخاين في ذلك فقد ذكروا من اداب الشيخ ان لا يدل على الا اهله كما قيل • العلم في اهله
ان يمنعوه اهله • وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه الى شيخه محمد بن الحسن الشيباني رضي الله عنه

ذكره

في حاية ذكرها النووي رضي الله عنه في تهذيبه لكن قال بعضهم انما يعلم ذلك
ولغير اهله فالعلم ممنوع جانبا من ان يصل الى غير اهله وقال بعضهم طلب العلم لغير الله
فاني العلم ان يكون الا الله آثر من النسوة من احد النسوة اسوة آثر بالمد اي اشد
انوثة والاسوة كالقدوة وزنا ومعنى يقال لا انثى من ليس لك باسوة اي لا تقتدي بنيس
لك بقدوة وفيها كسر الهمزة وضمها والاول هنا اوفق بكسر نون نسوة فان قلت ان انوثة
من صير النساء لا قدوة حتى يقال انها اشد انوثة منهن قلت ان اريد بالانوثة نقصان
العقل مجازا فلا اشكال والا فالمراد التهكم به كما تقول متهكما على من كان غبيا الحمار على من العسل
والما روي من الحمر وقد جاء في الخبر كن من جاء من على حمار من على حمار وفي الناقة انث
الى التعبير عن الاقتداء بالنفوس الامارة بالسوء والاعتماد على الامور الدنيوية لخصائصه
للنسوة في كونها مضنة للفتنة على انه قيل الدنيا نفت ابليس وان القلب بيت تلك البيت
فلجدر منه ان يدخل بيتها في صورة زائر فيفسدها عليك وفي هذا المعنى قلنا

• يا خاطب الدنيا وما ذل مهرها • من في فؤادك ان خلوت انيس •
• لكن ابوها ان اتى بعدها • كان الفساد وان تم حبيس •
• فاترك خلالتها وابد طلاقها • او لست تعلم انه ابليس •

حبيب الى الله رجيد ورزق من رشيد المجيد من حمد عيشهم بالكسر اي بكد
واشتد وكابده من الجهاد بالفتح وهو الارض الصلبة ومن لوابعها اصد الجهاد اشد
من الجهاد كما قيل قطع المسافة . مس آفة . والزهيد القليل والمراد بالمجاهد مجاهد الكفرة
وبالزاهد مجاهد النفس لان الزهد يحب اشارة زاية وهاء وداله ترك الرغبة والهوى
والدنيا فصاحبه مجاهد لنفسه قطعا بترك هواها والاجتناب عن الهوى في هواها
وفي الرابعة اشارة الى شان ذوي المجاهدين المشار اليهما ما روي انه صلى الله عليه
وسلم كان اذا رجع من الغزاة يقول رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وهو

جهاد المرء نفسه مني لصحيح ومسيي فهو في خير ... عذا الخبر اما الازباد
العلوم او الاعمال او الازباد ما كان من نتايج الاحوال ... بقة ... ي ما
قيل من ان الصوفي ابن وقته ومايفعل من ان الامس قد ذهب وفات ورجوعه
والفعل اعتماد عليه فكن صاحب الوقت الذي انت فيه قد جمع ... والشرع

مرتبع العقل والشرع اعلم ان النزاع بيننا معشر الحنفيه وبين المعتزله في استقلال العقل
بادراك الحسن والقبح بمعنى صفة الكمال والنقص كحسن العلم وقبح الجهل وبمعنى ملايمة الغرض وعدمها
كحسن فعل زيد بالنسبة الى اعدائه وقبحه بالنسبة الى اوليائه وانما النزاع بيننا وبينهم في
استقلاله بادراكهما في حكم الله تعالى فقالت المعتزله يحرم العقل بموجب حكم الله تعالى في الفعل
بالمنع على وجه يمضي معه العقل سببا للعقاب اذا ادرك قبحه وبالاباحه والثواب
بفعله والعقاب بتركه اذا ادرك حسنه بناء منهم على انه قد يستقل بادراكهما فيعلم العاقل حكم
الله تعالى باجتنابها فيه وقد لا يستقل فلا يحكم بشيء حتى يرد الشرع كاشفا عن ذلك الحسن
والقبح فلا يكون وروده بحيث يوقف حكم العقل عليه كحسن صوم آخر يوم من رمضان وقبح صوم
اول يوم من شوال وقلنا بما قالوا به الا انا خالفناهم في القول بعدم توقف حكم العقل بامتناع
او الايجاب على ورود الشرع اصلا وصرفريقين فريقا يقولون ان التوقف على ورود الشرع
جميع الاحكام فلا يقضي العقل في شيء منها بمقتضى ما ادركه ابعد وروده فيكون الحاكم
هو الله تعالى لا هو وفريقا يقولون ان التوقف على وروده اكثرها على ما فصله صاحب
المسايره اذا تقرر هذا فنقول ان التابعه المذكوره مبنية على اصل الاعتزال لكون
المصنف منهم قوله من تبع العقل والشرع فكانه جمع الاصل والفرع لان العقل كالاصل
والشرع كالفرع بناء على استقلال العقل بادراك الحسن والقبح في حكم الله تعالى عندهم وان
حكمه بالمنع او الايجاب لا يتوقف على ورود الشرع عندهم اصلا وعلى ما عليه الفريقان
مما يكون الشرع كالاصل والعقل كالفرع في حق كل الاحكام على الاول واكثرها على الثاني فلا

نجعل

تجعل التابعة المذكوره جيدة ذات لفوة ونشر مرتب بل مشوش كما لو قيل قد جمع المرء
والاصل من تبع الشرع والعقل وكانه لم يختر هذا التزاما للالزام كما لا يخفى ومما يدل على الصلة
الشرع بالنسبة الى العقل ان الكتاب والسنة حجة الله تعالى على عباده واما العقل فحجته
تعالى لقطعهما وقد اخبر الله تعالى بقوله الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين والاشعة
ان المراد منهم العقلاء دون المجانين وانما يكون ذلك هدايه لهم اذا افادهم فايده لم يعلموه
من مجرد العقل كما نبه على ذلك ابن امام النوري الاصفهاني في ما عقده في فضل الكتاب
والسنة على العقل في بعض مولفاته الصوفيه وفي اساعت اشاره صقدير تشويش
لفها ونشرها الى انه لا ينبغي للسالك في سلوكه بالعقل عن الشرع لاصالة الشرع بالقياس
اليه لان المحققين المحققين من الصوفيه شواطرتهم على الاقتداء بالكتاب والسنة حتى قال
ابو عثمان المغربي من امر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه
نطق بالبدعة وقال سهل التستري اصول مذهبنا ثلثة الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم
في الاخلاق والافعال والاكل من الحلال واخلاص النيه في جميع الاعمال وعن الجنيد الطرق
كلها مسدودة الا على من اقتفى اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه انه قال علمنا مقيد
بالكتاب والسنة وقال السهروردي في قوم تسموا بالملامتيه انهم في غرور يزعمون ان الارتسام
بالشريعة رتبة العوام وهذا عين الالحاد وكل حقيقة ردتها الشريعة زندقة وهكذا
قال الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه ما للمساق من جميع عن الطريق وجميعه
ينبغي ان يكون المراد بالفساق ههنا الطاغين المذكورين في قوله تعالى ان جهنم كانت
مرصادا للطاغين مآبا لابثين فيها احقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا
جزاء وفاقا وهم الكافرون خاصة وقد قيل للكافر الاصلي فاسق وقول بالموت في قوله
تعالى افمن كان مومنا كمن كان فاسقا قوبل الفسوق بالايمان في قوله تعالى بيس الاسم
الفسوق بعد الايمان وجعل العساق ههنا اعم من الكافرين نظرا الى اللغة او عبارة عن

بلغ

مرتكبي الكبيرة خاصة نظرا الى العرف بناء على ما قاله الراغب من ان الفسق اعم من الكفر لكن
تعورف فيما كان كبيرة ليستفاد ان هولاء الفساق مخلدون في النار كما هو مذهب المعتزله
ملايم لمعتقد المصنف الان الحق خلافه عند المنصف على ان في عدة الحفاظ ان بعض المعتزله
اثبت فسقا ثالثا زيادة على المومن والكافر فقال الناس مومن وكافر وفاسق وحميم الاول
اراده الصديق الحميم وهو القريب المشفق والثاني اراد به الماء الحار الذي يحرق ما يأتي عليه
كما ان الفساق هو الزمهرير الذي يحرقه ببرده وفي النابغة اشارة الى ان من اسرك
تردوي النفوس الجانيه بالنفاته الى الاغيار الفانيه فصد بقه في نار القطيعه جزع
التعذيب القطيعه على ما فيها من تاكيد الذم بما يشبه المدح نحو فلان لا خير فيه الا انه يسيء الى
من احسن اليه المتقون في ظلال وسرر والمجرمون في ضلال وسعر كون المتقين وهم
من اهل الجنه في ظلال بكسر الظاء وسرر ناظر الى قوله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل
فاكهون هم وازواجهم في ظلال على الارايك متكيون وقد قيل ان الارايك هي السرر في الحجال
وكون المجرمين وهم مقابلوهم حيث قيل وامتازوا اليوم ايها المجرمون في ضلال بفتح الضاد
وسعر ناظر الى قوله تعالى ان المجرمين في ضلال وسعر والمراد الضلال عن الحق في الدنيا
والنيران الموقده في الاخره يقال سعير وسعر كما يقال سرور وسرر وفي النابغة
اشارة الى ان الذين اتقوا الله تعالى في نعيم النظر اليه دون غيره والذين اجرموا بنظرهم
اليه والى غيره في ضلال عن الحق الاحق في الاولى ونقص درجات ان نظروا الى غيره ايضا
في العقبى قال ابن عطا الله في قوله تعالى واتقوا النار التي اعدت للكافرين امر
العوام باتقاء النار لخوفهم منها وزكم المعاصي مراجلها وامر الخواص ان يتقوه
وينظروا اليه دون غيره فقال فاتقون يا اولي الالباب وادل من هذه الايه التي تلاها
على المطلوب قوله تعالى واياي فاتقون اي اتقوني ولا تشركوا في الاتقاء معي غيري
ليس الشرف والكرم عادة الشره والقرم الشره علة الحرص والقرم بالقاف في الاصل
شدة

شدة شهوة اللحم فاستعمل صافي مطلق شدة الشهوة استعمال امرس في مطلق الالف عند
اختصاصه بالف البعير والمعنى انه ليس شرف النفس وكرمها العادة الدنيئة التي هي علة الحرص
وشدة الشهوة لان شرفها وكرمها وعلوشانها انما يدعو الى الارتفاع والمصالح والعمل الصالح
لا الى الدناءة والرذايل والعمل الطالح وفي النابغة اشارة الى ان شرف السالك وكرمه يأبى
الشهوتين الخفيه والجليه كما يأبى الحرص الناشئ عنهما على ما قيل من ان الحريص اسير شهوته
اما الشهوه الخفيه فكارادة التجريد مع اقامة الله اياه في الاسباب واما الشهوه الجليه
فكارادة الاسباب مع اقامة الله اياه في التجريد وقد قيل ارادتك التجريد مع اقامة الله اياك
في الاسباب من الشهوه الخفيه وارادتك الاسباب مع اقامة الله اياك في التجريد لحظك
من الشهوة الجليه وقيل اذا اعطشتك كف اللئام كفك القناعة شبعا وريا

فكن رجلا رجله في الثرى ، وهامة همته في الثريا

كل حي ميت وكل ميت حي اولا بالحي المهمل وثانيا بالحاء المعجمه مرفوعهما قد
اختصر الرجل اذا مات شابا عصاكانه عض عض محضر يعني ان كل ذي جيوه محضره ملايكه
الوفاه وبلاه الحين ، ولو بعد حين ، فطوبى لمن مات شابا خضراء وان كان عيشه حلوا احمرا
لان ملك الدنيا بما حل عقيم ، وصاحبه راحل راحل غير مقيم ، وقد نظر ابو شروان في ملكه فاعجبه
فقال ، هذا ملك ، لولا انه هلك ، وسروره لولا انه غرور وارتفاع لولا انه اضاع ،
وحس ، لولا انه حبس ، ويوم لو كان يوثق له بغده وفي النابغة اشارة الى ان كل حي
ميت فطوبى لمن مات وهو عامل الصالح عض قبل ان يموت والى ان كل حي ما لله فهو يحيى
في الله فطوبى لمن يحيى فيه ، والحكم في فنائه حول فنائه فيه قبل ان تفوته ، بعد ما تفوته
من شراب التوحيد صافيه ان شئت بعد حين ، من تحت آسي تمج بالجيم مزيجه في رمسه
والحاء المهمله من التمح وهو اشد المحل المشار اليه بقوله تعالى ومزيوق شح نفسه وآسا
داوي وآسي غيره عالجه بالمد واساه فيه يقال آسيته عالجي مواساه جعلته اسوتي فيه

وواسته لغة ضعيفة فيه اي ان شخ روس قوم فقد داوي آخرين . وان شخ علي
قوم فكثيرا ما واسي قوما آخرين ، والمراد انه معدود ان نفع وضره وقرّناره وفره
وجمع بين الخير والشر وفي اتباعه اشارة الى ان المسلك ان حرحك بالموعظة فقد
داوي غيرك بها لامتثاله وعدم امتثالك وان شخ عليك بما زاد علي قدر حاجتك من العلم
الظاهر فكم جعل غيرك فيما هو فوقه لعلمه بانه قدر حاجة غيرك اوان رهبك من شنيع اعمال
الطالحين ، فقد رغبك في صنيع الاعمال الصالحين ، وان شخ عليك بجمع الكتب ، لبيا قتك
برفع الحجب ، فكم جمعها ماده وبادك في مساويه ومساويك ، وقد ضمنا مصراعا لمولانا عبد الرحمن
الجامي فقلنا ، كه ماخذ و القصور في جمع كتب ، والكامل لا يزال في رفع حجب ،

، هل يجمعها محصل نشوة حب ، ملئ كن همة راوعد الى الله وتب ،

لبيان ما خلدت لذتك الفتى على خلاف تلك التخليد ادامة البقاء واللذات جمع لذه
كعنبه ولذة الرجل تربه ومكان معه على سن واحد يعني ان الليالي لم تدم بقاء مساويك
اقتطعها مخلداتك وان ظنك هذا من جملة مساويك وفي اتباعه اشارة الى ان
الموت قريب فت قبل ان تموت وافن بالحق تبق به وكم من قوم اقاموا بالحفرة فكانوا
احياء موتى مفقين صرعى ، لا علم لهم بوقت ولا زمان ، ولا معرفة لهم بمحل ولا مكان ، زاهم
بحسب الصفات دوي خموده ، وحسبهم ايقاظا وهم رقود ، ولنا

، فيك عن الاغيار في حب شاذن ، جميل المحيا زين بالدين والتقوي ،

، ومالي لا افني وما الصف الفنا ، لدى حب من ابدي وابدع من بدي ،

العرب بفتح فسكون المعاجم والعرب مثلثة الاعاجم العرب اولا بالعين المهملة خلاف
العجم وثانيا بالعين المعجمة جام من فضة قال لبيد يصف ماء بين التقيا من السيل

فدعد عاسرة الركاء كما دعع ساقي الاعاجم الغربا يعني انهما ملأا سرة الركاء والركاء
بالفتح والاهمال اسم موضع كاملا ساقي الاعاجم الفضة والغرب بفتح النون وسكون الموحدة

بعدها مهملة شجر تتخذ منه القسي ويقال رجل صلب العجم بفتح الميم والجيم اذا كان عزيز النفس
والاعاجم جمع اعجم والاعجم تارة يطلق على من لا يفصح ولا يبين كلامه وان كان من العرب ومنه
زياد الاعجم وتارة يطلق على من في لسانه عجمة وان افصح بالعجمة وهو المعنى ههنا يشير الى ان
العرب كالسبع المسابه لمن كان عزيز النفس بمعنى انهم لا انقياد منهم لاحد بخلاف الاعاجم فانهم
كالجمال ينقادون بلا ارتياب ، كما ينقاد الجام الى شراب الشراب ، ويحتمل ان يكون المراد ان العرب
ذو وعزة بخلاف الاعاجم فانهم كالجمال لا عزة لهم كما لا عزة له ولهذا يكون لواحد بعد آخر مبدولا
ومردودا تارة وان آخري مقبولا وعلى الاول يكون الغرض مدح العجم وعلى الثاني يكون الغرض
مدح العرب وهو الظاهر اما اولا فلتقدم ذكرهم واما ثانيا فلما في صدر المفصل من اشارة
المصنف الى مدح العرب وذم الشعوبية الذين هم قوم يتعصبون على العرب ويفضلون
عليهم العجم حيث قال صناك الله احمد على ان جعلني من علماء العربية ، وجنبني على الغضب
على العرب والعصبية ، واني لي ان انفرد عن صميم انصارهم وامتازه ، وانضوي الى الفيف
الشعوبية والخازه الى آخر ما قال وعلى الوجهين يكون قوله والعرب مثل الاعاجم
من قبيل ما عكس التشبيه فيه مبالغة وفي الباقية اشارة الى شان المومن والمنافق
بمقتضى قوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة
ولرسوله وللمومنين واشارة الى شان الصوفي الصادق الذليل بعد العز والكاذب
العزيز بعد الذل على ما نقل عن ابي حمزة البغدادي انه قال للصوفي الصادق علامة
وللصوفي الكاذب علامة علامة الصوفي الصادق ان يفتقر بعد الغنى وان يذل
بعد العز وان يخفى بعد الشهرة وعلامة الصوفي الكاذب ان يستغني بعد الفقر وان يعز
بعد الذل وان يشتهر بعد الخفاء العرب غراب وسود وصبد العربان
بضم العين المهملة ارذال الاعراب على ما وجدته في بعض الحواشي والغربان بكسر الغين
المعجمة جمع غراب بضمها والسودان الجيل الاسود اللون المنسوب الى حام بن نوح

الاعراب هم سكان البادية
خاصا من العرب

والسيدان جمع سيد وهو الذيب وكلاهما بكسر المهملة وسكون المثناة التحتانية كانه
يشير الى ان ارذال عرب البلاد كالغربان الاتراهم الا يأوون الامصار الالحاجة اذا استانسوا
اصلها او مان عنها اهلها كالغراب الا ياوي المنازل الا اذا بان اهلها عنها ولذلك سمي
غراب البين وصار وا يتشاءمون به وينطيرون منه واجسامهم رذالة كالغراب حيث
تراها لا يتعاطى الصيد بل ان وجد جيفة اكل منها حتى فيل ومن ثم كان الغراب له دليلا يترجم على
جيف الكلاب . وكذلك يشير الى ان السودان كالدماس في سكنى البوادي والصحاري
قصد الى الرد عليهم الذين هم مثل الغربان في سكنى الصحاري والبوادي بقرينة جعلهم
في مقابلتهم رمز النابغة اشارة الى ان ارذال الصوفية الذين مزقوا بزي الكمله
العلماء . وهم مع قسم القاصرين البطلاء كالغربان حيث لا يأوون منازل القرب الرباني . ولا
يردون مناهل الوصال الرحماني . ولا تصدهم خيفة الاهوال . عن اكل جيفة الاموال . والى
ان هؤلاء الذين سودوا وجوههم بنفاقهم واختاروا كسادهم في سوق العارفين على نفاقهم .
وهو عارهم كالثياب . وانهم تلبسوا بالثياب . فاقدون لعز حضرة المحمدة . وان كانت
بيغ ديناهم ملوكة خضرة فاذا قلت الابصار كلت الابصار الابصار جمع ناصر والابصار
بالموحدة جمع بصر وقلت من القلة ولو قيل بالفاء المضمومة لجاز يقال فلت الجيش
هزمته وفله فانفل كسره فانكسر ومن من قل ذل . ومن أمر قل . وكلت من الكلال وهو الاعياء
والتعب يعني انه اذا قل من يحركك كل بحركك فانقلت الي من تحرك قصد تيك من يتحرك لا من يحركك
وفي الغابغة اشارة الى كمال بصايرهن سلكه . اذ اقل الناظرون ممن سلك . والى انه اذا
قل الناظر للقلب من الصفات الباطنة الحميدة كلت البصاير لكثرة النظر للنفس من الصفات
الباطنة الذميمة نعم اذا عدم الناظر عميت البصاير انها لا تعمي الابصار ولكن تعمى
القلوب التي في الصدور ويحتمل ان يكون في الابصار اشارة الى الاسباب المعينة على الطاعات
الليلية والنهارية الناهضة على النفس الامارة القايم على عصيانها الامارة كالمواصلة بين

الغماس

العشاين بالتلاوة او بالذكر او بالصلوة وهي الاصل فانها من جملة الاسباب المعينة على قيام
الليل قال في عوارف المعارف فانه اذا واصل بين العشاين تغفل عن باطنه نار الكدورة
الحادثة في اوقات النهار مزروبة الخلق وخالطتهم وسماع كلامهم فان ذلك كله اثر وحدث في القلوب
حتى النظر اليهم يجذب كدرا في القلب يدركه من رزق صفاء القلب فيكون اثر النظر الى الخلق
للبصيرة كالقذاة في العين للبصر وما مواصلة بين العشاين برجي ذهاب ذلك الاثر انتهى
مورا الخلق الذمم . خلق الدمم الخلق الاول بفتح الاول والخلق الثاني بضم الاولين والذمم
نابيا الدم المعجمة خلاف المدح واولا من الدمامة بالمهملة وهي القباحة كما في قول الشاعر .

. حسدوا الفتى اذ لم يبالهم بعيبه . فالناس اعداء له وخصوم .

. كضرائر الحسناء قلن لوجهها . حسدا وبغيا انه لدميم .

اي انه بفتح خلافا لمن رواه بالمعجمة حتى رد عليه كما اوضحه وجه الرد في كتابنا عقد الخواص في نقد كلام
الخواص بعد نقلنا كلام الحبري المسوق في درة الغواص في اوهام الخواص ثم الخلق بالفتح في الاصل
بمعنى المخلوق نحو هذا خلق الله اي مخلوقه الا انه قد خص بالهيات والاشكال الظاهرة والصور
المدركة بالبصر كما خص الخلق بالضم بالقوى الباطنة والسجايا المدركة بالبصيرة وكما انه ليس وراء الخلق
الظاهري الحسن في الحسن الا الخلق الباطني الحسن المحمود كذلك ليس وراء الظاهري القبيح في القبح
الا الباطني القبيح المذموم واما كان الباطني مطلقا وراء الظاهري لوجهين احدهما تقدم الظاهري
بظهوره وكونه محسوسا على الباطني لخفايه وكونه معقولا والثاني يقدمه عليه في باب الحسن
والقبح كيف وان للصورة الظاهرة والباطنة من الانسان اوصافا حسنة وقبيحة والثواب
والعقاب يتعلقان باوصاف الصورة الباطنة اكثر من الاوصاف الظاهرة والطافي علو
شان الخلق الحسن الباطني من قوله صلى الله عليه وسلم ان اثقل شيء يوضع في ميزان المؤمن يوم القيمة
خلق حسن رواه الترمذي ومن قوله تعالى في شانه صلى الله عليه وسلم وانك لعلى خلق عظيم
حيث خص بالذكر في بيان الثناء عليه صلى الله عليه وسلم ولم يذكر قرينه كما ذكره من قال

٥ فاق النبيين في خلق وفي خلق ٥ ولم يدانوه في علم ولا كرم ٥

فان قلت ما الصورتان اجيب بما قيل من ان الصوره التي يتميز بها الاجسام عن غيرها ضربان محسوس تدركه الخاصه والعامه مل يدركه الانسان وغيره من الحيوانات كصوره الانسان والفرس وغيرهما مما يدرك صورته بالمعاينه ومعقول تدركه الخاصه خاصه كالصوره التي اختص بها الانسان من العقل والرويه وربما سمي هذا بالمعنى كما قيل ٥ فهو الذي تم معناه وصورته ٥ البيت وفي البيت اشاره الى التغيير عن الاخلاق الذميمه وان لزوم البحث والتفتيش عن الاخلاق الوسيمه الجسيمه اما الاولى فكالتكبر والحقد والغضب الا لحق الله تعالى واما الثانيه فكالتواضع وصفاء السر من العداوه والحمد لله الان تنهمك حسرات الله تعالى هذا وان للصوفيه مريد حظ من اتباع سنته صلى الله عليه وسلم والتخلق باخلاقه لانهم وقفوا في بدايتهم لرعايه اقواله وفي وسطها هم اقتدوا باعماله فاثمر ذلك لهم ان تحققوا في نهايتها بتهميم باخلاقه التي لاثباتي تحسينها الابعد تزكيه النفس بالادعان لسياسه الشرع وقد سيلت عايشه رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن وبين قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم وبين قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم مناسبه مشعره بقول عايشه رضي الله عنها كان خلقه القرآن كانه على ذلك صاحب عوارف المعارف وسمي خلقه عظيما لانه لم يكن له همه سوى الله تعالى كما قال بجنيد اولانه جاد بالكونين عوضا عن الحق كما قاله الواسطي وقيل عظم خلقه حين صغرت الاكوان في عينيه لمشاهده مكونها خيال لعجز والمسره تبكي وتضحك في اسره المخايل في الاصل للخيالات وتطلق بطريق الاستعاره على الامور المفضيه الى الظنون الضعيفه بالشي كما قال القاضي عضد الدين في شان الاحكام العمليه ناظرها دلايل وربطها امارات ومخايل قال السيد الشريف قدس سره اي طلبها بدلايل اي حجج قطعيه من الكتاب والسنه المتواتره والاجماع وربطها امارات

منيره

مفيده لانها تابعه العالمه من الظنون ومخايل مضمه الى الظنون الضعيفه كانها خيالات هذا كلامه واما عندنا فالمخايل هي الامور المفضيه الى الظنون مطلقا كانها خيالات بالقياس الى ما يكون دلايل خاصه والغم الحزن قال في التقريب في علم العرب الغم الذي غطاه ومنه قيل للحزن غم لانه يغطي السرور واما المسره فمصدر سري من السرور خلاف الحزن واما الاسره فالمراد بها هاهنا الجبهه وفي خطوطها جمع سراره كحمره جمع حمار ويقال لاسرار ايضا كانه مقصور منه وجمعه اسرار وجمع جمعه اسارير يعني ان ما في اسره جبهه الرجل مما يفضي الى الظن بالحزن عند العبوس وبالمسره عند البشاشه وطلاقه الوجه فهو كالبكي والضاحك في تلك الاسره فما افضى الى الظن بها فهو لضاحك وما افضى الى الظن به فكالباكي وانما كان ما فيها مفضيا الى الظن باحد هذين الامرين بناء على انه قد يكون العبوس من لاحزن عنده وقد يكون البشاشه ممن لامسرة له لغرض ادي الى اظهارها وفي التابعه اشاره الى ان امارات حزن الصوفي في خلوته واماراته مسرته في خلوته يبكي ويضحك في اسره جبهته قال في عوارف المعارف الصوفي بكاوه في خلوته وبشره وطلاقه الوجه مع الناس قال فالبشاشه في وجهه من اثار انوار قلبه الى ان قال وقد سارع باطن الصوفي في منازلات الهيه ومواهب قدسيه ترنوي منها القلب وتملى فرحا وسرورا قال بفضل الله ورحمته فبذلك فليفرحوا والسرور انما تمكن من القلب فاض على الوجه اثاره قال الله تعالى وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة اي مضيئة مشرقة مستبشرة اي فرحه ثم قال فاذا رباب المشاهده من الصوفيه نورت بصايرهم بنور المشاهده وانصقلت مرآة قلوبهم وانعكس فيها نور الجمال الازلي واذا اشرقت الشمس على المرآة المصقوله استنارت الجدران قال الله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود واذا نار الوجه بسجود الظلال التي هي الحوايل في قوله الله تعالى وظلالهم بالغدو والاصال كيف لا يتاثر بشهود الجمال الذي هو موقف العقل ومنشا الرشاد ومنبع السداد والرشاد اعلم ان الاعمال القالبيه منوطه بصحه الاعتقادات القلبيه فهي فروع لما هي منوطه به ولا فرع لمن لا اصل له كما لا ثمره

٠ قل للذي الهاه عاجل الهوه ٠ من حظه فحكى البهايم صايما ٠

٠ اسمع الغنايم حكمة تحظى بها ٠ فانظر ولا تبغ الغنايم نايما ٠

لا تشن بالريبة مهينا ولا تنس ان عليك مهينا الريبه بالمهمله التهمة والشك ورابني فلان اذا رايت منه ما يريبك وتكرهه والمهين بالشاه الخيانه فالنون اسم فاعل من الصهيم وهي الصوت الخفي والمهين في اسماء الله تعالى الرقيب وقيل الشاهد قال الله تعالى ومهيمنا عليه يعني لا تشن بين الناس بالاقوال الخفيه المفسده الجالبه لاي مفسده ٠ المتهمات بها ٠ مع انك المهتم بقرضها ٠ واذكر ان عليك رقيبا ٠ واحذر ان تريبه بطشه منك قريبا وفي النابغة اشارة الى التحذير من الاعمال الخفيه الصادره من العبد على هذه الكيفيه بواسطة اقترانها بالريا الخفي المشار اليه بما قبل وما دخل الريا عليك حيث لا تنظر الخلق اليك ٠ ومن امارات الريا الخفي ان تلتمس بقلبه عند عمله توقير الناس له ومسارعتهم الى قضاء حوايجه وان تجد التفرقه بين اكرامه واكرام غيره واهانته واهانة غيره لامتياره عند نفسه عن غيره قال شارح الحكم العطايه والبسلم من الريا الجلي والخفي الا العارفون الموحدون لان الله طهرهم من دقايق الشرك وغيبت عن نظرهم رويه الخلق بما اشرق على قلوبهم من انوار اليقين والمعرفه فلم يجدوا منهم حصول منفعه ولا خافوا من قبلهم وجود مضره صنوان من منح سايله وضن ومن منه نايله وضن صنوان اي مثلان وفي الحديث عم الرجل صنو ابيه اي مثله واصله الخلتان مخرجان من اصل واحد كذا في مطالع ابن قرقول ومن في اخر الفقره الاولي ماض من المنه وهي المن على المعنوح بما منحه وضن من الضنه وهي البخل وسايل من السوال ونايل من النوال وهو العطا يعني ان من اولي سايله نايله ومن عليه به ومن غيره نايله وبخل عليه به فهما مثلان لان المنه كما قيل تهدم الصنيعه فكان المانح لم يمنح اصلا وكانه بخل بما اعطيه واحسن بقول الشاعر ٠ اذا زرعت جميلا فاستعد فقاه من الكارم حتى يثمر الشجر ٠

٠ ولا تشنه من قال لي خير ٠ من شيمة المن ان تودي به الثمر ٠

وفي النابغة اشارة الى ان اللايق بالعبد اذا خرج الفتوح الى الغير ان لا يكون اخراجه اياه واقعا مع النفس حتى يتنزه عن ذلك اظهارا لمنة الدعوه بل ان يكون واقعا مع فعل الله تعالى في اخراجه اليه فيكون في اخراجه اليه اثبات حقيقة الرشد عليه وذلك كما يكون واقعا مع فعله تعالى في قوله موجب قوله صلى الله عليه وسلم من جاءه من وجه معروف من غير مسيلة ولا اشراف نفس فليقبل فانما هو رزق ساقه الله تعالى اليه فيكون اخذا ما اخذ على من يرد الفتوح لان من برده لا امن من دخول النفس ان يرى بعين الزهد وكذا يكون في اخذه اسقاط نظر الخلق حقيقا بالصدق والاخلاص قال في العوارف فلا يزال في كلتا الحالتين زاهدا ترى الغنى بعين الزهد لغلبة العلم بحاله قال وفي هذا المقام تحقق الزهد في الزهد [illegible] وعض على يقال عضه وعض عليه وهما يتعاضان اذا عض كل واحد منهما صاحبه يعني انهم عابوك ووبخوك وصاروا سببا ملامهم اياك كانهم باسنانهم عضوك ولو ايقظوك عن نوم غفلتك لنكف عما به توجهت عليك ملامتهم وعظتهم كان خيرا على حذف جواب لو كما في قوله انا ان وعد الحوض من آل جعده فيا عبد عمرو لو نهيت الاحاوصا ٠ في ابيات الاشاره الى ان ظواهر المكتوبات اذا تبرجت لك ٠ وعدلت عن طريق من سلك ٠ فاصغت لك وعاظ حقايقها فاملة اما من فتنة فلا تكفر فلك سرك عنها فاربته لاحت عنها الاربه ظهرت منها وعداي طريق سلوكك وسرك نازلا في اول منازل السايرين الى الله تعالى وهو اليقظة من سنة الغفله المشار اليها بقوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى بانها اول ما يستنيره قلب العبد عند رويه ادار الفرايض والنوافل والطاعه للحق فمن استيقظ قام ومن قام سار ومن سار وصل ومن جمومه التاديب [illegible] التاديب التانيب بالنون التعنيف واللوم والتاديب من الادب وهو انسان ادب نفس وادب درس وقد قيل يا معرما بادب

الدرس. خير مؤدب النفس. يعني ان من لم يقومه عن اعوجاجه النفساني تاديبه. لم يقومه في هذا النوع الانساني تاديبه. اد بالتاديب تحلي بالفضايل. وبالتاديب تخلي من الرذايل. ومن لم يقوم روحه بتاديبه. لم يقومه بتقشه وتزيينه. وقد قيل ان الادب. اشرف نسب. واجل مال. واتم جمال. وان اللوم من العاقل دواء نافع. ومن الجاهل هم ناقع. فمن الاول تخل من الرذايل بخلافه من الثاني في النوع الاول لومك العاشق على عشقه كما قال. بالحبي في الهوى العذري معذرة. مني اليك ولو انصفت لم تلم. ومثله

. اجد الملامة في هواك لذيذة. حبا لذكرك فلتلمني اللوم. ومنه قولنا

. يلومونني في تمرك ضم قوامه. ولا اذن للناك في الضم واللثم.

. نعم بيننا حمية الود والصفا. ولكنني لم الفها علة الضم

وفي النابغة اشارة الى ان التخلي بالتعايف. عند عدم التخلي عن التكايف. امر مدفوع لا يمين ولا يعني من رجوع اد لابد من التخلي عن هذه قبل التحلي بتلك كما قيل اخرج من اوصاف بشريتك. عن كل وصف مناقض لعبوديتك. لتكون لندآء الحق مجيبا. ومن حضرته قريبا. وايضا من لم تحصل له زاجر رحماني من نفسه منعه عن تعدي حدود الله تعالى لم يتادب بقوله تعالى تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لان من لم يكن عالما لم يكن مأمورا ومن لم يكن مطيعا لله تعالى لم يتادب بتاديبه المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم ادبني ربي فاحسن تاديبي والادب كما قال صاحب العوارف تهذيب الظاهر والباطن قال والتكامل الادب في العبد الاتكامل مكارم الاخلاق فيه ومجموعها من تحسين الخلق قال فالخلق صورة الانسان والخلق معناه ان جسم الباطن فان اسمع وان سمع وان فهم الحق فكانك بالاسمع الجحمة في الاصل جحمة الفرس وهي صوته اذا طلب العلف والجهجهة جهجهة الحمار وهي ترديد صوته في صدره والمراد

بلغ

نحو الباطل ومهمهة الحق نطقها مجازا على معنى نطق صاحبها بهما والسمع بكسر السين سمع مركب لانه ولد الديب من الضبع قوي السمع لانهم قالوا اسمع من سمع وانشد الجوهري

. تراه حديد الطرف الجح واضحا. اغر طويل الباع اسمع سمع. والسمع بفتحها اما الاذن كما في ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم او مصدر سمع كما في انهم عن السمع لمعزولون والخطاب من يسمع الحق ولا يقبله فكانه لم يسمعه وسمع الباطل فيكون له اليه مزيد التوجه لانه حديث لم يمنعه كما قال. ان يادنوا ريسه طاروا اليها فرحا مني وما ادنوا من صالح دفعوا. اراد اذنوا ويادنوا من اذن له استمع له وفي النابغة اشارة الى امرين احدهما ذم من لو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو علمهم اهلا للسماع لمنحهم ادائم لحسن الاستماع ممن تملكته الوساوس وغلب على باطنه حديث النفس حتى لم تقدر على حسن الاستماع الذي يخصص به الصوفية واهل القرب حيث علموا ان كلام الله تعالى رسايله الى عباده فراوا كل اية منه بحرا من بحر العلم بما تضمنه من ظاهر العلم وباطنه وبابا من ابواب الجنة بما تنبه او تدعوا اليه من العلم والعمل وراوا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى من عند الله تعالى يتعين الاستماع اليه فكان من اهم ما عندهم الاستعداد لحسن استماع كل واحد منهما ثانيهما ذم من لو نادته ظواهر المكونات بقولها هلم الي اقدم ولو نادته حقايقها بقولها اليك عني فلا عدوة علي لرابته. عن مقالتها فداجم ولو فهم كلامها لسلم منها ومن شعرنا

. فتيه عن الابصار في حب شادن. جميل المحيا زين بالدين والتقوى.

. ومالي لا افني وما الطف الفنا. لذي حب مرادي وابدع من يهوى.

حيث النفس والحد طيبة. وسافر فضل والحد جنيب خيم بالمكان اذا اقام به حكاه ابن دريد وخيمه اي جعله مثل الخيمة حكاه الجوهري وذلك العين هو الظهر المعنيين في هذا المقام والنقص النقيصة كان الفضل الفضيلة والحد بفتح المهملة المنع كان الحد بفتح الجيم الحظ والطيب كانه الجاه المشدود بالاطناب مثل ما ان الجنيب هو الطابع المنقاد

الجنوب من الدواب والمعنى ان النفيسة قد جمعت لصاحبها قصد الى الاقامة والمنع
والحرمان . هو طبيعها . وان الفضيلة قد سافرت والحظ والبخت هو جبيها . والحاصل
ان فضايل الفضلاء قد صارت نقايص حتى عادت . كانها سافرت عنهم وما عادت .
وكان النقايص بهم قرت . وعنهم ما فرت . فصاروا في خبآء الحرمان . بعد سيرهم
وجيب حظهم معهم بكل مكان . حقيقا كل منهم ان يبدو منه ما قاله الشافعي رضي الله
عنه . كم حزا بي مقيم ببلدة . فضايل اهل العلم فيها نقايص .
. فنا قصهم من كثرة المتحاسل . وكاملهم من قلة المتناقص .
وفي البلغة اشارة الى ان اهل الحظوظ الاخرويه . الممنوعين من قبل الحق عن عطاياه
الدنيويه . قد ذهبوا وحظوظهم المحبوبه معهم محبوبه . لان المنع من الحق احسان وان
الحظوظ الدنيويه . الممنوعين من قبل الخلق عطاياهم الحقيرة الدنيه . قد بقوا وما ذهبوا
واخيبة حرمانهم عليهم مضروبه لان العطاء من الخلق حرمان . وكيف لا يكون المنع الحقي احسانا
والعطاء الخلقي حرمانا . وان في عطآيهم وجود محنك ايام وتقلد منتهم عليك وفي منعه
التقلد بصنعه لانه المحبوب . وكل ما يفعل المحبوب محبوب . وما احسن ما قيل
. وقبح من سواك الفعل عندي . وتفعله فيحسن منك ذاكا
اوردك مورد القتال اورد مورد القذال ورد حضر واورده غيره قال تعالى
فاوردهم النار وقال تعالى وان منكم الا واردها اي حاضرها وان لم يدخل فيها وورد يأتي
بمعنى صرف فيتعدى الى واحد ومنه ولورد والعاد واو تضمن معنى صير فيتعدى الى اثنين
كما هنا ومنه يردونكم بعد ايمانكم كفارا والقذال بفتح القاف والمعجمة جماع موخر الراس وهو
معقد العذار من الفرس خلف الناصية ويقال القذال ما انكشف عن القفا من
يمين وشمال وقذلته ضربت قذاله والقذال المورد الذي حمل كانه مورد اي مصبوغ على
لون الورد الذي شم قال الجوهري ويلونه قيل للاسد ورد وللفرس ورد وهو بين

ويتضمن

الكميت

الكميت والاشقر ومثله الخدا المورد وقد مر في شعرنا اي رب مقالة احرتك حمر القتال
حقيقة بان الحاظ مزاورد تها حليه الى قتالك لعدم اعتداده بامتلاكك او مجازا بان
احرتك محمر امهولا كانك تعود فيه مقتولا او صيرتك محلا للغيبة في الغيبة حتى كانك
من الاذلال مضروب القفا محمر القذال وحاصله الترغيب في حفظ اللسان والصمت
الذي هو اعظم موصل اليه كما قيل . الصمت احسن ثوب انت لابسه . كم هامة قد فمنا عزة بفم .
وفي البلغة اشارة الى دم مفصول اللسان . الشاغلة للجنان . عن الجنان المنان
الموقعة في الاهوال . الحالة لغيبة قايلها في المآل . والى دم مقالة صمت انكار
الكرامات الاولياء او دعوى من قبل بعض الاشقيآء . روى عن سهل رضي الله عنه انه
قال اظهر اياته في اوليآيه . وجعل السعيد مرصد قدم في كراماتهم . واعمى اعين
الاشقيا عن ذلك ومن انكر آيات الاولياء فانما ينكر قدرة الله تعالى فان القدرة تظهر على
الاولياء الآيات لانهم بانفسهم يظهرونها والله يقول ويريكم آياته فاي آيات الله تنكرون
وروي عنه ايضا انه قال ما نظر احد الى نفسه فافلح ولا ادعى لنفسه حالا فم له والسعيد
من الخلق من صرف بصره عن احواله وافعاله وفتح الله له سبيل الفضل والاحسان وروية
منه الله عليه في جميع افعاله واحواله والشقي من رئي في عينه افعاله واحواله وافتخر بها وادعاها
لنفسه فيشومه يهلكه يوما وان لم يهلكه في الوقت الاتي كيف حكي عن قارون انا اوتيته
على علم عندي نسي الفضل وادعى لنفسه فضلا فخسف الله به وبظاهرا فكم قد خسف بالاسرار
وصاحبها لا يشعر بذلك قال وخسف الاسرار منع العصمة والرد الى الحول والقوة
واطلاق اللسان بالدعاوي العريضة والعمى عن رؤية الفضل الى اخر ما قال
شراك شراك وان اردت الشراك شراك اي شراوك الشي من بايعه او يعك
اياه من شريه لانه يقال شراه بالمعنيين شري بالقصر وشرآ بالمد شراك اي شرك جمع
شرك مفتحين وهو حبالة الصايد كما في الصحاح وحمل بعضهم ان شراك الشي من بايعه او يعك اياه

من مشتريه بمثابة حبالات الصيادين لانك به كالمصاد للبيع او للثمن وان اردت
شريك او يعك الشراك اي المشاركة بان يقول انت مضارب للشركة في الربح او بان
اشتريت ما اشتريت بمال الشركة التي انعقدت بينك وبين شريكك للشركة في نفس ذلك
المشتري مثلا ثم الشركة في الاصطياد غير صحيحة على ما تقرر في فروعنا ولكن في الاصطياد
الحقيقي وفي النبقة اشارة الى ان بعك نفسك ومالك من الله تعالى بان لك الجنة
بمقتضى قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة منزلة الشركة التي
يتصيد بها وان حاولت بمصاحبتك لي بعينك ويعينك من المجاهدين المشاركة
في الثواب وكذا فيها اشارة الى ان مجاهدتك نفسك طلب الثواب بمثابة تلك الشركة
ايضا وان قصدت بمصاحبتك من بعينك ويعينك من الواعظين في النفس المجاهدين
لها بعظاتهم اياها المشاركة فيه ايضا فادن فيها اشارة الى كلتا المجاهدتين الظاهرة
والباطنة التي هي فطام النفس بالرياضات ومنعها من الشهوات من غير اهمال ولا
اهمال كما قيل والنفس كالطفل ان تهمله شب على حب الرضاع وان تفطمه ينفطم
اللهم فاعكس علينا وكن لنا. بادحالنا في زمرة والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا.
واعذنا من شرور انفسنا وسيآت اعمالنا. واحسن وحسن ما كان من احوالنا واقوالنا.

ربّ موهبة للمروة مذهبة وهبت لك الشيء هبة ووهبا وموهبا وموهبة
بالكسر فيهما اعطيتك بلا عوض ذكره صاحب التقريب في علم العرب واما الموهبة بالفتح
فمقره في الجبل يستنقع فيها الماء حكاه الجوهري يعني ان شان الهبة عادة ان تشاع عن
المروة لكنها قد تكون مذهبة لها اما لدفعها لمن يستعين بها على المعصية مع العلم بحاله
وكون دفعها هذا معصية يقدح في المروة اولدفعها الى فتاة او في حلالها اوله على
زنا او لوط او غيرها مما لا يرضاه ربنا وكذا اشاعها عادة ان تشاع عنها مروة للوهوب
له فيشط للمكافاة عليها بالمال او بالمقال لكنها قد تذهب مروته من جهة اخرى بان

يستعين

بستعين بما على ما خطر بالبال. من طرق الوبال. وفي التنبيه اشارة الى ان
الله عز وجل ربما وهب العبد هبة فيراها الفاجرة طاهرا واغاه ليستدرج
للعبد مذهبة لمروته قال سهل في قوله تعالى والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون نمدهم بالنعم وننسيهم الشكر عليها فاذا سكنوا الى النعمة وحجبوا عن المنعم
اخذوا او وهبه هبة فيغفل عن مقابلتها بالشكر فتكون مذهبة لمروته ايضا كمن
استعان بها على معصيته تعالى على ما نقل عن الجنيد قال دخلت على سري السقطي فقال
يا غلام ما الشكر فقلت ان لا يستعان بنعمة على معصية فقال لي احسنت يا غلام
وكذا فيها اشارة الى ان العبد اذا وهب عبدا مثله ما يرى انه ملكه فهو عند اهل
التحقيق ساقط المروة لان العبد لا يملك مع مولاه عز وجل شيئا قل ولا جل

لا سادر بادي الرأي وانظر البادي بعد لأي بادي الراي اما بالياء المثناة
عن الواو من بدا لبدو وظهر يعني ما ظهر من الراي ولم يتروّ فيه أو بالهمزة من بدات
بمعنى اول الراي وهو ما يقال فيه رائي فطير اي اخرق وقوله تعالى ثم اراد لنا
بادي الراي ورد مفروءا بالوجهين والبادي بالباء فقط من البدو خلاف الحضر
والبدو هو البادية كانهم سموها بادية من البدو الذي هو الظهور اما حقيقة
لظهورها او مجازا لظهور الاشياء فيها والمراد به العادم قال تعالى سواء العاكف
فيه والباد اي المقيم والبادي والأي بالهمزة كالراي هو الشدة والابطاء اي
لا تسارع في اول رايك الى شيء ولكن تثبت وتأن وانتظر بعد مسعك الناشئة
عن فنك في استكشاف عاقبة امرك مع ابطاء ظهورها لك ما يكون قادما
عليك ووارد اليك ما هو نتيجة الراي السديد وطليعة الطالع السعيد فقد قال
تعالى ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين
وقرئ فتثبتوا من التثبت وقال صلى الله عليه وسلم التأني من الله والعجلة من الشيطان وعرب

اورده صاحب المصابيح وقسم الثالثة نباتة ومنها ثمنى وقسم الجزء
خطي وان ملك والثاني مصيب وان هلك وفي السابعة اشارة الى فضيلة من
المبادرة الى التجرد اوالى الاسباب مع اقامة حق تعالى اياك في خلاف ذلك وعبادك
اياك بالاعتماد على مادي رايك ومناصحة الشيطان لك اه ذاك في وهلة قبل ان
عزتلبسك بالاسباب لوكنت متجردا اشرقت لك الانوار وصفت منك القلوب
والاسرار كما كان لفلان وفلان وعند تجردك عنها لوكنت متيقظا سلمت من التطلع
الى ما في ايدي الخلق ولصار حركتك منظورا بما ينفع طلبة منك ولو سددت سهم رايك
لنفذ الى ادراك انه تعالى قد اقامك في خلاف ما انت طالبه فكيف يختار العدول
عنه فان قلت وما علامة اقامته تعالى العبد فيما قلت الدوام ووجدان ثمرة
التجرد عن الاسباب من صفاء القلب بالحق والراحة عن مخالطة الخلق وثمرة التلبس بها
من السلامة في الدين وقطع الطمع عن الغير وصلة الرجم بحسن النية. وغير ذلك من فوائد
المال الدنيه حراغير مطور حرى ان يكون غير مطور حرا وحري كلاهما بالعمل
والفرق الآتي ان الاول هو صاحب الرجل كما نص عليه في النهاية ويكتب بالالف والثاني بمعنى
الحليق الجدير كالحري بتشديد الياء في قول المصنف في مدح الحبري رحمهما الله تعالى

. اقسم بالله وآياته . ومشعر الحج وميقاته .
. ان الحبري حري بان . تكتب بالتبر مقاماته .

ومطورا سم مفعول من طار يطور بمعنى لا طور به لا قرب ومطور من مصرت السماء
وهاارض مطورة حكاه ابن دريد بمعنى ان حالها لا يقرب احد حقيق بان لا يكون مطورا
اذ لو كان مطور المكان محلا للعشب والكلأ فكان محلا لان يقرب من يقربه وهذا يقال
عند ترك الامام مكانا لا انيس به بناء على ان عدم الانيس فيه . آية انه لا نفع فيه لمن يوافيه . او ترك
الاخذ عن عالم لا اتباع له بناء على ان عدم الاتباع . آية خلوه عن موجب الاتباع . وهو العلم

النافع

النافع المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث
الكثير اصاب ارضا فكانت منها طايفة طيبة قبلت الماء فانبتت الكلأ والعشب الكثير
وكانت منها اجادب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا واصاب
منها طايفة اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله
ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك راسا ولم يقبل هدى الله الذي
ارسلت به رواه ابو موسى الاشعري رضي الله عنه وفي السابعة اشارة الى ان قلبا
خلا عن الانس بالله تعالى فهو حري بان يكون غير منتفع به اذ لم ينل من سماء العناية امطار
التوفيق لينبت فيه كلا الانس بالله تعالى وعلامة الانس به عز وجل التوحش من الخلق وعلامة
التوحش منهم الفرار الى مواطن الخلوات والتفرد بعد وبه ذكر القلب لانه اذا انس بالله
تعالى استوحش من غيره من صدق تعلقه [illegible] قضاء الصدق والكذب
يستعملان في الافعال كما يستعملان في الاقوال يقول صدق في القتال اذا وفى حقه
وفعل ما يحب وكذب اذا خالف ذلك كما يقول صدق في المقال اذا قال مقالا مطابقا
للواقع وكذب فيه والقطاه هنا غير الانسان والمعنى ان من صدق في شان قطاة فيما
كان من فعله بان وفى صيانتها عن معصية الله تعالى حقها فلم يحل عنها لحال حشية
بطش شديد لحال. قلت عند ذلك سقطات لسانه وجوارحه واركانه. والاكثر
ان من لم يسال سلك الفاحشة المباحثة مع مريد قنصها فهو اكثر سقطات من صان نفسه
عن مثلها عادة وفي السابعة اشارة الى ان من صدق في فعله في شان قطاة نفسه بان
وفى صيانتها عن معصية الله تعالى منع الشيطان ولو شيطان الانس من التمكن منه
ونفاطي فاحشة وسواسه معها قلت سقطات اللسانية والحاسة لانه لم يبق لمن
يدعوه الى معصية الله تعالى سوى الدنيا التي هي قربة الشيطان قال شيخ الاسلام
عز الدين ابو محمد عبد العزيز ابن عبد السلام السلمي الشافعي رضي الله عنه في كلامه

مقاصد الرعايه الشيطان عدو فاس للانسان وكذلك الدنيا ولهذا جمع الله بينهما
في قوله تعالى فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وكذلك كل شيطان انسي
يدعوك الى معصية الله عز وجل وشر اعدائك نفسك التي بين جنبيك لان الدنيا والشيطان
يدعوانك بغرورهما وكذلك شيطان الانس والضرر عليك في دعائه هواه الى المعصية
الله تعالى واما سرورك في الدنيا والاخرة باجابة هواه الى ما دعوك اليه فهم متسببون فانت
مباشر والعهدة العظمى على المباشر دون المتسبب ما لم يكن قاهرا جبرا قال رضي الله عنه ولذلك
يقول الشيطان يوم القيمة وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني
لاني متسبب ولوموا انفسكم لانكم مباشرون انتهى كلامه ولك ان تجعل النابغة اشارة
الى التحريض على صيانة قطاة القلب من الخواطر الشيطانية بدوام نفيها فمن نفاها عنه
قلت سقطات خواطره الدميمة ادام ابقى عليه مما بقي من الخواطر الدميمة الا الخواطر
النفسانية القاصرة عن تلك بموجب ان الخاطر النفساني هو الذي يدعو الى الخطوط
العاجلة والامور الدنيوية والخاطر الشيطاني هو الذي يدعو الى المعاصي والمناهي
المحذورة الدينية كان الخاطر الملكي هو الذي يدعو الى الطاعات وتحذر من المنهيات
والخاطر الرحماني هو العلم الذي يقذفه الله تعالى من الغيب في قلوب اهل القرب والحضور
بغير واسطة قال تعالى قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب صعدفيه ليتان
صعدفيه ليان الصعد بفتح المهملة والعين العطاء والوثاق مرقدا او قيدا وغيرها
والقول بان الصعد هو القيد خاصة لا يلائم المقام واما قيل للعطاء صعد على محل انه
وثاق للمنعم عليه كان الشكر وثاق لنفس العطاء ومخلص للوثوق به عنه ولما احسن
ما قال جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه ان لهذه النعم اجنحة طوالا طيارة فقصها
بالشكر والليان بفتح اللام مع تشديد الياء المثناة المطل ومع تخفيفها مصدر من الليان ضد
الخشونة يعني ان عطاءه فيه مطل وثاق للمنعم عليه قاصر لينه كانه قد لا قيد بخلاف

عطاء

عطاء لا مطل فيه وانه وثاق كامل كانه قيد لا قد لانه لم يشب بالمطل والتسويف
المذموم قال الشاعر اذا جمع الافات فالبخل شرها وشر من البخل المواعيد والمطل
وقال الاخر دع عنك سوف وخذ في الآن وانت بما تقضيه ليد وحقق ما ادعته عيسى
وفي المبالغة اشارة الى حسن الايثار المنافي لرويه الشخص لنفسه ملكا شيء على ان من
راى لها ملكا تخلق بالبخل وشر ومطل فلم يخرج عن وجه ذلك ان العطاء اذا كان مشوبا بالمطل
كان قاهرا بسبب المطل الناشيء عما هو المنافي للايثار فاذن المطل قبيح فالايثار
الذي هو مناقبه حسن وهو المطلوب قال صاحب رمز العبارات من كثر الاشارات
فيما نقله عن بعضهم من راى لنفسه ملكا لا يصح له الايثار لانه يرى نفسه احق بالشيء برويته
ملكه اما الايثار لمن يرى الاشياء للحق فمن وصل اليه فهو احق به واذا وصل شيء من ذلك
اليه يرى نفسه وكيله فيه يد غصب ويد امانة يوصلها الى صاحبها ويود بها اليه
اكرم حديث اخيك بانصاتك وصنه عن وصمة التهاتك الانصات السكوت
والاستماع للحديث يقال أنصت وانصتوا له قاله الجوهري وانشد

اذا قالت حذام فانصتوها ... فان القول ما قالت حذام

قال وروي فصدقوها والصون الحفظ والوصمة العيب يعني ان الادب عند حديث اخيك المسلم
اياك ان تكرم حديثه بسكوتك واستماعك له وان تصون اخاك اذا دك عن التهاتك لي
غيره مما انه عيب لا يعرج عليه وقد قال بعض الحكماء لولده يا بني تعلم حسن الاستماع كما تتعلم
حسن الكلام وعد بعض الافاضل من حسن الاستماع ان لا يشغل ناظرك نظر ولا اطرافك
بعمل وان لا تسابق محدثك الى حديث بدأ به لمعرفتك به بل توهمه انك ما سمعته قط قال
الشاعر

مر لي بانسان اذا ما سخطته ... وغضبت كان الحلم رد جوابه
واذا طغيت الى السراب رويتني ... الفاظه وسكت مراد ابه
وترا مصيغ الحديث بسمعه ... وبقلبه ولعله ادرى به

وفي التابعة اشارة الى ما اختص به الصوفية من حسن الاستماع المشير اليه قوله
تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا وقوله تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان
يقضى اليك وحيه على ما ذكر في سبب النزول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
نزل عليه جبريل عليه السلام واوحى اليه لا يفتر من قراءة القرآن مخافة الانفلات والنسيان
فنهاه الله تعالى عن ذلك بقوله ولا تعجل الآية اي لا تعجل بقراءته قبل ان يفرغ جبريل من القائه
اليك واشارة الى ما اهل القرب في الحضرة الالهية من ادب ترك الالتفات الى غيره
تعالى اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي شان كل الاداب ان تتلقى منه لما انه
مجمعها ظاهرا وباطنا حيث اجرى الله تعالى على حسن ادبه في تلك الحضرة بقوله ما زاغ البصر
وما طغى فاخبر بذلك عن اعتدال قلبه المقدس في الاعراض والاقبال حيث اعرض
عما سوى الله وتوجه الى الله وترك وراء ظهره الارضين والدار العاجلة بحظوظها
والسموات والدار الآجلة بحظوظها والحقه الاسف على الغايت في اعراضه ثم قرّ
من الله حياته وهيبته واجلاله وطوى نفسه بغراره في مطاوي انكساره وافتقاره
لبلا تنشط النفس فتطغى ان الطغيان عند الاستغناء وصف النفس قال الله
تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وهذه غامضة من غوامض الآداب
اختص بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقياس الى موسى عليه الصلوة والسلام
اذ النفس عند المواهب الواردة على الروح والقلب تسترق السمع ومتى نالت قطّ
من المنح استغنت وطغت لضيق وعائها من تلك المواهب والطغيان يظهر
منه فرط البسط والافراط في البسط سد باب المزيد وهو صلى الله عليه وسلم لم تسترق
النفس سمعه بخلاف موسى عليه الصلوة والسلام فانه اتاح له في الحضرة الالهية طرف
ما زاغ البصر دون طرف وما طغى حيث لم يزغ بصره ولم يلتفت الى ما فاته تاسفا عليه
ولكن امتلأ من المنح فطغت النفس واسترق السمع وحصل الافراط في البسط فطلب المزيد

فقوله

بقوله رب ارني انظر اليك فلم يطلق في قصايه حيث قيل له لن ترانى فطهر الفرق بذلك كله بين
الحبيب والكليم صلى الله عليهما وسلم بموجب اشارة قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
وقوله تعالى وقتل داود جالوت على ما اوضحناه في كتابنا بحوم المريد ورحوم المريد فاحفظه
[illegible] على طريقة واحده اي على حالة واحده ورائي الشيء يروقني اي اعجبني والخليقة الطبيعة وجمع
الخلايق قاله رحمته الجوهري وانشد في الخلايق قول لبيده فاقنع بما قسم المليك فانما
قسم الخلايق بيننا علّامها وانشد غيره في الخليقة قول غيره ومما تمكن عندامري من خليقته وان حاما
تحيى على الناس تعلله اي لك ايها المذموم حالات ذميمة ما فيها ما يعجب غيرك ويحا يا غير جدره
يليق بك غيرها وفي [illegible] اي دم اخلاق سائر اخلاق القوم مما لهم من تواضع ومداراة
واحتمال اذى وايثار وعفو ومقابلة ما كان من سيئة بما كان من حسنة وجرد لك ودم احوال
شيبت بشيء من تلك الاخلاق المذمومة الدميمة على الاطلاق كحال شيبت بالعجب في مبادي
سلطانها فقلما ينفك مريد في مبادي ظهور سلطان الحال من العجب بنفرح صاحب
العوارف حتى نقل عن جمع من الكبار كلمات مؤدنة به كقول بعضهم تحت خضراء السماء وقول بعضهم
قدمي على رقبة جميع الاولياء وعد ذلك لاحصارهم في مضيق سكر الحال وعدم الخروج الى فضاء
صحو في ابتداء امرهم فان قلت التواضع المحمود عندهم هو رعاية الاعتدال بين الكبر
والضعة فالكبر هو رفع الانسان نفسه فوق قدره والضعة هي وضع الانسان نفسه مكانا
يزري به ويفضي الى تضييع حقه وقد سمع ان من المشايخ من بلغ بالمريدين الى حد قام موافيه
في مقام الضعة حتى لاح فيه الهوى من اوجه الافراط اي حضيض التفريط والاحرى عن حد
الاعتدال فما وجهه فالجواب ان قصدهم بذلك المبالغة في قمع نفس المريد من حوفا
عليهم من العجب الذي قلما ينفك مريد في مبادي سلطان الحال عنه كما عرفت
لان مبنى سلوك الطريق على اساس ابعاد وتوانى قمع وصرعت

الرجل فهو صريع ومصروع حكاه ابن دريد والغواني جمع غانية وهي التي غنيت بحسنها اي
لايكن تقصيرك مسرعا اليك، فتسرع في انقيادك لدي الصبا لك، وعليك ما عليك، كمسلم
مرعته الغواني، اذ كن بحسن غواني، لسرعة انقياده، بواسطة سلامة صدره وفؤاده،
كما هو شان المسلم المفوض المسلم، وفي الاشارة الي التحذير من التقصير، ومن
تسليم القياد الي النفس الامارة مع ان الناقد بصير، ومن صرفها الي محاسن العاجلة، من احاسن الآجلة
وان كانت العاجلة حلوة خضرة، جميلة حرة، لانها في فناء الفناء فانوها وما لها ولنا، ومن رجع
الي كامل عقله، ووافر نبله، كف النفس عن هواها، وساقها عن فجورها الي تقواها، قال
الشاعر، اذا ما رأيت المرء يقتاده الهوي، فقد حكمته عند ذاك ثواكله
وقد اشمت الاعداء جهلا بنفسه، وقد وجدت فيه مقالا عواذله
ولم يرع النفس الجموح عن الهوي، من الناس الا الجد العقل كامله
مخلب المعصية يقص بالندامة وجناح الطاعة يوصل بالادامة يعني ان من
شان المعصية الانخفاض في سفليه كانها حيوان ارضي ذو مخلب فاذا حصلت توبة
العبد كانت كالمقراض الذي يقرض به المخلب فلا يمكن صاحبه من ان ينشب ويعلق بشيء
وصارت كانها قصت مخالب المعصية فلم تنشب في صاحبها كما يشير الي ذلك حديث
التائب من الذنب كمن لا ذنب له ومن شان الطاعة الارتفاع في علويه كانها حيوان سماوي
وجناح فاذا ادمتها بعد فتورك في ادامتها وقصورك في اقامتها كانت الادامة
كالريشة التي يوصل بها الجناح فيتمكن الطائر بوصلها من الصعود رجاء النجاح وانما
ذكر الندامة دون التوبة لانها اعظم اركان التوبة ولذا قيل الندم توبة وجعل الوصل
بالادامة لقوله عز وعلا حافظوا علي الصلوات والصلوة الوسطي اي داوموا عليها
باركانها وشرايطها وفي تقديم القوة الاولي علي الثانية اشعار بتاخير المخلية بالاهال
عن التحلية بالاعمال مردوف اهال وسمه علي ان توبة المسرعين التي هي مرحلة طاعاتهم

سهو

ينبغي ان تكون مستجمعة مداومة عليها الي حين وفاتهم، نبه لما به اشاره الي ان
توبة العارفين التي هي من عداد طاعاتهم ايضا ينبغي ان تكون لها الادامة فلا تزال مدامة
عن نفعه دنيا ولا اخري اذ هي ذات بداية ليس لها من نهاية وذلك انها في التوبة عن الوقوف
في مقام يتصور ان يكون وراءه مقام آخر والمقامات في القرب من الله تعالي لا نهاية لها
فتوبة العارف لا نهاية لها ولذلك قال صلي الله عليه وسلم انه ليغان علي قلبي حتي استغفر
الله في اليوم والليلة سبعين مرة كما ذكره الامام الغزالي رضي الله عنه وحد قرنيا صحة
قصة قرنيا طحة يقال فلان قرن فلان اذا كان لا يفارقه وفلان قرن فلان في الحرب
والصحيح بذل المودة والاجتهاد في المشورة كذا في الجمهرة مع ضبط قرن الحرب بكسر القاف
وسكون المهملة كما قال فدا تركك القرن مصفرا انامله وطحة الكبش بسطه وبسحه سطحا
كذا في الصحاح فالسحة من البسط ومعناه وكذا المناطحة من النطح ومعناه كما يخادعه
في قوله تعالي يخادعون الله من الخدع ومعناه لان القرن في الحرب يسطح صاحبه كما به كبش
وهذا كلام يضرب به المثل في حق من قصد الطبب اي قصده، فصدع مرامه وقصده،
ضمنا انه فعل مناوي الاعلاج مداوي او في حق من حسب ان مودته مودية، والمعاهو
الي قرن المصلحة المصلحي مؤديه، لورود ذلك في حق من صحة قرن لاحمد فطنة قرن سوء كانه
قرن له في الحرب يبطش به ويبريه كما قيل، فان قرن السوء يبري وشاهدي، كما
شرقت صدر القناة من الدم وفي [illegible] سارة الي ان من بعض الكنايات التي سترها الله
النصيحة له بظهورها له ليظهر الحق تعالي فيما من غير حلول بها عنده فيسال القرب منه
تعالي فهو كمن وجد ناصحا فطنة غير ناصح خلاف من نظر فيما ليتوصل بنظره فيها اليه تعالي
فهو كمن وجد ناصحا فعلمه ناصحا فقبل نصيحته ولذا قال تعالي قل انظروا ماذا في السموات
والارض ولم يقل انظروا السموات والارض تحذيرا من شهود الاغيار، والوقوع في ورطة
الاغترار، وقيل ما صنت الكلمات لراها، ولكن لري فيها مولاها، مراد الحق منك

ان تراه بعين من ابراهما ولناه كاينات الحق تشهده حادثات وهو وقدم
فانظر وافيما منعجب ان ترى الموجود في العدم
ما منعك قول الناصح ان يروقك وهو الذي يصح حروف الناصح من النصح
بضم النون وبفتح بفتحها مصدر نصحت الثوب خطته قال الجوهري يقال
ومنه التوبة النصوح اعتبارا بقوله صلى الله عليه وسلم من اعتاب حرق ومن استغفر
رفا ويروقك من راقني الشيء اعجبني والخروق جمع خرق وهو الخرق الذي يكون في الثوب واصله
مصدر خرقت وما استفهامية وقول منصوب بتقدير من وان يروقك بدل منه
بدل اشتمال يعني اي شيء منعك من ان يعجبك قول الناصح لك وهو الذي يستر عليك
عوراتك كانه يخيط خروق ثوبك ولقد قيل ان ما يدل على عقل اخيك نصيحته لك
لان يدلك على عوراتك ولا يسترها عليك ويعظك بالحسنى وينغط بها ويزجرك عن
السيئة ويزجرها فيكون دلك على اسلوب ما منعك ان تسجد في سورة اخرى
ما منعك ان لا تسجد على زيادة لا وموضع ذلك الى النفي المستفاد من الاستفهام التوبيخي
اي ما كان ينبغي لك ان يمنعك مانع من ان يعجبك قول الناصح لك وهو اي قوله الذي
هو عبارة عن الخيط بخيط خروق ثوبك ويزينه ذلك الانكار على من نصح فلم يقتصح ولم يعجبه
النصيحة اذ اعجبته الفضيحة ولم يك من الصالحين اذ كان ممن قال تعالى فيهم ولكن
لا يحبون الناصحين وفي الجملة اشارة الى الانكار كل الانكار على من
نظر الكائنات بعين الاعتبار فغفل عن مكونها بلا اضطرار وتلبس بثوب شهود
الاغيار ولو خلص الى شهود المحبوب فخلص عن تلك العيوب بعناية علام الغيوب
ولكن منعه من ذلك ما لم يكن لينبغي ان يمنعه عنك من اشتغاله بما ليس له ثبات
وهو عند الاثبات محل الوجود ون الاثبات لاخرى واي اجازه بعد اي
الواي والالاي كلاهما بسكون الهمزة اما الالاي فهو المطل واما الواي فمصدر وأي
بمعنى

يئي كوتي يتي نعمي وعد بعدما قال ان عد الليئة الحسنة اه واي من اصر تعذر وعاء
اي عدن باعد وعد من اصرت حبل وفاء بوعدها لان قوله ان هواي بمعنى عدي الا انه
لما دخلته نون التاكيد الثقيلة حذفت باوه ونقلت الكسرة دليلا عليها وبهذا اتحل اشكال
بناء عد على الضم بعد ان عد تقوم كونها مشبهة بالفعل التي تنصب كلمة عد وشبهها
عند كونها اسما لها على ما تقرر في محله والمراد ان الخير في الوعد المنجز ما لم يكن اجازه بعد
مطل ان خير البر عاجله كما قلنا على التضمين الندبي اذا اوليت مغتفرا وشر البر آجله فعجل بالعطا
له فخير البر عاجله ولان المطل اذا لم يكن بعده اجازة فهو قبيح بد او ان كان فهو لا يخلو عن
قبح وان ملاه ما هو حسن في حد ذاته وهو الايجاز فقد قبح بالمطل ما تقدمه من المطل وقد
ذم اعرابي رجلا فقال فلان اذا سئل سوف واذا استميل سوف وقال الشاعر
ولقد مرى زمني بسوف وهل وبل وتري وليت ورما ولعلما وفي الجملة
اشارة الى ان من وعدته نفسه بالتوبة فسوف ولم تحل عقده الاصرار على ذنبه مدة لاستيلاء
الغفلة والشهوة عليه ثم بان آبيا ما وجب عليه لقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا فوعدها
اياه وان كان حسنا باعتبار اقتران الاجازة ولو بعد حين لكنه لا خير فيه بالنسبة الى وعد
بالتوبة مقرون بالجازم في الحال دون المآل كما ان هذا ايضا لا خير فيه بالنسبة الى مخرج
في الحال من غير سبق معاهدة فالكرم من كان كرمه نقدا واللئيم من كان كرمه وعدا كيف وان
ذلك قد اخر ما وجب عليه وتلبس في تلك المدة بما هو ممنوع من ان يخلى اليه وان كان التائب
من الذنب كمن لا ذنب له على انه بالتسويف قد عرض نفسه للهلاك قبل حصول التوبة وان
هي حصلت من بعد فهو مخطئ وان اصاب كمن اشتبهت عليه القبلة وليس عنده من يسأله
والادلة لمعرفتها بالفعلة فصلى من غير اجتهاد فاصاب القبلة فهو مخطئ وان اصاب
يعني ان صلوته غير معتبرة له وان بان توجهه الى جهة القبلة لتركه ما وجب عليه من استقبال
القبلة التي هي في حقه جهة مخرجه واجتهاده غير ان ظهور التوجه الى جهة القبلة لا يسقط

وحصول التوبه ولو بعد حين ينفع الكتاب الكتاب ان اردت العتاب
فان العتاب مسافه متى كان مشافهه العتاب كالمعاتبه مخاطبة
الاذلال ومذاكرة الموجده والمسافهه بالمهمله اولا مفاعله من السفه وهو الجهل
الذي اراده الشاعر بقوله ، وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان - والاخر بقوله
، الا لا يجهلن احد علينا ، فنجهل فوق جهل الجاهلينا ، من جهل على فلان لامن جهل
الشيء والمشافهه بالجهة ثانيا من الشفه واحدة الشفاه بالتاء في المفرد والعاء في الجمع
وقوله الكتاب الكتاب نصب على الاغراء كما قال اخاك اخاك ان من لا اخا له
كساع الى الهيجا بغير سلاح اي الزم الكتاب والزم اخاك والمراد انك
ان اردت العتاب ، فلا يكن بالخطاب ، ولكن بالكتاب ، فمتى كان بالكتابه حصل
المراده من بقاء الوداد كما قال الشاعر فيما انشده الجوهري

، اذا ذهب العتاب فليس ود ، ويبقى الود ما بقي العتاب ومتى كان
بالخطاب حصل السفه من الطرفين ، واحل الشرفان بالشرفين ، وكانت القطيعه
ولم تكن النفس للحق مطيعه كما قال القائل

، لو اكرهتني العتاب وانني ، اخشى القطيعة ان ذكرت عتابا ،
، لذكرت من عزائم وذنوبكم ، ما لو عمر على الوليد لشابا ،

وفي الكتابه اشارة الى انك ايها المسلك ، ان وجهت عتابك الى مربدك ، فروجه
عن طريقك ، ومغارفه لسان فريقك ، فلا تكن عتابك بالعنف ، ولكن باللطف ، لانك
قائم في مقام الخسة وعدة الخسة نسيان احدها ان يكون المخسب قد بدا بنفسه فهذبها
وترك ما نهى عنه اولا وثانيها اللطف والرفق والبداية بالوعظ على سبيل اللين
لا على سبيل العنف والترفع فان ذلك يوكد داعية المعصية ويحمل العاصي على الايذا
فاذا اذاك ولم يكن عنصرك حسن الخلق غضبت لنفسك وتركت الانكار لله تعالى

بلغ

فهرت

فهرت ما صيا وفدكت طايعا وقد وعظ المامون واعظ فعف فقال يا رجل ارفق
فقد بعث الله من هو شر منك الى من هو شر مني وامره بالرفق فقال فقولا له قولا لينا
الى آخر ايها المريد ان وجهت سوالك الى مسلكك ، عن واقعه حصلت في طريقك ومسلكك
فعليك بكتابه السوال في طرس حسابك ، واياك ان توجهه اليه بوساطة لسانك ، اي فليكن
قلمك بالشيح مربوطا ، ولسانك بشانه امرا منوطا مضبوطا ، فالسوال الجناني فرع ربط
قلمك بشيحك ، والسوال اللساني فرع حل عقدك مع شيحك ، فلا تعدل عن الاشاره ، متى كان
الحل في العباره ، وتوضيح ذلك ان للشيح روحانيه غير محجوره موضع دون موضع ففي اي
موضع يكون المريد مكرما من معه وان لم تكن شخصيته معه فاذا احتاج الى الشيح لحل واقعه
لمشكله يستحضره بقلبه ويساله عما شاهده لا باللسان بل بلسان القلب فيلهم الجواب
بواسطه ان ربط قلبه بالشيح يودي الى انفتاح طريق القلب الى الحق سبحانه وجعله سبحانه
اياه ملهما العبد من صعب صعدك مصعد الحدر والمهل مهل منهل مورد الماء
صعب مصدر المصعد والمورد وضدهما مصادر ميميه فالمصعد اما بضم الميم
وفتح العين المشدده من صعد في الجبل تصعيدا او بفتحهما مع التخفيف من صعد في الجبل صعودا
وان قال ابو زيد انهم ابروا فيه صعد بالتخفيف والمحدر بضم الميم وفتح الدال على لفظ اسم
المفعول من الاحدار وهو الانهباط والمهل بفتحتين منهل الماء والمورد بالكسر والمصدر
بالفتح الورد والصدر فالورد ورد الماء والصدر الصدر عنه ويطلق الورد ايضا على
الذين يردونه وفي تعبيره بالاثارة وبلكن اخرى تفنن والا فاهما من كلمة الا فصوفي قوه لكن
كان لكن في قوه الا سوء على انا لا في الاستثناء المنقطع في قوة لكن الاستدراكيه يعني ان
العلم الظاهري على لسان كانه رفيع المكان فهو امر يصعب الصعود اليه تحشم مطالعة
ودراسة وتلقي من افواه الشيوخ وسعي مشق الى حر انهم في حر ورد في صيف وشتاء
ويسهل الاحدار منه الى العلم الباطني الا ترى انك اذا صعدت الى جبل صعب عليك صعوده

واذا اخذت منه سهل عليك الاخذ منه لكونك ترابيا ارضيا تميل الى ادراك
طبعا والى المحيط فراخلاف الجهل فانه منحط الشان كانه دني المكان فهو كمهل
سفلي يسهل عليك ورده لهبوطك ويصعب عليك صدره لصعودك كيف وان
بذلك العلم تصحح الاعتقادات والعبادات والمعرفه والتوحيد وتنال به المكاشفات
والمشاهدات والمعاينات ولن يصح اعتقاده بعلم الكتاب واسنه دخله الخلل
في جميع ذلك وضاع سعيه وخاب جهده قال تعالى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى
وقال تعالى ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها وفي اشارة اسناده اي ان العلم الباطني
امر يصعب الصعود اليه لاحتياجه الى المجاهده والمكابده باطنا ويسهل الاخذ منه
الى علم الوصال الذي هو الرويه والمشاهده بسر القلب في الدنيا وبعين الراس في
الاخره ولكن من غير كيف لاستحالته عليه وما الطف ما قيل

• كل من صعب مسرته • ومالي صعوبي الاحزان والهم من سهل •

• يقول خليلي كيف صبرك بعدنا • فقلت وهل صبر فتسال عن كيف •

وهذا خلاف ما يقابله من السهل فان مصدره صعب ومورده سهل وقد قيل ان من
شرايط من كان من اهل الولايه ان يكون عالما بالامور الشرعيه وعاملا بها وواقفا على ادب
الطريقه وسالكا فيها وكاملا في عرفان الحقيقه وواصلا اليها ومخلصا لجميع ذلك حتى تتم له
السلوك وشرف بمقام الوصال والحله فالعلم حسن فاين وارده • والجهل قبح فاين
صادره • فهيهات والامر الذي ان توسعت • موارده ضاقت عليك مصادره •

لن سود البقار ما اسود القار لن هنا للتابيد على ما عليه المصنف وغيره
من اهل الاعتزال في قوله تعالى لن تراني وقوله ما اسود القار تاكيد عنده لذلك التابيد
واما عندنا فلن للتاكيد وهو تاسيس للتابيد كما في قوله تعالى ولن تفلحوا اذا ابدا
وسود مضارع ساد قومه سياده وسودا فهو سيد وما مصدريه توقيتيه

واسود

واسود ماض من السواد كاسواد والبقارد والبقر الذي يسوسها ويروضها والقار
القير الذي تقبر به السفينه وتطلى اي لن يكون الرجل الرذل ذا سيادة ما اسود القار
وهو لا يزال مسودا فهو ايضا لا يكون ذا سيادة ابدا وكيف يكون ذا سيادة وهو لو
ارتضاها لو افاها ولم يعدل الى ما نافاها • وقد جاء في الحديث ما بشعر بما حتقار دوي
البقر اذا عبر هم فيه صلى الله عليه وسلم احدث في اذنابهن وذلك في حديث يتضمن انه اذا كان
آخر الزمان جاء بنو قنصورا حتى نزلوا على شط دجلة فيتفرق اهل البصره ثلث فرق فرقة
ياخذون في اذناب البقر والبريه لنجوا فلا ينجون وفرقه ياخذون منهم الامان لانفسهم لينجوا
ايضا فلا ينجون وفرقة يجعلون ذراريهم خلف ظهورهم ويقاتلونهم قال صلى الله عليه وسلم
وهم الشهداء [illegible] الى ان مر ليست له همة ارباب الهمم العاليه فانه
لا يسود ولا يسود الا من هو في همته كما سوده وتلك الهمة هي التي لا يعلق صاحبها
الا بالحق ولا يلتفت الى غيره قال الكاشي في اعلى الهمم حيث لا يرضى صاحبها بالاحوال
والمقامات • ولا بالوقوف مع الاسماء والصفات • ولا يقصد الا عين الذات • وحينيذ
فالفارغ عن تلك الهمم هو الملتفت الى غير الحق الملتفات البقار الى بقره المحقره في نفسها المحقره
لصاحبها وليس لفظ البقر اشارة الى صاحب النفس اذا استعدت نفسه للرياضه
وبدت فيها صلاحيه قمع الهوى الذي هو حياتها بناء على ما عليه الكاشي من وقوع البقد
عندهم كناية عن النفس بالشرط المذكور لان مركبات نفسه هذه المثابه فهو صالح لان يكون
سيدا فكيف تحكم بانه لا يسود ابدا استند او استفد استند امر من الاستناد
الى جدار او غيره واستفد امر من الاستفاده الا ان الاول على معنى التهديد كقوله تعالى اعملوا
ما شئتم وقوله صلى الله عليه وسلم اذا لم تستحي فاصنع ما شئت على احد الوجوه فيه والمراد
اسند ايها الانسان الى جدار كسلك • مقد السيف فمنك عارضا لاسلك • فتري ما تري
مزيدمك • ويؤول بك الى الحضيض شانك زلل قدمك • او استفد لمعاشك ومعادك •

ما كان على وفق مرامك ومرادك . فالنعم الالهية قد فقد محصوها . وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد قسم . وفوايد مولانا جل . لسروح الانس والمليح . ولصاح محي ابداه . فاقصد مجاراك الاج وفي التابعة اشارة الى الترغيب في التقوى المؤدية الى الفوايد المشار اليها بقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ورضي الله تعالى عن ابي الدرداء حيث يقول

. يريد المرء ان يعطي مناه . ويابى الله الا ما اراد

. يقول المرء فايدتي ومالي . وتقوى الله افضل ما استفادا

والى الصبر المودي الى الفوايد الموحي اليها بقوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب لما ان قوله استعد امرا لاستفاده ظاهرا وبالتقوى والصبر المودى اليها باطنا واما قوله استند فعلى معناه التهديدي على ما مر ولك ان تجعله امرا بالصبر والتعدد امرا بالشكر اما الثاني فمقتضى قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم واما الاول فلان من استند الى شيء فقد حبس نفسه عليه وعن غيره والصبر هو حبس النفس على الطاعة وعن المعصية اولان من استند الى شيء فقد نال ثباتا والغرائي يقول حقيقة الصبر ثبات ماعث الدين في مقابلة باعث الهوى وحينئذ فمن تقدم استند على استعد اشارة الى علو درجة الصبر على درجة الشكر بناء على ما عليه الغزالي من ان فضل الشكر على الصبر كفضل الرحمة على الغضب اي كفضلها عليه المشار اليه بما ورد من الخبر الالهي رحمتي سبقت غضبي اعارنا الله وايكم الكدريتة ثم ما ركا للكدريتة الاغاره هي التي اسمها الغاره والكدري نسبة الى الكدر جيل من الناس هم الاكراد الذين من شانهم الاغاره جهرا والسرقه سرا حتى قال صاحب المغرب الكرد جيل من الناس لهم خصوصيه في الخصوصيه والكدري بضم الكاف وسكون الدال بعدها راء ضرب من القطا هو كما قال الجوهري الغبراء الوان الريش الظهور الصفة الخلوق والمراد ان فلانا العدو نال من فلان ما نال فعراه الاسراء جهدا

وهو

وهو نيل من عدوه شيء من مرجوه لذهاب عدوه اي ذهاب كامه كدري طار بلا ارياب . والكدري سريع الطيران . لانه من القطا الذي هذا شانه . ولهذا قيل

. اسرب القطا هل من معير جناحه . لعلي الى من قد هويت اطير

الى يصح حال الشيطان الذي يجري من ابن ادم مجرى الدم فسارقه الى ان يصرعه مغيرا عليه . فاصداد احتوى على جوهري العقل والدين اليه . او الى تقبح حال النفس التي تغير على صاحبها فتصرعه . ولا تعارعليه فينهض به وترفعه كما قال العارف بالله تعالى الشيخ محي الدين ابن حبيب الصفدي في حقها . تسارق المرء في التقوى وتصرعه . ان لم يكن حف من فيض العنايات . وفيها اشارة الى ان الشيطان والنفس اذا اغاروا طاروا . بصحت الاغارة عليهما بالمخالفات والمجاهدات ليفرا فرارا . فرار الشياطين عن طريق الوحي اذ صين بالشهب وحمي . كما صح هربا بطال ابرهة . او عسكر بالحجيج من راجته ربي . قد عن من مرعين مرداد

للمكذوب المتين من يعين اي من يكذب من الين وهو الكذب ولذا فسر الكذب به من قال والي قولها كذبا وميتا . والمكذوب هو الذي كذبه غيره الحديث يقال كذبته الحديث وفي الحديث كما يقال صدقه الحديث وفي الحديث والمعنى عند حلف الكاذب في حديثه قابلا مثلا والله ان الامر كذا يزداد اليقين بحديثه للشخص المكذوب فيه فاياك والاغترار بحديث من اذا قواه باليمين . تعضد عليه بالواحد وتمسكه باليمين وفي بعض النسخة اشارة الى ما حصل لادم وحواء عليهما الصلوة والسلام في الخمر من الغرور حتى اهبطا الى الدنيا وصارا بها غويين كما قال تعالى فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما الايه والى انه ينبغي ان يحترس عن الغرور الذي يفضي الى ان يرتكب المحرمة . فيزول المحرمة . ويستدل الاشراك الكريه والقرب بالغربة . كما حصل للابوين اذ اغتربا . بهبوطهما الى هذه الدار التي من ليس

فيها في الله تعالى كانت له دار اكداره لكونها دار اضراب هو ون اقراب . كما يشير الى ذلك
قول القايل . وما بين شوق واشتياق فنيت في . نولٍ خطر او جلّ بحضرة .
. فلو لقيتني في فنائك ردّ لي . فؤادي ام جعل الدار عوضي .
فنائك المفتون وان افتاك المفتون الفتي هو الطري من الشبان والمفتون بفتح الميم
المراد به الضال من فتنه اي اضله ومنه قوله تعالى ما انتم عليه بفاتنين اي بمضلين وكذا منه
حديث المسلم اخو المسلم يتعاونان على الفتان اذ الفتان اما بضم الفاء جمع فاتن بمعنى
مضل والمراد التعاون على قتل المضلين كما اشار اليه بعضهم او بفتحها على صيغة
والمراد به الشيطان ويقال فتن بناء المفعول كعني بمعنى تحول من حسن الى قبح فيمكن
ان يكون المفتون منه والمفتون بضم الميم من الدين بمعون من الافتاء وفي من فنائك منصوب
على التحذير بمقدر جائز الحذف لان التحذير منه اذا لم يتكرر يجب حذف ناصبه نحو الاسد
واحذر الاسد اي احذر فنائك الذي صحبته واغترت ببراءته وهو صال وان افتاك
اهل الافتاء بجواز صحبته فان قلت هم اجل من ان يفتوا به قلت نعم الا ان قوله وان افتاك
المفتون انما ذكر لافادة المبالغة في التحذير منه ومن صحبته كما في قوله صلى الله عليه وسلم ارد والسايل
ولو بظلف محرق مع ان الظلف للحرق مما لا ينتفع به السايل الذي لا ينبغي ان يرد بغير شيء
وان قلّ في السابقة اشارة الى حملك على سلوك طريق الهدى . والتعرج عن سبيل
الردى . ممنعك من صحبة شيطانك وفتانك الذي اضلّ فاضلّ . واحل في محل الاغواء
فحي اويك عن الجنة وازلّ . وان كان في نظر اهل الحدثان . كالطري من الشبان . وتحوز
ان يكون في مدحه بالفتوة . مع ذمه بالمفتونية . سلوك جادة التهكم والسخرية .
يعني بالحاء حتى يفتق بالشين نفتق اولا وثانيا ماض من الفتق ضد الرتق واصل الفتق
الفصل بين متصلين ومنه قوله تعالى كانتا رتقا ففتقناهما اي كانتا مرتوقتين متصلتين
ففتقهما الله تعالى بالهواء وقيل فتق السماء بالمطر والارض بالنبات وحتى بمعنى الى

اي

اي يفتق فلان اي جسه بالحاء الى ان يبرء في التفتق فيفتق بالشين وهذا يقال في شان
من مال السن جدا وان لم يفتق اصلا على المبالغة وفي شان من نال كثير مال . الى ان عرد
رحمه في المآل . فكان كما مال فقال ذيل ما بعد اشارة الى ان من تصلع من الشريعة
الى ان يرتقي فيضلع من الحقيقة وهمه ظل الزرافة . اذ الوفا زرافة . كما قيل في شان من اقتران
تلاه هو المرتضى اما اذا كان امة . وهمه ظل الزرافة فتقلاه اي هو الذي اذا جمع انواع
الخير ولم يقنع بجد التلاوة اذ تفهي وجد قصده وانتفع به واحاطت به السكينة احاطة ظل
المكان بالمكين مجموم الازمات تنسج العزمات والعزمات بفتح الزاي جمعها
ازمة وهي الشدة وعزمة وهي المرة من العزم بسكونها وتفتح بالفتح اي نقض يعني اذا
اتت الشدايد على حين غفلة ممن كان ذا عزمات نقضت جلده وفي البعد اشارة
الى ما يعتقض عزمات غير المكين من السالكين من شدايد الخواطر وهواجس
الخاطر ليتفوها عنهم بعالي الهمة فيثبتوا في مقاماتهم وكان لم يكن ازمة وقد قال
بعض المشايخ قبول الاعمال بالهمة فاذا فسدت حبطت وكذا فيها اشارة الى
معرفة الله تعالى بنقض العزايم فانه الذي يفسخها وينقضها حقيقة وان اسند الفسخ
لها الى مجموم الازمات فعلى التجوز في الاسناد وقد قيل الاقدس بمعرفة الله تعالى
فقال تحليل العزايم وفسخ الهمم ما الجد الا عزمة وهو في نفس عزمة الجد بالكسر الاجتهاد
في الامور والعزم بالفتح المجمة فالواو البيجة وبالعين المهملة فالزاي ضد الذليلة
وانما كان الاجتهاد في النفس العزمة لانه تستدعي همة من قبل المجتهد وارادة للدليل
ولا خلاف التقصير الذي يشين فلا بد له من نفس عظيمة تنزه صاحبها عن ذلك الشين
وانما في العزمة كما قال . كرم لا نقصان نفس عظيمة . تنزهه عن كل امر يشينها .
. ونفس لها عن ساحة الكبر مقرفة . فيظهر منها للاخلاء لينها .
وفي اشارة الى تخويف هم القاصرين للمقصرين فخاطب منهم الحق تعالى . المجتهدين

فيما ضمن لهم من الرزق حالا فحالا. وتعرض بان نفوسهم دليله. حقيره غير جليله.
حي في العوان منغمسه. كان بصائرهم منطمسه. لقول ابن عطاء الله اجتهادك
فيما ضمن لك وتقصيرك فيما طلب منك. دليل على انطماس البصيرة منك.
ما النفس مسلمه ولصفة مسيلمه النفس صفات الشيء وحقيقته كما في قوله
تعالى كل نفس ذائقة الموت ومسيلمة بالتصغير وهو مسيلمة الكذاب الملقب ترجمان
اليمامة وصفته المشهور هو بها في الكذب والمعنى ما ينبغي لمسلم ان يكذب اي ما ينبغي
لمن يكون مسلما كاملا ان يكون كاذبا لان الكاذب منافق اي كالمنافق لقوله صلى
الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت
فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان
رواه البخاري فالاستفهام توبيخي مثله في قوله. فهل والتلد حول بجد. وقد غصت
تهامة بالرجال. اي لم تلد حول بجد وقد امتلت تهامة رجالا اي ما كان ينبغي لك
ذلك والتلد كما قال الحديثي هو الزند ولو نصبه الشاعر على انه مفعول معه
وامكنه جره مع اعادة اللام لكان البيت كالنابغة في اعادتها وفي اتباعه اشارة
الى مذمة الكذب في الاعمال بالرياء فيها وتعريض بالمرائي الكاذب في افعاله كما يكذب
المتكلم في اقواله. واذ ليس مسلما. لان الرياء هو الشرك الاصغر كما هو مسلم واين من ليس مسلما
والا ان من لاحظ الاكوان خافلا عن الله بالبتة. وانها محوة ما حدقه واته. فقد كذب
في توحيده في الجلال. فخرج عن ان يكون اسلامه على الكمال. عند اكمل من الرجال.
ومكان أدب كان رجله اجدب الأدب بالمد وكسر الدال هو الذي يدعو الى المأدبة
وهي الطعام الذي يصنعه الرجل يدعو اليه الناس وجمعه ادب كالكاتب وكتبه وكسر
داله هو ما في الصحاح والنهاية وبعض نسخ المتن على الفتح وهو الملائم لقوله اجدب بقيض
الخصب والرحل المنزل والمعنى ان مكان داعيا الناس الى مادبته كان منزله ذا خصب

لبرد

لذة النعمة طائلة على اخلائه. احد من اخلائه. اشرف المضياف. وعلو شان قري الاضياف
حتى كان ابرهم عليه الصلوة والسلام اول من اضاف ونطق باكرامه الضيف الكتاب
المبين اذ قال تعالى هل اتاك حديث ضيف ابرهيم المكرمين. وقد قبل ما اكلته راح.
وما اطعمته فاح. وقد قبل فوت الاجساد الطعام. وقوت الارواح الاطعام وذا ساعه
اشارة الى ان الله تعالى مثني عليه اذ كان داعيا على لسان رسوله الكريم الى مأدبة تليق في
القران العظيم ففي حديث ابن مسعود رضي الله عنه القران مأدبة الله في الارض فاقبلوا
في النهاية شبه القران بصنيع صنعه الله للناس فيه خير ومنافع واذا كان تعالى مثنيا عليه
اذ كان داعيا اليه فهذا المدعو اليه امر عظيم وشان جسيم كيف وقد كان خلقه صلى الله
عليه وسلم القران وهو تعالى يقول وانك لعلى خلق عظيم فلا بدع ان اجابه في كل اصابه
وكذا فيها اشارة الى الحث على اجابة الداعي الى مأدبة الجنة مقتفيا ما رواه ربيعة بن طلحة الجرشي
رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل الي ثم عينك ولتسمع اذنك ولتعقل
قلبك قال فاصغيت عيني وسمعت اذناي وعقل قلبي قال فقبل الي كيف ونبي دار اصنع فيها
مأدبة وارسل داعيا فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من المأدبة ورضي عنه السيد ومن
لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة وسخط عليه السيد قال فالله السيد ومحمد
الداعي والدار الاسلام والمأدبة الجنة ففي شرح بعض شراح المصابيح ذكر في حديث
وكان منها اجادب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا الاجادب
جمع اجدب وان الاجدب هي الارض الصلبة التي لا تسيل الماء لقدر ما تروي ثم يقف على وجهها
الماء فينفع الله بها الناس وحينئذ فيمكن ان يكون الاجدب في النابغة بهذا المعنى اذ المضياف
اذا انفق ما عنده اخلفه الله عليه بموجب اللهم اعط منفقا خلفا فكانه انفق بعض ما عنده
وبقي البعض الاخر من يتنفع به فيكون معناها ان مكان مضيافا احلف عليه ماله احلافا
وكان منزله محل الانتفاع بعد ما كان من قرى الضيفان ويكون فيها اشارة الى من فقد في دين

الله تعالى فانتفع به ونفع به غيره مرة بعد مرة . ولم يفت عنه الفقه فيه بالمره . وصاحب
النهاية على ان الاجادب صلاب الارض التي تمسك الماء فلا تشربه سريعا الا انه قال كانه
جمع اجدب جمع جدب كالكالب جمع الكلب فالحمله الحر لا يدر على العصاب
ولا يذل وان مبني العصاب الحر خلاف العبد وبدر بضم الدال من درت الحلوبه
لامن مد تالبن والعصاب بالكسر الحبل الذي تعصب به الناقه لتدر وهو الذي يعصب به
فخذها ليحذا ومبني بناء المفعول من عنيته كرميته اذا ابليته اي الكامل الذي هو كالحر
ينتفع به كما ينتفع بالناقة الداوه من غير حامل يحمل على ايصال النفع من الامور الضاره
كما يحمل الناقه على السير . شد العصاب وان ضر . فقوله على العصاب تعليل للنفي اللغي
اذ هو مبني وكذا لا يكون دليلا . وان امتحن بصعاب الامور ونال فيها حتى يرتاح
لعطاء السائلين . قبل ضير السوال . وكذا تجلد للشامتين عند هجوم الاهوال . بزعم
انه لا يذل ولا يتضعضع لريب الدهر ولا يتزعزع . كما قيل .

. كوم على العلات حمل عطاوه . ينيل وان لم يعتمد لنوال .

. وما الجود من يعطي اذا ما سالته . ولكن من يعطي بغير سوال .

وكما قيل . تجلدي للشامتين ارتهم . اني لريب الدهر لا اتضعضع .

وفي الباغه اشارة الى ان السالك . الحر المالك . هو الذي ينتفع باستاده . ومن
هو مملوكه . فيسير بوصوله الى مقام فظفر بحصوله من غير تفليط مقاله . على عثره غير مقاله .
ولا يذل وان امتحنه الله تعالى بالخواطر التي تشوش عليه امر الذكر فيصعب عليه بل اذا عرضت
نفاها برعايه الذكر لفظا ومعنى فلا يدل لها خلاف ما ادام بينهما واشتغل بالسير بين ما كان
رحلنا وملكنا استلقاها وما كان شيطانا ونفسانيا لذرهما وهو في بدايه الامر
غير مناصل للتغيير فانه يكون دليلا لها ولمربته لما يراه من ميله اياها فان ما وجه ان الحق
تعالى يكون ممتحنا بها كلها مع ان الظاهر امتحانه بالرحماني فقط وهو المسمى بالحقاني ايضا

وان

وان المتحن بالبواقي ما نسب اليه قلت ذكر الاصفهاني في الرساله انه ان المشهور عند
مشايخ الصوفيه ان الاربعه من الله تعالى فاكان بغير واسطه . وهو خير فهو الرحماني او بواسطه
وهو خير فهو الملكي وما كان شرا فان كان بتصميم على شيء معين فيه حظ النفس فالنفساني والا
فالشيطاني صاحب القفار ينتهز صور القمر ومحب السمر الليالي بالسهر القفار المقامره
وتقامروا العبوا بالقفار وقمرت الرجل اقمره بالكسر اذا فاخرته فغلبته والسمر السامر وهي
حديث الليل والسامر المسامر قال . وسامر طالما فيه اللهو والسمر . يعني ان صاحب القفار
يرى ضوء القمر غنيمة له فينتهز فرصة القفار فيه وليلا يرصده على اخذ مال صاحبه لا سيما اذا
كان صاحبه قد نال منه اولا ومزله الى السمر ميل لا يمنعه منه سمر الليل . وقد قيل وعاجز الراي
مضياع لفرصته . حتى اذا فات امر عاتب القدراه وقيل . الحب شجع كل قلب فروقه .
والحب حمل عاشقا فاطاقا وفي التابعه اشارة الى ان مزاحبه كسب الكمال بسلوك
منازل السايرين . وحجه الوحال بنزع عن نهج الجايرين السايرين . فانه نعم ضوء ارشاده
ومير امداده م . وان شق عليه مشقة السهر قطع العقبات في هذا السفر . والى المزاحب
المناجاه في مقام المصافاه . لا ابالي في تجدده بالسهر كما لا ابالي بكلفة السهر من كان مكلفا
بالسهر ام الزابر سرور . وام الباح نشور الزابر الاسد من الزبير وهو صوته في صدره وقول
عنتره . حلت بارض الزابرين فاصبحت . عسرا على طلابها ابنة مخرم . اراد بالزابرين
فيه الاسود ولكن بطريق الاستعاره للاعداء ولذا كان الجمع العقلاء والناب الكلب
وقوله نزور اي قليلة الولد من النزر وهو القليل وقوله نشور بالنون والمثلثه اي كثيرة
الولد يعني ان ام الاسد وهي اللبوه مع جلالتها قليلة الولد وام الكلب مع حقارتها كثيرته
وان اقتضى ظاهر الحال العكس لان الولود خير من العقيم موجب حيث سود آر ولود خير
من حسناء عقيم فكثيرة الاولاد خير من قليلتهم في هذا نسبة لرفيع الاحظ مع وضيع له
حظ وفي الباغه اشارة الى ان الشيخ المتصدي لاقامة امر التربية على قسمين حقاني

صادق كالاسد في الضلاله . وشيطاني كاد منافق . هو كالكلب في الخساره . لكونه من
اهل الضلاله . وان الاول في هذا الزمان المستدل قليل ومريدوه الذين هم كبنيه
بالنسبه قليلون والثاني كثير ومريدوه مثله كثيرون كيف وان اكثر الطالبين سلكوا اذ لم
تخاطوا لم يجتهدوا في معرفه ان الشيخ هل يصلح شيخا او لا قال الاصفهندي بل هلاك
عموم الناس كان بالاقتداء بالائمه الضلاله المضله قال الله تعالى وقال الشيطان
لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان
الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم قال الاصفهندي والسلطان هو
سلطان الحق الذي ليس البدله من السوط وان كان بعيد الشوط الفرس يقع على الذكر
والانثى وهو هنا مستعمل في الذكر والسوط بالمهمله هو آله المعروفه التي تضفر من
الجلود ليضرب بها والمعجمه جري مره الى الغايه يجري الفرس مره الى نهايه المضمار
او غيره والمراد بسوطه بعد المدي الذي وقع فيه على التجوز في النسبه اي لابد للفرس من سرعته
السوط وان بعد مدي جريه لاحتمال الافتقار اليه وان قلت كان الوجه ان يقول
وان كان قريب الشوط ادمع البعد يكون اعيا الفرس ووقوفه في اثناء المدي
عاده بخلاف القرب فالبعد اولي بالسوط دون القرب قلت نعم الا انه قصد الي
انه لابد له من السوط وان ركضا يقطع المدي البعيد فكيف بما لا يقطع لقصوره
الا القريب فمن ثم قيل وان كان قريب الشوط وفي النابغه اشاره الي ان السالك
لابد له في قطع مسافه ما كان من المقامات التي هو فيها من استصحاب امور منها
اليقظه من سنه الغفله والصبر كما ذكره صاحب مدارج السالكين وان صاحب منازل
السايرين جعلها اول المقامات وجعله في ثنايها والابدان بحجه استعداد
شيخ مرشد لسلطانه عند الاحلال بتلك الامور ساوى بضربه بسوط ذلك الاستعداد
فباخذ في طلب المراد فيتم لهذا السالك حصول ما اراد . وان كان في نفسه عالي الهمه .

مخاشين

مخاشيا عن الامر . اه الغوي قد تعثره والجواد قد يعثركه راس مه عج في درج
المعالي عج ومن صحح القدم ليس له في الخير قدم اي كبوه رايت من هو اعرج
صعد في درج الكمالات . ومن لا عج به بعد عن خير الخير الى حر المحالات . وحاصله ان العبره
بكمال المعنى وان كانت الصوره قاصره لا بكمال الصوره اذا كان المعنى قاصرا اذ الصنعه
اذن حاسره . وابن سيف من فولاد في غمد من خشب . مرسيف من خشب في غمد من الذهب
وقد قيل ان الكلاب وان البستهم ذهبا لا يسودون باهل العلم والادب . اي وان
البسوا من الصوف اثوابا وبنات نعش اشاره الى صوفي احسن لباسه . كاظم انفاسه .
ولم يلبس الخرقه . ولم تتزق زي اولئك الفرقه . بحيث ظن انه لبس منهم . وما روي عنهم
روي عنهم . ونابع عن الحق . في تلبيس ابليس احترق . فلبس اذ لبس الخرقه . وزاغ بظاهره
اولئك الفرقه . بحيث اعتقد فيه السلوك . وطريقه عند القوم غير مسلوك . وبين ما
بينهما فذلك هو المقبول وهذا هو المتروك كيف وان زي اهل الدنيا غير محبوب وقد تصح
فيه النيه وربما يعمل الاخره محبوب . وقد تفسد فيه النيه فهذا عند الله مذموم كمن يلبس الخرقه
لاظهار الصلاح وطلب الاقبال . والاول عند الصلاح محمود وكمن يلبس مع صحة النيه الملك
الحلال . وقد نقل عن شيخ الاسلام ابن عبد السلام انه قال في لبس لباس الصالحين والتزي
بزيهم ان فاعل ذلك قويا لا يخشى على نفسه الفتنه والرياء فلا يتركه كما لم يتركه غيره من الصالحين
وان خشي على نفسه الفتنه والرياء فليتركه وذلك نقله عنه الشيخ برهان الدين بن علي الديري الغادري
في كتابه في لبس الخرقه بعد ان نقل عن قوم انهم هو الذي رأى الشيخ مرتفع او عامه ملفوفه فيها
هيئه مختصه به او دلق او غير ذلك لباس الشهره والمكروه اي فلم يتعاطوه كالصوفي
الذي مر ذكره اذ لم يتعاطيا اياه كيف وان الله لا ينظر الى صوركم واعلم ان المصنف
كان مقطوع الرجل اليسرى من النمل كما ذكر في كتب التاريخ فلعله كان به عرج فاورد هذه
النابغه معرضا بنفسه ان صح السرصح العلن وان لم يصح فلم ولس يعني ان صح

القلب الذي هو محل السر في الجسد الذي هو محل العلن وان لم يصح فلم يصح ولن يصح
والمراد بالصحة الصلاح فيكون هذا مضمون قوله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة
اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب وقد سكت
عليه ولن مع انه ذكر في مفصله انه لا يسكت على لم خلاف لما وقد ذكر غيره انه سكت على لم
في مزدوجة الشعر وصدقا سكت على لن في قوله قالت بنات العم يا سلمى وان كان فقيرا معدما
قالت ولن والفرق بينهما ولن مع كونهما للنفي ان لم لنفي معنى المضارع الى الماضي ونفيه
واما لن فانما تفيد نفي المستقبل دون توكيده خلافا للمصنف في مفصله وكشافه ودون
تابيده خلافا لغيره في انموذجه ووفاقا لابن هشام في مغنيه وفي الثابغة اشارة الى الصدق
في قوله النهج وفي الصدق موافقة الحق في السر والعلانية وفي الاستقامة على قولهم
انها مساواة الاحوال مع الافعال والاقوال وهو ان لا تخالف الظاهر الباطن
الظاهر وما احسن ما قال ايضا فاذا استقمت واستقامت احوالك فاستغفر من رؤية
استقامتك واعلم ان الله هو الذي قومك لا انك استقمت انتهى وان غاب عني استقامت
الاحوال باطنا وخالفتها الافعال والاقوال ظاهرا فقد صلح السر دون العلن فاوجه قوله
ان في الجسد الخ قلت لا نسلم ان صلاح السر ان صلاحه مشروط بصلاح العلن فاذا صلح
صلح العلن لانه اذا تحقق الشرط تحقق المشروط وهنا قد فسد العلن وقال ان لم يعتبر
صحة صحة لمكان المخالفة وان كان في نفسه صحيحا كمن اكره وقلبه مطمئن بالايمان فان ايمانه صحيح في
نفسه وان لم يعتبر صحته بالاضافة الى من اكره على قلبه ولسانه صحة لاكلية هذا الايمان بالقياس
الى ذاك ولهذا يؤجر من اكره بالقتل او القطع على اجراء كلمة الكفر على لسانه فصبر حتى قتل
او قطع ولا يكون الاجراء المذكور الا رخصة كما تقرر في فروعنا من رسل نفسه مع الهوي
فهو هوي في البعد الهوي فقال هوي بالفتح يهوي هويا بالضم سقط والهوي بوزن العدي
جمع هوه بوزن قوة وهي الوهدة العميقة يعني ان من اطلق نفسه الامارة بالسوء مع هواها

ولم

وافقه وافقه فقد سقط في ابعد الوهدات العميقة ولهذا قيل سمي بذلك لان الهوي
يصاحبه في الدنيا الى كذا الخ. وفي الاخرة الى الهاوية. وانما الهوي يصاحبه الى ما ذكر لكونه
ميل المدعوم الى الشيء والحب له المفضي الى ضلال صاحبه لقوله تعالى يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وقال تعالى
الى ان مراجعة الله تعالى جاء يكون هوي فقد سقط في هوة ضلال النفس ان هذا الحب هو
الذي يكون مشوبا بالعلل فيكون شرك نفس فيكون ضلال نفس بخلاف حب لا يكون مشوبا شيء
منها بل يكون لاستحقاقه اياه وكونه اهلا له كما قالت رابعة العدوية رحمة الله عليها

. احبك حبين حب الهوي . وحبا لانك اهل لذاكا .
. فاما الذي هو حب الهوي . فشغلي بذكرك عن سواكا .
. واما الذي انت اهل له . فكشفك لي حتى اراكا .
. فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي . ولكن لك الحمد في ذا وذاكا .

فسمت مجتبا الناشية عن ملاحظة احسان الحق اليها وامتنانه عليها حب هوي وسمت مجتبها
الخالصة من تلك الملاحظة التي يستحقها الحق منها ومن غيرها مقتضى كماله. وجماله. سواء
صدر احسان منه اليها والى غيرها ام لم يصدر جماله كذا في شرح تائية ابن حبيب الصفدي
لشيخ بعض شيوخنا سيدي علوان الحموي قال وهذا الحب اكمل من ذلك الحب الاول لان
الاول محبوب بالعلل وذلك قدح في العبودية. وشرك للنفس في معنى الربوبية. وقد قال تعالى
واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا انتهى قلت من لاحظ احسان الحق وكذا عدمه
في كلامها حتى اشتمل على بيان الحسن لذلك من ملاحظتها فعلها الذي احسن اليها به اذ خلقها
لها واقدرها عليه. وهو شغلها بذكره عن سواه. وقد جعلت حب الهوي اياه. على التوسع
لانه سبب حب الهوي الناشيء عنه كانه مسبب عن حب آخر متقدم عليه لولاه. لم تشغل بذكره عن

بغ

غره وكذا من عدم ملاحظتها اياه لعدمه اذ لم يكن سبب لسبب الثاني الا كشف الحق
تعالى للحجب لها وانما ذلك لعله تعالى ان لم تملك فصل لسانك ملكت الشيطان
فصل عنانك فضل اللسان ما فضل منه عن قدر الحاجه وعنى باللسان الكلام لانه يكون به
كما عنيت به اللغة في قوله تعالى واللسان قوله والعنان في الاصل عنان الفرس والمراد
ان لم تملك فصل كلامك الذي هو من فصول الكلام بان ملكت احد امن سماعه في اي مقام
ملكت الشيطان منك حتى كانك ملكته فصل عنانك فجذبك اليه فملكك وقد قال صلى
الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او فليصمت اي لا يقول شرا
فيكون قد ملك الشيطان. فصل العنان. وعن بعضهم في شان لسانه انا مالم اتكلم به
املكه فاذا تكلمت به ملكني وفي الشارة اشارة الى التحذير من العباره بعد اذن من الله
تعالى عز وجل فانها من فصل الكلام الذي لا يليق به شغل المحل اذ الفرق بين ما اذن فيه الكلام
عند الناس وما لم يؤذن فيه ان الاول ما كان لغرض الاسلام ونحاه النفوس ورضي الرحمن
فكان صوابا ولهذا قال لخبيد رضي الله عنه اصواب كل نطق عن اذن مشيرا بهذا والله اعلم
الى قوله تعالى لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا والثاني ما كان لغرض النفس وطلب
الدنيا وقول الحق فكان خطأ وعلامة هذين خروج الاول منيرا مكشوفا والثاني مظلما
مكسوفا حتى ان الرجلين ليتكلمان بالحقيقة الواحده فيقبل من احدهما وترد على الاخر
كالعسل تراه واحدا وهو في فم العصفور مر وفي فم غيره حلو وقد قيل رب عبارة تحقيق
مكسوفة الانوار اذ لم يؤذن لك فيها بالاظهار. ومثله اقول. مرادي في تعبيره
الاغبار فليس لتعبيره اعتبار وان لم ترض عن نفسك تملكها والا لم تملكها بمعنى ان
انت سخطت على نفسك تكرما لكلامها وتكن هي مجبورة لك فلا ترى منها تصرفا فيك ولا في
غيرك فلم تنل منها. ولم تلبسك اثواب الصفات الذميمة لعدم مادة هواها. وان انت

رضيت

رضيت عليها ملكتك ولم تملكها. وتصرف فيك كانقاد الي لك فيما يليك لم تحركها ولم تشاء
اشاره الى الترغيب في الغرب مرحضة الغرب لجيب. وفي الاستعداد للاجابة ندا به ومن قرب
من اداناه الحق يجيب. فان من رضي عن نفسه سخط الحق عليه ومن سخط عليها رضي عنه فاجابه
نداه الحق. وبعد عن دم خلق الخلق. فغرب مرحضة الحق كاكشف عن ذلك الفحاه قول ابن عطاء
اخرج من اوصاف بشريتك من كل وصف ما فصل لعبوديتك. لتكون لندا الحق مجيبا. ومن
حضرة قوله من سن سنة الحسنة ليسجى معايبه وان بعد مساويه في جملة مساعيه
السجية الخلة والطبيعة والتجي ومن بالمهملة والجيم كالسجية التعضه والمساوي خلاف المحاسن
وما احسن ما قال بعضهم اذ قال لبعض الخلف وما جمع مسواك محاسك يا امير المومنين
والمساعي جمع مسعاه ومن تطلب المكرمة في قول صاحب عمدة الحفاظ وقال الجوهري
المسعاه واحدة المساعي في الكلام والجود يعني ان من حسن جملة الحر الذي لم تسعده ارادة
القلب والقدح في اخيه المسلم ان يقطع عنه بدبيل السكوت عنه بعد مساويه كما يقعد مساعيه
التي هي مكارمه التي يطلبها فاستفادها اذ المكرمة كما تكون جميلة تكون كسبية لقول ابن دريد
انها ما استفاده الانسان من خلق كريم وطبع عليه واذا عد مساويه فليعد بها كابية في جملة
مكارمه ومساعيه حتى كانها منها كما كان ابليس وهو من الجن في جملة الملايكة حتى كانه من جملتهم
فاستثنى منهم في قوله تعالى فسجد الملايكة كلهم اجمعون الا ابليس استثناء متصلا لانه صار منهم
بطريق التغليب والخور اللازم له وقد قيل من عاب سفلة فقد رفعه ومن عاب كريما فقد
وضع نفسه والسفلة هاهنا بالكسر فالسكون من السقاط الناس اذ العامة تقول
رجل سفلة من قوم سفل بكسرة وكسرتان كان غيرهم يسمي سواء السفلة بالفتح فالكسر وتقول
هو من السفلة ولا تقول هو سفلة لان هذه الكلمة جمع وقيل

لا تلتمس من مساوي الناس ما ستروا. فيهتك الله سترا من مساويكا.
واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا. ولا تعب احدا عيبا بما فيكا

وفي الحاء اشاره الى ان مرشان الشيخ المرشد المسدد المسدد. الفارغ عن تهذيب
نفسه. المشغول بتهذيب نفس غيره من نفسه. ان تحد المودة له اخا. ويعل عقتضي الاخاء
فيودبه ويهذبه. وتحمي معايبه ومثالبه. بالامداد والارشاد. عن توفيق رب العباد.
كانه سحاعنه. وعطاها فلم ينهرمنه. وكانه اعتدها فلم يعدها من السمات للمستهجنه.
بل من الصفات الحسنه المستحسنه حده هو لسك وعرضك اصون وحده هو
عليك اصون اخذ الشي تناوله ومني قبل اخذ بالشي فعلي تضمين معني التمسك الذي يتعدي
بالباء اي خذ متمسكا بما هو احفظ لدينك الاصه. وعرضك المهمه. ولا تاخذ بما هو اهون
عليك. ما لا تري الدين والعرض معه لديك. فالدين اشاره الي ما يتعلق بالله تعالي والعرض
اشارة الي ما يتعلق بالناس او اك اشارة الي الشرع وهذا الي المروه وقد قال صلي
الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن
اتقي المشتبهات استبرا لدينه وعرضه الحديث اي حصل البراءة لدينه من الذم الشرعي
وصان عرضه عن كلام الناس فيه وفي قوله صلي الله عليه وسلم القابض علي دينه كالقابض
علي الجمر ارشاد الي ان امر الدين ليس بهين وفي قوله صلي الله عليه وسلم كل المسلم علي المسلم
حرام دمه وعرضه هداية الي ان امر العرض ليس بهين فليس لاحد ان يطلق لسانه في ثلبه
كما انه ليس لاحد ان يتساهل في امر دينه فياخذ بالاهون الاسهل وهو غير مامون له فيه
شرعا والعرض من الانسان هو موضع المدح والذم قال مسكين الدارمي . . . .

رب مبذول سمين عرضه . وسمين الجسم مبذول الحسب . اراد ان يقول مبذول العرض
فاذا القافيه لا تنقاد له فابدله بما ابدله وفي بعض النسخ اشاره الي حثك علي جهاد النفس
قبل ولوج الرمس. وان لا يفوتك قطع عقباتها ومحو شهواتها كما فاتك الامس. ليكون
ذلك عون. علي ان يكون لدينك وعرضك اصون كيف وانها منبع الاعراض. الفادحه في
الدين والاعراض. قال الله تعالي وما ابري نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما

مسوم بكل لسان والكرم مكرم من كل لسان الليم خلاف الكرم من اللوم بضم اللام وسكون
الواو والملوم من اللوم بفتح اللام وسكون الواو وهو عذل الانسان غيره بنسبته الي بعض
العيوب قال الشاعر . يكرم العواذل في الصبوح بلمتي والوامنه . وبقول سبب ذم عذال وذكرت فعلت
يعني ان الملامه متوجهه الي اللئيم بكل لسان لانه محقر في كل مكان. والكرم والتعظيم متوجه الي الكريم
في كل مكان. اذ الكلام عليه والاملام علي لسان انسان. كيف لا وان اللوم عنصر المثالب. وعنصر
المناقص والرذايل والكرم عنصر المناقب. وحقيقة المحاسن والفضايل. قال الشاعر

اباك ابا اللئيم فانه . عنه الفضايل كلها في جانب
تحوي المساوي والعيوب فليه . فاسر وشاهد طهر في القالب

فابذ مودته ودعه تعزل. فالطبع سرفي مرطباع الصحب .

وقال الآخر. كل الامور تزول عنك وتنقضي. الا الثناء فانه لك باقي .

. ولو اني جبرت كل فضيلة . ما اخترت غير مكارم الاخلاق .

وكان القدح متوجه الي اللئيم كل لسان. فالمدح متوجه الي الكريم من كل انسان. كما قيل ..

. كزم بني امدحه امدحه والوري . معي واذا ما لمته لمته وحدي . يعني وان لمته جميع من الاجانب
لم يوافقني علي لومه انسان. اذ ليس محالا ان يلام والا ان يضام وان بعد اشتهاره الي عنان
السقفين وجلالته محالف غيره من الوجوه لوداده وظالمه. وقد قال تعالي ان اكرمكم عند الله
اتقاكم وفيه الكرم التقوي والتقوي في تعارف كما قال الراغب الاصفهاني حفظ النفس مما يؤثمه
وسيل بعضهم عنها فقال ايثار الحق في جميع الاحوال وانشد بعضهم .

. وليس تقوي الله طول عبادة . ولكنما التقوي مجانبة الشبه .

. وان تخلص الانسان طي ضميره . وان برز الاوزر في معرض الشبه .

قرب المسره ومساءه بالاحسان والاساءه المسره من السرور خلاف الحزن الا انه مصدر
اللازم وهي مصدر المتعدي يقال سرني مسرة ومنه سرني رويتك والساءه خلافها والاحسان

مصدر احسنت الى فلان والاساءة خلافه والمراد بهذا الكلام ان من احسن الى غيره سره
ومن اساء اليه ساءه وضره. فالانسان يلتذ المسرة. ومائل لابدي المسرة. لينال المسرة. نظرا
الى ما قيل. المحسن في معاده كالغايب يقدم على اهله مسرورا والمسيئ كالآبق يجيء الى اهله
ماسورا. قال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان وقال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها
وفي لنابغة اشارة الى ان الاحسان في قوله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك
تراه فان لم تكن تراه فانه يراك مقرون بالمسرة من قبل المعبود جل وعلا في الاخرة اذ المراد به
التحسين والتزيين للعباده بالاخلاص او مراقبة الحق فيكون صاحبه مسرورا بانه يسر
في الاخرة دار الحق ويكون خلافه حقيقا بخلافه فاجدره به واحق الا ان يعفو عنه الحق.
فان قلت هذا الاحسان المذكور في هذا الحديث ليس بمصدر احسنت الى فلان كما
اعترفت به فكيف يكون في النابغة هذه الاشارة قلت قد افاد صاحب عده الحفاظ ان
هذا الاحسان احسان في الحقيقة الى نفس العابد فان المعبود لا ينفعه طاعة كما لا تضره
معصية فيكون ضده اساءة من الى نفسه بمقتضى هذا الذي افاده ومن فوايده ان الاية
المذكورة في الاحسان تحتمل المعنيين اي ما جزاء من انعم علي خلقي الا ان انعم عليه في دار
كرامتي وما جزاء من احسن عبادتي فاداها علي ما امر الا ان انعم عليه فيما قال او في الدارين
فان كرمه واسع قال وما احسن ما مر في لبيد امير المومنين بقوله الناس بنا ما يحسنون
قال اي انهم منسوبون الي ما يظهرونه ويعلمونه من العلوم والاعمال الحسنة واما السيئة فانما
لانسبة اليها كولد الزنا اذا سمعت بالمناديب فاحضر واذا دعيت الى المادب
فاحذر المناديب جمع مندب بمعنى موضع الندبة من ندبت الميت بكيت عليه وعددت
محاسنه والمآدب جمع مادبة اي اذا سمعت بمحال فيها البكاء على الاموات فاحضرها
لتكسب العبرة وتكتسب العبرة واذا دعاك الناس الى طعمة اصطنعت للدعاء
اليها فاحذرها حذرا عن الشبهات وان فاتتك الاذان واستمع ما قيل من فوط النفاق

كم

كم لقمة جلبت حتفا لآكلها ٠ كجلبة الملح دقت عنق عصفور ٠
ولقمة بحريش الملح آكلها ٠ احب من مزمزة تحشى بزنبور ٠

وقال صاحب الروض المطهر في ادب الزايرة والمزور في ذيل كتابه هذا

٠ ان الرياسة طعمها صبر فلا ٠ تحظى بها في الناس بالصبر ٠
٠ والزهد اسلم ان قدرت ووصفه ٠ كي لا تزود ولا يزوك معمر ٠

ومن ثمت ان تعديد محاسن الميت مع البكاء محظور شرعا فحضور محل هو فيه كذلك فاوجه
امر المصنف بحظور ما فيه هذا المحظور فلم هو فوجه المناديب عن تعديد المحاسن
من المناديب كما جرد عن قيد الليل الاسراء في مطلع سورة الاسراء وفي الثناء اشاره
الى ترغيبك في مقامي الحزن والزهد وقد سيل حرث الحاسبي ما ابن مجرح الحزن قال علموهم
يعلم الله فيهم انه قد راهم في مواطن مكروهها فهم غير امنين لا تقرهم عين ولا ينشطون بفرح
وسيل ايضا عن معنى الزهد فافاد انه امران ميل النفس الى ما دعاها الله اليه بسبحانه
ما وقع فيه طباعها والانقطاع الى خدمة الله تعالى الفقر والحاجة خصان امر سبحانه
احسن الفقر ضد الغنى والحاجة وهي اسم الاحتياج ضد الاستغناء ولما حاز انفكاك الفقر
عن الحاجة الى شيء ما وانفكاكها عنه لم يكتف بذكر احدهما بل اخبر انهما امران عظيمان يحتاج
فيهما الى الحاطب كالصوارف التي سماها خطوبا من قال. تكلفني ليلى وقد شط وليها
٠ وعادت عوادينا وخطوب ٠ وقوله امر من تبع الخطبان بضم الخاء اي اشد مرارة
من منقوع الحنظل الذي اصفر وصارت فيه خطوط خضر على معنى ان هذين الخطبين
امران ما هما النفس كتبع الخطبان الذي شانه المراره بل اشد والا فلا مرارة فيهما
حقيقة وهما طرف المفضل عليه لا مرارة حقيقة في طرفي المفضل والمفضل عليه في قول علي
كرم الله وجهه شيئان لا ادري ايهما امر جبوة الفقر او موت الغنى ولو لم يكن في الاحتياج
الا استعداد المحتاج لبذل السوال لكفى في كونه مرا واما الفقر فمثل قول الشاعر

هو الفقر مكسر الفقار اشتقاقه . نقاب به تخفي هو للمناقب . وفيا نا بعد
اشارة الى ان مركان له الى الله حاجة وافتقار . بعد ان كان له الافتقار الى الاغيار
فانه بري ماكان . امر عليه من تبع الخطبان . كما اشار اليه قوله صلى الله عليه وسلم ومن
كره ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه منه كما يكره ان يلقى في النار . وهذا كابري . ماصار
اليه احرا من عظيم المن . انجى واحلا من المن . فيجيء اعجابا . اذ كان امر اصوابا . كما قيل
. وبجبني فقري اليك ولم يكن . ليعجبني لولا محبتك الفقر . وكيف لا يعجبه وانه يستلزم
الغنى بالله كما اشار اليه الكاني بقوله اذ اصح الافتقار الى الله صح الغني بالله لانهما حالان
لا يتم احدهما الا بالاخر فهم في الافتقار الى الله رائحة الوجود الذي هو عين الشرك في عرف
اهل التحقيق لما قيل . اثبات عبرك شرك في عقيدتنا . نفي السوى مذهبي باقرة العين .
فمن لاحظه الموحد ترقى في توحيده فالقاه عنه لما انه براه حلا نبلا . وخطبا جليلا . والقى
ايضا ما لاحظه من الغني بالله فاذا التقا قال فضيلة قصده فاذا لاحظها ترقى
ثانيا فالقاها كما فعل ابن الفارض رضي الله عنه حتى قال
. وتمتعنا بالفقر لكن بوصفه . عمت فالعب افتقاري وثروتي .
. فاعب لي الفاء فقري والغنى . فضيلة قصدي فاطرحت فضيلتي .
من سارحت اموالها ترارحت احوالها تنازحت تباعدت . وترازحت بالراء ثم الزاي
والمهملة مرزحت الناقة ترزح بالفتح فيهما سقطت من الاعياء هزالا اي من تباعدت
عنه اموالها اختل نظام احوالها كانه ناقة مرزحت فاعيت فسقطت وكان في حكم الفقراء اذ
كان من ابناء السبيل حتى ساغ له ما ساغ من الركوه في لباعة اشارة الى ان مرجع
بين الاعمال . والاحوال . ومعلوم الاحوال . مكاسب الاعمال . وان كانت مواهب
في الاكرام والجلال فانه متى تباعدت عنه تلك الاموال . بالاخلال . كان لتلك الاحوال
ما كان من الاختلال والكلام في الاعمال الصالحة الحاصلة على منهج السداد والصحة فالاخلال

بها تحقق بترك العمل راسا او يتركه بتصحيحه الذي معرفة علم الفقه وقد قيل الاحوال مواريث
الاعمال والبرث الاحوال الامر مخ الاعمال ولهذا قالوا الاوراد لمن لا ورد له كما ذكره
الاصفهندي وهو ظاهر في انه لولا الورد ما كان الوارد فما لنا ما التطبيق بين هذا
وبين عكسه في قول ابن عطا اذا رايت عبدا اقامه الله تعالى بوجود الاوراد وادامه عليها
مع طول الامداد فلا يستحقرن ما منحه مولاه لانك لم ترعليه سيما العارفين وبهجة المحبين فلولا
وارد ما كان ورد قلت الورد يكون عن وارد ويكون عنه وارد وهذا الذي ذكرنا ظر الي
الثاني وعكسه ناظر الي الاول دوا المستكبرين عارة نفرته ورع شيطانه من نخرته
النفره بضم النون وفتح الخاء المعجمة واحدة النغر وهي طير كالعصافير حمر المناقير والنخره بضم
النون وفتح الخاء المعجمة مقدم انف الفرس والحمار والخنزير يعني ان المستكبر مريض لما ان الكبر مرض
الاتري ان حقيقته ان يرى الانسان نفسه فوق غيره في صفات الكمال فحصل له نفخة من هذه
الروية ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من نفخة الكبر واذا كان مريضا فدواوه
في ان يطرد تكبره عنه طرد النغرة باطارتها ويدرع عنه درع الشيطان من محل هو فيه بان يعرف
نفسه وان اوله نطفة مذره واخره جيفة قذره وهو فيما بينهما يحمل العذره وتمم قوله تعالى
قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره واذا شاء
مات كان معرضا للعقاب والحساب واذا كان من اهل النار كان اكله بلا كان الخزي كما
قال العراقي حيرانه وفي ذكر النغرة والنخرة تنبيه على ان المتكبر بمثابة النغرة التي تحمل الكبر في منقاره
الذي هو بمثابة الانف كما تحمل في انف المتكبر ولذا يقال في انفه شمم اذا كان متكبرا لان الشمم
في الاصل ارتفاع في قصبة الانف مع استواء اعلاه فان كان فيها احديداب فهو القنا وعلى انه
كالدواب التي لا عقل لها في الدناءة وفي اشارة الى علاج الكبر الحقيقي بتحقق صاحبه
بالتواضع الحقيقي الذي هو ما كان ناشيا عن شهود عظمته وتجلي صفته وقد قال بعض العارفين
ان العبد لا يبلغ حقيقة التواضع الا عند لمعان نور المشاهدة في قلبه فعند ذلك تذوب

النفس وفي دوبانها صفاوها من غش الكبر والعجب فلمن وتطبع للحق والخلق بحو
آثارها كل طريقة لم يقوموها محمد فتلك طريقة معوجه يعني ان كل طريقة قولية او فعلية
دنيوية او اخروية عليه او عليه لا يقوم برهان يقوم عليها في ذات الموجاج فلا يوجد عليها
والتفت اليها وفي النابغة اشارة بطريق التعريض الى استقامة الطريقه
التي يتوصل بها الى الحقيقة لاستنادها الى البرهان الجاري مجري العيان وقوله يستلم الحرم
احد الحقيقة بتضييعها حتى قال بعضهم انا عجزنا الوصول بتضييع الاصول واراد
بالوصول الحقيقة وبالاصول الطريقة التي هي كما قالت السبعة التمسك بكتاب الله تعالى
والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم واكل الحلال وكف الاذى واجتناب الاثام والتوبه
واداء الحقوق والاعلق الحرام انه علق متاع فاصوا الاعلق متاع العلق اولا وهو بكسر الميمه
وسكون الالف النفيس وثانيا وهو بمختين الدم الغليظ والمتاع ثانيا بضم الميم بعدها مثناه
فوقيه متاع الرجل خاصته وهو متبع والبقي متاع قال القطامي ٠ وظلت تغبط الابدي كلوما
٠ تجر عروقها علق متاعا ٠ تغبط بكسر الموحده بين معلمين اي تمس وكلوما اي جراحات
اي لا تقلع عن الحرام انه نفيس متاع يتمتع به فاصوا الاعلق من الدم سقط بطرق البق من الفم
فيكون خسيسا لا امر نفيسا وهذا تنفير عن تناوله كالتنفير عن العود في الهبة في قوله صلى الله
عليه وسلم العايد في هبته كالكلب يعود في قيئه وان نقل للناس حب حتى خل نفيسا قال
تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة
الآيه وفي النابغة اشارة الى انه ينبغي ان لا يغتر بحارف النفس والشيطان ٠
وتمويهاتهما على الانسان فالحق احق ان يتبع وان شيم برقه فلم يلمع ٠ واحسن بقول
الابوصيري رضي الله عنه ٠ وخالف النفس والشيطان واعصهما ٠ وان هما محصاك النصح
فاتهم ٠ وقوله في حق النفس خاصة ٠ كم حسنت لذة للمرء قاتلة ٠ من حيث لم يدر ان السم في الدسم ٠
التاجر مجده في كيسه والعالم مجده في كراريسه الكراديس والكراس واحد تهاكراسه

وكل شيء ترك فقد تكارس قال ابن دريد وبه سميت الكراسه لتراكب بعض ورقها على
بعض يعني ان غاية التاجر هي كيسه من المال وغاية العالم هي كراريسه من العلم فمن ادعى
التجاره والمال في كيسه او العلم والعالم في كراريسه فهو مدع كذاب وبهذا يظهر ان الفرقين
كنايتان عن ان ما في الكيس سبب مجد التاجر وما في الكراريس سبب مجد العالم كان قوله
المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه كناية عن انه ما مجد كرم اذ المعنى الاولي هو ان المجد بين طرفي
ثوبيه والكرم بين طرفي برديه نحو قوله بسقط اللوى بين الدخول فحومل اي بين طرفي الدخول
فطرفي حومل وحيث كان لابس ثوبين او بردين والمجد او الكرم بين طرفيهما ولن يكونا بينهما
بدون الموصوف بهما فهو الموصوف بهما فهو ما مجد كرم وفي النابغة اشارة الى
التجارة المذكورة في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تومنون
بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر
لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات الايه وتلك التجارة هي الايمان والمجاهدة الشرط ان لا يكون في كيس
الاخره من مال المغفره وما ذكرهما بالاخره والي علم الولي الذي يكون في طرس قلبه المصقول
الصافي عن الفضول لا في طروس الكراريس المعهودة لما ان علم العالم هو الذي يكون فيها
بخلاف علم الولي الذي يا حدي تطهر قلبه فاذا طهر جليت فيه حقايق الاشيا الغيبيه قال
ابو سعيد الخراز للعارفين حراس اودعوها علوما غريبه ٠ وانبا عجيبه ٠ يتكلمون بها
بلسان الابديه ٠ ويخبرون عنها بعبارة الازليه ٠ وانشد غيره ٠

٠ محونا واثبتم سوادا بمحاه ٠ بتقويم الفاظ على اوراق حدد ٠
٠ عجبتم لها عن فهم مستنبط النهى ٠ الى منتهى الغايات في سرمد الابد ٠

كم رسم مسلم ومن كافر مسلم المابي بفتح اللام المخففه والثالث بفتحها مشدده يقال
للدبغ سليم كانهم تفاولوا له بالسلامه ويقال اسلم بالبناء للمفعول لما به قال الاعشى
٠ الم تقتض عياك ليلة ارمداء ٠ وت كابات السليم مسهد ٠ ويقال سلمه الله

من الافات والمراد كم مسلم له افه وكافر سلمه الله تعالى في الدنيا من الافات ففيه تسلية
لكامل اصابه ضره وقاصر اعجبه شيء فسره مثل قول الشاعر .

. كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه . وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا .

. هذا الذي ترك الاوهام حائرة . وصير العالم النحرير زنديقا .

وفي النابغة اشارة الى امرين احدهما مضمون قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن
وجنة الكافر وثانيهما ان موحد فر الى الصهوات . عن عبادة الشهوات . الا انه شرب
مر اعراض المرض فموات . وكافر عبادته للشهوات . هوطات . وملذوذات
النفس مهلكات . الا ان طروق الافات . في ليل حمانه فات . ومع هذا فليس مانع له هذا
الفوات . وكامر با لموحد ما عرض من المرض والما مرد ساه فات . ولله القائل .

. اذا ابقت الدنيا على المرء دينه . فما فاته منها فليس بضائر .

. وكل فتى لم يرتحل لتجارة . الى دار الاخرى فليس بتاجر .

مراخطاته المناقب لم تنفعه المناسب اذا قبل احظاني النبي فالمراد انه لم يحصل لي
كما قلنا . وخشف مر الادراك همت وصاله . لعل رحيق الريق يشفي فاه .

. فاحظاني داك الرضاب كانه . تحصن في فيه بسور ثنايا ه . وحاصله
ترجح الحسب على النسب كقوله . كن ابن من شئت واكتسب ادبا . يغنيك مضمونه عن النسب .

. ان الفتى من يقول ها انا ذا . ليس الفتى من يقول كان ابي .

وفي النابغة اشارة الى ان من لم تحصل له العناء عن ملاحظة العبودية لم ينفعه
الانتساب بالعبودية الى موجود والربوبية لانه ادراك لا يكون موحدا في الدين . عند
الخاصة من الموحدين . قال الدوري العامة في قميص العبودية والخاصة في قميص الربوبية
فالاولا حظون العبودية واهل الصفوة جذبهم الحق ومحاهم عن نفوسهم وقيل في قوله
تعالى ان لا تعبد الا الله ولا تشرك به شيئا اعلم طريق التعبد في هذه الآية وهو ان

لا تتابع سرك عند اشتغالك بالعبادة سوى معبودك من مذهب وقدره من مذهبك
وقدره يطلق المذهب على المذهب الاعتقادي او العيني وعلى الحالة قال في الخصص يقال
لموضع الغايط الخلا . والمذهب والقدر بفتح المهملة العذرة وبفتح المعجمة ضد النظافة وقدرت
الشيء كرهته لوحده والخطاب هنا لمثل المجوس الذين يعبدون النار ويعتقدون من
الاعتقادات الباطلة العاطلة ان الله خلق وان ابليس يعمل شيئا وقد الرد عليهم بقوله تعالى
نحن قدرنا بينكم الموت اي حكمنا به وصرفناه بينكم فلا يختص به احد من المخلوقين قال في عمدة
الحفاظ فيه منبهة على ان فيه حكمة وهو ان الله تعالى هو المقدر له وليس كما تزعم المجوس الى ان
قال فانظر الى هذا الكتاب كيف تعرض لكل مذهب والرد عليه قديما وحديثا انتهى والمعنى صنعة
مذهبكم ايها الكفرة الفجرة وخلقته بحسب زعمكم انه عظيم كصفة خالقكم ووسخه في السابقة
اشارة الى مذمة المشركين في قوله تعالى انما المشركون نجس اي ذو نجس وقد اختلف المفسرون
في هذه الآية فقيل ان النجس كل مستقذر وقيل النجاسة المدركة بالحس او بالبصيرة ومن
المرادة هنا انتن كبيت وردان بتمرغ في بول المسك وبقلن ما اطيب ريح المسك
بنات وردان بالفتح فالسكون دود العذرة قاله صاحب المغرب ومراده بالعذرة الغايط
وان كانت العذرة تطلق ايضا على فناء الدار قال ابن دريد وانما سميت العذرة التي يعرفها
الناس كذلك لانهم كانوا يلقون ذلك بافنيتهم قال ومنه الحديث اليهود انتن خلق الله عذرات
يريد الافنية انتهى وابو المسك هو الغايط كنى به مع نتنه تملحا في نحو قولك للجبان هذا شجاع
وكاكنية الضبع بام عامر مع كزه افسادها تعاونا وقولا تمرغ حال من ريحات وردان
والعامل فيها ما في الكاف من معنى التشبيه اي انتم تشبهون دود الغايط وهو تمرغ في
بول المسك تمرغ الدابة في التراب ويقول بلسان الحال ما اطيب ريح المسك على ان
ابا المسك مالذ ريحه وطاب او بقوله متحسرا على انتشاق النتن كما يقول الخائف اه
من المعروف ما احسن الامن والمراد ان المخاطبين لا يفرقون بين الخبيث والطيب كمن

لافرق بين البول والصيب، او انهم في اضطراب وحيره، ومزيد مشقة ومحنه ٠
وفي النابغة اشارة الي مضمون قوله تعالي افمن زين له سوء عمله فراه حسنا اي كمن
ليس كذلك فهي مشيرة الي للكر قال محمد بن علي الترمذي في قوله تعالي ومكروا ومكر الله والله خير
الماكرين مكروا انفسهم بحسن الله مكرهم عندهم فهو كان في الحقيقة الماكرهم لم يسمه ذلك
عندهم الاتراه يقول افمن زين له سوء عمله فراه حسنا او يقول فيها اشارة الي الخصمين
المضطربين بحكم المتحيرين فيها المتمردين بمنتن غساقها اذ الغساق الذي يسقونه هو
البارد المنتن قال صلي الله عليه وسلم لو ان دلوا من غساق يهراق في الدنيا لانتن اهل
الدنيا وعلي حرة اهلها يدل حديث ابي الدرداء مرفوعا او موقوفا عليه حيث قيل في آخره
احسوا فيها ولا تكلموني قال فعند ذلك يئسوا من كل خير وعند ذلك ياخذون في
الزفير والحسرة والويل محل المودة والاخاء حال الشدة دون الرخاء لما كان من شان
الشدايد علي الانسان ان يفر معها عنه بعض الاخوان فرار المحبان، كان محل صادق
المودة والمواخاه، ومحكم المحبة والموالاه حالة الشدة دون الرخاء فالكامل من زاد
فيها واخي، فكان من اخوان الصفاء والجد بان يصطفي، والقاصر من جعل اخاءه وودّه
حالة الرخاء دون حالة الشدة، فلما كانت اللازمة جعل الفرار حزمه، قال الشاعر ٠

٠ لعمرك ما مال الفتي بذخيرة ٠ ولكن اخوان الصفاء الذخائر ٠ وقال الاخر ٠

٠ وكنت اخي والدهر رخ سدوله ٠ علي فلما نابني بالمغابط ٠

٠ تبرأت مني واسترت بعلة ٠ وما هكذا اهل الوفاء والمحافظ ٠

وفي النابغة اشارة الي علو شان الرب تعالي مع العبد اذا ذكر عنده عند الشدايد
واستجاب له الدعاء بعد انكار عبد من الدعاء وذكره اياه في الرخاء قال صلي الله عليه وسلم
من سره ان يستجيب الله له عند الشدايد فليكثر الدعاء في الرخاء اي في سعة عيشه وطيب
نفسه وقدم تعالي مزيد عوده في الضراء وبلوغه في السراء فقال واذا انعمنا علي الانسان

اعرض

اعرض ونأي بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض، لعمري ما تو[illegible] من الحديث
ماثور العشق الجبار من كل شيء والماثور المذكور اولا السيف الذي يقال انه من عمل الجن وثانيا
اسم مفعول من اثرت الحديث اثره بالضم اذا ذكرته عن غيرك قال الاعشي ٠

ان الذي فيه تماريتما ٠ بين للسامع والآثر ٠ ويروي بين سماء الفاعل يعني بين
اي ليس السيف المختار الذي يقال انه من عمل الجن فهو شديد القطع بأقطع من الحديث الذي
ينقله خلف عن سلف بل الحديث اقطع منه وان قلت قد ثبت ان افعل التفضيل يقتضي
اشتراك المفضل والمفضل عليه في اصل الفعل كما اصل القطع غير ثابت للحديث فضلا عن
الاقطعية قلت لما كان القطع مستلزما لمطلق التاثير اريد به هنا لازمه المشترك بين
السيف المؤثر في المقطوع اثر الابانة والحديث المؤثر في شبه المبطلين اثر الرد وفي
ارباب الاهانة كما قيل للكلام الفصيح هو كالعسل في الحلاوة مع عدم اشتراكهما بينهما لاشتراك
لازمهما وهو ميل الطبع واما كان الحديث المذكور اشد تاثيرا من السيف المذكور سار علي انه
اشد كناية بابطاله ما يعتمد عليه الخصوم من الشبه خلاف السيف فانهم لو فولموه لم يسعف
عنهم شبههم التي يدعونها حقا ويقوا مصرين علي دعواهم فالوا اس الكناية بالسيف وبعد
ما كما تحققين لم يصر ما هذا الحيف وانظر كيف امر رسول الله صلي الله عليه وسلم بالدعاء الي الدين
والمجادلة المحمودة بقوله تعالي ادع الي سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي
احسن ثم امر بالقتال اذا انسلخ الاشهر الحرم ثم في الازمان كلها بقوله تعالي وقاتلوهم حتي لا تكون
فتنة مقدما لما هو الانفع فالانفع كيف وان مع القتال جاز ان يبقوا مصرين علي كفرهم ولا مع
النفاق ولا يئس قول الشاعر ٠ جراحات السنان لها التيام ٠ ولا يلتام ما جرح اللسان ٠
ما نقول في قول ابي تمام ٠ السيف اصدق انباء من الكتب ٠ في حده الحد بين الجد واللعب
وجهه ان المعتصم لما فتح عموريه وقد كان المنجمون زعموا انها لا تفتح في ذلك الوقت
قال ابو تمام ذلك في مطلع قصيدة ذهب فيها بالفتح واراد بالكتب كتب علوم النجوم والحد

بالمن ودعا الناس اليه مدل الكعبة وهو بخرمها فلما وصل الى انشاء الطريق اشتد
فيلته وكان فيهم واحد كبير اسمه محمود من التوحيد حو مكة فكان ارسال الاباعيل وسلامه
مكة من التحريب يعني ان ادلة اهل التشبيه والخارجين عن توحيد مربس له شبهة لكونها
ضعيفة تحيف لا تصلح لمحاجة اهل التوحيد لما هو مرفوع وشديد بل لا تزال شبهتهم
دائما ضعيفة ومحاجة الموحدين دائما رفيعة وكيف يصح القاصر الذي حده الله تعالى
ما رفعه الكامل الذي وفقه الله تعالى لان يكون هذا الوصف بعد حصول ذلك الرفع
كما جمع ملك اصحاب الفيل ما رفعه من القواعد الحسية بمقتضى قوله تعالى واذ يرفع
ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل وان السامعة اشارة الى ان السالكين يوفقهم الله
فيكون الحق تعالى يجيا عنهم فيستدلون بها على كما يستدل على الشيء الغائب بدليله
وان الجاحدون وهم الموحدون حقيقة بالقياس الى اولئك فان الحق تعالى واجههم
بوجهه الكريم الاكرم وتعرف اليهم فيعرفونه فيجتنب مظهر الاغيار حتى انهم لا يستدلون
بها عليه بل هم عليها ومن شانهم ان يكونوا قابلين بلسان حالهم الاولين ما عبدوه الا ليقربونا
نصبتموها عليه انها وجود حتى نوصل اليه ومتى غاب حتى نستدل عليه ولو اردتم
اليه واوصلنا عليه فليس ذلك لذاتها حال [illegible]
الموصل اليه الا اياه لا احد سواه فاذا كم شيء
ما عن عليه ولا تصح قدر ما صحا اليه شيء

[illegible] محمد وهو الذي اشهد نا شاهده
[illegible] نوفه عن ايات الشاهده

ومن مساكين مساكين السالكين اولا بالتصغير جمع مسكين وثانيا جمع مسكن من
الامساك بالشيء ورجح ان يكون الامر بالعكس فيكون الاول هو المشدد ويدل عليه الاول الذي
والمكروه وعلى الثاني المشتق من العذاب اي حزن ومكروه ويدوي اهل المسكنة من اجل

مل الاعداء وفتح عموريه وباللعب مازعمه المجنون والمعنى على ما في شرح ابيات الايضاح
والمفتاح ان الاعتماد على اخبار السيف اولى من الاعتماد على فوله لان في حده ومضاربه
الحاجز بين ما هو جد وصدق وبين ما هو خلافه وبه يندفع سوال ان السيف لا يصدق
كالايكذب فكيف يكون اصدق كما اندفاع نظيره وفي الباحة اشارة الى ان ليس سيف
الخالق بالقطع من سيف الحق الذي هو كلامه الكريم الموسوم بالحديث في قوله تعالى امن هذا
الحديث تعجبون وحديث نبيه صلى الله عليه وسلم الماثور عنه بل هو صلى الله عليه وسلم سيف
الله ولهذا انشده كعب قوله من قصيدته المشهوره ان الرسول لسيف يستضاء به
مهند من سيوف الهند مسلول. فقال له صلى الله عليه وسلم من سيوف الله ثم استفرغ
نسخ القصيدة على هذا وقوله يستضاء به اي يهتدي به اشارة الى ان السيف نعم الاصرواد
كان خالد بن الوليد الصحابي رضي الله عنه ملقبا بسيف الله فاجدره صلى الله عليه وسلم
بان يسمي سيف الله قرع باب اللبيب قلع باب الكريم يعني ان قرع السايل لباب اللبيب قبيح كقلع
باب الكريم مرفه او انه مضر للكريم اذا بلغه كانه قلع لبابه وفي الباحة اشارة الى
ان من طرق باب المتشبهين بالصوفيه من المرآئين والمتوسمين بسيماهم وهم خالون عن
التصوف بالكليه فشانه ان لا يحصل مطلوبا والا يخال امر مرغوبا. فقرعه ذا الباب.
قبيح عند ذوي الالباب. كيف لا وقد حذر الله تعالى من سلوك طريقهم بقوله في محكم الكتاب.
ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب. اي فلا تحسبن ان ذلك الظاهر
نجاتهم من العذاب كائنا لهم عذاب اليم وهو ان نجاتهم عن رويته وتمنعهم لذيذ مخاطباته
حجج الموحدين اندحض شبه المشبهه وكيف يضع عارفو ابرهيم ابرهه اراد بالحجج الادله
القويه والشبه الادله الضعيفه وليس تدحض من دحضت حجته دحوضا بطلت بل ادحضها
الله ابطلها وقوله حجج بالنصب مفعوله قدم عليه وشبه بالرفع فاعله اخر عنه كما هو حقه وابرهه
ابن الصباح ملك اصحاب الفيل. الذين جعل كيدهم في تضليل. بعد ان بنى بيتا
بالحمن

بالين ودعا الناس اليه بدل الكعبه وهم تخربها فلما وصل الى اثناء الطريق اضعف
فبلغه وكان فيما واحد كبير اسمه محمود من النوبه خرمكه ثم كان ارسال الاباييل وسلامة
مكه من التخريب يعني ان ادله اهل التشبيه. الخارجين عن توحيد من ليس له شبيه. لكونها
ضعيفه تخيف لا تبطل حجج اهل التوحيد. لما لها من قوة وتسديد. بل لا تزال شبههم
دات صعه. وحجج الموحدين دات رفعه وكيف يضع القاصر الذي حدله الله تعالى.
ما رفعه الكامل الذي وفقه الله تعالى. لن يكون هذا الوضع. بعد حصول ذلك الرفع.
كما يضع ملك اصحاب الفيل. ما رفعه من القواعد الخليل. مقتضى قوله تعالى واذ يرفع
ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل. وفي السابعه اشارة الى ان السالكين بدون الاخبار
فيكون الحق تعالى عميا عنهم فيستدلون بها عليه كما يستدل على الشي الغايب بدليله
واما المجذوبون وهم الموحدون حقيقة بالقياس الى اولئك فان الحق تعالى يواجههم
بوجه الكرم الاكرم ويعرف اليهم فيعرفونه فحجب عنهم الاغيار حتى انهم لا يستدلون
بها عليه بل هم عليها ومن شانهم ان يكونوا قابلين بلسان حالهم للاولين ما صده الادلة الى
نصبتموها عليه الها وجود حتى نوصل اليه. ومني عالم حتى يستدل عليه. ولئن وصلتم
اليه. واوقفتم عليه. فليس ذلك لذاتها حال. بل لانه الذي ولاها منصب الايصال. فلم يكن
الموصل اليه الا اياه. لا احد سواه. فادلتكم شبه داحضه. محموضه غير فاضه. لا تدحض
ما حض عليه. ولا تضع قدر ما صحا اليه. شعر

الى عليه [illegible]

[illegible] ولولاه لم [illegible] من ايات الشاهده

وهل للمساكين من مساكين المساكين اولا بالتخفيف جمع مسكين وثانيا جمع مسكن من
الامساك بالشي ويجوز ان يكون الامر بالعكس فيكون الاول هو المشدد ودليل الاول الحرى
والمكروه وعلى الثاني المشقة من العذاب اي حسن ومكروه دنيوي لاهل المسكنة من اجل

امساك تارك الزكوة بزكوتهم وكزهم اياها ومنعهم اياهم عنها او مشقة عذاب اخروي لتاركها من اجل مسكنة اهل المسكنة قال الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم ولبعضهم ::

• [illegible]

• [illegible]

وفي التابعة اشارة الى شان ذوي المسكنة والذل من فقراء الطريق الذين لهم في طريق الله ع. بالله مع شيوخهم الطالبين الذين لم يعطوا المشيخة حقها فكتموا عنهم ما كان مطلوبا منهم من علوم الشريعة والطريقة والحقيقة وامسكوا بايمانهم المتحول عما له فاسد آماله ودخلوا تحت قوله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم علمه ثم كتمه الجم يوم القيامة بلجام من النار وخرجوا عن المتبعين له صلى الله عليه وسلم من الداعين للخلق الى الله على بصيرة بموجب قوله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني ما ذوقه مشعذة من تشبث كل عذ اشعل القوم في الطلب اشعالا اذا بادروا فيه ونعوا والتشبث بالمجوه فالموحدة فالمثلثة التعلق وقوله مشعلة من باب وصف الشيء بوصف صاحبه مجازا اي ما ذوقه عالية سادر صاحبها في طلب المرام من تعلق بكل علة فتعلل تارة بعلل واخرى بعلي اي غير ذلك اذ مقدمات الاول منحة قويمة. ومقدمات الثاني عفة سقيمة. ولله در القايل

• واحسن وجه في الورى وجه محسن • وايمن كف فيهم كف منعم .

• واشرفهم من كان اشرف همة • واكرم اقدام على كل معظم .

في الناحة اشارة الى مذمة من تسوف في الاعمال. ويلبسها لباس الاهمال. كانه يظن ان له بقاء في ثاني الحال لعل فوت مقامه رفعاه. ولم يجده لدنو همته نفعاه. والى مذمة من شعلق بعلل الكاسات. والمرتقي بعلي همته الى الرضي بالمكوث عوضا عنها اد

لابقاء لها وابنات. فان الصبر العلية هي التي تبلغ الرجال كما قيل لا المجاهدات. وقال بعضهم في قوله تعالى ان امرؤ هلك بالقسط امرؤ حفظ السر وعلوه همه وان يرضى بالله عوضا عما سواه من اعظم النعم عن الدال وفي حلة الفسوق والعصيان الفسوق هو الفسق الذي هو الخروج عن طاعة الله تعالى بكفر او غيره وقد وقع في مقابلة الايمان في قوله تعالى بئس الاسم الفسوق بعد الايمان يعني ان صحبة من جملة اعظم النعم وفي معاشرة باعثة على عصيان المنعم جل جلاله ومثلها الفراغ والجده قال ان شباب والفراغ والجده مفسدة للمرء مفسده. وفي الحديث نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ رواه صاحب المصابيح في كتاب الرقاق منه والمغبون فيه بمعنى الخاسر والمراد بالحديث انه لا يعرف قدرهما كثير من الناس لتضييعهما بترك الاعمال الصالحة فيهما حتى اذا ابتدلا بالمرض والاشتغال. كان الندم على ضياع الاعمار والاعمال. بحيث لا ينفع والجمع محال. وفي مشارعه الى مذمة الدسائس الخفية ان تكون في الطاعات التي هي من حيث هي من مراحل النعم الرحمانية وذلك ان الطاعات من حيث هي حميده. معدوده من جملة النعم المفيده. وهي مع هذا ربما بعثت على دسيس دسيسة الذ اقتضاه. مل لذوق النفس لذ اقتضاه واستجلابها اياها. وبلوغها فيها حظ من مناها وقد قال بعضهم استجلاب الطاعات سموم قاتله وقال الشبلي ان في الطاعات من الآفات ما يغيبكم ان تطلبوا المعاصي في غيرها ان قلت او يكون للنفس دسائس في المعاصي ايضا قلت نعم الا ان دسايسها في الطاعات اشد والمذمة لها اشهر عنها هم ما على ان حظها في المعصية ظاهر جلي واما في الطاعات فباطن حتى ينبغي ان يهتم بعلاجه والتجريد عنه اكثر من اهتمامه بعلاج الامور التي هي اعدل الضعفان غير ان سرحان ذكر الضبع وقول العرب ضبعان امدر كقولهم ذيب اطلس والامدر من الضباع الذي في جسده نمر من سلخه قال الجوهري ويقال لونه والمعنى ان امدر

الضبعان ليس باشد غدرا من جنس الانسان وانما جنس الانسان اشد غدرا منه فلام
الانسان جنسية لاستغراقيه اذ ما كل فرد منه غادرا ولا اغدر وانما منه من اذا عاهد
غدر قال صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة
منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا ايتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد
غدر واذا خاصم فجر وفي الرواية الصحيحة اشارة الى ان نفس الانسان اغدر من الضبعان
اذ الانسان لا يتم بسمة الغدر الا لاتسام نفسه بها اتسام ذلك الحيوان بها حتى كانها هو
ومن كلام الشيخ عز الدين بن عبد السلام المقدسي قد علمت ان للنفس حالات لا تحصى.
وهيئات لا تستقصى. فمنها ما يشبه حال احد الحيوانات او المعادن او النبات كالخنزير
في الشهوة والطاوس في الزينة والتعلب في الحيلة وغير ذلك كذلك كالحشايش المرة
والحلوة والترياقية. والاحجار ذوات الخاصية. وكذلك لها حالة ملك وحالة شيطان
ولها ما فوق ذلك كله وما تحته مما يعلم ومما لا يعلم فتي غلب عليها حال من سائر الاحوال
الحقت بما غلب فتعود النفس بذاتها ملكا او شيطانا او حيوانا او نباتا او معدنا او غير
ذلك مما علا ودنا او دنا انتهى وفي شرح نامية ابن حبيب الصعدي لسيدي علوان حموي
قدس سرهما انها بشدتها تشبه الخنزير وبروغانها تشبه الثعلب وبجنبها تشبه الضبع
الى غير ذلك مما ذكره وان الروغان من راغ الثعلب اذا ذهب يمنة ويسرة في سرعة خديعة
او من راغ فلان الى كذا اذا مال اليه سرا ومنه فراغ الى اهله قال الشاعر فما انشده
غيره. يعطيك من طرف اللسان حلاوة. ويروغ عنك كما يروغ الثعلب.
يا نسيان عادتك النسيان انسيان مصغر انسان اما على انه مشتق من الانس
فيكون وزن مصغره فعلان والياء الساكنة زايدة او على انه مشتق من النسيان فيكون
وزن مصغره فعيلان وتلك الياء اصلية على خلاف فيه ذكرناه في رسالتنا الموسومة
بنور الانسان في اشتقاق لفظ الانسان والمعنى ايها الانسان الحقير النسيان

عادتك

عادتك النسيان. فكيف لا يكون حقير الشان. والمقصود من هذا الكلام التنبيه على
حقارة العبد بالقياس الى ربه الذي لو كانت صفة النسيان صفة كمال لاتصف بها
مع انه منزه عنها قال الله تعالى حكاية عن موسى عليه الصلوة والسلام قال علمها عند
ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى اي لا يخطئ ولا ينسى ما علم
الى تحقير من نسي مولاه الذي اولاه ما اولاه خرج عن طاعته على عموم الخطاب لكل انسان
كان شانه ذلك النسيان كما في قوله تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم على القول
بعموم الخطاب فيه لكل انسان كافر اي ما حملك على الغفول عن طاعة رب جبره عندك
كثير اراد الغرة هنا هي الغفلة التي هي من قبيل السهو الذي يعتري الانسان من قلة التحفظ
والسقط لا من قبيل النسيان الذي هو سواحالا منه وفيها ايضا اشارة الى تحقير
من لم يذكر مولاه. بنسيان ما سواه. على ما قال بعض العارفين في قوله تعالى واذكر ربك
اذا نسيت اي اذا نسيت ما دون الله عند ذلك يكون ذاكرا لله وفي هذا المقام ينقطع
ذكر اللسان. ويكون العبد محوا في وجود العيان. ولا يكون هناك ذكار الحق اذ لا ذكار
الا عن نسيان. وانه قد انحق اذكر من ما من ورق القلوب ومن سمي اذكر
الناس ما سيا مع انه ذاكر بل اشد الناس ذكرا وارق القلوب فاسيا مع انه رقيق بل ارق
باعتبار ما يؤل اليه او باعتبار قبولهما للنسيان والقساوة اي هما ناس وقاس بالقوة
وما كانت القساوة في الغلظة كانت الرقة في مقابلتها كما كان الذكر في مقابلة النسيان
قال . لو كنت ترق في الهوى او تصبو . عرفت ما حيني على الحب
. لكنك كالصخرة قاس صعب . معري بقطيعتي وما ذنب
الى مكان اشد الناس ذكرا ومكان قلبه اشد القلوب رقة
لا ينبغي لهما ان يجتمعا اذ لا هما مولاهما فقد ينسى الذاكر ويقسو قلب رقيق القلب
الثبوت قابلية تبدل الصفة الحميدة بالذميمة في هذا المقام وحينئذ يقال لهما كيف

تعجبان عالا امن من زواله لامكان زواله فتريان اكثما امتنا من زواله بناء على ان حقيقة
العجب كما قال الغزالي استعظام النفس خصالها التي من النعم والركون اليها مع نسيان
اضافتها الى المنعم والامن من زوالها الرحمن ما عدوه حرما امن الحرمان من سأل الرحمن
اشار الى الرحمن جل جلاله. وعم افضاله. لا يحرم سايله. ولا يمنعه نايله. قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان ربكم حيي كريم يستحي من عبده اذا رفع يديه اليه ان يردهما صفرا يعني ان
يردهما خاليتين عن الاجابة لان الحيي الكريم لا يرد السايل فحرمان من سأل
الرحمن جواب سوال مقدر كانه قيل لم لم يكن عند الرحمن حرمان فاجاب به يعني ان لرحمته
تعالى عدة خلافي امن سايله من الحرمان قال صلى الله عليه وسلم من فتح له منكم باب الدعاء فتحت
له ابواب الرحمة الحديث وفي الاية اشارة الى منع توهم الحرمان ومنع من اليه الاعطاء
والمنع. ومنه الضر والنفع. او التحقيق ان المنع منه عين العطاء. ولذا قيل والقابل ابن عطاء
متى فتح لك باب الفهم عنه في المنع عاد المنع هو عين العطاء. ومن كلامه ما يكشف عن هذا
القول العطاء متى اعطاك اشهدك بره. ومتى منعك اشهدك قهره. فهو في كل ذلك
متعرف اليك. ومقبل بوجود لطفه عليك. وانا ازيد على هذا فاقول ومتى شهدت بره
فعدت شاكرا. وقهره فعدت صابرا كان الاحسان اليك وافرا. وكنت به ظافرا.
موجب قول رب الارباب. في محكم الكتاب. لين شكرتم لازيدنكم. وانما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب الحاس احساس. واكرهم الحاس الاحاس جمع بحس بضم الجيم وهو عين الجاسة
المدركة بالبصر الان المراد بالاحاس هنا الجاسات المدركة بالبصيرة كالبحس في قوله تعالى انما
المشركون بحس اي دو وبحس وفسل المعنى انهم البحس نفسه على المبالغة يعني ان الناس على كثرتهم
اصناف كثيرة واكرهم كفار متحسون بحاسة الكفر وفي هذا اشارة الى ما رواه البخاري رضي
الله عنه في احاديث كيفية لحشر من قوله صلى الله عليه وسلم ما انتم في اهل الشرك الا كالشعرة
البيضاء في جلد الثور الاسود او كالشعرة السوداء في جلد الثور الاحمر هذا ان كانت

او

والتنويع من رسول الله صلى الله عليه وسلم واما ان كانت للشك من الراوي فليس المجموع قوله
صلى الله عليه وسلم لاحد الامرين وعلى كلا التقديرين فراده صلى الله عليه وسلم بان قلة الموحدين
في الكافرين [illegible] الى ان اقل الناس موحدون في طريق العارفين والكرام مشتركون
بحسب تفوت التوحيد في ذلك الطريق ولسانعني بالفناء الفناء عن وجود السوي
وهو فناء الملاحدة القايلين بوحدة الوجود الذين لا يشهدون غيرا اصلا بل يشهدون وجود
العبد عين وجود الرب بل ليس عندهم في الحقيقة رب وعبد ونجوب عندهم يشهد افعاله
طاعات ومعاصي ثم يترقى فيشهدها طاعات لشهود الحقيقة الكونية الشاملة لكل موجود
ثم يترقى فترتفع عنده الطاعات والمعاصي لاستلزامها تعدد او مضيعا ومضاعا وعاصيا
ومعصيا بل يعني به اما تلف عن شهود السوي وهو الذي اشار اليه اكثر الصوفية
وعدوه غايته واما تلف عن ارادة السوي وهو ما اختاره صاحب مدارج السالكين
وجمع على تلف عن شهود السوي مخالفا لصاحب منازل السايرين والفرق بينهما ان
تلف عن الارادة هو ان يفني عن ارادة ما سواه سالكا سبيل الجمع على ما تحبه ويرضاه فايا
مراد محبوبه منه من مراده من محبوبه فضلا عن ارادة غيره متخذا مراده مراد محبوبه الذي التكليفي
لا التكويني القدري والفناء عن الشهود هو ان يفني عن الاحساس بما سواه فيغيب عن سوي مشهوده
بل عن نفسه وشهوده. ويغيب بمعبوده عن عبادته وبمذكوره عن ذكره وبمشهوده عن شهوده
[illegible] يعني ان الرشوة على الحكام حكام
الشرع والشفاعة فيها شيآن من الاشياء هما عيبان في دين الاسلام من تلبس بهما او بحرم
على المرتشي والشافع ان تحاكما قاضي الشرع بالرشوة والشفاعة على الحكم بالباطل وكذا يحرم
على قاضي الشرع ان يحكم بعن رشوة او شفاعة وان كان هذا حراما عليه بدوبهما قاضيكه
مع واحد منهما مع انه لو قضى بحق ثم ارتشى او ارتشي قبل القضاء به لم يعد قضاؤه وكذا
لو تقلد القضاء بالرشوة لا يعد قضاؤه وما لو تقلده بالشفاعة فانه وان لم يعد قضاؤه

لايكون طلبه اياه بهم حلالا كما نفر في كتب فروعنا وبالجملة فمن العيب في الاسلام
كل رشوة باطلة ومنها التي يكون على حكم القاضي بالباطل وكذا كل شفاعة سيئة ومنها
الشفاعة في الاحكام الباطلة قال تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها
ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكما ينقسم الشفاعة الى جيدة حسنة وذميمة
سيئة ينقسم الشفيع الى جيد ودميم وفي الجيد يقول بعضهم

• شفيعي شفيع ليس يعصى له امره • فيا ليت شعري هل يساعده الدهر •
• اذا الشافع استقصى الكل هدية • وان لم ينل شيئا فقد وجب الشكر •

فان قلت هل من الرشوة ما لا يكون باطلة كان من الشفاعة ما لا تكون باطلة قلت نعم
ولهذا قيدنا الرشوة التي ذمها المصنف بكونها على احكام الشرع ولم نطلقها وفي شرح
الكنز للزيلعي ان الرشوة جائزة للدافع لدفع الظلم عن نفسه حتى روي عن ابي يوسف رحمه
الله انه اجاز ذلك للوصي من مال اليتيم ايضا لدفع الضرر عن اليتيم الا ترى ان الخضر عليه
السلام خرق السفينة كيلا ياخذها الظالم وما كان مراده بذلك الا الاصلاح والله يعلم
المفسد من المصلح وفي السابعة اشارة الى ان الكامل من السالكين لا ينبغي له ان تخدمه
السالكين له رشوة تحمله على الحكم بجواز تناول المشتبهات وعلى ان لا يلتفت عليهم ان وقع
فيها وقع في المحرمات ولا ان تخدمه شفقة لهم عنده في ان لا يحملهم على قطع العقبات
وقطع المرادات الموصلة الى اللذات فالحب والنوي خالق الحب والنوي
اي الذي شق الحبة كالبر والنواة كنواة التمر حتى خرج منهما مع بسهما ما هو طري مخضر اخذا
من قوله تعالى ان الله فالق الحب والنوي هو الذي خلق الحبة والفرقة والمراد من فعل ذلك
الفعل العجيب هو الذي فعل هذا الفعل الذي هو ايضا من الاعاجيب من خلق الحبة
التي هي من اللذات العظام. وخلق الفرقة التي هي من الخطوب الجسام. قال الشاعر

• اتادون لصب في زيارتكم • فعندكم شهوات السمع والبصر •

يفعل

• لا يقطع الشوق ادلال الجلوس به • عن الضمير ولكن فاسق النظر •

وقلت • داي لو اك فجد علي بزورة • فلقاك بالعينين عين دوائي •

• هل للحبيب اذا تكمن داؤه • حتى احشاك سوي دواء هواه •

ثم ان السابعة اشارة الى ان من عشق انسانا او اسانة اجنبية فليتذكر ان حبه على الله
ومن فارقه من هواه فليتذكر ايضا ان فراقه على الله لحد رحيث حام حول الحمى ان يقع فيه
وليشكر حيث لم يحمه على ما اولاه مولاه وكافيه وقد حكي عن عبد الله بن عبد الرحمن رحمه الله تعالى
انه سمع صوت سلامة المغنية فوقف يسمع هنيهة ثم دخل عليها فعشقها وعشقته فقالت له
يوما والله احبك قال وانا والله احبك قالت وانا والله اشتهي ان اضمك اليّ وتضمني اليك
قال والله انا اشتهي ذلك قالت فما يمنعك عن ذلك قال والله ان الموضع خال قال اني سمعت الله
يقول الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فانا اكره ان تكون خلتي لك في الآخرة
معصية خلتي في الدنيا ثم وثب وانصرف ورجع الى طريقته ورشده رحمه الله

• لو مونني في ترك ضم قوامه • ولا ذن للنساك في الصم واللثم •

• ليس جنسية الود والصفا • ولكنني لم الهاه الضمم •

وكما في السابعة اشارة الى ما كان من ايجاده تعالى الاموات بعد العدم والفوات وحشرهم
ونشرهم الآن. ومن اعداده تعالى الكافرين ما كان من النار والحيات والشرار لهما بالحب والنوي
اذ الحب نوراني. والعراق ظلماني. او نقول الحب كالنور والنوي كالنار وهذا ما يكون
اذا كان الحب حب العوام لا حب الخواص والحب العوام كورون الوجود. وحب الخواص
كارتفاق ما في الوجود. سوي المحبوب الموجود الحقيق بالوجود. من بين كل موجود.
وقد قيل. • يا محرقا بالنار قلب محبه • مهلا فان مدامعي تطفيه •

• احرق بها كبدي وسائر اضلعي • واحدر على قلبي فانك فيه •

ثم ان السفينة مثل الخواص ومن يحيق بهم الخرق فدع فرسه مرباط مع كبه

وكه فهو قدوح اي محتاج الى القدح ليكف بعض حره والسفيه هنا هو سفيه الاقوال
لا سفيه الاموال والتعراض مصدر عارضته مثل ما صنع ايت اليه مثل ما اتى يقول
لم يكف السفيه الذي هو للفرس حين اطلاق لسانه شبيه بشيء من الاشياء مثل الصد
عنه حذرا مما يصدر من لدنه وما اطلق عنانه فاطلق فيك لسانه الا المعارضة له
وان يكون في السباب مثله اما ان يكون كاسره كانك من الكاسره واما ان مغلوب
وصفتتل معه خاسره فلا تكن له مباريا وان كنت في الحروب اسدا ضاريا وذر
كلا ما ليس فيه سوي مشاكلة سفيه كان ملك من قبل فيه ... فتي ينبغي ان يحذر من الذم
عرضه واتقي حد السيوف البواتره و... الى جلالة شان الاعراض
عن الجاهل لما ان السفيه جاهل قال تعالى واعرض عن الجاهلين وقال تعالى واذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاما اي قالوا سدادا من القول وقالوا نطلب منكم السلامه
طعم الآلاء احلى من امتن وفي امتر من الآلاء مع من الالاء برنة افعال النعار ورثة
نعال بالفتح شجر مر الطعم يريد ان طعم النعماء اشد طاوة من السماوي مع الامتنان
بها على المنعم عليه اشد مرارة من هذا الشجر عليه الا ان هذا انما يكون مع الاعتراف بها والا
فقد قيل اذا كفرت النعمة حسنت المنة وكذا يقول ان هذا انما هو في شان نعم الخلق دون
نعم الحق والا فالمنة لله تعالى حالا ومآلا وفي صيغة المبالغة اشارة الى ان النعم الحقيقية جسام
لا يقطعهن من المنن حسام لان مولاهن هو المالك حقاه والخلايق بخلعة منة عليهم احقاه
وهل منة الا مزيد كرم ومنه عرة الامارة خل من بكرم كما قيل شعر ::

وان امرأ اسدي الي صنيعه وذكرنيها مرة لبخيل وجاز اطلاق المنة
على النعمة الفعلية بالفعل وكذا بالقول والاولي في الحقيقة لا يكون الا لله تعالى وحليها قوله
تعالى لقد من الله على المؤمنين رسولا وتصيير شرف مكان وتصديره بقال صليته نارا
اذا ادخلته فيها وجعلته بصلاها اي تحرق بها فان القيته فيما كانك تريد احراقه قلت
اصليته

صليته وصليته تصلية والمكاء صفير الطير والتصدية التصويت بالتصفيق وغيره
وقوله تعالى وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية معناه انهم جعلوا ذلك بدل
الصلوة فكانوا يأتون البيت والقوا ان يتلى فيصفرون ويصفقون بايديهم ويلغون وتوضيح
ما ذكره المصنف ان معظم البكاء جيد كالبكاء من السرور والبكاء على الذنوب والبكاء من خشية
الله تعالى والبكاء على الغربة كما قال واما الغريب فلا الم على البكاء ان تحاسن لكل غريب
والبكاء على فوت الايام كما قال بكيت على ايام الصبي لعلها تعود وهل رد البكاء اثر ايل
وعده الاول ما شبب من صلي صاحبها بنار قلبه حتى كانت دمعة السرور باردة كان
دمعة الحزن حارة واحس ما قيل

بكى كان علي بكائي ورق لي رقة اشتكائي سالت دموعي فكادوني نسيل بسيل مع الدما
على داء من الخطايا عفوك عني دواء دائي بارب عفوا ولا جزاء فانت حوى من الجزاء
نار بارب في فؤادي من حسراتي على خطائي فلا تردني سواه نارا ولا بلاء على بلائي
وكان الخشبة الرطب اذا وضع احد طرفيها في النار قطر الماء من طرفها الآخر كان ماء العين
قطرا من نار القلب وقد يكون البكاء غير جيد والتصلية غير جيدة كبكاء المنافقين من الكافرين
فانه بكاء صوري عن خصلة هم مدعوها ادعاء وكلا الامرين من هذا البكاء وهذه التصلية
شر من ذينك الامرين من البكاء والتصدية لانها فعل كافر مجاهد وهذين من قبيل الصاق
الظاهر ... الى النمي عن البكاء بطريق الرياء لان المرائين اشباه المنافقين
وعن مكحول انه قال رايت رجلا يبكي في صلوته فاتهمته بالرياء في البكاء فحرمت البكاء سنه

... اسدر ... ابدر مواضع دوس الرو وخوه
والبدور بالجمع جمع بدر وهو ما يبرز فيسدر في الارض والبدر بالكسر والفتح جمع بدرة وهي
عشرة الاف درهم قال ... ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء
... نوال الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء

وكايكون العين وهي النقد من الدنانير يكون من الدراهم والمراد بالبدرها او عينها نوعا
والشذور بالشين والذال المعجمتين جمع شذره وهي القطعة الملتقطة من معدن الذهب
من غير اذابة بالحجاره وكما يكون البدره من الدراهم يكون الدنانير التي تعدل عشرة الاف درهم
تقول لولا الحبوب المبدوره ما امتلات البيادر جب ولولا الشذور الملتقطه ما امتلات
اوعية البدر من الذهب دهبا فلا يستبعد كثير حصل من قليل . ودقيق حصل منه جليل
[illegible] اشارة الى انه لولا القليل العلم ما حصل كثير المئونه موجب مرجاء بالحسنة
فله عشر امثالها ولولا ذلك القليل الباقي ما حصل ذلك الكثير الباقي ولي ان من دقن
بذر وجوده في ارض الحول ، مال او فر نصيب مرجب من الحول والايزول ، ومن التقط
شذور الاعمال متدرجا فاز بحلله عين الآمال كالمتل ورجاء استجاد اروي زياده
روي ولد القي بالسوال لقي روي ما ما مجهول رأيته اصبت رئته ولقي ثانيا
مجهول لم يستعمل معلومه من اللقوه وهي داء في الوجه يعني ان النصح بالله اذا ابصر زاده
كالكانه اصيبت رئته واد القيه احد بالسوال كان كانه صار ملقوا وحاصله انه على
الاول متغير باطنه وعلى الثاني متغير ظاهره وروحه مدمه الشيخ من الانفس الشح [illegible]
[illegible] اشارة الى مدمة الشيخ بالعلم الذي لا يري ان يري احد مصنفه او يطلبه منه وان راه
احد او طلبه منه تغير وجهه وضاق صدره وكسف بدره وكناه مدمة قوله صلى
الله عليه وسلم من سئل عن علم علمه ثم كتمه الجم يوم القيمة بلجام من النار ولا تحسبن الذين
يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم [illegible] اتراف واسلاف
اتلاف الاسراف مجاوز الحد في سائر الافعال الا انه غلب في الانفاق ويقال باعتبار
الكمية تاره والكيفيه اخرى ومنه قول سفيان ما انفقت في غير طاعة الله فهو صرف وان
كان قليلا والاتراف مصدر اترف ببناء المفعول نعم وتوسع في ملاذ الدنيا وشهواتها
وفي التنزيل امرنا مترفيها ففسقوا فيها والاسلاف من السلف وهو السلم يقال اسلفت

اليه في كذا بمعنى والمراد ان الاسراف كالاتراف والاسلاف كالاتلاف يجيء بمعنى
والاسلاف وان حسن شرعا فقد يجيء عرفا حتى قيل السرف تلف
الى بعطيع حال مرجاوز لحد في التوجد حتى في الصفات القديمه وهم المعتزله الذين سموا
انفسهم اهل العدل والتوحيد لزعمهم كل توجد منفيها وانهم دووعدل لفوهم
بوجوب ثواب المطيع وعقاب العاصي ومرجاور لحد في العصاء فاجر العاصي
وجود السوي دون شهوده كما عليه صاحب منازل السايرين ودون اراده كما عليه
غيره والى بعطيع حال مرجاور لحد في مقام تعليم الصبر فاني عليهم من المسايل اكثر مما خذه
تواهم اوما لا يهمهم وان قل او في مقام تربية المريدين بان يوجه نحيج البدايه بشروه
النهايه من دوام الطهاره ودوام الصوم وغيرهما عن وقت اوبان يامره بدوام الصوم
وهو يضعفه مثلا او بان يامره بتقليل الغذاء عن الافطار وهو يضعفه بعد ذلك لايكون
الامر لحوح والشيء لا مفرطا ولا مفرطا قال تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا والى بعطيع حال
مرتزل بحر العلوم قبل صغارها فلا يسلك مسلك الربانيين وهم الذين تربون صغار
العلوم قبل كبارها كما في هذه الامة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما افلس [illegible]
[illegible] افلس اهل تفصيل مما يريد حوه اعطام الدينار
يقال افلس الرجل صحي لم يبق معه مال وهو في الاصل صحي صار ذا فلوس بعد الدراهم
كذا في التقريب والافشل من الفشل وهو الجبن ومنه قوله تعالى لفشلتم والاسفل من السفله
وهي الدناءة والخساسه وقد سفل بالضم وحاصل الكلام ان مرتكب اشد القوم افلاس
وفقرا فهو اخسهم لكونه اجبهم وقد قال علي رضي الله عنه الجبن مسقصة [illegible]
[illegible]
ومصداق جبن اصل الافلاس فيما بين الناس . انك تراهم يقدمون عليهم . ما يصاب
الاموال اليهم . والمحبه لهم . هم اقي زهم . وتراهم مع الاغنياء بالخلاف . لما عن اداهم [illegible]

الكفاف شعر. حتى الكلاب اذا رأت ذا برّة . هشت اليه وحركت اذنابها .

. واذا رأت يوما فقيرا معدما . هرّت عليه وكشرت انيابها .

وفي ان هذه اشارة الى ان المكنات من الحيوانات . والمكونات . خلية من الدلالة الى النهايات . من حال كمال الوجوب بالذات . عبد عن الاقدام على مناز عة رب البريات في وجوب الوجود بالذات . وان كان حب هذا العرآء بين الكمال من غير مرآء . من حيث هي ممكنات . شانها الفاقة دعوى ذلك الوجوب غير ممكنات . حتى انها كاهل العافات منغمرة في بحر الظلمات . لولا ظهور الحق فيها ظهورا به عادت نيرات . فطوبى لمن شهده في المكونات . وبعد الى من شهدها وفقده ما افتح ما هو به آت . مثل الصحابة وسابعهم مثل اصحاب الكهف ورابعهم ليس سابعهم بمعنى مصيرهم سبعة كان رابعهم بمعنى مصيرهم اربعة بل هو بمعنى شانهم من سبعته اي شدته ووقعت فيه والمراد ان مثل الصحابة رضي الله عنهم اجمعين مثل اصحاب الكهف الذين قال تعالى في شانهم انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى فادخلهم في ديوان المؤمنين المهديين كما ادخل رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه في هذا الديوان الجليل بقوله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وكذا مثل من وقع في اصحابه رضي الله عنهم اجمعين مثل الكلب في الخساسة وفي انصاف ما خرج من فيه بالنجاسة وليس المراد تشبيه حال من وقع فيه بحال كلب اصحاب الكهف من جميع الوجوه لان لكلبهم شرفا عظيما بواسطة ما نقل في كتب التفسير من انهم مروا به ففتح عليهم فطردوه فعاد ففعلوا ذلك مرارا فقال لهم الكلب ما تريدون مني لا تخشوا جانبي انا احب احباء الله فناموا حتى احرسكم ثم كانت حراسته اياهم من الكافرين على ان للكلاب فضايل جمة افردها بالتاليف الامام ابو بكر محمد بن خلف بن المرزبان في كتاب فضايل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب ومن هرب منه ما نقله فيه عن عبد الرحمن بن عبد الصمد الزاهد قال كان عندنا بقيس رجل رافضي وكان

على طريق مكة كلب يعرف كل من يرد الحد من كبير وصغير فاذا رأى من لا يعرف ذلك انذر الحي فعقروه وعرف شيابه وجعله في اليادكة ذلك منه واشتهر به فشكا الى صاحب السلطان وكان من اعوانه مدة فنف وعرف الكلب واحمه من الحد في بعض الايام نصر الكلب اي ذلك الرجل الرافضي وهو جالس على بعض الدكاكين في السوق فصعد على ظهر السوق وحادى الرافضي وحرى على فخذ الرجل فتبين من رجله ولله دره كلب صح منه الصديق حيث انتصر للصديق . فصار كلب الكلاب شريعا . وكلب الناس اوناب خبيثا مشروفا

لعل الناس ان فكرت فيه . اعز عليك من كلب الكلاب

لان الكلب تحتاه فيحشي . وكلب الناس من زمن العذاب

هذا غاية ما الح به من معنى في هذا المقام . . . الى حديث اكتبوا اصحابي وحديث الله الذي اصحابي الله الله في اصحابي وفي الله صحبة الشريف منيلة الشريف وفي الوفي في شان صحبة اخصاص عن المقام اسيف كم من عارف . . . .

. . . . . الدرج هنا من فاق على اصحابه في العلم والعرض بان ان بين العارف والعالم وان كان مارقا بونا بعيدا وان العارف اعلى منزلة في الحق كان يوم عرفة اسمى مرتبة بالقياس الى ليلة المزدلفة الا ان اليوم مرجح من حيث هو جزء من الليلة مرجح فيها ان ليلة القدر خير من الف يوم بل من الف شهر بل لعلها تكون فيه من الوقوف بعرفات وفيها من البيتوتة بالمزدلفة وكون الوقوف به فرضا والبيتوتة فيها سنة في المذهب وان كان بوجوبها الشافعية على وجه ما في زوايد الروضة وشرح المهذب وكيف لا يكون العارف على من العالم بمرتبة وان المعرفة خطاب لسان الحق حال الاعلام والعلم خطاب لسان العبد والعبد محجب وان المعرفة بالمعرف والعلم بالتعلم فالمعرف هو المعرف وهو المتعلم به وفي مرجاب الحق وهو مرجاب الخلق وقال كل من عند الله وليصه

هو بالدليل وهي بالله كما يعرف البدر بالبدر في ليالي البدر وفي الحديث عرف ربي برب
وفي المأثور عن علي رضي الله عنه عرفت الله بالله وعرف غير الله بنور الله والمعرفة
منارة في تحريك عجلة العالم الى الترقي من الحضيض الى الاوج وعجلة العارف الى الخوض في الحامد
وان ضربه موج الى الموج فان قلت ما هذا وقد سيل الشبلي عن صفة العارفين فقال
صم بكم عمي قلت اولم يقل له اوليس هذا من صفة الكافرين فقال الكافرون صم عن الحق
بكم عمي عن الحق والعارفون صم عما دون الحق بكم عمي عما دون الحق وكفاك في التفرقة بين العلم
والعرفان ما انشده اصل هذا الشان ان شمس النهار تعرب ليلا وشموس القلوب ليس تغيب
ربما كانت الحيلة اقوى الغلب والزبر اصطادها ليث اغلب اغلب اولا
افضل تفضيل من الغلبة ومن القوة متعلق بمثله مقدما مفسرا به واغلب ثانيا صفة مشبهة
يقول رجل اغلب بين الغلب اذا كان غليظ الرقبة والزبر بضم الزاي وسكون الموحدة
بعدها آخر الحروف حفرة تحفر لصيد الاسد والمراد ان صاحب الحيلة لتحصيل الظفر
بالعدو ربما كان اشد غلبة بهامنه بالقوة لعدم مقاومة القوة قوة العدو وكون الاحتيال
لاحكامه مئنة للاغتيال بغرب حسامه وناهيك بحسام يقطع وهو في القراب ومن
شان صاحب ان يري العدي بوجه الاحباب ونحسبه العدي حلا جامدا وهو
يمر مر السحاب وربب حيله انفع من قبيله وعن بعضهم اذا حزبك امران كانت في
احدهما حيلة فالتجئ والا فالتجئ فيما لا حيلة الى التحويب ليوث السالكين ان يكونوا
من الهالكين بصايد مكايد اللعين ولنعم تحويفاه وان كان كيد الشيطان ضعيفا
اصحاب السلطان اعظمهم خطرا اعظمهم خطرا والعدا الناس في السبل
اشدهم حذرا الخطر الاول القدر والمنزلة والثاني الاشراف على الهلاك والمركب منهما
لي مطمح لخطره انا منه على خطره والسلطان هنا اريد به الجبار والمعنى ان
اجل اصحابه قدرا عنده اجلهم اشرافا على الهلاك واقربهم الى ان يقع بهم منه الاهلاك

وهذا

وهكذا ابعد الناس مصعدا في الجبل افوه حذرا من ان يلقى صريعا من علو وبعد من
الملك شانه فهو كمن بعد وعا في الجبل مكانه [illegible] الى ان الشيطان اذا
انتهض لديك حكما ووجه اليك في باب المحاض قصا وخكما وقربه لحيا ورهك
به مخانا حيا والقي في صدرك ما اوهك به علوفدرك فاحذره حذرا ولا تردده
ورد اولا صدرا ولكن له منهما وكالا تطعه خصما لا تطعه حكما ولكن مع نفسك
رمانك كالت مع شيطانك كاعين سلطانك خايماس مكرها غير معتبر
بحرف امرها وثق بقول القايل في فهمها وخالف النفس والشيطان واعصهما
[illegible] كما يخرج اللبن
الطيب بين الجنبين الدم والفرث وهو ما يكون في الكرش يخرج من بين الابوين
الجنبين الوالد والوالدة ابن الطيب الذي ابكون ما بونا يقال ابنت الرجل اذا
بكسر الموحدة وضمها اذا رميته فحلة سوء فهو ما بون وورد في وصف مجلس رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تؤبن فيه الحرم اي لا يذكر فيه بقبيح لانه كان يصان عن رفث
الخوض ويقال ابنه اي عابه وكخروج الجنين من الرحم بين كالتصديق البديهي حيث التصور
تصور المحكوم عليه وتصور المحكوم به بعد ان كان لا علم بان امكن يخرج الى الوجود لامكانه
وكما في ادراك المعدوم من المحسوسات المعدة الموجودة مثل المشبه به في
[illegible]
[illegible]
وكذب المتصنعة للزوميه حيث القرآن صادق فان كانت الشمس طالعة فوجد النهار
بقصد للزوم دون الاتفاق كالفرق في محله [illegible] الى ان مراد الوصول
الى الحق فيخالف النفس كما هو الحق ويحط الخطوتين الشاقتين جميعا المريدين لديها
احديهما الخطوة عن الدنيا والاخرى الخطوة عن الاخرى فمرحبا بها وسهلا وطيبا

هذا المطلب حصل او لبخط عما سواه خطوه . ولبخط بقربه اي حظوه . قرب خطوة فيها
قرب حظوه . وقد روي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال الدنيا حرام علي اهل الاخره
والآخرة حرام علي اهل الدنيا والدنيا والاخرة حرام علي اهل الله واهل الله هم طالبوهما
واهل الله هم الطالبون له المعرضون عما سواه الواصلون اليه دون ما سواه العاملون
بمقتضي والي ربك فارغب . فالمقربون في شانهم هذا ارغب . شبه احسنت
حسن الجزاء فاحسن الشعري خلف الجوزاء بشيع فلانا خرج معه ليودعه والمراد
بتشييع الحسنة هنا تفخيم شانها بعد ادائها بترك الامتنان بها كمن فخم شان غيره
فخرج معه ليودعه او المراد منه مجرد ادائها الي اهلها وقوله فحسن الجزاء علي معني انك
ان تشيعها فحسن جزاؤها قال الله تعالي من جاء بالحسنة فله عشر امثالها روي انه لما نزلت
هذه الآية قال النبي صلي الله عليه وسلم رب زدني فنزلت مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل
الله كمثل حبة الآية قال رب زدني فنزلت من ذا الذي يقرض الله الآية قال رب زد امتي
فنزلت انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب وقوله فما احسن الشعري خلف الجوزاء
اشارة الي انه ما احسن الجزاء بعد الحسنة او بعد احسنة الفخم شانها المزوك
امتنانها اذ الشعري كوكب نير يسمي العبور خصه بعض القبايل بالعبادة مزدوج
الله تعالي حتي رد عليهم تعالي بقوله وانه هو رب الشعري ومرشانه انه يطلع بعد
الجوزاء ويقطع السماء عرضا وكذا الجوزاء ثم آخر تعالي انه يعترض في جوز السماء وهو
وسطها وكانه لهذا سمي بالجوزاء وفي ابهام الاشارة الي انك تي شيعت اليه
كواكب واردات عليك من المعارف واللطايف الحاصلة لديك مما انه لم يورد
عليك وارداته الا ليكون به عليه وارداته اوف بشهود شموس عظمته تعالي ولم تر قيام
حركاتك وسكناتك الا به تعالي فخرجت من حجب وجودك الي فضاء شهودك .
لمشهودك وكذا في ها اشارة الي مضمون قوله تعالي للذين احسنوا الحسني وزياده

اراد

اراد احسنوا العبادة فكانت لهم الجنة والنظر الي الوجه الكريم وهو الزيادة [illegible]
[illegible] والاحسان الاتيان بالحسنات اي لاتصلح امور الدنيا
والدين الا بذوي العقول المرشدين الذين عليهم مدار الامور كانهم اقطاب عليها
رحي الماء او الهواء تدور وقطب الرحي هو القايم الذي تدور عليه وفي قاف
التشبيك الاان ضمنها هو الفصيح وحاصل هذا الكلام الثناء علي العقل واهله كما قال
الصولي لله در العقل من جوهر ما انفسه في قلوب الحكماء واعلاه في صدور العلماء
[illegible] الاشارة الي شان القطب وغيره من رجال الغيب الدايرعليهم شئون
الاحياء والاماتة وانزال الغيث وغير ذلك باذن الله عز وعلا علي ما روي عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان لله تعالي في الخلق ثلثماية قلوبهم
علي قلب ادم ولله في الخلق اربعون قلوبهم علي قلب موسي كليم الله ولله في الخلق سبعة قلوبهم علي
قلب ابرهيم ولله في الخلق خمسة قلوبهم علي قلب جبريل ولله تعالي في الخلق ثلثة قلوبهم علي
قلب ميكايل ولله تعالي في الخلق واحد قلبه علي قلب اسرافيل فاذا مات الواحد ابدل
الله مكانه من الثلثة واذا مات من الثلثة ابدل الله مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة
ابدل الله مكانه من السبعة واذا مات من السبعة ابدل الله مكانه من الاربعين واذا مات
من الاربعين ابدل الله مكانه من الثلثماية واذا مات من الثلثماية ابدل الله مكانه من العامة
فبهم يحيي ويميت ويمطر وينبت ويدفع البلاء قيل لعبد الله بن مسعود كيف يحيي ويميت
قال انهم يسالون الله اكثار الامم فيكثرون ويدعون علي الجبابرة فيقصمون ويستسقون
فيسقون ويسالون فتنبت لهم الارض ويدعون فيدفع بهم انواع البلاء انتهي وهذا
الواحد الذي قلبه علي قلب اسرافيل هو القطب الذي يقطب الابدال فاما قطب
الارشاد فهو الذي يكون علي قلب محمد صلي الله عليه وسلم ولا مساواة بين اي قطب
كان وبين النبي لا عند الملحدين في الدين وان كان النبي نبيا في مقام نبوته قطبا في مقام

قطبيته كيف وان النبي ذو شريعة والقصب مزامنة صاحب الشريعة ورب قطب
كان دايرا ومدارا طاعا ومطاعا كما فيه كل قطب يدور بالبيت سبعا وانا البيت طايف حجابي
الدايرين والمدبرون مدبرات ولا خير في دال الدبران الدبران بفتح الموحدة منزلة
من منازل القمر وذكر الشيخ الفقيه ابو العباس احمد بن العاص الشافعي في كتاب
دلايل القبلة انها ثلثة كواكب نيرة تشبه الاناني وعلى ما قاله فتي تخلت خطا من كوكب
منها وآخر وخطا آخر بينه وبين الثالث فقد تخيلت هذه المنزلة بصورة الدال
وظهر لك ان الغرض من هذه النابغة ذم التدبير ومدح التوكل لان المعنى ان كل مدبر
الدين والمدبرون تدبيرا ولا خير في التدبير الشبيه بالدال التي هي المنزلة المذكورة في
الاعوجاج وعدم الاستقامة سار على ان اضافة الدال الى الدبران مثلها في لام
العذار وفا والصدغ وان دال الدبران مستعار للتدبير كالاسد في رايت اسدا
يفترس اقرانه مستعار للرجل الشجاع وجاز ان يراد بالخير في دال الدبران لا خير في
التدبير الشبيه بالدبران الشبيه بالدال في عدم الاستقامة واما كان في ذم التدبير
مدح التوكل لما انه امر يناقض مقام التوكل اذ المتوكل على الله من الفي قياده اليه .
واعتمد في كل اموره عليه . فعدم التدبير . وصار مستسلما لجريان المقادير كانه
يقول دع المقادير تجري في اعنتها . ولا تشتهيا براي منك تنعكس . ويعلق المقاط
التدبير بمقام التوكل والرضي ابين من تعلقه بسايرا لمقامات نص عليه ابن عطاء رضي
الله عنه وفي قوله عز من قايل يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي اشارة الى ان النفس المطمئنة هي التي يقال لها طابعتها
ارجعي الى ربك فقد اهلك الدخول الى حضرتنا والخلود في جنتنا فمال الوصول
اليه بترك التدبير معه والى انها تكون راضية عنه في الدنيا باحكامه فيكون هو راضيا
عنها في الآخرة كما ان في قوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه رمزا الى ان الله تعالى
يكون

يكون راضيا عن العبد فيكون العبد راضيا عنه فيكون للعبد رضي عن الرب بين
رضايين من الرب عنه والناء اذا ما الله الاين فارض مثله . رضي راحة مستسلما لارضي اين .
. وكم راضيا عنه صدق فانا . رضاوك عن مولاك بين رضايين .
ولما . لما المدبر حادثا فحول . ومجاهم فضاد له ضاد .
. بين فرق رد اهملا تباسوا . فاصدر ثم تملك القضاء .
وفي البيت اشارة الى التخريض ايضا على مقام الاستقامة وقد قال بعضهم
في قوله تعالى فاستقيموا اليه واستغفروه الاستقامة مساواة الاحوال مع الافعال
والاقوال فاذا استقمت واستقامت احوالك فاستغفر مزريه استقامتك واعلم
ان الله هو الذي قومك لانك استقمت بهذا كلامه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان خجل المباني . وكل
المعاني . حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا في غابر الازمان . سورة السفيه بكسر تعالى
واما اغفط من بحيها اسم السورة بفتح المهملة السفوه والاعتداء قال
. وكم ردت عني من تحامل حادث . وسورة ايام حزن الى العظم . يعني ان سطوة
السفيه يربلها حلم الحليم كما يطفئ النار الماء وهي داشين . وهود وازين . فليزل
الشين بالزين ولله التامل . كم من سفيه غاضني سفها . فشفيت نفسي منه بالحلم .
. مازال يطغى وارحه . حتى رثيت له من الظلم .
وانما كانت سورة السفيه لجاهل نار به لما انها نشأت عن القوة الغضبية والغضب
شعلة نار اقتبست من نار الله الموقدة التي تطلع على الافيدة . ومن غلبت عليه فقد رجع
الى عرق الشيطان المخلوق من نار ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان خلق
من النار وانما تطفا النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضا رواه الغزالي والوضوء
فيه على ظاهره ويحتمل ان يكون المراد بقوله فليتوضا فليعلم فان وضوءه يطفئ نار غضبه
الى جودة الحلم وردا ة الجهل وان في الجهل الناري وزرا . وفي

الحلم المآي مثوبة واجره والى من خلق خلق الشيطان . فخلق له خلق الرحمن .
لا خف بالدين الخفيف وما اغنى الصعدة عن الثقيف الخيف المستقيم والملة
الحنيفية المستقيمة وفي الحديث بعثت بالحنيفية السمحة السهلة والخف فاعول الميل
والمراد انه لا اعوجاج في هذا الدين المستقيم كانه صعدة وفي القناة المستوية
ثبت كذلك ولا احتاج الى التثقيف وهو التقويم قال دريد وهي خط
بمنناه . وقد ملت ما المثقفة السمر وفي قوله ما اغنى افادة مبالغة في معنى
الغنى انه فعل يتعجب خلافه في قوله تعالى ما اغنى عني ماليه وفي الكاف اشارة
الى ان الدين . لما مر البراهين على المعتدين . قناة في صدور الكفار . لا يتطرق اليها
طارق الانكسار . وكونه رحا قويما . لا ينافي كونه صراطا مستقيما . والى انه لكماله
غني عن الاكمال . وعلى احد الى تحصيل الحاصل من مجال . ولله در شان التنزيل حيث
يقول مبينا اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا
رب زيادة هي نقصان الفايدة والكف ينقصها الاصبع الزايدة اي رب زيادة
في فايدة تكون لها نقصانا كالاصبع الزايدة في الكف وذلك كما ازدت في الفايدة شيا
هو من فضول الفوايد الا ان المخاطب لا ينتفع به منك اما لانه يعلمه او لانه لا يفهمه او لانه
يفهمه ولكن لا ينتفع به لانه لا يهمه فكانت تلك الفايدة المزيد فيها ناقصة كالقرن الصالح
يقارنه قرين السوء فاذا حالته حفظ طالحه واذا امره آل الى الدمار بشهادة كاشرقت
صدر القناة من الدم وفي اضافة الصدر اشارة الى كراهية زيادة الفعل على اربع
بتسليمة نهارا وثمان ليلا والى قباحة توجد المعتزلة اذ زاد وفي التوجد المعتد
به فضموا الى نفي شريك الذات نفي مقدس الصفات على وجه او هموا انهم اكملوا التوحيد
وانهم عن كماله ذو وجيد . والى ان مزاحمك صاحب الحقيقة . وسلك في مماله من الطريقة
لا ينبغي له ان يزيد على ذلك الامساك من هو مع صاحب الحقيقة في البشرية دون الطريقة

فصاحب

صاحب الحقيقة هو الذي نوره الساطع في وجود صاحبه الصادق ما بين النار
خلاف اندفاع الكذاب الذي صار كانه نار ثم طفاه حديد ما في السورين نار وهذا من
مصاحبة اهل الحقيقة والتعيس بخلاف قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع
الصادقين فان من يقول القابل منه وان آتي ارسال حاجة على ركاكة اوان مرجوحه
[illegible] والاسم اشارة الى ما ذكر في التكبير وديا
بفتح الدال وتشديد الياء مصروفة على صدف قالوا مصر الاحمر الذي مر شاهد
صحوله وفح ثاب وكاحل وصف دا اصفر صحيح اخرى عليه حكم التصغير [illegible]
لادمع والشي الكبير والشي الصغير تاليا له كما يتلو الادبار الموصوف بالخوسة
اثريا ودليل اتصافها بما ذكره ابن القاص بعضهم في عيد س الارض
وعداة نوحي الملك للقمر الجي . فصادف محاكان كاندران [illegible] ابن فهم
تبع دبا الدودون عكس الوت ردخول مع علي دا دخوصا على الامير وح الجيش مع الامير
وحاصل العبارة انه لا استبعاد في ان يطلب الحقير الجليل ومن السافع طلب الدبران
الثريا المسماة بالنجم في قوله صلى الله عليه وسلم اذا طلع النجم ارتفعت العاهة من الارض
رواه ابن القاص في كتابه [illegible] في ان هذا النوع الشريف الانساني
لا خلوا عن طلب هذا العدو الشيطاني اياه فلا جدران ينولاه . ويكون من التقم قلبه
ومتاه . ويلفه منه متاه . وليطرده بذكر الله . ولذكر الله اكبر . كبر مشايخ الصوفية
رضي الله عنهم في قوله تعالى ولذكر الله اكبر اي اكبر لكم من ذكركم الله تعالى اي في نفي
الاوصاف الذميمة [illegible] كما صعد اعلاه
صغر التي على الليتا وفي الصحاح ان الليتا والتي من اسماء الداهية يقال وقع فلان في ليتا
والتي ويقال بعد الليتا والتي على معنى الخطة الصغيرة والكبيرة ونحصه بالضم صاحبي
الامر الملتبس المشكل الذي لا يهتدي له يعني ان الكثر الشايع ان يكون المعنى اعلى [illegible]

ولكن قد يكون الامر بالعكس لجواز ان يستحي هو اعلم ان يعرض له في مسئلة او مناظرة
خصم له فيما هو كما مضى في العلم الا انه لا يعترف فيه او يعرد لك وكيف لا يجوز ان يكون
السايل اكثر فضايل مع ان مقامه بالنسبة الى المسئول نازل. الست تلينا اكثر
حروفا. مع كون كبر النبي بالقياس اليها امر معروف [illegible] الى
ان نرد عطا او حكيم. هذا اجل منه علما وحكمة. فلا يدعه بجانا. وان كان اعلى منه شانا.
وشان صاحب الصناعة اذا افقدها ان ياخذها حيث وجدها. والى ان الفاضل
جاز ان يكون متواضعا للمفضول قال الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على
الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وناهيك بعباد الرحمن. علوشان.
فعن المبرد انه قال عباد صفة مجملة وعباد المضمة حقيقة وعباد الرحمن صفة حقيقة
الحقيقة قد تصحب الخامل والنبي [illegible] السهي النهي بضم النون
العقول والسهي بضم السين ثم صعر جدا الا انه يتبصر وشانه ان يكون مع الفراقد
المراد بها الفرقدان وما يليهما من بنات نعش الكبرى تغليبا كما [illegible]
في شان ابل ذكرها. يا سرن عن جدي الفراقد السري. ويا من شاع بين العارف
يعني المعارف والفرقدان جمان نيران ابصان وانما كان السهي مع الفراقد للونه ملصقا
باحد النجوم السبعة المسماة ببنات نعش الكبرى ومعها وما يليه من الفرقدين فهو مع الفراقد
تغليبا وكاصحبها وهو دونها قدرا ونورا فقد يصحب ارباب انوار العقول. الجاهل
بل الجهول. فليتسل احدهم. وان احاط من هو فوقهم حدة [illegible]
الى انه قد يصحب جاهل الربا كامل عال العقل فليجتنب ذلك والى انه قد تصحب الطاعات
دسايسها فليحترز عنها فان الخوف من دسايس النفس فيها اشد من الخوف من دسايسها
في المعاصي اذ حظها في المعصية جلي وفي الطاعة خفي وما خفي صعب علاجه فاعرف
ذلك هواها. وحاذر فجورها دون تقواها. وكن بصلاحها غير عي [illegible]

وراءها

وراءها وهي في الاعمال سايمة. وان هي استحت امرئ فلا تسم. واعلم ان
الدسيسة الخسيسة اشبه شيء بالسهي عند ذوي النهى. لدقتها وتراخي خفي بصرتها
بالقياس الى ما هي فيه من الطاعات البريات كانها السهي في النظر. وقد قيل في
المثل اربها السهي ويريها القمر. وعن هذا قلت [illegible]

[illegible]

[illegible]

يد الجهل الا بعض حتى يسلق بالمقول والا يستخ ما في الجهل الا بعض
بض الماء بالموحدة والمعجمة بعض بالكسر سال قليلا قليلا وسلقه بالكلام اسمعه يكره
والمقول بكسر الميم وفتح الواو لغة في القول وبوزنه المعول يعني ان الماء الاسن
من الجهل الا بالقياس الذي يكسر به الجارة فهو نفس لا سال الا عهد الا عهد. وهكذا المال
لا تسيل به ايدي الخلائق حتى يسمعوا ما يكرهون من الاقوال. فهناك سيل فيطل قليلا وربما
لا يزيل عن السايل بعطايها السايل عليلا وحد البخل منع ما يوجب الشرعا والمروة كمنع
الزكوة من مستحقها ومنع الشرع بقدر يسير من المال والقول الذي يكرهه البخيل
مثل قوله تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله الاية وقوله صلى الله عليه وسلم
ما وقى المرء عرضه فهو له صدقة [illegible] الى ان من بخل بما وجب عليه من صالح العمل
توجه اليه صلد قلبه من الغفلة اي معول. عليه ان شاء الله تعالى المعول. فسانت من بدهته
الى خدمته. اذ صارت الهمة من جملة خدمته. ومن لم يكن له من نفسه واعظ. لم تنفعه
المواعظ [illegible] ملك. [illegible] السوقة بالضم
خلاف الملك بكسر اللام [illegible] يا حار لا أرمين منكم بداهية. لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك
والشاؤ يسكون الهمزة الغاية والامد وحاصله ان لكل السوقة مطيعة للملك وان سلعوا
امده وغايته. فكيف يذرون طاعته. ولا يرون مثله مسالما [illegible]

ولولا مصابيح السلاطين لم تجد على سبيلات الرشد باحثا قايما
الى استنهاض القاصرين. لبلوغ شأو الكاملين من العلماء العاملين. والى
مذمة وقوف مسلك. او حربه في حلبة العبودية جري الكوكب لا الفلك. ولعمرك
ان الواقف في ادنى المواقف عظيم. والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات
النعيم. الرجل يترك تراثه ولعياله الباحث عنه والنعامة تجعل بيضها
وتضع اخرى تحصل البر الاحسان والادانى الاقارب والنعامة واحدة النعام وتكنى
بام البيض وام ثلثين ومن حديثهما ان المتكلمين على طبايع الحيوان يقولون انها
ليست بطاير وان كانت تبيض ولها جناح وريش وتحضنون الخفاش طايرا
وان كان يحمل ويلد وله اذنان بارزتان وليس له ريش لوجود الطيران فيه وانها تخرج
لطلب الطعم فمتى وجدت بيض نعامة اخرى تحضنه وتنسى بيضها ولهذا توصف
بالحمق ويضرب بها المثل فيه [illegible] لاكرمين. وقد جمع بكفي ما اداه الجاحظ
وكما ركب بينهما بالعراء. وملبسة بيض اخرى جناحا.
ومحصل النابغة في النجب من حق هذا الرجل الداني. حيث بر الباعد دون الادانى.
مع ان الاقربين اولى. بالبر الى الاخرة والاولى بحال النعامة حيث تحضن بيض اخرى.
وهي تحضن بيضها البتة واخرى. وفي اشارة النابغة الى مضمون قول الشافعي رضي
الله عنه شعر. فمن مخ الجمال علما اضاعه. ومن مع المستوجبين فقد ظلم. والى
مرارتحا الى الاغيار. فاحمق في نظر اهل البصاير والابصار. اذ دنا منها. وكان احق ان
يقفي عنها. ول. فيت عن الاغيار في حب شادن. جميل المجازين بالدين والتقوى
ومالي الا في وما الطف القناء لوى حب مرادي وابدع من لوى.
قد ولد مثل الحسن من الحجاج. واللولو خرج من الماء الاجاج مثل الحسن مفعول قدم على
فاعله والحسن هنا هو الحسن البصري التابعي وكان كما قال ابن سعد جامعا عالما عابدا
رفيعا

رفيعا فقيها ثقة مامونا عابدا ناسكا كثير العلم فصيحا جميلا وسيما توفي سنة عشر ومايه
والحجاج هو الحجاج بن يوسف الثقفي عامل عبد الملك بن مروان وكان فاجرا قتاكا
وسفك دما توفي سنة خمس وتسعين وكان من خبرهما ما حكاه صاحب مراة الزمان
عن عامر الشعبي قال لما قدم الحجاج البصرة جلس للناس في يوم صايف في قصة وفيها
الشيخ والخلاف ودخل عليه اماثل المهاجرين والانصار واشراف الناس ووجوههم
واستدنى الحسن فجاء ودخل وسلم فرد عليه السلام ودعا بكرسي فاجلسه عليه الى جانبه
ثم التفت الحجاج اليه وذكر عليا عليه السلام فنال منه خوفا من الحجاج والحسن ساكت
عاض على ابهامه فقال له الحجاج اخبرني برايك في ابي تراب فقال سمعت الله يقول
وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه الى
قوله ان الله بالناس لرؤف رحيم ما اقول في ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وختنه على ابنته واجب الناس اليه وصاحب سوابق مباركات سبقت له من الله
لا تستطيع انت ولا احد من الناس ان تحول بينه وبينها اقول قولي هذا ولا اعد عنه
قال فتغير وجه الحجاج وسر وكلح وقام مغضبا عن سريره فدخل بيته فقمنا وخرجنا
الى اخر ما حكاه الشعبي على طوله. وفي اشارة النابغة ان الولد النفيس قد يولد الخسيس كما يخرج
اللولو على نفاسته من الماء الملح الذي لا يكن ذو قدر من شدة ملوحته مع خساسته وهذا
مبني على قول الاكثرين خروج اللولو والمرجان من الاجاج دون الفرات وقيل يخرجان
من اجتماعهما به عملا بظاهر قوله عز وجل يخرج منهما اللولو والمرجان [illegible]
اشارة الى مضمون قوله تعالى تخرج الحي من الميت والى تولد الثواب الباقي من العمل الفاني
ومسك العمل الصالح من دماء الجوارح والجوانح والباقيات الصالحات خير عند ربك
ثوابا وخير املا. وادار الشيب اولى بالشرف والدر اشرف الصدف يقول ان الدر
من الصدف. وكذا الولد من الوالد كما هو اعرف. وكان الدر اشرف من الصدف فولد

الشريف اولي بالشرف ٠ لان الوالد ان ورثه عن سلف ٠ فالولد قد ورثه عن سلف وسلف السلف ٠ وفي اضافة اشارة الي ما تضمنه قول ذي الكلمة العلياء المال والبنون زينة الحيوة الدنيا ٠ وعن بعضهم ٠ شبان لا تحسن الدنيا بغيرهما ٠ المال يصلح منه المال والولد لاغوان يرتفع الوالجهل ويحط العالم قد يندي سهيل ويستقل النعايم لاحرف نفخ العجب وسكون الرآء معني لا عجب وكانه قيل له انتفي العجب في ان يرتفع الجاهلون مع كثرتهم وتنخفض العالم فاجاب بقوله قد يندي سهيل وتنحط نحو المغرب وترتفع النعايم مرتجة للشرق وانما كان العالم كسهيل والوالجهل كالنعايم لان سهيلا لم ير انور النجوم كلها يضطرب لشدة شعاعه وتوقد قالوا وقد يلوح سهيل بعد ما هجعوا ٠ كانه ضرم بالكف مقبوس واريب في ان العالم بين الظاهر والباطن بون عظيم والنعايم غاية لهم شبهتهما العرب بنعايم صدرت الماء ونعايم وردت عنه صبحا اربعة داخلة في المجرة المشبهة بالماء وسمي الوارده واحري خارجة عنها وتسمي الصادرة كانها شربت ثم صدرت واريب في ان الجهلاء كالنعايم والبهايم في الخلو عن لطايف المعارف ٠ وهل سمعت ببعير عارف ٠ في الثاني نفحة اشارة الي انه لا عجب ان يتعالي الجهلاء بالكبرياء ٠ ويتنزل العلماء بتواضع ماشين برياء ٠ اذ الجاهل يري انه تواضع فيكون متكبرا ٠ والعالم لا يري لنفسه تواضعا فلا يري كبرا ٠ وذلك لانه وجه النفس الي عظمة باريها ٠ فاضمحلت سلطنتها وخمدت نارانانيتها ٠ فلم يكن لتري ما تري ٠ وهل تري لمضمحل اثرا ٠ وفي حكم ابن عطاء التواضع الحقيقي هو ما كان ناشيا عن شهود عظمته ٠ وجلال صفته ٠ وانظر الي بدر الارض حيث تدلي وهو اعلي ٠ وبدر السماء حيث تعالي وهو بالقياس اليه ادني ٠ كما قلنا ٠ انساني عن رفعة البدر في السماء ٠ وعن ضعة المحبوب في موضع التراب ٠ ترقي مكانا كي يري عن ممكن ٠ تفهي داك القدر في حلل العجب ٠

ربة الارض بالعلماء والملوك ربة السماء ٠ الزينة بمعني التزيين في الفقرة الاولي ولهذا دخلت الباء علي العلماء وبمعني مايزين ولا يشين في الثانية الماخوذة من قوله تعالي انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وقري بزينة بالتنوين مع جر الكواكب علي البدلية من زينة ومع نصبهما علي المفعولية اي بتزيينها الكواكب ولما كانت الصحابة رضي الله عنهم اجمعين كالنجوم بموجب الحديث المشهور كانت العلماء ايضا كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فكما ان زينة الارض كما كانت النجوم زينة السماء بل هم نجوم السماء ظهروا في صفو غدير الارض كما ينشا شوم ان البدر بنظر وجهه ٠ بصفو غدير وهو في افق السماء وفي الخبر اشارة الي انه متي لاحت لك انوار ذوي العلوم ٠ وانوار ما كان من الكواكب والنجوم ٠ وراع النفس الي الزينة من الامر المعلوم ٠ فلك ان توجه بصيرتك الي العلماء لتشرح والي ما اودع في نجوم السماء لتحقق اما كي تترك نظر العامة الي اشكالها ٠ اما آن ان تنظر فيها نظر الخاصة الي اتقانها واحكامها في جملة حالاتها ٠ فتري فيهما مولاها ٠ ولكل وجهة هو موليها ٠ اما قال تعالي قل انظروا ماذا في السموات والارض فتح لك باب الافهام ٠ ولم يقل انظروا السموات والارض ليلا يدلك علي الاحساس بامور الاجرام ٠ وهو غير مرام ٠ شعر شمس الحق تبدي وسراج الحق يبدي هذا مثل يضرب لمن انكر ما لا ينفي ٠ او نفي ما ليس بباطل وهو لا ينفي ٠ كآيات التوحيد انكرها الكفار نجاحا له ٠ وعدها العدي امرا باطلا ٠ ولكن لا عجب ان انكر ذو حسد ٠ وقد ينكر ضوء الشمس ذو رمد ٠ والاعتلال ٠ والاحتلال ٠ يوجب الخروج عن الاعتدال ٠ [illegible] من يك ذا فم مر مريض ٠ يجد مرا به الماء الزلالا ٠ وفي التنزيل يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابي الله الا ان يتم نوره ٠ [illegible] الي ظهور الحق تبارك وتعالي ٠ واستغنايه عن ان يستدل عليه بشي احد استدلالا ٠ ولله القايل شعر عجبت لمن يبغي عليك شهادة ٠ وانت الذي اشهدته كل شاهد ٠

والي ان سراج الحق جل جلاله هو هو محمد صلى الله عليه وسلم وكذا على رهم صحبه واله ٥
سراج لا يزول نور شريعته ٥ ولا يضمحل ضياء حقيقته ٥ وجعله سراجا اخذ من
قول من نور العالم تنويرا انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا
الى الله باذنه وسراجا منيرا وكني الامام الاعظم ابا حنيفة رضي الله عنه شرفا ان
جعله صلى الله عليه وسلم كنفسه سراجا فقال مخبرا عنه قبل ظهوره وبدو نوره
هو سراج امتي هو سراج امتي هو سراج امتي رب قوم يلونكم جهالا ولا
يألونكم خبالا اي رب قوم يقربون منكم من جهة عهودهم الواقعة بينكم وبينهم
ومع هذا لا يقصرون في افساد اموركم ولا يبقون غاية في ايقاعكم في الفساد
كما قال تعالى لا يألونكم خبالا يقال وليك قرب منك ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
ليلني منكم اولو الاحلام والنهى والجهال بالكسر جمع جهل بالفتح وهو العهد والالو
التقصير والخبال بفتح المعجمة الفساد الذي يلحق الحيوان فيورثه اضطرابا يشبه الجنون
كذا هو في الاصل والمراد التحذير من المعاهدين السفهاء الدين وفي الحديث اربع
من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من
النفاق حتى يدعها اذا اؤتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا
خاصم فجر وفي النابغة اشارة الى انه رب مشيخة جلسوا لتربية المريدين وتقرير
الشرع والدين ٥ فعاهدهم واردون ٥ من عال ودون ٥ وصيروهم غاية
مرعوبهم ٥ فربطوا فلوتهم بفلوتهم ٥ فبينما هم في حالهم ٥ اذ لاح خطأ اجتهادهم ٥
اذ حكموا بعدم فسادهم ٥ فشهدوا منهم افسادا في الطريق ٥ وعدولا
الى مزالق الالحاد عن مناهج التحقيق ٥ ونكثا لعهودهم ٥ واخلافا
لموعودهم ٥ وليس الملك ٥ في مقام النكث ٥ قال الله تعالى ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه

الله

الله فسيؤتيه اجرا عظيما سوف يسعفك ما انت محتاج اليه ويشفي ما انت فاقض
معط الاول اسم فاعل من الاعطاء وقف عليه الوقف في فاقض ما انت فاقض ومعط
الثاني جمع المعط من معط الباب بالكسر تساقط شعره يقول سوف يسعفك في احراك
ما انت معطيه للفقراء وان دفعته الى الفقراء السؤال ٥ العاصين بحلب السواك
والاطلاب كانهم معط ذباب ٥ وللمصنف في تشبيه حرص الانس بالذباب ٥ وان كانوا ادوى
ثيابه من الانس مشتق من الأنس ٥ والانس ان تنأى عن الانس ٥
ثيابهم ملس ولكنها ٥ على ذباب منهم طلس ٥
ولك ان تجعل قوله وان دفعت الى ذباب معط للمبالغة في افادة نفع المسحي للمعي
كما في حديث لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة اي ولو كان المهدي او المتصدق
به لحم ضلف شاة ومن الغريب اشارة الى ترغيبك ٥ في وصف تجريدك ٥ على القول بان
التجريد ان لا تملك كان التفريد ان لا ترى مع الله شيئا سواه والى ترغيب البادل في بذله ٥
وترهيب العادل له عن عذله ٥ ان المكارم كلها حسن ٥ والبذل احسن ذلك الحسن ٥
تعلم درس وتعلم الدرس مصدر درست الكتاب درسا
ودراسة ومنه سمي ادريس لكثرة دراسته كتاب الله تعالى والدرس بالكسر الصحيفة
والمراد بالترقين المهملة والنافي التسويد واصله في كتاب الحسابات تسويد الموضع
ليلا يتوهم ان بعض ما يقع فيه حساب يعني ان العلم درس كتاب من قبل المتعلم ٥ ولعل كلام
من جانب المعلم لا مجرد رقم طرس ٥ وتسويد لنفس ٥ لان الاول مانع ٥ والثاني مسلوب المنافع
فهو والجهل سواء يفتقر صاحبه الى دواء ٥ [illegible] الى ان العلم ما كان علم لسان
وجنان ٥ لا ما كان علم لسان لا جنان ٥ لينفع الاول دون الثاني ٥ حيث ان صاحب العلم
الاول ذو خشية وعمل وانقطاع عن طلب الجاه والمال وذوي الامل وصاحب الثاني
بخلافه وانما يخشى الله من عباده العلماء [illegible]

الصياد ي

ريح زعازع تزعزع الاشياء وتحركها والوعاوع كانوعع وعواع الناس صوتهم
والمراد ان ريح الشدايد اذا اخذتك لم تنفعك الصحات ولا اجدتك . فوطن
على حملها نفسك . ما اجرت نفسك وفي الجامع اشارة الى انك اذا حركتك ريح
الزجر مان رايت نفسك في البليات . ومخالفة رب البرايات لم تنفعك من الوعاظ
المقالات . بل كانت مقالاتهم هذه مقالات . ولهذا قال ابو سعيد الخراز ما نوضح
ان الزجر هيجان في القلب لا يسكنه الا ان يتب من الغفلة فيتيقظ ويبصر الصواب
من الخطا فاشار الى ان صاحب الزجر لا ينفعه الا امر لا يكون الا من قلبه كان زجره
لا يعتبر الا ان يكون منه كما قيل ولو لم يكن في القلب للقلب زاجر من القلب لم يحسن بوجر الزواجر
كم لايدي الركاب من يادي في رقاب الركاب كالرقاب وزما الابل والايادي
جمع ايدي جمع يد بمعنى النعمة قال شعر قلت تقلت اذا ثقلت مرارا قال ثقلت كاهلي بالايادي
والمراد كم لايدي الابل عندصرها في الارض من يد النعم في اعناق اربابها الحاملها
الاثقال من الحجارة او الزاد او الرحال وفي الجامع اشارة الى ان الانعام ان
اصاب على المقام من ادى المقام . فليس بعجاب . عند اولي الالباب . البس الاعناق
الناس عطايا . من ايدي المطايا . وكم بين المطايا والناس . وايديهم واعناقهم في
باب القياس . شعر . الناس ناس بكل ارض . وانت من فوقهم سماء . الدخول في
دار الاسلام خلود في دار السلام لا نزاع في ان الاسلام كالنار في الوقاية عن
الاكدار في دار القرار . ودار القرار . فدار الاسلام كالحصن الماء بخلاف دار السلام
والمعنى ان الدخول في دين الاسلام سبب للخلود في الجنة وناهيك بها من مقام . وانما
قيل لها دار السلام اضافة لها الى الملك العلام . للتشريف والاعظام . او لان السلام
بمعنى السلامة وهي دار سلامة من الامراض والآلام الى غير ذلك ثم لا يخفى ان المراد
بالاسلام هنا الايمان كما في قوله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن العاص رضي الله عنه اما

علمت

علمت يا عمرو ان الاسلام يهدم ما قبله اي من الكفر وغيره من الذنوب لا بحرد الانقياد
الظاهري [illegible] الى مضمون قوله صلى الله عليه وسلم في الخبر فعرفل
عظم الروم اسلم تسلم يوتك الله اجرك مرتين وكان الايمان من الامر فالاسلام من
السلامة من الرجس [illegible] الباطيل الرشي جمع برطيل بكسر الموحدة والطاء
المهملة والاباطيل جمع الباطل ظلف الحق على غير قياس والمراد ان الرشي تسر اصحاب الباطل
على ارباب الحقوق فليحذروا منها فالمرتشي لها مرقوق [illegible] الى الدنيا
اذا ارتشك على ضرتها الاخرى . لا بمجدونفره . بل بريشة ونفره . ولها الحلوة حمره
فلا تكن لها مغرورا . فانما صادفت غرورا . ونصرت باطلا . وزحفت على جاهل عاطلا .
وستفقد نصرتها . في خصرتها . وتراها عنك ذاهبة . وفيك غير راغبة . وتشهد مطيتها
قد تقفت . وزادها قد انفقت . قال الله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من
السماء فاختلط به نبات الارض مما تاكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها
وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا
كان لم تغن بالامس [illegible] منونة ومنيته اذا ابتليته والرهب
الخوف وغيب بالامر المبني للمفعول اهتممت به اي من اجلي الخوف اهتم بالهرب من
مكانه لتصور ان يقع المكروه وامكانه اي فليهتم به خوف دخل الغار حرزا اي فليحترز
[illegible] اشارة الى الحث على القيام في مقام الفرار اشار اليه بقوله تعالى ففروا
الى الله وهو كما قال العارف بالله تعالى عبد الله الانصاري الهرب مما ليس الى ما
لم يزل وبعبارة اخرى هو الهرب من الخلق الى الحق واهل الظاهر يقولون ان الفرار
الى الله هو الهرب بالى الامساك وما في الرهب . ممن رغب ورهب سعد

انشدنا ترجمان الرياض وقد قام على الساق في مقام رهب .

لي رهبة عندها غدت مقلي ساهرة ان ترى لظي ولهب

• ورعة في نعيم آخرتي • فكم نعيم فان مضى وذهب •

• لاجل ذا فتت في عبادة من • توج راسي بفضة وذهب •

نقل الصحاح عن نفس الهون ثقل الفتن جمع فتنة بضم القاف وهي اعلى الجبل كالقلل جمع قلة وزنا ومعنى يريد ان ثقل صخور الجبال من اعاليها . اهون علي من حمل من الرجال سافلها وعاليها وقد اخذ عقد قول علي رضي الله عنه شعرا

• لثقل الحديد قد يحمل الرجال اهون علي من حمل من الرجال

وفي التنبيه اشارة الى انك اذا سمعت نعمة العبد ظاهرا نعمة الرب باطنا فمن بها عليك فسمت منته بها . لانها في الحقيقة لمن خلقها لا لمن اكسبها اثرا ما كسبها . فرق عن شهود ها نعمة منه تعالى وفرحك بها من هذه الجهة الى شهودك اياه . وفرحك به دون ما سواه . ليصدق عليك قول الله قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون . فاذا رقيت وعن شهود غيره توفيت . فنيت عن حظوظ نفسك فلم تشق ما كان شق عليك من منته لها . فكن منتبها . وحينئذ فكانه يقول هذا النقل اهون علي من هذا الحمل فهو دمج . فاعرفه عنك لتنال التكارم . وبعضده انه لم يقل اهون علي من الملك

تلقفنا اقلهم من الهلك تقول يعني ان اكثر الناس التفاتا الى السلطنة والملك . اقلهم تخلصا من الهلك . وهو بضم الهاء اسم الهلاك كما قيل فلانة كانت مقدام اصحابها في البيض والقناة والاقعد عن همت نفسك للهلك . وتوضيحه ان مركان التفاته الى الملك اكثر كان تخلصه من الهلاك اقل ووقوعه فيه اكثر واعز وقد قيل ويد الخلافة لا تطاول لها يد . وفي اشارة الى الترهيد عن الرياسة فان رياسة ترك الرياسة . وليكن تركها كالمفروض . لا انها ملك عضوض . وقد قال صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدي ثلثون سنة ثم تصير ملكا عضوضا اي عسوفا ظلوما كانه يعض على الرعايا . قال تعالى يوم يعض الظالم على يديه

[illegible] الحرب بالسكون نقيض السلم الا انها مونث والسلم مذكر وفي التنزيل حتى تضع الحرب اوزارها وبالفتح الغضب وقيل الحزن وما في حديث عيينة بن حصن حتى ادخل على نسائه من الحرب والحزن ما ادخل على نسائي تحمل العطف التفسيري كالعطف في انما اشكو بثي وحزني الى الله والجد بالمهملة شدة الخصومة وبالمعجمة الفرح وانما كان المحاربون والمجادلون بين هذين الامرين لكونهم بين ان يغلبوا وبين ان يُغلبوا وربما غالب في الشر هو مغلوب ومغلوب في الخير هو غالب وايضا الحرب في اولها فتية سارة . وفي اخرها عجوز ضارة

• الحرب اول ما تكون فتية • تسعى ببزتها لكل جهول

• حتى اذا حميت وشب ضرامها • عادت عجوزا غير ذات خليل

• شمطاء جزت شعرها ونكرت • مكروهة للشم والتقبيل •

الى ان من اراد في مجاهدة النفس فهو بين ان يغلب عليه قهري الحزن والخساسة . او يغلبها فتشهد السرور والرياسة . لاهتدايه الى سبل الحق . كما هو الاحري والاحق قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وغالبها هو اراق دم فهوتها . وهرب عنق شهوتها . فاشتد

• ليس الشجاع الذي تحمي مطيته • يوم النزال ونار الحرب تشتعل •

• الا فتى غض طرفا اوحمى بصرا • عن الحرام فذاك الفارس البطل •

الودود والاعزاء من الصعب والوعر الودود والاوداء كالخليل والاخلاء ودا احب والاعزاء جمع عزيز كجلاف الذليل والعزاء الصبر الا ان المراد به هنا ما يكون عليه الصبر من موت الاقرباء او الاصدقاء وفي هذا شكاية من ابناء الزمان حيث لا يرون احدا مودودا ولا في عداد ذوي العزة معدودا الا اذا سلم من البلاء . ولم يبعد فيه سهم القضاء . بموت احد من الاقرباء او الاصدقاء . فان لم يسلم كانوا على خلاف ما تقدم

ولم يكن لسوقهم نفاق، لكونهم من اهل النفاق ، شعر

وكم مرفتي يعجب الناظرين ، له السن وله اوجه

ويناء اذا حضر المكرمات ، وعند الدناءة يستنبه

وفي الباحة اشارة الى اختلاف معاملة الشيطان باختلاف حال الانسان اذا ذكر الرحمن ، واذا لم يذكر الرحمن ، قال صلى الله عليه وسلم الشيطان جاثم على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس وتولى واذا غفل التقم قلبه فحدثه ومناه الفلاحة بالعلاج محبوبة والبركة على اهلها مصبوبة الفلاحة الحراثة وفلح الارض شقتها والاقلح مشقوق الشفة السفلى كانها لشقها ارض فلحة بخلاف الاعلم فانه مشقوق العليا والفلاح المفوز يعني ان الحراثة محبوبة بالظفر بالرزق ولاهلها بركة نازلة عليهم ما لم يفرط الله تعالى وليس بعد الجهاد ثم التجارة في باب الكسب افضل من الحراثة التي كان آدم عليه السلام اول من فعلها وفي شانها يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بل في شان صاحبها المراعي يتاجر ربه وفي الباقعة اشارة الى ان الكسب لاينافي التوكل المامور به بقوله عز من قائل وعلى الله فليتوكل المتوكلون والتحقيق في ذلك كما نبه عليه بعض المحققين ان السعي لجلب المنافع اما ان يكون مقطوعا به او مظنونا او موهوما اما الاول فكان يريد الزرع ولا يبث البذر ويقول هذا سعي ينافي توكلي وهذا جهل لعلمك بان ارتباط المسببات بالاسباب من سنة رب الارباب وحينئذ فليبث البذر صاحبه ويكون توكله بعلمه بان بذره وبذره وقدرته على التصرف فيه من قدرة الله تعالى وبان لا يتوكل على شيء من ذلك واما الثاني فكان يسعى في البوادي وليترك هذا شرطا للتوكل او يكون توكله بالاعتماد على فضل الله تعالى بانهار الزاد وانهار الجوه والقدرة على تناوله واما الثالث فكان يسعى في حل المعيشة ويستنبط دقايق الامور في المحل لتحصيل المال وهذا منافٍ للتوكل لانه ثمرة الحرص وكذا فيها

الى

الى الرغيب في الزوج الذي تعارفه بالاولاد وثمرات الفواد وبذة البنا وزينة الحيوة من الابنا قال تعالى فانواجا ثم اني شئتم والاقل ان يراد هل لطلب ولد صالح ، وان ولده طلح ، فيكون له البنية الحسنة المثمرة للمثوبات احسن ، واما الصوفي فشانه ان يتزوج لله كالمجرد لله وكان لمجرده مقصدا واوانا فلتزوجه مقصد واون وقد تعارضت الاخبار وتدافعت الاثار في فضيلتي التزوج والتجرد وكل هذا في حق من صارت نار توقانه برد او سلاما لكمال تقواه وقهره لهواه والا ففي حال التوقان يحب التاهل وانما الاختلاف في غيرها فرب صوفي ما بلغ مبلغ الرجال يتزوج بالنسا وصوفي آخر دام اهتمال لعلمه لطمانينة نفسه وانكفافها عن منازعة القلب ولما الهمات وفرت عليها حقوقها وربما تضرر حقوقها حضوظها وصارت الشهوات المباحة كالنكاح غير محرمة لها ابدا وصارت هي كلما وصلت الى حضوظها ازداد القلب انشراحا باحذ حظ من الله فخلع على النفس خلع الطاعة كما خلعت عليه شعر

ان السما اذا اكتست كسف الزي ، حلا بذيحها الغمام الراهم

وكيف لا يجلع عليها وهو جار مشفق يروح براحة جارته التي خلفت عليه من قبل هل جزاء الاحسان الا الاحسان وكذا فيها [illegible] الى ترغيبك في القناعة نطفة وجودك بصحيح عقدك في رحم الخمول درس جموه نفسك برد اخلاق الامان وانوار العرفان المال والبنون زينة الحيوة الدنيا وعن بعضهم طريقنا هذا لا يصلح الا لاقوام كست بارواحهم المزابل [illegible] عنوان الكتاب بالضم هو اللغة الفصيحة وقد يكسر وعلى الضم قوله لمن طلل كعنوان الكتاب ويقال الكتاب بعنوانه والمرء باصغريه قلبه ولسانه وان رمت مثالا للعنوان فقوله تعالى انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي وانوني مسلمين كلمة معجزة موجزة جمعت بين العنوان والكتاب والحاجة وعنوان الشباب وهو اوله وهو مهملة وفاء مضمومتين بينهما نون ساكنة

والعرا الجياه وهو هنا بسكون اليم لا بضمها وان جاز لغة لموافق رسمه في سكونها
يريد ان عنوان شان الانسان اول عثره منه يظهر لمن بصر ضعيف رايه وسديده
ودميم طبعه وحميده ثم يكون على ما طبع عليه لا يحول عنه ولكن اليه . وهذا القول
بان الطباع لا تستطاع تغييرها كما قال

• وما هذه الاخلاق الا غرايز . فمنهن محمود ومنها مذمم .

• ولن يستطيع الدهر تغيير خلقه . لئيم ولا يستطيعه متكرم .

والقول الاخران تغييرها مستطاع لقوله تعالى وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا
بليغا ولحديث احسنوا اخلاقكم وفي معناه اشارة الى ان الوقت باوله كان
الكتاب بعنوانه والصوفي ابن وقته فليكن منتهزا للفرص . كما لم به الفصص .
مسترسلا في طاعاته في سايرا وقاته فما هو من مجي عنده على يقين وقد قال تعالى سارعوا
الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين والى ان شانك في
جبونك عنوان شانك بغير ممانك . فسادا وصلاحا . قواما وفلاحا . ومكان في عمده
اعمى فهو في الاخرة اعمى . فكن بصيرا فاذو بصر كذي عمى . ولا دوري كذي ظمء .
ما مر داب في الادب ابدا كمن مد اليه وشد اداب بالهزي في علم جد ونصب
والادب ادب النفس والدرس ويقال الادب رعاية الامور المستحسنة والاحتراز
عن الامور المستقبحة ومنه سمي علم العربية علم الادب وجاز ان يكون الادب هنا علم الادب
كما يقال نحوي في علم النحو ويقال شدوت الابل سقتها وللذي ياخذ فاما من الادب الشادي
كانه جمع ثم ساقه والمعنى هنا لبس من اجتمد في الادب . وقال فيه التعب حتى فاز بالادب
مثل من كان مجتديا فيه . اخذا من طرفا الكفيه . واي شي ادرك من فاته الادب . واي شي
فات من ادرك الادب . شتان ما بين من يخلي من الرجال بالادب . ومن الفسار بالذهب
ومن هو بين الفريقين مذبذب . وفي الحاشية اشارة الى ان من قصر في آداب الحضرة

ودواعي

وداعي الصبابات . ومن في قصور آداب الهبابات . اثر قطع العقبات . ومن مراحل
الادب . من فرع من الادب . وابن مرسك في بعض الطريق فجلس للارشاد . من ساعده
اجتهاده . وسعفه وابل العرفان العهاد . فاستفاد وافاد . وعرف المعارف حق
المعرفة عرف التعفير للتراب والراغم الانوف من الرغام وهذا الكلام على
وجهين الاول ان كان عارفا بالمعارف والعلوم . اذل اعداءه الجملة بانتشار الصيت
له ووضوح انه من الجملة كاهوام معلوم . كانه القائم على العراء وعفر انوفهم بالتربي الذي
من اراد عرفان المعارف . خضع لكل شيخ عارف . واي يتعاظم وهو متعلم مستجير ولن
يتعاظم عالم مستجي ولا مستكبر . وعلى هذا فالاراده من العبارة مراده بلا اشتباه كما في
اذا قمتم الى الصلوة وفي معناه ان كان داعارف . تواضع لان التواضع
من العارف . فكان علوا سمائيا . سفليا ارضيا . وفي ابي سلمى رضي الله عنه لا تواضع
العبد لله حتى يعرف نفسه وقد علمت من عبره ان من عرف نفسه فقد عرف ربه وفي شرح الحكم
قال ابو يزيد رضي الله عنه ما دام العبد يظن ان في اخلق من هو شر منه فهو متكبر فبسل فمتى يكون
متواضعا قال اذا لم ير لنفسه مقاما ولا حالا وتواضع كل احد على قدر معرفته بنفسه وربه
انتهى فان قلت مثل المتكبر كمثل الكلب الاثري في قوله تعالى في بلعام بن باعورا فمثله كمثل
الكلب ان تحمل عليه يلهث الاية وما دراك الا الله كان من اكابر العلماء ومع هذا كان داركون
الى الشهوات فكان متكبرا لم يشغله خوفه عن تكبره فما يجوز ان يكون المراد ان من كان من ذوي
العرفان فليطهر انفه من خاسة الكبر الكلبية . معنى اياه بترك هضم النفس الابية . بناء على
ان الانوف محل الشم . ومنشا التعاظم حيث الاعضم . قال ماما ان التعفير في نجاسة
الكلب . مذهب الفقهاء الشافعية . والمصنف في باب الوضوء من الفقه الحنفية .
على ان جمع الانوف بالنبي هذا المعنى كاترى . الا ان يراد الجنس كما في انما الصدقات للفقراء
على راي من يرى . جعل [illegible] اراد بالصدر

من يصدر في المجلس فتصدر يقال الصدر حيث جلس الصدر والسري بالاعمال السيد
ومن شان الصدر ان يكون سيدا قال شعرا ذا لم يكن صدر المجالس سيدا فلا خير فيمن صدرة
المجالس والزري بالزاي فالراء المعيب المستهزا به من زدي عليه استهزأ به وعابه
حكاه صاحب المغرب في المغرب يقول كن خايفا على من كان صدرا ان يعيبه المعيب
فيزريه ويستهزئ به المستهزأ بقدره ويرده اوصدرا ويلزم ذلك ان تكون خايفا من
ذلك على نفسك بالاولوية وفي النابغة اشارة الى تخويفك من الشيطان ان يعيبك.
وفي طي هذا تخويفك من بطش الرحمن ان يصيبك. لان من الم به العيب الشيطاني الم
به البطش الرحماني. واكمل الخوف الخوف من الله لمعرفة صفاته التي توجب الخوف ثم من
الشيطان لمعرفة ماله من المكر والكيد والوسوسة وقد خوف الله منه بقوله تعالى
الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء الآية. اعلم ان لك ايها الانسان سيادة
بمقتضى حديث كل مولود يولد على الفطرة فاحذر من الشيطان ان ينقلك عن السيادة
الى القيادة ايها احول العقب امن جبلتك [illegible] لجمع جبلتك
الحول والقلب كلاهما بضم الاول وفتح الثاني مشددا وفي الصحاح فولم هو حول قلب
اي لمحتال بصير بتقليب الامور وليس مراده ان الحول مشتق من الاحتيال من الجبلة لان
واويا لا يشتق من يائي ولانه قال في باب اللام رجل حوول بصير بتحويل الامور والجبلة
الزوجة التي مرشانها حملها للزوج يقول ايها البصير بتغيير الاحوال على ما عنده من
الاحتيال. امن جبلة اخبالك ان تجمع المال. وتموت في المآل. فترث منه زوجتك
ما ترث. فتقول الى بعلها الاخر وان لم يرث. الاخ لهذا ولا تكترث. وهذا حكمه
بالمخاطب لانه يريد امن جبلتك لنفسك ايها المحتال لها عادة هذا الامر مع ان هذا
الامر في الجبلة جبلة على نفسه لانها لانه جامع لغيره فهو الحقيق بان تسعى
فتجمع المال غير آكله. وباكل المال غير من جمعه. [illegible] الى توبيخ

ل

من احتال فجمع العلوم من بطون الاسفار وافواه الرجال. ولم يقرن بها صالح
الاعمال. ولا استفتح بها مغاليق الاقفال. فخبر انه افاد هاه من عمل بها بعد ان
استفادها ظلمات ان الآخرة الجليلة تكون له حليلة. فجد ما افاده مع انها في
الحقيقة حليلة من استفاده. وكذا فيها اشارة الى توبيخ من جبلته على تحصيل شهوة نفسه
فان قلت كيف داك وانه لم يصل الى جسك. امن جبلتك ان تجمع المال لنفسك.
قلت وجهه ان يراد بعمل جليلة الرجل نفس الرجل كما يقال فلان اخو فلانة
اي كنت انت في الارض ناس وسوس منهم طاوس وطويس نويس مصغر
ناس وطويس مصغر طاوس اسم الطاير اللطيف الخلق الشهير بين الخلق لما بين
ان في الارض من هو جليل وحقير رفيع ووضيع صار كانه قيل لم ذلك فقال فيهم
اي في اهل الارض من هو كالطاوس جلاله وكالطويس حقاره وهذا كما يقال فيهم
عشوم كالاسد وعايث كالذيب وخب كالثعلب وشره كالخنزير وجامع كالنحل ووغ
كالارنب وبلد كالحمار فاختر لنفسك ما تحلو وجاز ان يكون المعنى فيهم نخث كطويس
ونضيف الذيل كالطاوس وذلك ان طويسا نخث كان بالمدينة وكان يسمى طاووسا
فلما نخث سمي طويسا وجاز ان يكون المعنى فيهم الامن والاشأم لانه كان يقال اشأم
من طويس لانه ولد في الليلة التي مات فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطم في اليوم
الذي مات فيه ابو بكر رضي الله عنه وبلغ الحلم في اليوم الذي قتل فيه عمر رضي الله عنه وتزوج في
اليوم الذي قتل فيه عثمان رضي الله عنه وولد له في اليوم الذي قتل فيه علي رضي الله عنه
[illegible] اشارة الى انهم بين مرتحل بكمال الاقوال والافعال والاحوال. وفيهم من لم
يبلغ درجة الكمال اولم يبلغ مبلغ الرجال. وان فيهم السهل وغيره والطيب وغيره قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو
آدم على قدر الارض منهم الاحمر والابيض والاسود وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث

والطيب رواه النسائي وغيره وأري انك غير ناس . لما مر من قول المصنف الناس
اجناس والكرم اجناس . آمن بالامين ابن آمنه تاتي يوم الفزع بنفس آمنه الامين
هنا من اسمائه صلى الله عليه وسلم التي انتهى بها بعض المتصوفة الى الالف والمعنى كن
مصدقا بمحمد الامين . على نبي رب العالمين . الموحي اليه على لسان جبريل الامين .
في البلد الامين . وغير البلد الامين . المنتمي بالولاد الى ابنة وهب آمنه . تكن آتيا
يوم الفزع الاكبر بنفس مطمئنة آمنة . آمنة من خلود النار . في زمرة الكفار الفجار . وتحتمل
ان يكون الامين . من اسماء سيد العالمين . بمعنى المأمن من امنته على كذا بل بمعنى المأمون
عليه لكونه صلى الله عليه وسلم مأمونا عليه . من ان يتطرق الخيانة في امانته الموجد اليه
قال شعر . الم تعلمي يا اسم ويحك انني . حلفت يمينا لا اخون اميني . وفي نا
اشارة الى ان الامان في الايمان . والخوف في الطغيان . قال تعالى فاما طغوا بالطاغية
اي بالطغيان مثل لا تسمع فيها لاغية . والى ان اسمه الامين واسم امه آمنة . مطمئنة
دقيقة كامنة . هي ان من سمعها من الضلال . جاز ان يطرقه الخيال . فينال الايمان .
ويجاء الامان . وقد كانت العرب تعاني وتطيره الا انه صلى الله عليه وسلم كان يحب
الفال ويكره الطيرة فاياك ان تتطير الناس عن الحق زورا ودعواهم باطلا
وزورا . الجملة الاولى قضية حقيقية مهملة عند المنطقيين فهي في قوة الجزئية على معنى ان بعض
الناس مايلون عن الحق لان الزور كالسدو جمع ازور من الزور بالتحريك وهو الميل
به ايضا وقوله وزورا عطف تفسير ان كان معنى الباطل وغيره ان كان بمعنى الكذب
وقس في قوله تعالى والذين لا يشهدون الزور اي لا يقولون غير الحق وقس في الكذب
قيل له زور لميله عن وجه الصواب . وفي الجملة الثانية ان بعض حسن دعواهم امر
باطل وزور فهي ايضا مهملة وحاصلها ان من دعاواهم دعوى الولاية من اعداء
والسخاء من بخلاء والفضيلة من جهلاء والذكاء من اغبياء والفاقة من اغنياء الى غير ذلك

بواسطة ايهامها الكلية . وان كانت في قوة الجزئية
الى تخم قطع الاستيناس . وابتار الغرة عن كل الناس . خلاصا عن سماع دعاوي واهيه .
توقع بقولها في الهاويه . قرب مخالط منهر لا بدري . جيره من شره . ولا نفعه مرصده .
فتعين اعتزاله . وتحدر حربه وزاله . فيري ان يترك الكل عن بتات . ترك الشبهات .
حذرا عن الحرمات . وعن الجيد من اراد ان يسلم له دينه ويستريح بدنه وقلبه فليعتزل الناس
فان هذا زمان وحشة والعاقل من اخذ رفيه الوحده وكذا فيها اشارة الى الصدعن
الاساءة في البنيه . باظهار الدعاوي واثبات الانانيه . والميل عن جانب الحق تعالى
والاخلال بما يوجب له اجلالا فاتب الواسطي من قال انا فقد نازع القدره . وغيره في قول
الله حكاية عن قارون انما اوتيته على علم عندي الى ان السعيد من صرف بصره عن احواله وافعاله
ورأى منة الله عليه فيها والشقي من زينت في عينه وافتخرها وادعاها لنفسه فهلك بسومه
ولو بعد الوقت كما خسف الله بقارون الارض ظاهرا والاسرار باطنا اذ منع العصمه
وردده الى الحول والقوه [illegible]
حت الرجل بالمجه والموحده مرباب علم احدع فهو خب بالفتح والكسر حداع وقوله على
اسمه الاسم به مقحم كما في قول الشاعر الى الحول ثم اسم السلام عليكما . اي فاجعل حولي احيك
حلفة تمنعني الوصول اليك باحدعة ولهذا امرك بالتحفظ من كيده ومكره وان كان اخاك
لنعم ان التحرز من كيد الاخ اولى ولتفهم ان الاخ اذا كاده فهو والاجنبي سواء . فاحذره
حذرا . والا فاتخذه لك دخرا ثم اشعر لعرك ما مال الفتى بدجره . ولكن اخوان الصفا الاخاء
[illegible] الى انك اذا حذرت من كيد الاخوان . فاولى ان تحذر من كيد
الشيطان . وتكون من عباد ليس عليهم سلطان . قوفال تعالى ان كيد الشيطان
كان ضعيفا الا ان ضعفه انما هو مع الموفقين الذين اشار اليهم تعالى في الفرقان .
بقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان . وكذا فيها اشاره الى ان الشيطان . اخ

للانسان ، ولو في صفتي الحدوث والامكان ، فتي خدعك ، وسكين مكر وجدعك ، وريث
وهو القبيح عملك ، فكان عليك اذا افضى اليك الك ، فاجعله محوطا بسور الابعاد ،
لا يستطيع قطع الاغوار والانجاد ، ولا تبلغه مني ، افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا ،
ملاك حسن الصمت اينا رطول الصمت ملاك الشيء بالكسر ما به احكامه وتقويته
واكماله وفي الحديث الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلي يا رسول الله فاخذ بلسانه
وقال كف عليك هذا فقلت يا نبي الله انا لمواخذون بما نتكلم به قال ثكلتك امك
يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم او على مناخرهم الا حصائد
السنتهم رواه الترمذي والصمت الطريق واينا رطول الصمت اختياره على قصره
او اختيار الصمت الطويل على الكلام وهو الظاهر فيستفاد ترجيح الصمت على الكلام
اسعاده بقول كسري انوشروان ما ندمت على ما لم اقل وقد ندمت على ما قلت مرارا
ومن نفيس النقد في صنعة العقد قول شيخنا العلامة الموصلي يزيل حلب شعرا

ما اكثر الكلام في ريبة واصدق اذا ما جلست مع ادب
فلو كان الكلام من ورق لكان السكوت من ذهب

ولله در شان الرسول حيث يقول من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت
وفي اسالف اشارة الى ما به يكون نطق القلب وفي نطق عيسى عليه الصلوة
والسلام وهو طفل بعد ان اراد تعالى ان يتكلم طفلا فامره بالصمت فقال فقولي
اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا فلن اكلم اليوم انسيا رمز الى عدم بعد انك اذا سكت
عن فصول الكلام سمعت كلام القلب الذي هو طفل الطريق مع الله تعالى وعلى اذا
نطق اللسان سكت القلب واستمع ، واذا سكت اللسان نطق القلب واسمع ،
ومن لم تزنه السيراء لم تزنه السراء ومن لم تشن له الثوب لم تزنه حوبا ، لم تزنه من زانه
الشيء معنى زينه من الزينة وهي ما يتزين به والسير جمع سيرة وهي الطريقة ومنه سيرة النبي

صلى

النبي صلى الله عليه وسلم والسيراء بكسر السين وفتح المثناة التحتية ايضا برد فيه خطوط صفر
وقال المصنف في الفايق نوع من البرود مخالط حرير والحوب بالفتح الاثم وبالضم ورد
التنزيل قال تعالى انه كان حوبا كبيرا والحوبار بالفتح والسكون النفس والمعنى من لم تزنه السير
الحسنة لم تزنه اللباس الحسن وكان في حسن اللباس ، كم بين بيت طفي فيه النبراس ، او كان
كسيف من خشب ، في غمد من ورق او ذهب ، ومن لم يجتنب الاثم بالنفس العفيفة فانما
نفسه عن رقته واللطيفة ، فدافع من زكاها ، وقد خاب من دساها ، وفي اشارة
الى ان من لم تزنه جليل الاخلاق ، لم تزنه الحديد ولا الاحلاق ، فكذا من لم تزنه بواطن
الاحوال ، لم تزنه ظواهر الافعال والاقوال ، ومن لم تستقم باطنه ، لم تستقم ظاهره ،
وقام البرهان المبين ، على انه من الكاذبين ، الاترى الى من سئل عن الصادق فقال الذي
ظاهره مستقيم وباطنه لا يميل الى حظ النفس والى من سئل عن الصدق فقال موافقة
الحق في السر والعلانية والى ان من لم يتق عن المعاصي والاثام ، وذلك هو تقوى العوام
لم يتق نفسه عن دنس شهود الاغيار ، فلم يتق الواحد القهار ، وذلك هو تقوى الخواص ،
الذين هم اهل الاختصاص ، قال ابن عطاء في قوله تعالى واتقوا النار التي اعدت للكافرين
قال امر العوام باتقاء النار لخوفهم منها وتركهم المعاصي من اجلها وامر الخواص ان يتقوه
وينظروا اليه دون غيره فقال واتقون يا اولي الالباب [illegible]
[illegible] راقب الله في امره خافه والقابض الباسط من اسمائه تعالى
فالباسط هو الذي يبسط الرزق لعباده ويوسعه عليهم بجوده ورحمته ويبسط الارواح
في الاجساد عند المجيء والقابض بخلافه في المعنى وقسط الرجل جار وقسط عدل قال
تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقال تعالى واقسطوا ان الله يحب
المقسطين ومما يحكى عن الحجاج الثقفي انه قال لسعيد بن جبير رضي الله عنه ما تقول في فقال
اقول انك قاسط عادل فاعجب الحاضرين فقال الحجاج ما اظنكم جعلني كافرا جائرا

وتلا قوله تعالى واما القاسطون وقوله تعالى هم الذين كفروا بربهم يعدلون اي
خف من بسيطه القبض والبسط وكن العادل لتنال بسطه ولا تكن الجابر ليلا تنال
قبضه قال الله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وقال صلى الله عليه وسلم لعلي
رضي الله عنه ان في قول الله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وعيد للظالم
وتعزية للمظلوم ثم الاختصاص للملك بالعدل والجور بل يكون كلا منهما من السوقه
ايضا كما هو بين مشهور وفي اشارته الى وجوب كون الشيخ في تربية رعيته
من المريدين من الصادقين دون الكاذبين ليكون من القسطين العادلين في امر الدين
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وذلك الشيخ
العادل في امرهم هو الذي سلك طريق الحق وعرف المخاوف والمهالك فاشار
على المريدين بما ينفعهم وزواهم عن هواهم وكل ما يضرهم واما الجائر فهو الضال
من الشيوخ المضل وعلى قياسه من المريدين من كان عادلا في حق نفسه بتسليط الشيخ
العادل عليها ومن كان جائرا عليها بتصريف الشيخ الجائر فيها على وجه يطغيها
ولا يهديها لفساد طويتها وعدله عن حديث كلام راع ومسئول عن رعيته
لا خير في الزمان ما طلع المرزمان المرزمان بكسر الميم والراء ثم الزاي المفتوحة
بخان وذكر ابن القاص ان احدها قد ينزل به القمر بخلاف الاخرا علم ان منهم
من ذم الزمان كما اشار المصنف اليه ومنهم من انه لا خير فيه مدة طلوع هذين النجمين
فيه على انه لا خير فيه ابدا وكما قال [illegible]

ومنهم من قال انه قسمان كما قال [illegible] يوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر لا يقال
مقتضى هذا انه اربعة اقسام لانا نقول اليوم الذي علينا هو الذي ساءنا فيه والذي
لنا هو الذي نسر فيه على ان الاقسام لو كانت اربعة فمرجعها الى اثنين حميد وذميم

[illegible] الى آخر الدهر عند اهل العرفان في كل ما هو كالزمان فان لكل
مطلع نظم هو الباقي . لا فانيات من رباق . فالسباق السباق لو اشرق نور اليقين
عليك . لابصرت الاخرة الباقية لديك . والدنيا فانية لا بروزها بين يديك . [illegible]
. كان لم يكن بين الحجون الى الصفا . انيس ولم يسمر بمكة سامر . وفي الحديث كانك
بالدنيا ولم تكن وبالاخرة ولم تزل كنه حديث [illegible] كما [illegible]
ريد عمرا قوله تا يا امر ابكسر الهمزة معناه منكرا من أمر الامر بكر وكثر حتى استحقل الامر
وفي التنزيل لقد جئت شيا امرا ولما تكرر على السنة الناس ان يقولوا ضرب زيد عمرا زمانا
قرمانا ودهرا قدهرا فكانه تخيل دوام اداه . بضربه اياه . فشبه بريد الزمان الحدث بك
كثيرا ما لا تهواه . كانك عمرو لا سواه . وكم هنا حرية والمراد التحسر على المخاطب لا احباره
لانه يعلم ما حدث به قدر [illegible] الى توبيخك على تعايك في رباق الفانيات
ومضرات الحادثات . واستهاضك الى التوجهات . الى بادي البريات . فالداني
الى الفاني . كالراقي . الى الباقي . الا فخاطب نفسك علناه . بما هو من ابيات لنا . [illegible]

. ايها الحل خل عنك سبيلي . ترسلا ولا ترعك الخطوب .
. وسعادا وخل مية واجنح . عن جيب حلاه ثغر شنيب .
. ان فان هواه يرديك ممن . هو باق في حبه لا تخيب .

[illegible] الحول جمع حيلة والحول اسم التحول قال جل وعلا
لا يبغون عنها حولا والحول بالتشديد كامر المحال البصير بتقليب الامور فالمراد ان ما
له من الحيل . اما لا يبغي عنه الحول . كانه للحيل محل . او كان الحيل مقتضى طبع الحول لا تفارقه
حال . فلحق منه الاحيال [illegible] اي ان الشيطان المحتال . المتكبر
المختال . يحول على الاحيال . على اغواء اهل الكمال . فليحذر . ومنه تحذر . اذا اسبيل
الى صلاحه . لاستحكام طلاحه . خلاف سراغواه . فركب متن هواه . حتى استرقته الفقر

واستعبدته الشهوات ، ووقع في مهواة الاستغراب ، لاخراق هذا الحجاب ،
فانه مظنة للحيرة ، وهو على كل شيء قدير ، وفي الحكم العطائية من استغرب ان يتقدره
الله من شهوته ، وان تخرجه من وجود غفلته ، فقد استصغر القدرة الالهية وكان
الله على كل شيء مقتدرا ا ه منكر دا عين الشم كمنع لغة الشم عرين الانف
تحت مجتمع الحاجبين وهو حيث يكون فيه الشم يقال هم شم العرانين والشم ارتفاع
في قصبته مع استواء اعلاه ورجل اشم الانف اي طويل الراس بين الشم فيهما قاله
الجوهري قال وعرانين القوم ساداتهم انتهى وعلى هذا قيل شعر

ان العرانين تلقاها محسدة ولن ترى للئام الناس حسادا وهو شعر المصنف
فيما بلغني والمعنى ان لم تكن عريق من السادات كنت لراحة الذل اشد شما منك لرائحة
العز وهو حث على طلب السودد فمن طاعنه فهو في ردده ا ه ملخصا من شرح
الى الحث على السيادة الحميدة المشار اليها بقوله تعالى في شان نبي عليه السلام وسيدا
وحصورا قال ابن المسيب السيد العالم وقال ابن جبير المطيع لربه واما الحصور
فعن ابن عباس وغيره انه الذي لا يدخل في اللعب والاباطيل الخ ومن شان السيادة
بكل من هذين المعنيين ان خلوصاحبها عن اللعب والاباطيل وقد كان نبينا صلى
الله عليه وسلم سيد ولد آدم فهو جلي عن ذلك ايضا وفي الحديث ما انا من دد ولا
الدد مني رواه الجوهري بعد بيان ان الدد اللهو واللعب على ما مر عليه ضبط
الرياء يكون في العمل القولي والفعلي وبهما ويكون جليا كالذي بعث على العمل ولولم
يكن اكثر رغبة في العمل وخفيا كرياء من لو اطلع غيره على تحدثه قبل فراغه او بعده فرح
به ووجد في نفسه هزة لاستكنان الرياء في باطن الفؤاد استكنان النار تحت
الرماد على وجه كان صاحبه غافلا عنه قبل ان يصدر منه واخفى منه رياء من يفرح
عند الاطلاع على عبادته ولكن يتوقع من الناس ان يبدأوه بالسلام والتوقير

والاعظام

والاعظام ، وتنجب من يدع منه الاحترام ، كما يراه ذا احترام ، وعلى كل حال ، فالرياء
من قبيح الخصال وللحال ، وفي الحديث ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قيل
وما هو قال الرياء ولما كان الشرك الاكبر ظلما بشهادة قوله تعالى ان الشرك لظلم عظيم
والظلم ظلمات بشهادة قوله صلى الله عليه وسلم واتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم
القيمة كان الشرك الاصغر ايضا ظلمات وان لم يبلغ تلك الظلمات في القوة فلم يكن نور
هو فيه ضياء ما فيه من الظلمة والرياء ههنا مالكا كان ضياء لانه في الاصل ما هو لكونه
فعالا من الرؤية مفيد المعنى المشاركة كالسمال ان المرائي يري الناس ما به حصل الرياء
لان يروه من اعمالهم الشاقة قال تعالى الذين ينفقون اموالهم رئاء الناس ا ه
اي ان العامل اذا لم يخلص عمله فرياؤه زينة لعمله كاذبه وضياء لكاذب شيء
من سبيل الشيطان وعدو الرحمن بل الحق ان الضياء والنور كالكل كفور قال الله تعالى
وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون ا ه من
كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها
كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون فجعل النور هنا الايمان وجعل كل فضيلة بين السيئين
ومشى مثل في الدنيا وفي يوم القيمة [illegible]
اي ربه لا غيره فليشق العبد وعليه فليعتمد وله فليتأمل فيما بين الواثقين والا فيهلك في
حر التعب فيما بين الهالكين يقال وثق بكسر الواو ثقة مثل هلك واوبقه الذنوب اهلكته
قال [illegible] استغفر الله احوالي التي سلفت ، مرعثرة ان تعاقبني بها ابق ، واما قضاء
في حر التعب افول شاه الكرماني علامة الثقة بالله بدل الموجود وترك طلب المفقود
وحري طلب الراحة في المقصود وبالجملة فحر الراحة ميت وهو الثقة وحر التعب مهلك
وهو عدم الثقة الاترى الى الفقراء موسى وندمه في البحر لقوله تعالى فاوحينا عليه
فاتقه في اليم الى ان مر كانت له الثقة بالله كانت له الحيوة حسوة الرضا

في الله لقول ابي عثمان ثمرة الثقة بالله الرجاء في الله خلاف من يثق به فان له الهلاك
هلاك الخوف من الله وكون الخوف هلاكا لكونه حجابا بين العبد وبين الله كما هو منقول
عن الواسطي وما هو حجاب بين المحب والمحبوب فهو هلاك للمحبوب. زيارة
وآكد واشد من زارة وزيارة الرورة مرة المرة مراره يزوره زيارة قصده شوقا
اليه فهو زاير والزأره بالهمز مرة المرة من زاره الاسد بالزاي ثم الراء بزئر زئيرا صوت
فهو زآئر فالزاء مشترك وهمزته اما بدل عن حرف العلة او اصله كسآئل في قول الفيل
سايل اللئيم رجع ودمعه سايل. والمعنى زب رورة واحد من الرواء اشد على النفس
من تصويتة واحدة من اسد ضاره خشي منه المضاره كمن دخل الباب. وترك الآداب
كان اورد فصول الكلام او ورد مورد الخصام. وهو خلاف مقتضى المقام. او اطلق
الطرف نحو اوجه الحذام. او سوق من له القول بالكلام. مع ان القول ما قالت حذام.
او فعل فعل اللئام. كحزة الكرام. او زار غبي اهل سان. او امر اهل سان. وزاح كل
في ذلك الاوان. فهو لمزوره من الشان. وقد [illegible] زارة الى ان من كان من اهل
التقوى كره ان يلم به زابر الزلل حتى اذا زاره حل به الملل فطرده بتذكر عقوبة الله الداعي
الى التوبة والرجوع الى الله فذا هو دو بصيرة من عند الله قال الله تعالى ان الذين اتقوا
اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون قوله مسهم اي الهمهم ذكره صاحب
عدة الحفاظ وقوله تذكروا فيه معناه تذكروا عقوبة الله وفيه معناه تذكروا الخوف
منه بالتوبة وعن ابن عباس رضي الله عنهما في معنى اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا اذا
دلوا بابواب زيارة الاسد في الزاره الهون رورة بعض زارة الزارة اولا اصحة
الاسد وهي في الاصل سكون الهمزة الا انها قلبت هنا الفا كما في راس لموافقة زارة
المذكور ثانيا فانه بالالف للكونه جمع زابر من الزيارة مثل باعة في جمع بايع والمعنى بين
[illegible] زارة الى ان هو لاء عليك دنويا اهون رهول عليك بكون اخرويا ثم [illegible]

ج

يرجع ان هبت الرياح ولا. فجرع ان شعلة بك اضرمت .
. ماخلة ترتقي فاشرفا. لخلة فوت عليّ ورمت .

[illegible] الاعمار [illegible] الاعمار الاول جمع عمر بضم العين وهو الذي
لم يجرب الامور وقيس الشيء اتبع ومنه قوله تعالى والصبح اذا تنفس ومنه قولهم النجاء في
سوف والسين عاجل فتنفيس فرنفس وسع لما ان لهما دلالة على طول زمان الاستقبال
وهو بترجيح على الحال على تفاوت في قدر ما بينهما على الصحيح يعني ان اكثر الناس غير مجربين الامور
وان طالت اعمارهم وهذا فرع جعلي اذ من المجربة لها فلا بد له سبيل حكيم اي الامور اشد
باسد للفتى واشدها اصرارا به قال اشدها ثلاثة مشاورة الحكماء وتجربة الامور
وحسن التثبت واشدها اصرارا به ثلاثة الاستبداد برايه والتهاون والعجلة
[illegible] اني انا لا اعتماد للسالكين على راي الهالكين. بل على راي
الشيوخ المسلكين. العالمة دراهم. وقليل ما هم. لانهم حرموا من امداده وقطعوا
الاغوار والاجاده في سمر مواد الصلاح سموا الفساده ولسا يريد ان السالك يلتقط
من عدة شيوخ وسلك في عدة مسالك بل ان يكون لكل واحد منهج واحد يعتقد ان لا منهج
لغيره وبه يوصل الى الله تعالى الا هو وسمي هذا توجد المطلب وهو ركن عظيم غلط
فيه كثير من المريدين حيث تردوا بين عدة مشايخ وداقوا من طريق كل منهم فارتجتهم
النفس وتصرف فيهم الشيطان لان سهامه تعددت وهو هم تكثرت وتبددت
قال الله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن جعل الله همومه هما واحدا [illegible]
[illegible] عبد احدر وان كنت اعزم الكتب الي الحر بريد يا ايها الكبير العزيز الكبره
حي بما هو اليق بالعبد الرقيق حيث لا اثر للكبره فالتواضع منك اولى. وان كنت في العزة
من الكبريت الاحمر على ان الارقاء متبعون المالكين. تبع الامة لرسول رب العالمين. الوارد

في شانه واخفض جناحك لمن اتبعك من المومنين وقل اني انا النذير المبين كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين الذين يجعلون مع الله الها آخر فسوف يعلمون ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين. عباد الرحمن الذين هم بالتواضع اليق. وسمت العدل احرى واوفق واحق من في شانهم ورد قول الحق. وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا اي متواضعين والى رفعة شان العبودية. وضعة قدر من ينازع في الربوبية. وكون الكبر هنا بكسر الكاف وسكون الباء احتمال ماعنه ابا. وقد ضرب المثل في العزة بالكبرت الاحمر وانامنه الابيض والاصفر وفي ذكر الكبرت في السبعة الغابرة مع الكبريت في الاولى تقوية ارادة الكبر بالكبر والسكون ولكن اذا وصلته بقوله اين واسقطت همزة الوصل فعادت الهمزة ثم عادت ياء فليود الذي امن اما ثانية شعره وارعاه في الخلود التنافس. نظرت اليك السبعون.

وانت سبع تضبع في الدنيا كانك في ثلة ضبع اراد بالسبعين التنبيه على كثرة عدد الناظرين لا خصوصية هذا العدد وهذا كما في قوله جل وعلا ذرعها سبعون ذراعا وبالسبع واحد السباع وتضبع بالفتح من ضبعت الخيل الابل تضبع اذا مدت اضباعها في سيرها وهي اعضادها والثلة بضم المثلثة الجماعة من الناس استعملت هنا في جماعة الضباع وقوله تضبع على تقدير اداة الاستفهام يعني ان الكثير من العدد نظروا اليك. وانت مقدام لا سطوة عليك. كانك سبع. افتكون كانك ضبع. وتمد عضدك في الافساد والعيث. اوضع ضبع كوضع ليث. ما ينبغي للرفيع. ان يبغي مقام الوضيع. والعلي الهمة. ان يكون دني همة. واحسن ما قيل شعر. وما المرء الا حيث يجعل نفسه. واني لها فوق السماكين جاعل.

والمال متلاف وللحمد مشتر. وللشر مترك وللخير فاعل.

من اشاعرة شاعره الى ان حماة الدين. وكماة اليقين. واساده اهل الارشاد لا ينبغي لهم ان يعيشوا في الانام. فيبلغوا الاثام. بطلب الحطام. وهم عنه اجدر

بالصيام.

بالصيام. وان الشيطان لهم وحضور اعلامهم مفاسدهم على وجه الاعلام. يرضوا الرحمن. ويرضوا الشيطان. في ما كل منهم وهو بادية وبدوه

ما حرمت امانات دائمة. في قوس ما كلهم الصيام

اي ما ذكرته وحظرته في كبرت احد كام بردفت الكبر وهو متحيس يوع من السبات ما فيه من الريح القبيح وحاصله الاجتماع في الكبريا والعظمة وامر كالرائحة الخبيثة للحيثيين. الخبيثون للخبيثات ومرهد الشر. وهرك من الكبر بالكسر والفتح من كبر الداء والذنب بالضم عظم الامر كالكبرياء بالكسر اسم الى الترفع في التواضع العيب والمنع من التكبر الخبيث قال لا يستوي الخبيث والطيب وكما ان الترفع في المجلس الصالح والمنع من المجلس السوء في الحديث مثل المجلس الصالح كمثل العطار ان لم يحذك من حضرة عبق ما رائحة وان المجلس السوء كمثل النفخ ان لم يحرقك ناره عبق بك دخانه وراثحة [illegible] السيما والسيماء ما يعرف به الشيء من العلامة كسيما الصحابة رضي الله عنهم التي امتازوا بها على الكفار لعنهم الله تعالى وكان في وجوههم من اثر الارض وبدن الصعود او الصفرة من الخوف والسهر في الصلوة او الحسن اشارة الى صوتهم بالمفتي حديث من كثر صلوته بالليل حسن وجهه بالنهار اي نور ذلك مما حاجب قوله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود واللبيب اما يتوصل به الى الشيء الذهب والفضة من غير هما من الاجساد وفي شرح رسالة ابن زيدون اسماء وقع الاسم باطلاق المسمى وان اكثر الناس على ان جابرا الذي يتسبب اليه الاطلاع عليها الا وجود له ونعني بما بينهم اصطلاحات مثل الاكسير والحجر والشمس والقمر والحجر والعقد والحسد والعبد وعلى هذا قياس الدويبة

ثوب عاديه هي الكبرا. يا عاشقه فلا تكن معرورا

في مرجيده الذي تطلبه. تلقى لجر المكرم المشهورا

وقلنا من الطويل ايا قرا الكبريت حسن حاله لعشاقه تقدبه الحل والعقد
م لك كالاجساد للروح فاضل ٥ بقولي كاني لك الخادم العبد
وهذا الجر المكرم يسمى عندهم بالكبريت الاحمر فللكبريت الاحمر حسب اصطلاحهم وجود وان
كان مفقودا حسب اللغة حتى قال الجوهري في مادة كبر وقولهم اعز من الكبريت الاحمر
انما هو كقولهم اعز من لبن الاتوق وعليه بنينا الكلام على ما مر من النابغة فتذكره ونعني
بالحر فيه ان اسمه الحسن نحو الصلوات والركوات وما شاكلها من القربات المشعره
بصلاح صاحبها انشاء الكبريت يحصل اقرار التلدد بالطاعات وشموس التمتع بالاجور
والمثوبات فهو كاحد جنسي البميا، وذلك انها على ما في الفتوحات المكيه في باب معرفة
كيمياء السعاده جنسان احدهما اشياء الدات المسماه بالاكسير الذي تلقي منه وزن
درهم على الف من الاجساد المعدنيه فتقلبها فضة كالحديد والقزدير ينقلبان فضة
والرصاص الاسود والفضة ينقلبان ذهبا والثاني ازالة العلة والمرض عن الاجساد
المعدنية الراجعة الى اصل واحد يطلب بذاته ان يلحق بدرجة الكمال وهي درجة
الذهب فيطرأ عليه في طريقه علل طبيعة المكان واختلاف الزمان وغير ذلك فيسمى كبريتا
او زيبقا قال الشيخ محي الدين وهما اوان بلخان وساكان فخرج من بينهما جوهر شريف
كامل النشاة يسمى ذهبا وفضة الى ان من القى على نحاس علة ما انشاه
من اكسير الاخلاص ٥ فانه يعيده من قبيل الورق او من قبيل الخلاص ٥ ويكون قليلا فينقلب
كثيرا ٥ وخسيسا فيستحيل خطيرا ٥ بوساطة ازالة العلل ٥ القادحة في حسن العمل من
مراياة الانام ٥ وتطلب عوض هو حطام ٥ وهذا طريق من كان واني الدنيا زاهدين ٥
وعنها لابنيها راغبين ٥ [illegible] الامام النفري وقد وصف الله تعالى ذكر المومنين
بالكثرة لما تضمنه من وجود الاخلاص وعدم رياء الناس فقيل في قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا يعني خالصا ووصف ذكر المنافقين بالقلة لما

اشتمل

اشتمل عليه من عدم الاخلاص ووجود رياء الناس فقال تعالى يراءون الناس ولا يذكرون
الله الا قليلا يعني غير خالص [illegible] القوت ما يقوم به بدن الانسان من الطعام قاله الجوهري تقول منه ياما لا يعقل
بعد تنزيله منزلة من يعقل ايها القوت اذا انا حصلتك هان علي تحصيل فضل المال ٥
لكاد افتقدك لافتقار حصول فضل المال الى انشراح الصدر وفراغ البال الحاصلين
عند حصولك ٥ المعينين عند وصالك ووصولك ٥ [illegible] الى ان من
حصل القوت ٥ هان عليه العمل الصالح قبل ان يفوت ٥ وفي حديث كل طيبا واعمل صالحا
والى ان من حصل قوت ذكر الله تعالى باللسان مده مع حضور تام وتعظيم وافر ادى
ذكره اللساني الى ذكره القلبي فاطمان القلب به قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب
فاذا استغرق الذاكر فيه هان عليه معطيه النفيس الذي هو التوجه الى الله تعالى بحر قلبه
النفيس فامره بحبه به كيلا يقف موقف المنقطعين عند الصفات ٥ ولا يترقى الى الذات ٥ فاذا
هو امتثل وطهران ذكره الانسي ٥ بذكر القدسي ٥ قد تبدل ٥ هان عليه معطيه الانسي ذي
هو استعاله بالمذكور ٥ لما هيا عن صورة الذكر المذكور ٥ وما صدر هذا القوت ٥
بالغور بهذا الدر وهذا الياقوت ٥ ولله القايل ٥ [illegible]

٥ [illegible]
٥ [illegible]
٥ [illegible]
٥ [illegible]

ثم اتبع ذلك وصفه الورق باحسن من وصف الزرع فقال سبع الثمار احرف والنون نضج وراعي الشيء اعجبني والاروع من الرجال الذي يعجبك
والورق ثانيا كلكنف الفضة واولا بالفتح ورق الشجر يشير الى ان ليس الثمر الحسن باحسن

من الخط الحسن بل الخط الحسن احسن لان مدحول من التفضيل مفضل عليه في حيز الاثبات
ومفضل في حيز النفي نحو لا رسول الله اشرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما كان
الخط الحسن من اثمر الحسن احسن لان هذا يتلذذ بشهوده كل ابي . وذاك لا يتلذذ بشهوده
الا عبر الامي . وهذا يفيد قواعد العلوم . وذاك يفيدها او غيرها كما هو معلوم .
[illegible] الى ان شهود الجهاد اجل من شهود جمال الاولاد . لما في الاول
من خط اقلام السمر على صفاح وجوه اهل الكفر ونقط رق اجسام الاعادي . بنقط
اسنتها العوادي . ولادب الدين . فضل المجاهدين على القاعدين . ولما في الثاني .
من الاشتغال عن جمال الباقي بجمال هذا الفاني . ولما نسب

. جمالك عندي مطلق فبثينة . وسلمى وسعدي والرباب طوالق .

. ليس اعتقادي ان كل مشاهده له فهو في كل المشاهد صادق .

تسويد محبة الكاتب . اي من تسويد خد المحبوب اي من املاحه والتوريد مصدر
ورده نسبه الى الورد وخد مورد مثل قولهم انف مسرج اي منسوب الى السراج لمعانا
او الى السيف السريجي دقة واستواء لان المورد هو المنسوب الى الورد طراوة واحمرارا
لما في الخد من طراوة واحمراره معار من قبله او غير معاره . ولما في وردة بيضاء شعر

. بالها وردة بياض سناها . دونه الصبح في الجلا والنهار .

. قلت اين احمرار خدك قالت . عند خد الحبيب ذاك معار .

والكاعب الجارية حين يبدو ثديها للنهود يقول ان هذا التسويد وان كان ظاهره
القباحه اشد من هذا التوريد . وان كان ظاهره كال الحسن ملاحه . وكم من قبيح ظاهرا
وهو ملح باطنا وبالعكس . الصبر محمد في المواطن كلها . الا عليك فانه مذموم .
الى ان قمع النفس عن شهوتها وان صعب . خير من زينة الدنيا
ونضرتها وان لم تصعب . والى ان يحكك على نفسك رضي ورضاك عنها سخط

وان

ولما شبه السخط على نفسك بتولي الرضي . من دي البقاء من الفاء فقضي .

. لا تكن ترضى فعين الرضي . سخط وعين السخط عين الرضي .

[illegible] ما دام رابضا في العسيب شبه التي في
الشي بكسر الجيم طرق فيه وربسة الاسد التي فرسها بالفتح وافترسها دق عنقها وعرسة
الاسد بكسر العين والراء المشددة معاما واواه ورتوضه وربوض النعم والبقر والفرس
والكلب مثل بروك الابل وجثوم الطير وهو في هذا الكلام يضرب مثلا لمن مكث في مأواه
فلم يبلغ لقصيره ما يتمناه . فقصر امره وهان . وعاد ان علو الهمة من الايمان .

[illegible] ان صاحب الخلوة اذا دخلها بإذن الشيخ ومن شرطها ان يكون بيت
صغيرا بقدر ما يصلي فيه ويتربع في وقت الذكر مظلما لا يتداخله شعاع الشمس وضوء
النهار فما بالك بخلها بفتح حواس القلب الباطنة بحس احواس الظاهرة من نام نراه في
المنام ما لم يره في اليقظة واذا دخلها فلا بد ان يكون شجاعا مقداما ايما ما يدل محبة زاهد
في كل ما سوى مطلوبه وبغيته الى غير ذلك من شروطها واذا خرج لغير ضرورة في الدين كالوضوء
او خرج الاذن من الشيخ وذلك عند اطلاعه على صلاحيته للخروج بترقيه الى رتبة الكمال كعادة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاور بحراء فجاءه جبريل فامره بالقراءة اولا دون الابلاغ
اي ان بالغ في الرياضة وزاد في مدة الخلوة فاستعلى امره واستاهل ان يبلغ ويؤمر
بالابلاغ فبلغ وحينئذ فهو ما دام ماكثا في الخلوة باذن شيخه اذا لم يظهر كمال لم يثبت
ظهوره في محل قصور ما كمال فاذا اكمل حتى حصلت جمعيته وزالت تفرقته واستوت حلوته
وخلوته كان لشيخه اخراجه اذ لا نضره مخالطة الناس حينئذ بل ينتفعون به وفي الحديث
خالطوا الناس بابدانكم وزايلوهم بقلوبكم لكن لا يصدق قائل هذا الا صدر الصدور
الذي صدق في الوداد ولم يمسه رق الاسراره صح صدره لايداع جواهر الاسراره
والا فليحذر من الافشاء والاظهاره قال تعالى لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا

لك كيدا وقال صلى الله عليه وسلم استعينوا على قضاء حوايجكم بالكتمان وقال علي رضي
الله عنه من كتم سره ملك امره وقال الشاعر اصبر ك سر ك ان صنته ، وان اصبر له
ان ظهره [illegible] الى ان مسه رق الدعوي ، وصار غير صدوق فانه
يبرد عليه من كرامات من يعلم السر والنجوي ، فليس محل لاظهارها ، واطلاع انوار شموس
وشموس انوارها ، قال بعض القوم اخذ الله المواثيق على عامة اولياءه ان لا يحبوا
كرامات الله عندهم لمن لا يفتتن بذلك ولا يتخذه دعوي وان يعلموا من قصدهم من
المريدين الطريق الى الحق كونوا حنفاء لله حنفاء الى الله حنفاء جمع حنيف وهو المايل
عن الضلال الى الاستقامة قال الله تعالى ان ابرهيم كان امة قانتا لله حنيفا وقال تعالى
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء اي على دين ابرهيم مايلين عن الاديان
كلها الا دين الاسلام وحلفاء جمع حليف من الحلف بكسر اللام وهو قسمان حلف في الاسلام
وهو ما كان على نصر المظلوم وصلة الارحام ونحوهما وحلف في الجاهلية وهو ما كان
على القتل والغارات ونحوها واليه اشار صلى الله عليه وسلم بقوله لا حلف في الاسلام
واما قال لله مع حنفاء وفي الله مع حلفاء تعما للحنيف والميل لغير الله تعالى وهو الميل
عن الاستقامة الى الضلالة والحلف الذي كان في الجاهلية فلم يكن في طريق الله تعالى
[illegible] الى اماله المريد الى ركن الله الشديد عن الشيطان المريد ثم
حمله على عهد قوي مع شيخ سوي ممن ليس له شيخ فالشيطان له شيخ وقال شعر
وكلت الى المحبوب امري كله ، فان شاء احياني وان شاء اتلفه ، فلابد للمريد من الشيخ
الذي يقول لله ويعامل الله على وجه يسلم نفسه اليه ويخرج من تحت قانة النفسانية بين يديه
ويكله الى الله فانا هو متصرف فيه لله وبالله الجود والحاتمي والحنيفي والطائي
والحاتم الجنيفي وجنيفي ههنا لقبان وشتان ما بين الجودحاتمي منسوب الى حاتم الطائي
المشهور به والحلم احنفي منسوب الى الاحنف بن قيس المشهور به والدين حنيفي نسبة الى الحنيف

وهو

وهو المايل عن الضلال الى الاستقامة لقوله صلى الله عليه وسلم ايتكم بالحنيفية السمحة
اراد الملة التي هي الدين بحسب الذات وانعم حنيفي نسبة الى ابي حنيفة رضي الله عنه وما جمعه
منسوبا اليه لكونه في الفروع على مذهبه وفي كلامه ايماء الى ان الجود والحلم والدين والعلم
امور حسنة باعتبار ما نسبت اليه ههنا اذ ما ليس حاتمي ولا احنفي ولا حنيفي ولا
حنفي فلا حسن له تحقيقا في البعض وادعاء في البعض فلا ينبغي لك ان تعدل عن جود
حاتم وحلم الاحنف والدين الحق وعلم ابي حنيفة رضي الله عنه فان قلت لم نسب
اجود الى حاتم مع ان اجواد العرب ثلثة هو وهرم بن سنان المري وكعب بن مامة
الايادي قلت قال في شرح الزبدة وفيه من انه كان اشهرهم ذكرا وفيه انه ادرك مولده
النبي صلى الله عليه وسلم ومات قبل مبعثه غير مسلم [illegible] الى ان من
وصل الى احد المقامات فلا ينبغي له ان يرضى به ويقف عنده بل ان ينتقل الى ما هو
اعلى منه بعد احكامه الا ان هذا احد الاقوال وفي قول انه لا انتقال بعد احكام
الاول بل انما يكون احكامه بالانتقال الى الاعلى لينفر منه الى ما دونه فيكون قد احكم
ما دونه وفي قول ان الشخص في مقامه بعض حالا من الاعلى فبوحداته يستقيم امر
مقامه ويتصرف فيه الحق كذلك ولا يضاف الى العبد انه يرتقي او لا يرتقي فانه
بالاحوال يرتقي الى المقامات والاحوال مواهب ترقي الى المقامات التي تمنح
فيها الكسب بالمواهبه وهذا القول ارجحه صاحب العوارف رضي الله عنه
[illegible] بالاعلام [illegible] وحنيفي بعموم في حسن الاعلام
الجمال جمع علم وفي التنزيل وله الجواري المنشيات في البحر كالاعلام ومشعر الحسا
شعره وان صح الناظم المهداة به كانه علم في راسه نار ، وتوتد الارض بها
جعلها اوتادا لها لئلا ترتج للزلازل والرياح وتوطيد الشيء اثباته وتشييده

ومثله الوطد قال يصف قوما بالكثرة شوهم يطدون الارض لوالهم ارتمت .
. من فوقهاس ذي بيان واعجام . يشير الى ان علوم الامام الاعظم عظام جسام .
مثبتة للدين الحنيفي كانها من اجل دين الامن اعلام فعلام يعدل عنها علام . وفي شان
علومه . مايجري الى المصنف من منظومه . شعر .

. ياجبل نعمان ان حصاكا . تحصى ولا تحصى مناقب نعمان .
. جلايل كتب الفقه طالع تجدها . دقايق نعمان شقايق نعمان .

وفي اضافته اشارة الى ان الله تعالى وتد قلوب الخيفه باوتاد الايمان
الباطنه كاوطد الاعمال المستقيمه الحكمه باطراد العلوم المذكوره الظاهره قال
ابن عطا في قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب الايمان ثابت
في قلب العبد كالجبال الرواسي وانوار تخرق الحجاب الاعلى وكذا فيها اشارة الى
ان الله تعالى وتد قلوب الاولياء باوتاد المعارف وحبال العقول كاوطد جوارح
العمال بصحيح الاعمال والاعمال بما هو عن هذا الامام منقول قال الكاشي في قوله
تعالى الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا امهد قلوب الاولياء وربطها بحبال
المعارف واوتاد العقول وعن غيره كل علم يؤطد بعلم فالى ذل يوول
الشرايع بمسايلها والشرايع بمسايلها الشرايع اولا الاحكام الشرعيه الفرعيه
اومايعمها والاصليه وثانيا مشارع الماء وهي موارد الشاربين والمسايل اولا هي
المسايل العلميه وثانيا جمع سيل الماء موضع سيله والباقي الموضعين للمصاحبة
او الحكم الشرعي انما يستفاد من المسيلة والمورد لا تحقق الا عن تحقق مسيل وفي هذا
ارشاد من طلب الشرايع الى تعلم مايوصله اليها من المسايل و[illegible]
الى ان القلوب موارد للوارد وهو مايرد عليها من المعارف الربانيه . واللطايف

الروحانيه .

والما لم يكون له وارد الا ان تجري ذلك الوارد بادن مورده عز وجل
في مجري الوجود مقتضي الجود . فيكون عليك واردا . سكون به عليه واردا واليه يرجع
الامر كله [illegible] بل مثلها في قوله تعالى بلى من كسب سيئة
واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والكف بفتح النون
والكاف نجحة الدمع عن الخد بالاصبع واصكا الاستكاف وهو الاستكبار من كفت
الشيء تحته والاواء بوزن النعار الشدة ولم يرد بالكف حقيقته وانما اراد به البكاء
والمعنى نعم من حملة البكاء ما هو بلاء على صاحبه والواء وهو ما كان عن جزع وفيه
ازدياده فقد قيل الجزع منقصة للجبوة ومزاعان على نقصان جبونه فقد عظمت
خطيئته ومنه ما هو دواء لصاحبه وشفاء قيل ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت
اذا اصابتني مصيبة وانا شاب لا ابكي فكان يوذيني ذلك حتى اعرابيا ينشد لذي
الرمة شعره لعل انحدار الدمع يعقب راحة . من الوجد او شفي نجي البلابله فكت
اذا اصابتني مصيبة بعد ذلك بكيت فاسترحت ولبعضهم شعر

ان البكاء هو الشفاء من الجوي بين الجوانح . وهذا النوع هو المشار اليه بقوله
ولامه لاواء اي وشي لمن امنه فلم يجده شدة كان لمن وجده واحده وذلك على تقدير
حذف شيء موصوفا ما بعده نحو قولهم انا ابن حلا وطلاع الثنايا . ومن جعل المعنى انا ابن رجل
جلا الامور ولا يبعد ان يكون مراده ولامه بالهمزة الساكنه والتاء واللامه هي الدرع وعلى
هذا لابد ان يكون هذا النوع مذكورا ويكون قوله ولامه لاواء صفة للبكاء والواو لتاكيد
لصوق الصفة بالموصوف كما هو جايز عند المصنف او حوره في اية وناصيتهم كاذبه
اي بكاء معوت بان درعه المانع من الجزع منه وهو الصبر عليه شدة [illegible]
الى ما اشار اليه القوم في باب مقام الحزن المشار الى كونه مقاما حسبما في قوله تعالى تولوا
واعينهم تفيض من الدمع حزنا حيث اورد موارد الثناء على هولاء من ان البكاء الناشي

عن الحزن نوعان نوع معه لذة وآخر ليس معه لذة فالاول دمع والثاني عيد بشهادة ان
يعقوب عليه السلام اراد ان يكل علي يوسف فتعرفت عيناه فاراد ان يرسلها
فوجد لذة البكاء فكظمها وردها في عينه وعند بعضهم ان بكاء الحزن يذهب به
فلا يكون عيدا وان مداومته احد عاقبة من السبعي عنه بالبكاء قال الا ان يكون
بكاء ذوبان الروح فهذا الدمعة البدن ويفنيه وانشد شعرا وليس الذي يجري من العين
ماوها ولكنها روح تذوب فتقطر وفرق بعضهم بين بكاء الاحزان وبكاء الاشواق
فجعل الاول معيا والثاني جالبا للبصر كانه ذهب الى ان بكاء الاحزان يذهب بها فيعقب
صاحبها لذة تعمي بها بصيرته انها لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور
خلاف بكاء الاشواق فانه يجلو البصيرة كانه يجلو البصر شنان فرق كالبين فرق
وفرق مرتبط وشنان معناه افترق وفلان معرفة لا تدخله الالف واللام اذا كان
كناية عن رجل فان جعل كناية عن مذكر غير آدمي دخلتاه نحو ركبت الفلان بريد بعيرا له
اسم يعرف به فلا ومثله في المؤنث فلانة والفلانة الباقر ولا هو محمد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم سمي به لتبقره في العلم اي توسعه فيه كذا في الصحاح
وثانيا جاءه البقر مع رعاتها والمراد ان فرقا بين من يكون عالما كالباقر رضي الله عنه
وبين من يكون جاهلا لكن يكون راعيا من جملة الباقر وقوله كالباقر وقوله من الباقر
حالان من فلان وفلان وجاز ان يكون ما بعد شنان جملتين اسميتين والمعنى افترق
هذان القولان مدحا وهجوا ويلزمه ان يفترق فلان وفلان ممدوحا ومهجوا فافهم
شعر علي تحت القوافي من معادنها وما علي اذا لم تفهم البقر وفي [illegible]
اشارة الى تباعد ما بين من يطلب المعاش ومن يطلب المعاد وبين من تصدى لمصالح
المال ومن تصدى لمصالح الاعمال وبين عالم قطع نفسه عن مألوف الشهوات
وبين عالم رعى الشهوات في مراعي النفوس مشيات وعدوات وكم بين مرعى رعاة نحو

ومرعى رعاتهم وفي التنزيل وبالجملة هم بهندون [illegible]
وقال [illegible] الاعراب الامن العز خلاف الذل وكذا الحرا واما وسطا في
العز بالفتح وهو الغلبة وفي المثل من عز بز اي من غلب سلب وسلابي مرعى نسبة
كشفه عني والخصف في الاصل الامر العظيم الذي يحتاج فيه الى خاصب ويطلق على مصدق
الامر وعلى الشدة والعزاء بشديد الزاي السنة الشديدة يعني ان الشدائد اعرت
وعبث الاعراب الناس سلبي هو اغلب منها كابسي من جلس يؤنس من قبل ونس
ومن سلب ماله عاد ته من سلب جماله وكانه كان تلك الشدائد العالية استعار
لها اسم العراء حتى ذلك الاغلب من الشدائد حتى لاق ان تقع به التسمية وبعضهم
[illegible]
[illegible]
يعجب المبني وقال ابو علي [illegible]
وقال [illegible] فلا شيء على الارض باقيا ولا ورثة وقي الله واقيا وكان الظاهر
ان يقول اخته الا انه وضع الظاهر موضع المضمر ليلا تخرج عن عادته من التسجيع فلا يضره
اتحاد المعنى واللفظ في الفقرتين واعلم ان هذه وفي اخواتها في الخصلتين بل الفصوص
في سورة الناس مرشد الى عدم الوقوع ههنا في معرة المضرة [illegible]
الى ان العاصي الاذل اذا لم يبرح عن المعاصي ولا عنها ارتحل وقد وجه اليه
راجز وجه اليه اغلب واقوى من ذلك الراجز كان هذا الجواد كان له
[illegible]
[illegible]

سلام من لم يبرح ما الكرام الكاتبين فيبرحوه مراقبة رب العالمين وان يكن ترك
وعن ابي عثمان من لم يبرحه عن المعاصي واتمام مرقبة الله اياه وعصمه
اياه ومحافظته عليه كيف يبرحه معه الكرام الكاتبون ومن لم يبرحها سوت فيبرحه

بعذاب القبر ولعذاب الاخرة اشد وقع الراوي على الياقوخ بضم
من وزن بعض الرواة وقع المطر وقعا وغيره وقوعا سقط وفي الصحاح وقعت من
كذا وعن كذا وقعا ووقع الشيء وقوعا سقط فعلى الاول يكون الوقع هنا في موضع
الوقوع مجازا لاختصاص الوقع بالمطر وكون الياقوخ غيره اذهو
كان الياقوخ بالمثناة التحتانية والجيم ايضا من الخ هو الموضع الذي يتحرك من راس
الطفل والفروج جمع فرخ استعمله المصنف هنا استعمال اهل مكة اياه يومئذ في السودان
المتولدين من عبد امرءا وامايه المهاجرين طروبه وخطوه ومنافع سرايه وضرايه
..تهدان ولاية الارذل سيما اذا كانوا اولادزنا اشد على النفس مرة وامر أوان
ولاية الارقا لكونهم ان خدموا احقا اشد مما ذكر عليها لان القوم اشترطوا في الامام
الاعظم ان لا يكون عبدا لكون العبد مشغولا بخدمة المولى مستخفرا في اعين الناس
القابل شعر اذا استوى الاسافل والاعالي فقد طابت منادمة المنايا فاذكر
بولاية الاسافل عليهم ..... الى ان النفس الكاملة المهذبة الصافية تشق
عليها جدا ان تتولى على المريدين في تربيتهم وتصفيتهم ارادل الشيوخ الذين لا يعرف لهم
اب من المرشدين ويرون في ارق شهوات النفس معدودين وعن طرق الارشاد لمن اراد
مصدودين وعن الاستمتاع بهم غير ما حين وعن قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل هذه
سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني حارسين محا مسيح حديقة احدق
وعن قوله تعالى روى من حدق الشجة اسم المنتسج من والحديقة ما احاط به البناء من
البستان والحدق جمع حدقة وهي سواد العين والثقة بالشيء الاعتماد عليه وما كنت انوء بحديثه
ما كنت اعتمد عليه وارو من الري خلاف العطش والعدق الواسع الكثير قال تعالى
لاسقيناهم ماء غدقا يقول ان صحة الكتاب الذي كان منتسخا منه او يكون كذلك امر لم
تتنزف عيون ماطريه للسلامة فيه عن عم الخطل والتحريف وهم الخلل والتصحيف وكون

مروي

المروي من حديث او غيره معتمدا عليه مسانوسدا او مسالا سد ان كان من باب عابه
يقال انظر الي ما قال ولا تنظر الي من قال امر نافع لسامعيه في دفع عطش الاكباد الي كون
المروي ما يكون اليه الاستناد وعليه الاعتماد بل هو من الماء اقوى بل من العدق اروى
وفي هذا ارشاد الى ان من انتسخ كتابا فليعارضه بالاصل الصحيح ليكون اصلا يتبع به ومن
حلب الحديث فليحصل ما يوثق به في النقل والاحتجاج فهو نافع والحمد وقد قال عروة لابنه
هشام عرضت كتابك قال لا قال لم تكتب ..... الى قايد بن ..
ان الانسان الذي هو العالم الاصغر نسخة صحيحة محكمة للعالم الاكبر وان من تصرفه سور تصيره
تارة السرور بشهود الحق تعالى ولو من وراء حجاب في هذه الدار الفانية كما ينال السرور
بشهوده في غاية الانكشاف والظهور في تلك الدار الباقية قال ابن عطاء الله اعرف في هذه
الدار ما تصير في مكوناته ويكشف لك في تلك الدار عن كان دائما الى نبيه ان تلك النسخة
المرقوم فيها اشتات ما في العالم الاكبر اما ان يكون نظرك الى مرقوماتها او في مرقوماتها فان كان في
مرقوماتها فمرقوماتها غير موثوق بها والمعتمد عليها جديد وان كان في مرقوماتك كانت
معتمدا عليها كما انها احاديث شريفة واوانس منيفة تفيد فوايدها وتنيل عوايدها وهو
تعالى اباح لك النظر في مكوناته لا اليها فقال قل انظروا ما ذا في السموات والارض ولم يقل
انظروها ولا انظروا اليها ولنا شعـــ

..... ارو .....

كم من مرد ..... مردي ارتدي وردي لبس الرداء وردته ما ردية
حكاه الجوهري واردته اهلكته واردته رميته ومن احدها مردي الغالي واما الاول
فمن ردية اي كم من لابس درع هي له كالرداء قد اصابه الارداء فصار دليلا وقد كان
عزيزا جليلا ودنيا بعد ان كان عليا وكان امر بك حتما مقضيا

الى ان الشيطان اذا لبس للامر مخادعة الانسان . وركب فشكل مطاوعة الطغيان .
فهو بالذكر ساقط هالك . وان الانسان خطاء غير متمالك . على ما وقع في الحديث
وعلم انه خلق خلقا لا تمالك . اي لا يملك دفع الوساوس عنه على احد الوجوه في معناه
كما من الكشف لقاء الروع الكشف رجل الكشف لا ترس معه والغار بالفتح والمد
يقال غم الضلال على الناس اذا ستره عنهم غم او غيره فلم يروا وصنعا الغار كانهم يريدون
الصومعة الغار كما سترت ضلالها فلم يروا والروع الفزع يعني كم من زال عن الترس بل
عن السلاح كله وهو الاعزل كان كاشفا للفزع المظلم الساتر للبصيرة او عديما بل
كان اكشف ممن له سلاح اما لخداع منه في الحرب او لكونه واجدا وحظ فيها وان كان
اعزل او غير مقدام فلا تخشى العاقبة شعر الافاحش ما تخشى وجدك هابط .
ولا تخش ما تخشى وجدك رافع . [illegible] الى انكشاف الغمة باسلحة
الادعية والتوجهات الحمة . قال شعر وبهام الليل ما تخطى ولكن . لها امد وللامد انقضاء .
وكذا فيها اشارة الى ان مركبا في تصحيح البداية المشروط بدوام الصوم الوارد فيه حديث
الصوم جنة اي ترس فانه لا بد له من هذا الترس لانه بصدد مجاهدة النفس والشيطان
ودفع سهامها المفوقة اليه فان قدر على حمل هذا الترس فيها والا فان طلب منه عامة
الشبع مع ان المطلوب الاقصى في جميع الاحوال والاحلاق الوسط لحديث خير
الامور اوساطها حكم شرعا بما هو الاعدل وهو ان يأكل بحيث لا يحس ثقل المعدة ولا
بالم الجوع لتفي حيوته ولا تسعل قلبه ولا يفوته عادته وكان هذا السالك جديد
كاشفا لروعة منها ان يوقعاه في غاية الشبع التي هي طرف التفريط كان غاية الجوع
طرف الافراط مع انه لا صوم له يترس به وامثاله الحديث المذكور المصيب سهمه
غرضها بل وسط غرضها تضرب في موج الضلال وتسبح [illegible] يعني تمسك الاوراد تسبح
تخاطب رجلا ضالا ويقول له انت تضرب بيدك في موج الضلال تسبح فيه وتسبح

فم

فان كنت على هذه الحال . من الوقوع في الضلال . وانت قاص . تمسك به راض .
فالاوراد التي تعلق عليك . والسبح التي تدير حباتها بيدك . امور لا تكفك مؤنة ما
تحذره من عذاب ضلالك . وبار وبالك . المشغل لخاطرك وبالك . فان قلت
الضلال قد يراد به ضلال الكافرين وهو الضلال في العلوم الحربة كالضلال
في معرفة الوحدانية ومعرفة النبوة المشار اليهما بقوله تعالى ومن يكفر بالله
وملائكته ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا وقد يراد به ضلال عصاة
المومنين وهو الضلال في العلوم العينية كمعرفة الاحكام الشرعية التي في العبادات
فاي الامرين مراد المصنف قلت الظاهر انه اراد الثاني وقد ذاق العاصي ولو صغيرة
لا ينفعه في اجراء امثال تلك الامور وهو غير ثابت لانه اذا مات من غير توبة كان عذابه
واجبا على الله تعالى بناء على قاعدة مذهبه في الاغتر من وجوب ثواب المطيع وعقاب
العاصي على الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا . وان ما ذاقه من العاصي كاشرنا اليه وجدان تكون
استهامه مصونة عن سعي وهذا كما ورد الوعد في قوله تعالى فاتقي مدراي
ان تفهم رسلهم اذا كذبوهم او اي شيء يعينه مذهبه على الاستهام الاكاذيب الابت لي
[illegible] اهل الكفر الكفور بالمعنى الاعم
الكفران هم الكفور للنعم الذي لم يشكروها فكفروها وستروها وهو الاول كفره
والفرق الثاني فسقه جورا يعم فهو خلاف الاول لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر دون ذلك لمن يشاء اذ المراد بالشرك فيه مطلق الكفر وخص المعتزلة المغفرة
بالصغير والكبير المقرونة بالتوبة في المغفرة عندنا لا بعد عن الفريق وان لم يتوبوا
وقوله المصنف ابعد من الغواية الى الغران مشيرا الى ان كافرنعمة ابعد من المعصية او
قيل اليها من الغرغرة عنها والغرغرة بضم المعجمة وسكون الغين ولد الأروية وهذا على قاعدة
مذهبه في الاغتر ايضا لان كلا منهم اهل الكفر والكفران مرجئة الى الموت

ان في عبارة المصنف احتمال أن يريد بالغفران السحابة الرقيقة التي تكون
دون معظم السحاب فانه قد جاء بهذا المعنى على ما في جمهرة ابن دريد وجنيد يكون
المراد ان هؤلاء ابعد الى الغفران بمعنى المغفرة من ولد الاروية وهو من الامور السفلية
الى السحابة المذكورة وهي الاشياء العلوية ويكون الغفران المذكور مجرد لفظة قرينة
على الغفران المقيد لمساواته اياه ولو في لفظه دون معناه كما في قوله تعالى ان
الله وملائكته يصلون على النبي على ما كما او صحناه وفي الحاشية الاشارة الى التثبيت
على الايمان . والتنكيت على ترك الشكران . وناهيك بالشكر مقاما عاليا رقاه الغزالي
على الصبر والخوف والزهد لكونه مقصودا لذاته حتى انه ليكون في الجنة وآخر دعواهم
ان الحمد لله رب العالمين خلافا لما زعمه ان الصبر اذا منع النفس والخوف
سوط يسوق الى مقامات محمودة والزهد هرب من الشواغل عن الله تعالى ثم افاد ان
لن تمكن مزكاة الشكر الا من شرح الله صدره فهو على نور من ربه يرى من كل شيء حكمته وبره
ومحبوبه فيه وان لم تنكشف له اسرار الشكر فعليه باتباع حدود الشرع في تحصيلها فان لم
تنكشف له قيل له الذين يكنزون الذهب والفضة الآية ان لم تتبعها ولا انكشفت له
اسرارها كان من البهائم الجاهلين الذين قيل في حقهم لقد حق القول مني لاملأن جهنم
من الجنة والناس اجمعين الصنع جمهور وقد ما هو ماهر الصناع جمع صانع
والماهر جمع جمهور الناس وهم حذقهم والحذق فيه ترك الياء فيما نعم والكاتب هم
اوفق بقوله ماهر والماهر ذو المهارة وهي الحذق بالشيء يعني ان ارباب الصنعة
مع مزيد كثرتهم بالقياس الى كل صنعة قل فيهم من هو حاذق الا نادرا عبر بما عن العقلاء
كما عبر بها عن العاقل على رأي المصنف في قوله تعالى هذا ما لدي عتيد اي شيء دائر
ما حوالي اياه وفي اشارة الى مزيد قلة العاملين بعلمهم بالقياس الى
العاملين بلا علم وبالاخلاص بالاضافة الى من لا اخلاص لهم ورجعوا بين علمي الظاهر

والباطن

والباطن فالفقه الظاهر بالباطن بالنسبة الى غيره وقد جزم الامام الاصفهاني بان من
يعلمها ما در لو وجد في كل عصر خمسة منهم في جميع العالم لكان كثيرا بل لو وجد واحد منهم
شملت بركته شرق العالم وغربه ويكون قطب الوقت واهل زمانه في كل زمن قال وهم
ورثة الانبياء لانهم وجدوا علوم الظاهر والباطن وكذا فيها اشارة الى قله محسوسة عز
وجل وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الصانع الحاذق فقه
والدي في مختصره الموسوم بمصباح ارباب الرياسة ومفاتح ابواب الكياسة مراصده
ما قيل هات الحديث من حكمة هذا الحديث قلت لما قال تعالى صنع الله الذي اتقن
كل شيء كان الصانع المتقن في صنعته لحذقه محبوبا لله تعالى وان كان بين الصنعين والاتقانين
بون بعيد يدركه اهل الاعتقاد السديد السعيد وفي حديث خلقوا باخلاق الله رمز الى
تلك الحكمة حديد [illegible] الصراط كما هو
مشهور حسر ممدود على متن جهنم ادق من الشعر واحد من السيف يقطع اهل النار الوارد في
شانهم وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون وترك به اقدام اهل النار من الكافرين وبعض
عصاة المؤمنين فادون الطاعات والاعمال الصالحة من المطايا التي تحمله الداخول الجنة برحمته
تعالى فمن رزين له سوء عمله فرآه حسنا فقد جعله المطية له اليها فركب عشواء . وخبط خبط
عشواء واستعبدته يد الاهواء . وخرج عن حرية النبلاء والعقلاء [illegible]

وقد قيل ان الدين للعقل مرشد . فقد كد بوا ما العقل الا الذي [illegible]
الى ان قطع مراط عقبات النفس الشاقة عليها لتكون على مطايا الهوى
النفسانية . بل على مطايا الواردات الربانية التي تحمل القلوب . الى حضرة علام الغيوب
وتعني بها اللطايف والمعارف . التي هي انوار الايمان في عقيدة كل عارف . ولذا قيل
الانوار . مطايا القلوب والاسرار . ولنا [illegible]

. عقبات النفوس عدن مراطها . ان تخطاها عادت مراطا سويا .

• واذا لم تجز فحبك نار • تبتغي منك في هواها الهويا •

ومنهم من لم يعبر العقبات النفسانية صراطا بل صادين • فقال لواميا دين النفس ما تحقق سير السايرين • والامر بين • اذ لكل وجه بين • الخالي من الدين الخالص وان كان ذا المناقب ذو المناقص المناقب المفاخر والمناقص خافضاوي المقتضية نقصان صاحبها يعني ان من خلا عن خالص الدين • لشوبه اياه بفعل العاصين • فهو ذو المناقص حقيقة وان كان ذا المناقب ظاهرا بان ظهر جوده واقدامه وتواضعه واطراحه وصبره وهمته الى غير ذلك من المناقب كما يظهر ذلك من صور التهكم نحو ذق انك انت العزيز الكريم ومن كلاب البست ذهبا • والحسب لها والانسباء عليها ماله نفاسة • وهي في الحقيقة ذات خساسة • ومن سيوف من خشب • اودعت اغمادا من ذهب وفي ان افادات الزة الى ان من كان خلا عن رياء فهو ذو منقصة وان كان بذلك العمل الذي تحاه به ذا منقبة وعن عمر رضي الله عنه انه قال لرجل لما طار رقبته صاحب الرقبة ارفع رقبتك ليس الخشوع في الرقاب انما الخشوع في القلوب وعن قتادة رضي الله عنه انه قال اذا رايا العبد يقول الله تعالى انظروا كيف يستهزي بي الليالي هو مسات يريك بعض ما تهوى ثم يتبعك هو مسات اي فاجرات وأومست المرأة جاهرت بالفجور • يريك اولا فعل وفاعل هو نون جمع المونث الغائب ومفعول هو كاف المخاطب وبعض مفعول ثان لان الفعل من الارادة وثانيه فعل من الرين بالمهملة وهو الغلبة وفاعل مستكن هو في ومفعول هو كاف المخاطب وانما افرد ضمير المومسات ثانيا لانه نحو العيون فعلن وفعلت ويفعلن وتفعل كما تقرر في محله يشير الى ان الغواني الزواني • يطمعنك على شيء ما تهواه منهن • من سرة قدة او وردة خد • او ليل شعر • او رق ثغر او نحوهن • ثم ان يغلبنك بالصد • وتخرجن كما هو سمهن عن الحد • فيبدين اطماعا ابتداء • وايا سا انتهاء • ثم

• كالبرق قوما عطاشا عامة • فلما راوها اقشعت وتجلت •

وهكذا الليالي تزودك فيما القرة فيطيب معه السمر والشهود والنخر • لما امر اهل النظر • ولن يرد عليه نظر • ولا اعتراض عليه بهي او امر جبر او كسر • في كل كل سه وطر • فاذا الليل قد ادبر • والصبح قد اسفر • والصعوبة قد تكدر • وعند صفو الليالي تحدث الكدر • واذا الحبيب قد عنده • وعلى حمك قد قدره • وحق الورد بالصدر • وحمك تقول كلا لا ورره شره • قل لي ما هي محياه سفره • ماله ابدى ات ذات السفر • وايضا هكذا تكون الليالي تصفو والفكر غير قاره لمطالعة الدفاتر • فيلوح فيها بدور المعارف • لصيرك ايها العارف • فيبنى العرايس تجلي • وكؤس الاطيار لاستفادة الشهوات العفايس تملي • اذ الليالي قد علمتك ما لم تعلما • وفرقت جمع اطارك نصرات حسانها • وزال رونق النهار • وتم حجب كرب النهار • وحسن طالع المصباح • وتبدت محارب البدور المطالع • فاذا لك في سفارة الى ان من تجده • وجد ما راي من حضور فوجده اذا جاه الاسفاره • وعرت ليلته على السفاره • كانت ليلته كفاية سموت فسوت • وما نجلت الا فسحت وخلت وفرت • فتاسف على الفقدان • وهم على ان يكون في ليلة الثانية الوجدان • وما شعر مراي طلعة تطابع فيها • ساعة رام ان يري كل ساعة •

• ليس بدري المطبع طابع وقت • فمحدد في كل وقت طابعه •

[illegible] البيض جمع ابيض وهو سيف قال الحماسي ثم هوما لي مال غير درع حصينة • وابيض مار الحديد صقيل • ومتونها ظهورها والحدور جمع حدر وهو الستر وجارية محدرة اذا ارخت الحدر وبيضة لحدر وسطه كبيضة الدار لوسطها الا انه كني بيضات الحدور عن سكانها من الحدرات او اراد بالبيضات بيضات الحديد التي تلبس في الرس عند الحرب وتباس واضافتها الى الحدور اضافة اللحى الى المارلانها تصون مرديها

كالبيضات تصون مافيها وهذا المعنى هو القرب بشهادة ذكر البيض والمران بضم الميم وسدة المهملة وهو نجر الرماح نابيا فيكون في بيضات الخدور على المعنى الاول البعيد نورية حسنة محسنة وكانسبوا الى السيوف الظهور نسبوا الى الرماح الصدور وفي شرح الحماسة لضياء الدين فضل الله الحسيني في شرح قوله فالهمت بيضات الخدور هناك النعم المراح من القصيدة التي مطلعها . بانؤس للحرب التي وضعت اراهط فاستراحوا . بيضات الخدور النساء اللواتي كانهن بيض مكنون صيانة وجمالا ورمان الصدور ما في صدور الشابات من النساء من الثدي والنهود الشبيهة برمان الاغصان ورمانا شبهت بخفاق العاج كما قيل . شعر

. حقاق من العاج قد ركبت . على صحن صدر من المرمر .

. خشين السقوط فاثبتنها . بشبه مسامير من عنبر .

يشير الى انه اذا كان جهاد اهل الكفر والعناد ظفر بربات الخدور بالسيوف من ظهور اسراه وكان الفوز برمان الصدور بالرماح من صدور قهرا وقسراه والمراد من هذا المقال ان الكمال لاينال الا بالاحتمال . وان من حسر ايسر . ومن هاب خاب .

شعر . من راقب الناس مات هما . وفاز باللذة الجسور . وقال ايضا

الى ان من نهى نفسه عن الطغيان . وجاهد بحسام العظة وسمهري الهوان . طورا بضرب وطورا بطعان . وهويات بالجنان . حظي بحور الجنان . وهل جزاء الاحسان الا الاحسان . ومن اوصافهن في الكتاب المصون . كانهن بيض مكنون . الى غير ذلك من الاوصاف الحسان الناس سعد وسعيد وعبد وعبيد كانه اشار بذلك الى ان الناس اربعة اصناف كامل واكمل وناقص وانقص وحمل الاشارة الى الكامل بسعيد والى الاكمل بسعد نظرا الى ان سعدا يطلق قبل العلمية على الرجل على الوجه الابلغ بخلاف سعيد والى الناقص بعبيد والى الانقص بعبد نظرا الى

ان

ن للناقص ثم قال بالقياس الى الانقص وان عبيدا يطلق قبل العلمية على واحد مع ب
جمع نشر بقاله وتعطي خلاف عبد وهذه الاصناف الاربعة كس قبل فيهم

اربعة في الناس مبرزهم . افعاهم باحثة طاهره .

فواحد دنياه موفورة . لكنه ليس له آخره .

. واحد دنياه منغوصة لكن له آخره وافره .

. وثالث يحظى بحظيهما . يسعد في الدنيا وفي الآخره .

. ورابع حيران ما بينهما . ليس له دنيا ولا آخره .

وعن الخليل الرجال اربعة رجل يدري ويدري انه يدري فذاك عالم فاسألوه ورجل يدري وليدري انه يدري فذاك ناس فذكروه ورجل لايدري ويدري انه لايدري فذاك جاهل فعلموه ورجل لايدري وليدري انه لايدري فذاك احمق فارفضوه

الى ارباب الخواطر الاربعة الرحماني والملكي والنسناسي والسبعاني وقد مرت تلك الاشارة الى الفرق بينها [illegible] مصر صم
ابتدع صم مهملة وكسرها السيف وقرابه جفنه وهو وعاء يكون هو به غمده وجفاته كذا في الصحاح وغلب غلب السيع والصابر الآلة ارد الغلب كما يطلق سيف وغلب على ذي الغلف وذي الخف والقتاب الغلب نفسه كما نقله ذره صاحب القاموس ان السيف لايستغني عن وعاء يصونه وصاحب الغلب لايستغني عن غلبه الذي يصونه ويجنه ويعينه على دفع مايؤديه وهذا مثل يضرب من يحتاج عن [illegible] تؤويه او انه يتشبه فيمن يعاديه فيحفظه منه ويجنه . ولبعضهم

. اذا كنت ترضى ان تعيش بذلة . فاستعدن الحساد بعد [illegible]

. فاسع الاسد الخوالد من نصوي . واتق حتى تكون صورة .

الى امرئ [illegible] ان مراطاع هواه . وضع عداه فهو

كن لاد ار له في دنياه . اذ ليست الجنة داره وماواه . وكانه سيف اهله الحان . فزكه
في رويا الحزن . والاجمل به يصان . خلاف من هي النفس عن الهوي . وسقا هاس
زلال التقا فروي . فان الجنة له دار ومادي . وهو السيف المصون تفهر مراعص
والوي . مدده من رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف مفوٍ للدين ومقوي . ث
. ان الرسول لسيف ينتضاه به . مهند من سيوف الله مسلول
ان مرعد نفسه اسدا في الدين . والازواج له تشب بقلوب العاصين . وهو
بالاسد الاسد . اذ الاخلب به يكون له المدد . حلفا عن الفدد . ورب زواجر
اشارات . هي كزواجر العبارات . كما قلنا من عدة ابيات . هي حرية هنا بالاثبات . ش
. كم دا يعالبني الهوي . وعليك قلبي غير صابر .
. لا تنوح بزاجر . لي عن هواك والف زاجر .
. اظهر حالك ان فيه . للعظات لنا مظاهر .
. فالي الحكم اسيل خدك . موحيٌ والامر ظاهر .
. وفي الصرط قوم قدك . قد بدت منه اشاير .
. وظلام شعرك ان يلح . ما في الحكم من الدياجر .
. وعقاب الصدغين قل . كعقارب فيها ضوابر .
. هذا وكم من مضمر . للوعظ فيك له بوادر .
. لكن صلد قلوبنا . قد كل منه كل كاسر .
. فامن بطاعتك الذي . نجلي لنا منه ضمائر .
. لننال عرتنا به . وتسيل عبرتنا المحاجر .

ايمن رباع في عياض . وحيث في رياض الفياض كالرياض ورباجع
عيضة وهي اجمة السبع وهذه الجملة تفيد ترك استبعاد وجود كل الرجال في فسيح

المحال

المحال . والجيب من الرجال في مواضع البصرة والحضرة وبجانب . او وجود خاص وهو
للاخلاق لابس . والقاص وهو في نفايس الملابس . او وجود العيي في لباس حسن لعاقة
والفقير في لباس اهل الثروة وماله على الفلس طاقة . [illegible]
الا لابد في شيء من عياض المجاهدات . من سباع ارشاد ملموس تفترس . وفي شيء
من رياض سمع زهرة الشهوات من حيات اقدامها نخم ان تحترس . وفي اله قد يكون
في عياض العزلة اسود الدكرس . المقتالين للابالسة والشياطين . وقد يكون في رياض
حلق الذكر جات الغافلين . وفي الحديث اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض
الجنة قال صلى الله عليه وسلم حلق الذكر [illegible]
يقدر بالكسر مضارع عذر به بالفتح ترك وفاه . ويقال نقض عهده ويدع بالفتح
مضارع دعه بالفتح افزعه اي احذر من ان تمنه على مال وغيره يعذرك الناس
كان مومنا بالله عز وجل يخوفك مومنا ناميا بالكسر والالف بالفتح ويحور كسره ما
يراد من امنك من عاهدك وامن احد من الاول دون الثاني لان في العذر صراحة
نهي عنه معنى في حديث اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا ايتمن خان واذا حدث كذب واذا
عاهد غدر واذا خاصم فجر وفي التخويف تنعكا ولذا امر به في آية فلا تخافوهم وخافون
ان كنتم مومنين ومن التخويف النافع ما هو دنيوي كان منه ما هو اخروي
فاكل تخويف ضار بخلاف كل عذر فانه من المضار [illegible]
مضمون قوله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك لان ما يريبك وهو ما شك
فيه حرام كذا لم تدعه وفي الحديث ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام وان قصور
ازار الشيب الذي امتد على الوقاره ليكون فيه غير عداره فلا تلوثه باوساخ الخطيات
وارجاس البليات . ولا يكون به مغرورا بعد ان لم يكن عزيزا . وقد نهى الله عز وجل الشيب

تدبرا، كما ورد في اية وجاكم التدبر لتفسيراه ولنا ٥

٥ عزني الشيب عروراه قابلا اني بشير ٥

٥ قلت أقصر عن غروري ٥ انما انت نذير ٥

عليك من يدرك الاسال والاباس وانك ومن يقول الاباس والباس
يعني لزم لاصقا من يدرك يسلم النفس الهلاك ويدرك الحزن وهذا اغر اولحذر
من يقول الاباس لاحتمال ان يوقعك في الهلاك بقوله لاباس بمعنى الاباس في فعل
كذا ومن يقول الاباس اي لاحزن لانه يروم ان يوقعك في الاخلال بالحزن الذي هو
من المقامات المعتبرة عند القوم وهذا اخذ بزلة قدم فاوجه قوله تعالى لكيلا تاسوا
على ما فاتكم وقوله تعالى اذ يقول لصاحبه لاتحزن ان الله معنا وان ظاهر الرشد
الى ان الاسي والحزن امر لا اعتبار له قلت اما الاول فالمراد به نفي حزن يودي الى
ترك الشكر لانفي الحزن مطلقا واما الثاني فليس النهي فيه نهيا عن الحزن لانه لايدخل
على الانسان باختياره ولكن عن تعاطي اسبابه كما اشار اليه من قال شعر

٥ ومن سره ان لايري ما يسوءه ٥ فلا تتخذ شيا يخاف له فقداه فيستفاد حينئذ
الحث على توطين النفس على ما عليه جبلة الدنيا حتى اذا دهمته نائبة لم يجزع لها
فان عاد السايل فقال النهي عن تعاطي اسباب الحزن يرشد الى عدم اعتبار
الحزن فما وجهه قلنا الحزن المعدود في المقامات هو الغالب باطنا لغايت
يمكن تداركه كصلوة وصوم فانه يمكن تداركهما بالقضاء ولما الحزن الذي نهي
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه ابابكر رضي الله عنه فهو على ما ذكره الكاشي الحزن
سعير الاصطفاء وانكسار حصون العصمة واما المعفو فهي المعية بالقدرة والعلم
الازلي والعناية الابدية [illegible] الى التحريض على مخالطة الوعاظ ومجانبة
اخوان السوء اذ لاتنبيه منهم ولا ايقاظ ٥ وعلى ترك سماع الرخص وما كان خلاف

الاولى

الاولى وترك ما يؤدي فهذا في المنافسة الاخروية موقعه في الهلاك بمقتضى قوله
صلى الله عليه وسلم من نوقش في الحساب يهلك والمنافسة في هذا الحديث هي استقصاء
في الحساب والمضايقة فيه على وجه لايترك القليل ولا الكثير ولا الصغير ولا الكبير
[illegible] الشيب وعيب من الحي [illegible] الشيب الضم والكسر المهملة
وسكون الياء الثوب الخلق والقاء الشيب طربه عليك كناية عن مزيد كونك ضعيفا حتى
الحفظ والواو حاليه والشيب الجديد كما يقول اكتهل ضعف الخماسة ٥ وتقول
على هذه الردية الرديه ٥ وشيب ٥ حرحرك فرشب واشعل ٥ ثم شيب ابن آدم
وشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل ٥ اما تعبك هذا الحرص وامل ٥ اما فوت
عليك العمل ولما [illegible] ٥ اري نفسك تشعلت منك صاه ٥ وراسك مشتعلا مسك شيب ٥

٥ ولكن يوجعك بدر منير ٥ اخ فيك حالا وعيب ٥

الى التنفير من طول الامل الذي هو فرس الحرص الذي به تردت وعلى
صرح على المنفس تردين وفوق قصر الاجل قال صلى الله عليه وسلم هذا ابن آدم وهذا اجله
ووضع يده عند قفاه ثم بسط فقال ونم امله رواه انس رضي الله عنه وقوله ثم بسط
اي اشار الى موضع امله ومرفقاه [illegible] ظاهره
توجب مغفرة اي ما ينبغي لك ان تدع الصوم ٥ وانت في مرعى لحم اخيك المسلم وسوم ٥
دعه والزم بيتاه انجب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتاه وبني هذا على انه الصوم مغتاب
فيه لان الغيبة تسقط اجره وهو مراد الاوزاعي حيث قال انما يفطر الصايم ولو
قال وانت في لحوم الناس سايم لصح الا انه زاد معنى الاخوة ٥ يعني شان النوح ظهور
روح الالوهة ٥ والشمس عند الدنوك ٥ حوانصرت زيدا وهو احوك ٥
الى نوح مرقال ناصايم عن الشهوات ٥ ولد في مراعي الحال المقيد سرحات ٥ وقلت مضمنا
[illegible] ٥ دعوا عنكم العشاق ان تتمتعوا ٥ بروض مخافة طرقي قايل ٥

• الي كم تطلون المقام بضده • وكل نعم لاخانة زايل •

وكذا فيها اشارة الي تقبيح حال الدعوي الصادقة الصادرة بقصد السمع علي وجه المنع لانه اذا اسمعه صحيح حال الكاذبة كان صحيح حال الصادقة للمفسد المقارن لها اخري

• وعاد دواعي القيل والقال والخ من • عوادي دعاوي صدقها فصد سمعه •

اراد بتصيير صدقها النفس عض العدو فعدل عن الفعل لئلا يقال عض اللقمة واللقمة وعلي اللقمة بعض بالفتح عضا وقوله عض العدو مبتدا خبره اشد وافعالك مفعول عض والمراد بعض العدو والافعالك قدح فيها وتقطيع لشانها وهذا في التجوز كعض الدهر في قوله شعر عضنا الدهر بنابه • ليت ما حل بنابه • اي اذانا واما عض الافعي وهي الحية فحقيقة لان لدغها هو عضها في التقريب لدغته الحية لاعض عضته وفي درة الغواص ان الاختيار ان يقال لكل ما ضرب بفوه كالرسور لسع ولما يقبض باسنانه كالكلب نهش ولما يضرب بفيه كالحية لدغ وهذا يفيد ان الحية لا عض لها بالاسنان بل لدغته واللام في لك لام التقوية واما آثرك علي اياك لتحقق الجناس المركب بين افعالك وافعي لك تحقق الجناس المشوش وهو الذي تختلف به طرفاه من الصفة في قوله شعر الصدق في اقوالنا اقوي لنا • والكذب في افعالنا افعي لنا •

وانما كان عض العدو اشد من عض الحية لكون عضه مقصودا لارادة الانتقام بخلاف عضها فانه انما هو الي ما تراه من شبه ذلك واحسن لك الافعال الذميمة شرعا • ما يوجب تعزيرا او ضربا او قطعا • حتي اذا فعلتها اناك فندمتها واوقعك في ندمها وقال ما هذا الذي فعلت لعمرك انك قد ضللت • وحيل لك ان موجب فعلك سيقع • وان لا مرد له ولا مدفع • فكان تدمعه افعالك • اشد من عض الافعي لك • الا فلا تعامله معاملة المجنن • ان الشيطان للانسان عدو مبين • وبئس من استبدل من عذاب بئس رأس علي القوم وبئس رأس رياسة صار رئيسهم

في كبره وذكره صاحب القاموس وكالرئيس الرأس والرئيس كعظيم حكاهما الجوهري واشد شعر • تلقي الامان علي جياض محمد • تولا محرفة وديب اطلس •

• لا دي تخاف ولا لهذا جرأة • تهدي الرعية ما استقام الرئيس •

وبئيس كشديد وزنا ومعني وقرئ قوله تعالي واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس كانوا يفسقون بلفظ بيأس علي وزن فيعل من البؤل المشقة من العذاب كما هو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما فاوجه توجيهه الي كل رئيس وان من الرؤساء من هم رؤساء الدين والعلم كان منهم اخلاف ذلك بموجب اشارة رسول الله صلي الله عليه وسلم الي ذلك بقوله حتي اذا سئل عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا فكانه اراد رؤساء وكراء زمانه وجعل لهم البؤل لما علم من فسقهم وصدودهم عن طاعة الله سبحانه وتعالي كالذين وردت فيهم الآية المذكورة لما سبقهم الذين عدوا في السبت وكانوا طائفين اولما علم من تكبرهم اولانه اراد هم المتكبرين اليس في جهنم مثوي للمتكبرين واعلم ان قوله من عذاب بئس تولل علي ما علمت مراده المشقة من العذاب لانه ان البؤل ما ت لكل رئيس وليس ما هو في مقابل قولهم مما كتبت ايديهم وويل مما يكسبون [illegible] الي الانذار من اصطناع بعض اولياء الله عز وجل بالنكير عليه من غير شعور بولايته فعسي بعضهم بما فعله العزالي عند الله تعالي حسنات في ثلث حبارضاه في طاعته فلا تحقرن شيا منها لعل رضي الله فيه وجا سخصي في معصيته فلا تحقرن منها صغيرة فلعل سخط الله فيها وحب ولايته في عباده فلا تحقرن احدا منهم فلعله ولي الله وكذا فيها اشارة الي علو درجة التواضع واعلاه درجة تواضع العلماء لان اعلي الكبر درجة كبرهم قال الحافظ ابو عبد الله محمد بن قايماز الذهبي في كتاب الكبائر له اشر الكبر من تكبر علي العباد بعلمه وتعاظم في نفسه بفضيلته فان هذا لم ينفعه علمه فان من طلب العلم للاخرة كسره علمه وخشع قلبه

واستكانت نفسه وكان على نفسه بالمرصاد فلم يفترعنها بل حاسبها كل وقت
وتفقدها فان غفل عنها جمحت عن الطريق المستقيم واهلكته ومن طلب العلم للفخر
والرياسة ونظر الى المسلمين شزرا وتحامق عليهم وازدرى بهم فهذا من اكبر
الكبر ولا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر ولا حول ولا قوة الا بالله انتهى
انموس طبع سلس وهو على الفاسق حامل شرس الطبع كيت المنقاد
كالطابع ورجل سلس بالكسر لين منقاد والجامح من جمح الفرس براكبه استعصى والنمرس
بالكسر السيئ الخلق واراد المصنف بالفاسق ههنا من ليس بمومن سواء كان كافرا
او مرتكب كبيرة كما هو عليه وعبره من المعتزلة في قوله تعالى افمن كان مومنا كمن كان
فاسقا لا يستوون حيث استدلوا به على ان مرتكبها غير مومن بقرينة المقابلة فاثبتوا
به احد شقي ما هم عليه من القول بالمنزلة بين المنزلتين على ما تقرر في الكلام واهل
السنة يقولون في الآية ان الفاسق فيها هو الكافر ولا ضير فان الكفر اعظم
الفسوق وحينئذ فلا لايق بنا حمل الفاسق ههنا على الكافر فيستفاد ان المومن
منقاد للمومن ومستعص سيئ الخلق على الكافر فهو معتدل الحال لا هو في طرف الافراط
ولا في طرف التفريط قال الله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار
رحماء بينهم واما لم يقل اليهود سمهم مع ان الذين هو المقابل للشدة لان في ذكر الرحمة
ذكر اللين لكونهما مسببة عنه وزيادة ومثل هذا ان لم يكن طباقا فهو اسلوب
لطيف ملحق بالطباق وفي المبالغة اشارة الى حسن خلق اهل الايمان بناء على ان كلا طرفي
الاقتصاد دمم بين الذمامة فيخرج بتطرق الى صاحبه الملامة ولذلك قال عز قائلا
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقال والذين اذا انفقوا
لم يسرفوا ولم يقتروا وقال ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها وعن بعض العارفين
ما امر الله العباد بامر الا تبعه ابليس بزيادة او نقيصة وقل شعر

خير

خير الامور عند الاوساط وبكره التفريط والافراط

شتى مصاحبه من سيء الموجات ... م من يقوم بالاتفاق وغيره على روحات وهذا
وارد على سبيل التحير او على خلاف المعارف فالاول كقولك والله ما ادري وهل
داريا بسبع رمين الجمار بثمان والثاني كقولك لله يا عجبا لك بالله قلبي
بلاي مسكن ام ليلي من البشر وكون هذا شكاية ممن عليه القيام عليهن واياي
طاوة قيام مزله ميل اليهن وكذا كونه شكاية من حريصة نصب الحق بالباطل
لاشكل قنوعة ترضى بالقليل فكم فيهن من حيرات ومطلقات غير بيرات
وفيهن من تسوي ثمانين ناقة وفيهن من تسوي عقال عقود وفي بعض
ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم ... ان القيام على
الارواح مشغول البال على شرف الهلاك والزوال كالذي يعوم في امواج بحر
فلا يقطع موجا في التيار الا وصله آخر الى حيث لا يحذر فاين هو من اشتغاله بالله وقيامه
الليل وصيام النهار والامن عن خوف الفقر وحذر الادخار وهن ليدعونه الى
الرفاهية والايثار على الاعلان والاسرار الا ان هذا في حق من كان مجردا لحق
وقد سبق وقد سبق في هذا الكلام ما سبق وكذا فيها اشارة الى صعوبة شان من
قام على الامور الدنيوية فلزمها واتقنها واحكمها فكيف يكون امره في الجهاد عند شهود
سطوتها وبطشتها وما هو باس يختلف ولكن انما يكون فيها اشارة الى ذلك على
قول ابي سليمان الداراني ثلث من حسن فقد ذكر الى الدنيا من هب معها او تزوج
امرأة او كتب الحديث وكان سفيان بن عيينة يقول كثرة النساء من الدنيا لان
عليا رضي الله عنه كان ازهد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له اربع نسوة
وسبع عشرة سرية ذكره صاحب العوارف وتفصيل ذلك تعده الله برحمته من صل

كما به ان بعضهم راى نيان بن عيينة واقفا بباب بعض البرامكة فقال له مالك في زهدك
وفضلك وفقهك تقف بباب هذا فقال مني رايتم صاحب عباب افلح وبعضهم شعر

. تروحت لما افلح واحطات لم اصب . فيا ليتني اوتت قبل التزوح .

. فوالله ما ابكي على ساكني الثرى . ولكنني ابكي على المتروح .

او وقعت سهام القضاء حرف حائل التي القضاء الثرة بفتح الثاء
وسكون المثلثة الدرع الواسعة والقضاء بتشديد الضاد المعجمة المشتق التي لسم
تسحق بعد يقول اذا وقعت ووصلت سهام قضاء الله تعالى باحد لم تنفعه درعه
المحكمة لانتشار حلقاتها تلك السهام . . . واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل
تميمة لا تنفع . . . ما عند شاء الى ان مرجت آماله وكزت . واردعت وعزت .
واشتبكت فاحكمت . وانشجت بيد حكمت . فانه متى قضي بان لا ماموله . وقد دان
لا وصول الى حصوله . اشرت حلقات درعه . وكان لسيف القضاء مضاء
في قطعه . فادر الى الاعماق . وغادر نزهات الآمال . ان كنت مقدما ماء وفي اباب
الهتها ماء والزمر نثرة حلق الذكره وبيضة قوة الجاش لدي الفكره فلست تدري
متى المات . ومتى تسكن الحركات . شعر اذا هبت رياحك فاغتنمها . فان لكل خافقة سكون

قرب بن قريب الاصمعي . . . الشيخ الصالح

قريب من التقريب وابن قريب بلفظ المصغر كنية الاصمعي وهو على ما في تاريخ ابن خلكان
عبد الملك ابن قريب بن عبد الملك بن علي بن اصمع الباهلي امام النحو واللغة والادب
والنوادر وكان من شانه كما ذكره ايضا انه يحفظ ستة عشر الف ارجوزة للعرب
توفي فيما دون سنة عشرين ومايتين والاصمعان بفتح الهمزة واللام بينهما مهملة ساكنة
القلب الذكي والراي العازم فان قلت ما وجه قيل الاصمعان امن قبيل القمرين وما في
تغليب ام من قبيل العينين في قوله . جادت لها العين حين اعي هواه عينه فاثني بالعينين . ما

هو

هو مني مشترك يجب معنيه على اي مرجوه . . . من القبيل الاول متفق على جوازه
بشهادة ان الجوهري فسرها بما ذكرنا عقب قوله بقال هو صنع العقب اذا كان متفقا
ذكاء والرشيد هو امير المومنين ابو جعفر هرون الرشيد احد الخلفاء العباسية توفي
سنة ثلاث وتسعين ومايه وكان من اهل العلم والادب والشعر ومن شعره كما ذكره الحافظ
معلقا بي شعر . ملك الثلاث الآنسات عناني . وحللن في قلبي بكل مكان

. ما لي تطاوعني البرية كلها . واطيعهن وهن في عصياني

. ماذاك الا ان سلطان الهوى . وبه قوين اعز من سلطاني

ومعنى هذه النابغة لو يكن للاصمعي كلا الا اصمعين ما قوله امير المومنين الرشيد
ولو لم يقم ما اشار اليه باصمعه ان اذن مني فقوله باصمعه انما على الحقيقة حوان
يكون الاشارة بها كالاشارة بطرف العين ولست ارى طرفها سكون . . . ويحتمل
امتداد لحظها حيث ادرك كما في قول الشاعر . اشارت بطرف العين خيفة اهلها
. اشارة محزون ولم تتكلم . بل طرف بالفتح وهو منتهاه واما على المجاز فعلى
كانت بنانه اليد فاطلق الاصبع عليها اطلاقا لاسم الجزء على الكل ثم الاصبع كسر الهمزة مع
فتح الموحدة او مع كسرها اتباعا او ضم الهمزة مع فتح الموحدة ومع ضمها اتباع وفتح الهمزة
مع كسر الموحدة بل نقول فيها حركات الهمزة مضمومة في حركات الموحدة وفيها صبوع
بلا همزة كاملدوس الاصبع المعصرة حيث لحقت هذه اللغة الاولى حيث
كسر الهمزة وفتح الباء وعن ابي حنيفة انه قال هي فتح لغاتها وحيث فتح الاصبع
عليها وعلى البرج حمل الاصبع على حقيقتها في قول استاذ العلماء الموصلي ثم
الحجي الشافعي يمدح بهجة الزمن عمر بن الوردي

. قد احسن الوردي بالبهجة التي . تسطو بها الفقهاء لا تتقنع .

. لها اصبح المنثور يومي باصبع . حاكيك كل البهجة سوء

الي ان مركاد له الراي العازم والعلب الذكي وقد وقع
في قلبه بذر ارادة سلوك الطريق الي الله تعالى فلا يعتريهذين الامرين ولا يعدهما
في باب اللباس غير طريق بل عليه ان يكرم هذا الضيف الغريب الوارد الي الشهادة
مرحبا بالغيب بما كان لاهل البيت وهم شيوخ الطريق مرحبا بالغازي والقري
البيت فحي بذره وتخلل بذره ويقف عندحدهم ولكن بشرط ان يقع اختياره
على احدهم فمجلس مراي منه لما كشف له عنه من لسانه لجمع دينك الامرين بسلوك
هذا الطريق في البين فيقاد اليه مقبلا عليه كما قيل ان قرب ادنا دب
فاشير اليه ان ادن قدنا فتقرب ثم اداراي الشيخ قد اشار اليه باصبعه فليدكر
ان هذا التصرف الحلقي ما نشئ عن تصرف حقي اذ تصرف الحق تعالى في قلب
تصرف الي ادنا ومن يازا وجذبه ليبلغ المقام الارفع وحتى لهم ان اشار اليه باصبع
بشهادة قوله صلى الله عليه وسلم ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن
كقلب واحد يصرف كيف يشاء ثم اداد نا من الشيخ وتقرب فليتبق بذره هذا
وليشرب هذا كلام وقع في البين ولعلك لم تنس ما ذكره القوم في الاصبعين
من الامر الوجيه من التنزيه وفي التشبيه ثم التاويل بان المراد من كونهما بين اصبعين
كونه سريع التصرف فيها كامل القدرة عليها كما يقال فلان يقلب امر الملك باصبع
او اصبعين فهو اذن يقلبها كيف يشاء من حال الي حال من الكفر الي الايمان او من الطاعة
الي العصيان الي غير ذلك من العكس او غيره جعلنا الله سبحانه ممن صرفنا اليه وعن غيره
وصرفنا لاني شر العمل بل في خيره في فرض الاعراض فرض الاعراض
او لاصح عرض بالفتح فالسكون وهو كما قال في المغرب خلاف النقد وتجمع على
عروض في الكثرة وكما قال الجوهري المتاع قال وكل شئ فهو عرض سوي الدراهم
والدنانير فانهما عين والقرض اولا اسم الاقراض مصدر اقرضه كما لا اسلفه اياه وعند

بعضهم هو مصدر محذوف الزوائد كسات بالقياس في الاتمام والعرض
بانياصح عرض بالكسر والسكون وهو موضع المدح والذم من الانسان قال
رب مهزول سمين عرضه وسمين لحمه مهزول الحسب والقرض تاب مصدر قرضت
الشئ اقرضه بالكسر قطعته ومنه القريض للشعر وفي المثل خير الحريض دون القريض
والحريض بالجيم هو الريق ومنه ايضا علم قرض الشعر وهو قوله لان قابله يقصه
قصه وفي شرح قسطاس المصنف عند عده اياه من العلوم الادبية يقال قرضت
الشعر قلته يعني ان قراض المال سمي المال لانه يكون سببا للقدح من رب
المستقرض في عرض المقرض او القرض في عرض المستقرض لدي المصنف وجده
اداهو بالبذل ما جاد له وسببا لانقطاع اسباب محبته بين شدة الاحتياج
كما قيل شعر والقرض اخاك ولو جره فان القرض مقراض المحبة
الي ان هذا القرض لكونه للعبد غير حسن فهو بمالة مرفع نحو شك الي قرض الحسن اشارة
اليه بقوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا كما ترد عليك اذا مر بدينه فتحوشك
اليه واراد بالقرض في الآية الصدقة واجرها وسدودها وتمامها قرض تكريمه
وتطييبا لقلوب المتصدقين وان ما يعطونه على الوجه المطلوب وهو مردود بقوله
حسنا لابد ان يرجع اليهم بدله وانه لا يضيع على ما يتعارفونه فيما بينهم كذا في عمدة الحفاظ
وضع القرض من القرض هو ان يقرض الشئ ليقضي مثله وسمي القرض بهذا الاسم
من استحقه في موضع اقراض المال لمن استقرضه لان هذا مظنة قرض القرض وليس
بعرض وذلك اروج للقلب للخروج عن التبعة وسمي القرض مع انه عرض او اعم من
الزكوة لان طلب منك القرض والا تقرضه شيا ان كان اهلا وقاف القرض مفتوحة
وكسرها لغة حكاها صاحب عمدة الحفاظ واد غمها صاد والادغام في الصحة التامة
اد جاء فيها العرض بالعين المكسورة للجيد الوتر والوجيه في السعة في قوله عز من قائل

والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر مع انه تعالى عقب ذلك بقوله هل
في ذلك قسم لذي حجر ومعلوم ان السجعة في غير كتاب الله كالفاصلة فيه وفي
السورة الى مضمون حديث دع ما يريبك الى ما لا يريبك وكذا الى وضع اليسير
موضع العسير والعمل بموجب قوله صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وبشروا
ولا تنفروا ومقتضى اشارة فاء الفرض وقاف القرض الى ذلك اذ بهما تري للكلتين
يسرا وعسرا كالفصم بالفاء والقصم بالقاف باعتبار ان حروف احديهما الا الفاء
عين حروف الاخرى الا القاف وان الفاء من الحروف الرخوة والقاف من الحروف
الشديدة فكانت ذات الفاء ذات يسر وذات القاف ذات عسر وآنفوني
الفصم بالفاء الرخوة ان كان مسماة الكسر من غير ابانة وفي القصم بالقاف الشديدة
ان كان مسماة الكسر مع الابانة على وجه يناسب اللفظ والمعنى لاكابر عمد الاشتقاقيون
من ان التناسب بين اللفظ باعتبار خواص حروفه وصفاتها وبين المعنى مطرد
لا انتفاء في افساده بعدم اطراده على ما هو مذكور في شرح المفتاح للسيد الشريف
الجرجاني احصن من اللامة لبوس السلامة احصن افعل تفضيل من حصن بالضم
حصانة امتنع ومنه درع حصينة حكاه صاحب عدة الحفاظ حيث قال في قوله تعالى
لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة اي محمولة كالحصون ودرع حصينة لتحصينها
البدن اتمي واللامة كالفامة الدرع والفها بدل عن الهمزة لتحقيق الجناس المطرف
بين اللامة والسلامة والتلبوس ما يلبس فعول بمعنى مفعول كما في قوله
البس لكل حالة لبوسها اما نعيمها واما بوسها انشده الجوهري وفيه مثل
ما في النابغة من ابدال الهمزة حرف مد لتحقيق الجناس المطرف كالاجئي والمعني
ان ملبوس السلامة من مصاب الحروب اشد امتناعا وتحصنا من ان تصل في
البه من الدرع المشهورة التي تكون من الحديد الذي مر فيه وانزلنا الحديد فيه باس

شديد وتحتمل ان يراد بلبوس السلامة درعها والحاصل انه لا فرق بالامة اذا حصنت
السلامة وهذا على خلاف ما حكي عن يزيد بن عاد انه اشترى درعا فقال لست اشتري
درعا وانما اشتري اعارا وعلى وفاق ما كان مرجع الغارة في تلك سيد المغرب وتراه
اذ وقاه مولاه وعن اعداد عدد الاسلحة اغناه مع انه كان اشجع الناس في معارك
وملاذ ومعاد الصحابة فيما لدي صعوبة المسالك شعر هو مهرب فيحي لمن احدق به
حوادث دهر ليس عنها مهرب بل ضمن له العصمة من اعداه وحماه عن الفشل في جهاده
فكانوا عنه في باس بقوله تعالى والله يعصمك من الناس وفي ضمنه اشارة
الى ان من حفت به من الله العنايه واحاطت به بادن الواقي الباقي الوفيه فعصمه
من المعاصي فيمن احدهم الى البحر بالنواصي اغناه لباس العصمه عن درع التوبه عن تلك
الوصمه ففي الحديث اذا احب الله عبدا لم يضر ذنب اي عصمه من ذنوب فلم تحفه ضره
ولا خاف ضررها لتقي عنه بدرع التوبه ولامة الاوبه والانابه الى الله ترجا سعة
رفابة الله اغنت عن مصانعة من الدروع وعن حماة من الحماه وعن عدة من السوس
من ثوب يثوب قال الجوهري ثوب ثوبه اي خلعه وانشد لامرئ القيس ثوب
ثوبي فجت وقد نصت لنوم ثيابها لدى الستر الا لبسة المتفضل قال وتحور عندي
تشديد للتكثير والتلبوس بالواو بدل الهمزة مصدر لبس الرجل ساءت حاله وقوله هذا
اللبوس اشارة الى الجنس اللبوس المشهور فتلوين النابغة تنادي على ما هو المتعارف من الدرع
او الى لبوس السلامة المذكور في النابغة السابقة فلا فرق بين ان
من فاته العصمه واقه الوصمه فافتقر الى التدرع منها والرجوع الى ذي الفضل منها
الحامي الذي يحفظ الى آخر ما ذكر من ان آل الرجل فرقته الادنون ومنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عربي ان المراد بهم حلفاؤه فعند الامام الاعظم رضي الله
عنه هم بنو هاشم خاصة وعند الشافعي رضي الله عنه هم بنو هاشم والمطلب جميعا والآل

ايضا الذي تراه في اول النهار واخره كانه يرفه الشخوص قال الجوهري وليس
هو السراب وتاه صاحب النهاية فقال الال السراب وعليه المصنف هيهات
يعني ان العطشان يحسب السراب ماء فيغتره اغتراره ومن ليس له شرف الاقوات
ولا الاعمال ولا الاحوال، واعماله شرف الآل، لا ينبغي له ان يفتخر افتخاره، فانما هذا
الافتخار، مثل ذلك الاغترار، في عدم الاثمار، لآثار الخير وخير الآثار، شعر

، كن ابن من شئت واكتسب ادبا، يغنيك مضمونه عن النسب ،
، ان الفتى من يقول ها انا ذا، ليس الفتى من يقول كان ابي ،

من الناحية اشارة الى ان افتخار المريد الذي تفتت منه الاكباد، ولم يصل بعد
الى المرام والمراد، بشيوخ لم له كالآل، ولم ما لهم من الشرف والكمال، كاغترار الظمآن
بلمعان السراب في الحال، حتى لا نجده شيئا اذا جاءه في المآل، والى ان طالبي علوم
المحبوبين من الكلامية والفلسفية ونحوها اذا تحدثوا بشرف شيوخهم بين اولي
الالباب، كانوا كمن ظن ان ثم ماء، فاذا هو بالسراب، لان موارد شيوخهم انما هي الامور
الكونية، ومشاربهم انما هي من المناهل الوهمية، الآثار اهم يستدلون عليه، بما هو في
نفسه مفتقر اليه، ولا يعلمون الاستدلال عليه، من عدم الوصول اليه، وان يكون
منقطعا عنه فكيف يكون موصلا اليه، بخلاف ارباب العلم اللدني الذين تجردوا عن
العلائق الروحانية والجسمانية، وسلكوا الطريقة المحمدية، فاحبوا الله فاحبهم الله
فابصروا بالله وسمعوا بالله وبطشوا بالله بمقتضى قوله صلى الله عليه وسلم لا يزال العبد
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا الحديث وفي المائية الفارضية

، منحك علما ان ترد كشفه فرد، سبيلي واشرع في اتباع شريعتي ،
، فمنبع صدق من شراب نقيعة، لدي وعني من سراب بقيعة ،

والله يحكم في حكمه ما يريد، اما بقدر علم من يحكم حكما استفهم منها في قوله

تعالى

تعالى مالكم لا ترجون لله وقارا واتراد التبجح او النوح ونحوه من مرجاح الخيل حلد حاليه
كالحال المفرده في مالك ضاحكا ولكم القضاء والحكمة او الاحكم حاكم كظلمة جمع ظالم
واحكم اللجام وهي ما احاط بالحنك وقد عت فرسي بالقاف والمهملتين اقدعه
بالفتح فيهما كمنعه وكففته والمعنى ايها الحكام، عجيب منكم الجماح على الاخصام في الاحكام،
وما ينبغي ان يكون ذلك واقعا منكم، وان الحكمة التي من يؤتها فقد اوتي خيرا كثيرا معكم،
اما يكمن منها حكمه، اما سمعون عنها كلمه، وفي النابغة التفات الى ما ورد عن سيد
البريات صلى الله عليه وسلم ما من آدمي الا وفي راسه حكمه وفي رواية في راس كل عبد
حكمة اداهم بسببه فان شاء الله تعالى ان يقدعه بها قدعه فان قلت قال في النهاية انما
لما كانت ناصية بغم الدابة وكان الحكم متصلا بالراس جعلها تمنع مرهي في راسه كالمنع
الحكمة لدابة انتهى ولا بعد عندي ان يكون المراد بالحكمة في الحديث العقل الذي مقره الراس
عند فقهاء بنا وهذا يظهر سر آخر لجعلها في الراس هذا ولك ان لا تجعل تحجون من
جموح الخيل بالضم على نحو قوله، خل الزمان اذا تقاعس اوحى، واشك للهموم الى المدامة والقدح،
بل من جموح الرجال بالفتح وهو مركب منهم هواه فلا يمكن رده ويطلق عليه الجماح ايضا
كما قال شعر خلفت عداري جامحا ما يردني، عن البيض امثال الدمى زجر راجر،
وهذا المعنى وان كان بعيدا الا ان المعنى لا يوب القرب بشهادة ذكر القدع والحكمة المقدوح
بها فاذا اريد البعد والحالة هذه كما في الصورية المرشحة الحسنة من الاستعارة
الى كم شيوخ السوء من اهل الاباحة، العاذلين لي في ضيق المجال عن الاباحة، الذين حكموا
هواهم المريد، فاسخطوا سياط التهديد، وخرجوا عن حدود الشريعة، فصلوا عن اصول
متبعة، ووقعوا في تيه الشهوات، وسقطوا في وهاد المحظورات، بئست وهاد
وتيهاء وسآت ناوبلانهم الواهية جهلا ونوكا، خلعوا عذارهم عن التكليف، وحرفوا
عن الدين بالتبديل والتحريف، وظنوا بصفيه النفوس، رافعة لتكليف الاله القدوس،

فضلوا واضلوا واعتلوا واعلوا . واما قول الزبن عمر ابن الفارض رضي الله عنه .

شعر . وخلع عذاري فيك فرضي وان ابى اقراني قومي والخلاعة سنتي .

فليس المراد فيه من خلع العذار والخلاعة الخروج عن حدود الشرع الى مواطن اهل الاباحة . بل رقة المعاني . واخلاء عرايس المعاني . الداعي اليه . حمل الدواعي اليه . من قوله تعالى ففروا الى الله . وقوله تعالى قل الله الى غير ذلك من كلام الله . قال سيدي علوان الحموي قدس الله سره وان شاهدنا مجذوبا خرق حجابا من حجب الشريعة ظاهرا فهو محفوظ بحفظ الله تعالى فيها بل ما شاهدنا هذا في بعض الاولياء الا ليظهر امرا يباهي الشرع وهو في الحقيقة موافق للشرع عامل به فلما شتموا ونهبوا وافسدوا الاموال وهم في ذلك على نهج سبيل وكل حال قال ولك في قصة عليه السلام اعظم عبره هل تراه خرج في خرق السفينة وقتل الغلام واصلاح الجدار عن الشرع قيد ذرة والمدد واحد الى اخر ما قال ان وليت قرين السوء اعدك بدايه فكل من اعداه نتج من اعداه الموالاة ضد المعاداة وفي الحديث في شان علي رضي الله عنه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واعدي الشي الشي والصاحب الصاحب اكسبه مثل مابه وفي المثل كداك قرين السوء يعدي قرينه وقيل اعداك بدايه اكسبك مثل مابه من الداء بسبب داية وقوله فكل من اعداه نتج من اعداه معناه فعاده لما تخالطه فيعديك فلا تكون ناجيا من ان يعديك فان قلت ما وجه ما ذكره المصنف وقد صح قوله صلى الله عليه وسلم لا يعدي شي شيا وقوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة قلت قد كانت الجاهلية تعتقد ان الامراض والعاهات تعدي بطبعها وبامرها لا بفعل الله تعالى فرد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ذكر واما انها لا تعدي بجعل الله تعالى مخالطة المريض بها للصحيح سبب لاعدائه فمدفوع لانها تعدي بهذه السببية غير انه قد لا يكون اعداء مع وجود

السبب

سبب جواز ان يتخلف عن السبب المسبب وقد تم ورد في الحديث ايضا لا يورد ممرض على مصح [illegible] مدة مخالطة الجاهلين من الباحثين والخوضين والناقدين والمحبين . حذرا من يسوغ للانسان ما يستهويه الشيطان فيحتاج الى علاج هذه الامراض . والتحلي عنها والاعراض . بما ذكره اصحاب الطريق على وجه التحقيق والتدقيق . بحسب المدد والتوفيق . وفي كتاب جوهر المريد جملة جيدة من الدواء النافع لهذا الداء فكن به واثقا وفي فهم مضمونه صادقا اقرب شي عند بعض الناس البشر وليس كذلك بل البشر اقرب الى امرين لا يقال ان البشر مع كونهما اثنين اقرب شي عند الله الى عسر بعد وهو واحد ووجهه ان الله تعالى قال فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا وقد علم ان المعرفه اذا اعيدت معرفة كان الثاني عين الاول وان النكرة اذا اعيدت نكرة كان غيره فلزم ان يكون مع لعسر الواحد يسران اما فضلا من الله وكرما ومتى ثبت له الفضل والكرم بهذا الوجه ثبت له بوجه آخر هو ان يكون اليسران اقرب شي عنده الى عسره الواحد ثانيا ان البشر مع كونهما كوكبين سماويين اقرب عند صاحب العسر من اليسرين ومتى كان البعد اقرب من شي كان ذلك الشي ابعد من ذلك الابعد فيكون اليسران ابعد من الكوكبين المسميين بالبشرين وهما لغة الطائر واليسر الواقع والبشر في الاصل اسم لطائر يكون ابيض كما ان ابن داية وهو الغراب يكون اسود فسميا باسمه غير ان احدهما اجم كبير وانثاه دونه في الصوت كانهما على محاذاة من الطرفين حاملان له منشوران ويسمى الطائر والاجم كبير وانثاه معه صغيران كانهما لكونهما اسفل منه من الطرفين حاملان له مضمومان لاجل الوقوع ويسمى الواقع وبهذا التقرير يعلم ما في صلة القرب اذ يقال قرب الشي من كذا كما يقال قرب الي كذا وبست بمعنيه كما في قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد لاستعمال افعل التفضيل هنا بالاضافة وان من الثانية بمعنيه وصلة القرب محذوفة اي واقرب منهما من العسر اي

العسر

الى ان من الله به حادث العسر . وترقب حلول دواء اليسر .
فلا كن غافلا عن الله للحدثان غفل عنه كان خوفه بعد اليسر اغلب . وان لم يغفل عنه
كان رجاوه قربه اغلب . بل تيقن ان نيل مرامه اقرب . لا كن قال
. ارجو وآمل ان تدنو مودتها . وما امال لدينا منك تنويل . اراد وما نال
لدينا منك انما المحبوبة تنويل فالتفت مرغيبتها الى خطابها وكذا فيها اشارة
الى ان مراستولى عليه سوداوي العسر وظلمانيته . وهو عاقل عم جلت عن شوائب
النقص رحمته ورحانيته . قلت امران نورانيان . هما اليسران الكاسفان لهذا الهم
الذي ادلهمّ كانه للبصيرة قيدادهم . وامران احران نورانيان هما للحية والرأس حالان .
وهما الشيبان . اذ الهموم محل المشيب . اليس الولدان في يوم القيمة شيب . الا ان
هذين الامرين . اقرب اليه من دنك الامرين الاولين . لانهما تسليه في البين .
وعفنته عن ان مع العسر يسرين . وان مثلهما اذله طلبا . مثل سربن طابرين للعرب
طلبا وعليه علبا . كاغلب الشيب على الشباب . والبر الاعظم على الضباب .
ولنا في ضمن بيت من الابيات الصحاح . هو من ابيات الصحاح . شعر

. لقد كنت من خمس الوعي زمن الصبا . فصار نهوضي اثر شيبي على خمس
. ومذ لاح شيبي اثر حال شبيبتي . حظيت كما يحظى باصبحه المسي
. ولكنه قد عزها بعد عزها . كما عز نفس العرس اغربة النفس
. ولما راى الدهر عزا بن دائة . وعشش في وكريه جاشت لنفسي

وقف بين الرطب والعجم . اما الفرق بين العرب والعجم . الرطب رطب
التمر والعجم بفتح المهملة وسكون الجيم نوى التمر والعجم والعرب بالضم والسكون الجذام
المشهور ان من الناس ومثلهما العرب والعجم بفتحتين فيهما يعني ان العرب
كالرطب في الكمال والعجم كالنوى في القصور وفي الحديث احبوا العرب لثلث لاني

عربي

عربي والقران عربي ولسان اهل الجنة عربي رواه شيخ بعض شيوخنا في فهد الحاوي
والمقاصد الحسنة في الاحاديث المشتهرة على الالسنة من حديث ابن عباس رضي الله عنهما
وثنى الامام ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي النيسابوري في كتاب
فقه اللغة وسر العربية على العرب والعربية فقال من احب الله تعالى احب رسوله محمدا
صلى الله عليه وسلم ومن احب الرسول العربي احب العرب ومن احب العرب احب العربية
التي نزل بها افصل الكتب على افصل العرب والعجم ومن احب العرب عني بها وثابر عليها
وصرف همته اليها ولله در المصنف اذ قال في مطلع مفصله الله احمد على ان جعلني
من علماء العربية . وجبلني على الغضب للعرب والعصبية . واني لي ان اتفرد عن صميم
الصارة وامتاز . واصوي الى لفيف الشعوبية والحارة . فاني على العرب والعربية
وغض من فرقة الشعوبية . ولهم الدين يصغرون شان العرب ولا يرون لهم فضلا على
العجم اذ هي عندهم بالنسبة لقوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل الآية وكان من هذه الطايفة
المتعصبة على العرب فيما يقال ابو عبيدة معمر بن مثنى البصري النحوي اللغوي الذي كان
يرى رأي الخوارج حتى قيل انه كان له كتاب في مثالب العرب [illegible]
الى ان فرق بين دنك الامرين هو فرق بين من تكلم في الطريق بلسان اهل التحقيق
فقال صوابا . وبين من استجم عليه الامر واستبهم . فاحد بنصف فلعثم . او رام ان
يقدم فاحجم . ولم يلف جوابا اوفاه . بالموث فاه . وبال بعجز . كما قال حاه . ولا قال ان
يتندفه . وان هذا القدر ليكفيه [illegible] يقول الحق والفصل العجم ناطقا الى ربا صوت
لحمار اليجدع . [illegible] الحلو نقيض
المر وكذا قال المرار نفعيني [illegible] في يا داحوليت حلو مذاقتي . ومراد امارام
ذو احنة بعضي . تقول حلا الحلو وانت يا امراة او يا دنيا تحلين وامر الشي
صار مرا وانت يا امراة او يا دنيا تمرين وقوله تحلين بضم لحا . وتشديد اللام

من الحلول بالمكان وبالضم للصاحبة لامثل باء بالمكان وتمرين بضم الميم من المرور والمراد وتمرين لهم على ان الباء للمصاحبة ايضا فحذف بهم لدلالة الاول كقوله تعالى اسمع بهم وابصر وآء جعل اهل الدنيا اولادها لانهم يغذون بلبانها ويشهدون السرور من ثدي دنانها لكنها تحملهم ثم تكون مره ، وتحل بهم في مواطن الانس ثم تهلكهم بالمره كانها والدة هي لحق الولد انسي ، ومن حمود الصحراقي ، ان اضحكت ابكت ، او تحلت انكت ، اوحلت اوحلت ، اوحلت اوحلت ، اوحلت قلت اوراحت املت ، يدعوطالبها داعي الردي ، وينادي خاطبها صوت الصدى ،

شعر ، ياخاطب الدنيا الدنية ، انها شرك الردي ،

، دار اذا ما اضحكت ، في يومها ابكت غدا ،

وفي مقابلة هذا المضمون قوله عز من قايل وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور والمراد وتمرين لهم على ان الباء للمصاحبة ايضا فحذف بهم لدلالة الاول كقوله تعالى اسمع بهم وابصر وآء جعل اهل الدنيا اولادها الجاهلين بحالها ، المغترين بجمالها ، المنفقين على شهواتها المرتقين لفواخ رواجع زهراتها ، المشفق عليهم ابوها ابليس ، شفقة تموبه وتلبيس ، لايدركون فيها تمام مآتم ، ولايسرون فيها بمطالعهم الاويقرون عنها بمفارقهم فلاطالع لغاديهم ، خلاف من يسوالها اولاداه ولاسعدت في ترتيبهم سهاداه وهم العارفون بفنايها ، الآون عن فنايها ، النافون لنفعها وغنايها ، المحافون عن غرامها ولأوابها ، فانهم لايقتطفون من روضها زهرات ، ولايتمتعون في فنايها بمسرات حسرات ، ويرون نعيمها بجحيمهم ، وكدرها تسنيمهم ، ولايقفون عند اطاعهاه ولايقفون اثر متاعها ، كيف وان في التنزيل ، قل متاع الدنيا قليل ، فهم الحذرون بان لايروها جميله ، ولايعدوها جليله ، ولايتخذوها خليله ، وان زلت باحدهم القدم ، فيكم ثم كان الندم ، فيا خذ في سراحها ، ولبحذر من هول غول راحها ، ولكن هذا الخاطب ، لنفس المخاطب ، بالنار ، من قولنا شعر

ياخاطب الدنيا وبادل مهرها ، هي في فوادك ان حلوت انيس ،

لكن ابوها ان اتى يطلبها ، كان الفساد وان تم حبيس ،

فاترك خلالتها وأبد طلاقها ، اولست تعلم انه ابليس ،

ان مدى الفلك الذي هو اسمه من الهيئة التسخير سياقة الشيء الى الغرض المختص به قيل او الفلك بالضم فالسكون السفينة والتسيير جعل الشيء سايرا او الفلك بفتحتين يطلق على احد الافلاك التسعة التي هي السموات العلى والعرش والكرسي الاعلى ويسمى الفلك الاعلى والفلك الاطلس لكونه خاليا عن الكواكب كلها من النيرين وغيرهما على ما ذكره اهل الهيئة وعن هذا قلنا شعر

الها الهيولي قم وانضره ذا اللبي الالعس ،

وهو في اطلس جديد من ، ارزق السندس ،

بدر سابي سماء دنيانا ، لاح في الاطلس ،

والفلك بهذا المعنى غير مراد هنا لاستحالة كونه سايرا في السماء ويطلق على مجرى الكواكب ذكره صاحب عمدة الحفاظ في تفسير قوله تعالى وكل في فلك يسبحون اي كل من النيرين وغيرهما من الكواكب يسبحون في فلك قال والسبح المر السريع في الماء او الهواء ويستعار للنجوم ونحوه يجري الكواكب مدار عامر الدوايرا الدايره السايره في حبس السماء وكهذا قال الجوهري الفلك واحد افلاك النجوم وكصبورين على ان الفلك اذا اطلق على معدل النهار وهو من الدوايرا العظيمة قيل له الفلك المستقيم فعلى المجاز سمية المحاب باسم المحل ومثله فلك الروح لمنصفة الروح فانه وكل دايرة ترسم على سطح الجسم به والفلك بهذا المعنى الثاني هو المراد في هذا المقام في تعريف المسند اليه هنا بالموصولية مع ايراد هذه الصلة المخصوصة بعده ايماء الى ان الخبر المبني عليه من يسير

لما ان التسخير مفيد لمعنى السوق كما مضت الاشارة اليه فاهنا كما في قوله شعر

ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول ٠ الا تري ان فيه ايماء الى ان الحجر جنس السمك والرفع والبناء وكان في هذا تعريضا بتعظيم بناء بيته لكونه فعل مربي السماء فقال والسماء بنيناها بايد فكذا ايماء فيه تنبيه على ان الاعانة في تسيير الفلك في السماء بعد ما حصل الاحساس بتسخير الفلك في الماء ان الذي سخر هو الذي سير وليس احد من الخلق لمستعرب ما مستعرب بل كل من فلك الماء وفلك السماء وجميع الكواكب من الثوابت والسيارة مسخر بامره تعالى قال تعالى والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره وفي [illegible] اشارة الى ان الذي سخر فلك الاعتصام بنور الكشف والتمسك بالعلم الظاهر في بحر الجحود وهذا في عالم الملك هو الذي سير طاعات الملا الاعلى في سماء دولتهم العلى ٠ على وجه لا انقطاع ولا تبلي كانها فلك سايره ومدار دايره كلما انتهت حركته الي نقطة بدأت منها وكلما بدات منها انتهت اليها وهذا في عالم الملكوت فان قلت ما دا تريد بالفلك والبحر المذكورين ٠ اهل يقشع عنهما العين ٠ ويقلع الاشكال من البين ٠ قلت قد صرح الشيخ عبد الله الانصاري في منازل السايرين بان الفكرة في عين التوحيد هي اقتحام بحر الجحود وانه لا ينجي منه الا الاعتصام بما ذكرناه وتوضيح ما ذكره ان الفكرة في عين التوحيد درجة معلولة لم يرض بها الا العامة الذين منهم المتكلمون الناصبون لادلة العقل على توحيده تعالى والتوحيد في كونها معلولة وهذا عند الخاصة انما اقتحام بحر الجحود الظلماني لتحصيل التوحيد النوراني بناء على ان التوحيد الصحيح لا يكون الا بعد فناء المتفكر وفناء فكره لان بقاءهما يقتضي بقاء الرسم وبقاء التوحيد محوه ولا نجي من ذلك البحر الظلماني المعوق الا من اخذ في تخلص عن ظلمته وهو الاعتصام بنور الكشف بان يعتصم طالبه تعالى به في صلة حبل سنده

الى

اليه سوره ابغيره ويؤنبه النعم بمرايده وعلامة هذا غيبة الحدوث في القدم والتحرر عن اغراقه وهو الاعتصام والتمسك بحبل العلم الظاهر بان يقر له تعالى بالوحدانيه مع التصديق بها بطريق التقليد والاستناد الي النقل الصرف ثم التفكر والاستناد الي العقل لقوله صلى الله عليه وسلم تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله اي في ذاته وفي التنزيل ساوي الي جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم اذا وقعت احنة تواهلتم واداهنت النعمة تاكلتم الحمة ما منحن به الانسان من بليه والتوكل بالواو كانه اكل بعض على بعض كما تواكلته وفي الصحاح واكلت فلانا اذا اكلت عليه والاكل هو عليك والتاكل بالهمزة كانه اكل البعض للبعض والمراد اذا كانت بينكم مرابلايا وقعت بكم رضي بعضكم بعض لاكال بعضكم على بعض واذا وقعت بكم احدى النعم مرض بعضكم بعض لوقوع الحاسد فيما بينكم وغيبة البعض للبعض حتى كان بعضكم اكل لحم بعض شعر

[illegible] الي امر من فيحتاج [illegible] عند الوقوف عند الرضي بما قضي من ربه وليه على السواء الا تري الي هولاء حيث لم يرضوا بقسمة الله تعالى نعمه بينهم بل حسد بعضهم بعضا ذميم الحسد ٠ وقصد وصول نعمته اليه وليس ما قصده وحيث لم يتساووا في المعاونة على دفع تلك البليه ٠ متوكلين على رب البريه ٠ بل احال بعضهم على بعض ٠ يرون ان بعضهم في خير الرضي بالبعض ٠ وانما هم من العداوة في واد ٠ ومن الحسد في واد ٠ ومن لم يهده الله فما له من هاد ٠ [illegible] الغفلة عن المنعم اذ ليس من شان من شهد النعم على غيره منه تعالى لا من غيره ان يحل بما كان من غيره على غيره [illegible] الا عن خبث النفس الداعي الى ان يحل بنعمة اكرم الاكرمين ٠ على من هو مثله في الافتقار الى رب العالمين ٠ وعن زكريا صلوات الله عليه وسلامه

قال قال الله تعالى الحاسد عدو نعمتي متسخط لقضائي غير راض بقسمتي التي قسمت بين عبادي حاشا عقاب العالمين ترقب العالمين ظاهر مروطئ الشيء برجل اطاوه والاعقاب جمع عقب وهي مؤخر القدم موشه والعالمين اولا بكسر اللام وهم العلماء وثانيا بفتحها وهم الناس على ما قاله جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه في قوله تعالى رب العالمين اذ قال عني به الناس وجعل كل واحد منهم عالما وقال العالم عالمان الكبير وهو الفلك بما فيه والصغير وهو الانسان لانه مخلوق على هيئة العالم وقد اوجد الله تعالى فيه كل ما في العالم الكبير انتهى والمعنى كن تابعا لاهل العلم في علمهم جد اكانك تسير وراءهم لا تضع مواضع اعقابهم شيئا فشيئا بحيث لا يردونها عن مواطئها الاوات واضع عقبك في مواضع اعقابهم فالاعقاب مجاز عن محالها من قبيل مجاز اربدت بالم حالها وقوله خطاب مجزوم على انه جواب الامر ورقاب العالمين في مقابلة الجمع بالجمع على وجه التقسيم الآحاد على الآحاد نحو فاغسلوا وجوهكم خلاف اعقاب العالمين فهو نحو ايديكم والمرادبوط رقاب الناس مجرد الرفعة على الجاهلين من الناس فصار تنشيط للجاهلين الى القيام الى اخذ العلم عن العالمين وفي التنزيل واعرض عن الجاهلين [illegible] الى انك ان صرت من العلماء ردعت في تعليمك الجهلاء لم يرجعوا الى النور بادن النور من الظلماء وليس المراد الحمل على الاشتغال بالعلم على وجه يكون وسيلة الى وطء رقاب الناس حقيقة كما هو ظاهر واما قول سيدي الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره ونفع به رباط لي بحلبة بغداد وفيه يومئذ من المشايخ عشرون او خمسون قدمي هذه على رقبة كل ولي لله حتى من الحاضرون كلهم اعنا فهم برضى منهم فانما قاله لما سمع من الشيخ احمد بن الرفاعي على ذلك السوال ورد عليه عن ذلك وسيل الشيخ عدي ابن مسافر عن معنى هذه الكلمة فقال هي مفصحة عن مقام الفردية في وقته

وجهه ان المجالس ويميل الى المجانس
في مجالس غير مجانسه ملقي في مجالسه مربي نفسه فليتم امر الصحبة وتحيت للمخالطة
الاهية تخلق مع مجالس القرين سيما اذا كان من الصالحين فان جامع المجانسة
توقع بينهم المؤانسة ولما مضى ما قيل
طبائع كلاهما ضعيف وعليل مثلي وانا العليل مزاج عليل
مرضهما صرفت مني لهما والجنس الى الجنس كما قيل يميل
اشارة الى انك ايها الكامل المتاهل للمخاطبة العامل للاخذ في
المجاهدة لا تكن راضيا احدا الاجل المجالسة لافادة او استفادة او نحو مؤانسة
الا مكان مجانسا لك يقبل منك ما تفيده او تقبل منه ما تستفيده او كنت مزاحما
في المسكنة ترى ان تكون سكنه وان تحل معه مسكنه وقد عد الامام الغزالي
من حقوق الصحبة الخمسة امورا منها ان تحذر مجالسة الاغنياء وتكثر مجالسة المساكين
قال صلى الله عليه وسلم اياكم ومجالسة الموتى قيل ومن هم قال الاغنياء وقال
صلى الله عليه وسلم اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين وقال
سليمان عليه الصلوة والسلام اذا راى في المسجد مسكينا جلس اليه وقال مسكين
جالس مسكينا وسئل ان تحذر اهل الغفلة ومجالس من يبعدك او تستفيد منه قال
صلى الله عليه وسلم الوحدة خير من جليس السوء والجليس الصالح خير من الوحدة
ان تخالق كل صنف بخلقه فلا تلتمس من الجاهل الغني ما تلتمسه من العالم الورع قال داود
عليه الصلوة والسلام الهي كيف لي ان بحبني الناس واسلم فيما بيني وبينك فاوحى الله
خالق اهل الدنيا باخلاق اهل الدنيا وخالق اهل الآخرة باخلاق الآخرة
[illegible] وبعدك من الروح ولغدوا اي يروح معك ويروح معه ويغدو معك ويتغدو معه

وتكاوحك بالمهملة من كاوحته شاتمته وجاهرته وتعاديك من المعاداة والمراد رب زاير لو افقك وتوافقه في طرفي النهار مواكلة . ومجاملة . ومخاطبة . ومطايبة . ومحاورة . ومحاضرة . مع انه ممن سيكون من المشاتمة والمعاداة . والمجاهرة بالسباب والمناواة . فاحذر لابسي شقة الشقاق . ومنفق درهم النفاق . واظهر منهم الوفاق . وطوقوا الاجل ما تزومه الاوفاق . وليس لاح لك صدقهم . وما حال بينك وبينهم شيئهم ومذقهم . فذره . وكن على مزيد حذره كما قيل

. احذر عدوك مرة . واحذر صديقك الف مرة .

. فلربما انقلب الصديق . فكان اعرف بالمضرة .

وفي [illegible] الى ان الدنيا ادبرت لديك في حسن حال نضرتها ولا طفقت بلسان الحال في الغدو والآصال في مرحرف حضرتها . فركنت اليها وسكنت ومن كشف النقاب تمكنت . فلا تكن في شانها غريرا . فانما عدت بها مغرورا . كمن صافيك . فحلوه ثم حافيك فسلوه . تدليسا وغرورا . شعر

يعطيك مرطوف اللسان حلاوة وروغ عمك كالبروغ الثعلب

وجه التشبيه عود قشيب [illegible] السليط الزيت عند عامة العرب والليط بكسر اللام وسكون التحتانية المسواة القشر واحدة يعني ان جمال الوجه حيث ما كان حال العود بقشره والسراج ببقاء زيته فمن لاجل الوجه لاجل الوجه قال شعر ولم يبق هذا الوجه شمس نهاره الا الوجه ليس فيه حياء . يعني ان شمس النهار لم تبق هذا الوجه الجميل الا الوجه لا جمال فيه فاين هو منها حتى يشبهها وهذا التقدير يكون مراد الشاعر دفاشاع من تشبيه الوجه بالشمس على وجه افيد علو الوجه في الجمال مع ما هناك من احتمال ارادة التشبيه الضمني الخارج عن الابتذال بما جعله عرضا مقصود الشاعر ان هذا الوجه كالشمس لولا انها لا حياء

في

في وجهها حيث ابصرته . بل ان من رانه حيا الذي فوهاك

كانه سراج فانه ربته فاعصي وذلك ان قلت حيا فاين قوله صلى الله عليه وسلم ان الحياء والايمان في قرن فاذا سلب احدهما تبعه الآخر رواه صاحب مسند الفردوس وهو لا ينافي حديث الحياء من الايمان لانه اذا كان بعضه سارعا في الايمان ينتهي الى ابتدار وانتهاء فاذا حصل الانتهاء بالحياء كان بعضه فمن ضرورة فوت الكل فوت البعض ومن ضرورة فوت البعض فوت الكل وكذا فيها اشارة الى تهتك عشاق الصوفية وهو ان كان معنا للحياء ظاهرا فهو مثبت له حقيقة ما لان المتهتك يقدر مواظبة ملازمة ستر الحجب الخلقية . لوجه الحقيقة الحقيقة . ما رأوه من كون تلك الملازمة معصية لازمة . مفوتة للحياء ومن جاءته هي لازمة . فاجدوا في رفع تلك الحجب الساترة . وتخلصوا من لزوم سترها اياهم بمصاحبة ساترة . حيث امدهم بما امدهم به من بسيط التوفيق . وكساعودهم ما كساه من بسيط حلة التمزيق . ولبسوا خلعة الصفاء وصار كل منهم يتمدفون اني لوذاه

. فحكم سترى قد لبستني حلة التمزق بين البشر .

. عشت فان لا اري غيركم في امان من جميع الغير .

. لست في خلع عذاري فيكم يا ملاح اجتني بالستر .

وقول ابن الفارض شعر الى كم اواخي الستر اهتكه . وحل واجي الحب اعقد يعني الى اي زمان مستطيل الزم الستر الا رضي بملازمته اهتكه وقد حل عقد يعني مرجب وقال سري الحب عن اي جاهدته فهديت الان نجاهده من الوفاء بميثاق الذي وثق وفي بهدي قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا [illegible] من الاعتبار وهو الاتعاظ وفي التنزيل فاعتبروا يا اولي الابصار قال في عمدة الحفاظ

اي اعطوا هولاء فان العاقل مر اعطى بعبره ثم قال والعبرة الدلالة بالشيء على مثله
وحقيقتها الحالة التي يتوصل بها من معرفة المشاهد الى ما ليس بمشاهد ولهذا
خصت بالخواص نحو ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار لعبرة لمن يخشى انتهى وقوله
صدّر اي في المجالس تقديره ان المصدر به او المراد كذلك عبرة هذا الكلام فلا بد
ان في الكلام حذفا وصدور من صادره الشيطان او غيره على كذا واستوسر اما بالهمز او
بالواو والمقابلة تقتضيها جاء على الاشاكل قوله استوزر بالواو من الوزارة يقال
استوزر فلان فهو يوازر الامير وحمل عنه وزره وهو ثقله وهو وزيره كما قال
تعالى واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي وفي التغريب ان الوزير في الآية من الوزر
بفتحتين وهو الجبل يعتصم به اي اجعل لي من اعتمد على رايه والمعنى هنا كذلك في الاعتماد
ان كان فلان مصدرا في المجالس محمودة كان مصدرا على اخذ المال مذمومة
وان كان فلان في دار الحرب اميرا ثم كان في دار الاسلام وزيرا فلا تخاف تبدل
حالتك ذاكرا في سعة نعمة والنوصل بغير تفكك ان كنت في ضنك نقمة خف الاول
وتاهب لبقاء النعمة واتمل الثاني والتباس من فناء النقمة
اشارة الى انك اذا احطت علما بهذين الشخصين حيث تبدلت حال الاول منهما
الى الشقاوة الدنيوية عن السعادة الدنيوية وحال الثاني عن الشقاوة الدنيوية
الى السعادة الدنيوية اسهل عليك الى امر السعادة والشقاوة بحسب الآخرة
وان الرجل يعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل
بعمل اهل الجنة فيدخل الجنة وان الرجل يعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع
فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار وانما الاعمال بالخواتيم كما ورد ذلك
كله في ضمن حديثين روى احدهما عبد الله بن مسعود رضي الله عنه والآخر سهل بن سعد
رضي الله عنه وفي قوله تعالى كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم

الضلالة

اصطلاح اشارة في الاعمال ما هي باسوق وبيان لحكمها متعلق و
ابن عطاء في هذه الآية ابتدأ حكمه ابليس على الكفر والخلود ثم استعمل اعمال مصنوعين
بين الملائكة المقربين ثم رده في ما ابتداه عليه من خلاف وسجود اتد حكمهم على
احدى والمواقعة واستعملهم عمل محاسنين واهل الصلاة ثم رددهم في مبتدأ
عليه من الشقاق. وجاز ان يكون الاشارة هنا في مصدر في مجالس حضور نفس
ومتابعة الشهوات. ثم صدور على نزع ما استوفاه مهدت الخصلت. فلم
يبق في صدوق نفسه مما دره. فاكان براه ثين ذرة. وفي مركب سير عمل
سير ثم صار وزيرا عمل الاثم والوزر. فكون بعقوة. وفي على هذا فيه تحول
شرائح جبر وثانية فيه نحو مر حرائي شر على عكس ما سبق فيه
من مشاكلة ما حاورات من المشاكلة والازدواج في حديث بعض ما ورد غير ما حورت
رواه صاحب اعوب وذلك ما ورد من سوء الخاتمة عن عمل
مشاكلة ما حورات من الاجر كان استوسر بالواو من الاسر وهو مقابلة على نزع
على عكس ما في الحديث
فوق من المدد من الامداد ومتقادم معروف ما صنعته من احسان قديم
وقادمه ما صنعته من احسان حادث من قدم فلان من سبقه وقوده صير عنزين
في كل جاج هن مقادم رشه والحوائي ما دونها من مقدم حاجب من ذلك معروف
وربما عرت به ظاهر بعد الختوم. وقوبت به على ما حوارح الصوم والهوم. عبر
لمقادمه وهي وهنا. وكاديشا كل عنها فامدده حديث معروفك وحدد
معروفك عيني يقوون. وبصيرة في سماء السرور كما هو في الحواني مدد
للقوام. فاشكل مدد هذا القوى القادم
القادم قوى فلان من امعروف وكل معروف لهو قوي ومن حدد له قوي

مام يطرا عليه القدم ، ويكاد يتطرق اليه طارق العدم ، وما هيك ما كان معروفا
مراجيلا معروفا ، شي عليه الحق تعالى بقوله لاجري كثير من كوامهم الامر بصدقة
او معروف او اصلاح بين الناس ونبيه صلى الله عليه وسلم بقوله المعروف كاسمه
واهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة اي هم اهل الجنة في الآخرة كذا قال
الخصاني ولبعضهم ، وما هذه الايام الا معارة ، فاشيت من معروفها تزود ،
[illegible] اي ما يكون من مداد الشيخ للمريد انسانا اداحضر وقلب
وحسانا اداغاب اد في كل لحظة يصل مداد فيض الحق سبحانه على قلب المريد بواسطة
ربط قلبه بالشيخ الذي قلبه مناسبة مفتوح الى عالم الغيب والى اي موضع
يكون لانه قد صحبة الشيخ فاذا احتاج اليه في واقعة استحضره بقلبه وسأله
بلسان قلبه فاعلم معنى عقب السؤال انه ربط قلبه بالشيخ كما هو المشروط عليه
في صحيح البداية ومن ربط قلبه بالشيخ له طريق القلب الى ملك العلام ، فصار من اولياء
الله تعالى ، وكذا فيها الاشارة الى ما يعين على سلك من امداد علم متقدم ، بعمل قادم
وامداد عمل هو كالتقوى والذكر ، بعلم هو كالحوي والشعار ، والعلم والعمل فرقدان
لا تشهد لواحد منهما فقدان كما قال شعر ، وكل مفارقة اخوه ، غير ابيك الا الفرقدان ،
وعن الشيخ احمد العراقي قدس الله روحه العلم بلا عمل جنون ، والعمل بلا علم لا يكون ، والذوق
والجمع على قياس العلم والعمل جنون لا يفترقان ، عند الكمل من اهل هذا الشان ، حتى ان اكمل
الناس عند شرب فازداد صحوا وغاب فازداد حضورا ، فالجمع نجحه عن فرقه ،
والفرق نجحه عن جمعه ، والفناء عن بقائه ، والبقاء وجده عن فنائه ، يعطي كل ذي
حق حقه ، ويوفي كل ذي صدق صدقه ، كاتبه على ذلك بن عطاء الله الاسكندري رضي
الله عنه وايه بشير قول من قال شعر ، ويشرب من يسقيها الندامى ، فيلهيه كاس عن ندامى ،
، ثم سكره تايد صاح ، ونشوة شارب وندي كرم ،

[illegible] الجن والانس [illegible] وشديد [illegible]
جمع محن بكسر الميم [illegible] ما اراد بها الات لحرب يطرق الخ بدكاير دمشق مصلق [illegible]
بعد ان كان موصوفا لشدة البعير ومحن بالضم ايضا بضم الميم وتشديد الجيم مرجون وهو [illegible]
من الانسان ما صنع في ان طلب الثناء اما يكون بفاضلة او بمعصية ، يعني ما
يكون رذيلة ، فهو دون لا يكون بصفة او ضرب ، واستعمل شيء مرات ضرب ،
ولو يكون ، فهو من عادات المجون ، وما كيف يطلب الثناء بمعصية [illegible]
بان يترقب وجوده ممن يحذر الذي قرب منه مذري ، هو شيء شنيع عليه مذري ،
كيف وان من حقوق حسن العشرة مع الخلق مداراة اهل الشر لسوء [illegible] منهم قالت
عائشة رضي الله عنها استاذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائذنوا له
بئس رجل العشيرة هو فلما دخل الان له القول حتى ظننت ان له عنده منزلة فلما خرج
راجعته في ذلك فقال يا عائشة ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من ترك [illegible]
اتقاء فحشه [illegible] الى ان الفصيل ، لانصب بالمد يقال ، ومرعى
على مودية بناء فاما استهزأ عليه استهزاء [illegible] ومكفهر بناء صدف عنه ،
متصلب بالماء جدوة نار صعود [illegible] وشوك صعب [illegible]
[illegible] الصعود الى الاعلى والهبوط وهو الرقي الى الدون قال [illegible]
وصعد حتى ظن الجهول بان له حاجة في السماء ، وقال [illegible]
، هي الشمس مسكنها في السماء ، فعز الفؤاد عزاء جميلا ،
، فلن يستطيع اليها الصعود ، ولن يستطيع اليك النزول ،
والكاف كالاعناق جمع كم كلب جمع اكام كمال جمع اكم كحمل جمع اكمة محركة وتيس جمع
والعيطان جمع عيطاء وهو المطمئن من الارض الواسع وباوه على واو وهي بعد
الارض الشاقة على البدن خير من الصعود بين الحيطان كسلا وتواكلا ، وهوت مسرعة

للمواعيد اولا وثانيا . وقدم الله تعالى قوما بالكسل فقال واذا قاموا الى الصلوة
قاموا كسالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وقال صلى الله عليه وسلم اياكم
والكسل فانه يثبط عن العبادة وانه لشر عادة وبئس الكسل ام المحوس . ولبوس دوي
البوس . ومفتاح المتربة . ولقاح المتعبة . وورد الحث على السعي في القرآن العظيم
في مواضع منها قوله تعالى وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله وقوله
تعالى وامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وقيل سبحوا فان الماء اذا ساح طاب .
واذا وقف تغير . الاكل مترحلا . ليفوز من الكمال بما طاب وحلا . شعر

كالبدر لما ان تضاءل جدفي . طلب الكمال فحلته منتقلا

الى ان هذين الامرين الشاقين حبس القعود بين طايفتهم كالجدران المشيدة .
والخشب المسندة . وسائر الجمادات المجسدة . وهم الذين لا يمضك حالهم . وابدلك
على الله تعالى مقالهم . والى ان الجمادين الاصغر والاكبر . حبس القعود للاجل فان لا يذكره
الافكن مقدما على جهاد عدوك . مقدما في سبيل الله تعالى ما كنت قعدت له مرفاني
مرجوك . مع خوالف رضيت ان تكون معهم . وحقك ان يكون ثراهم . واخرج
عن قيود لفتاتك . لفتاتك . وخذني محمود فلتاتك . الى مبدع ذاتك لتفوز بلذاتك
ولا تكن الخالف . ليلا تكون كالموبخين بقوله تعالى رضوا بان يكونوا مع الخوالف .
وهم الذين ذكرهم الله تعالى سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا اموالنا
واهلونا فاستغفر لنا يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم الآية شعر

. واقدم وقدم ما قعدت له مع الخوالف واخرج عن قيود لتلفت . وقد كان
هولاء قبلك يسلبوا التوفيق وحرموا الاخلاص . فرضوا بان يكونوا مع النساء
والاولاد وهذا موت لدرجة القرب والاختصاص . فخذني الخلاص . ولا
تغفلات حين مناص . كن صاحب قرآن ولا تكن صاحب قرن

لقوان

القرآن اول ما معنى القراءة في قوله تعالى فاذا قرأناه فاتبع قرآنه او معنى هروا ورد
به آية او سورة او يريد لك خلاف القرآن مع ان المراد به جميع الكتاب العزيز
او كل مقروء منه وعن هذا قال الفقهاء لو حلف لا يقرأ القرآن فمحت لا تقراه
بجمع ولو قال فراناحث عايسي فراناوفي عدة الحفاظ كانهم جعلوا الفه للاستعلاء
تسمي والقران ثانيا بكسر القاف احد القرانات المحمودة المقارنة سعد صاحبها سعد
المخبين والمراد بهذه التابعة . بيان ان القراءة تتبع سابقه . لاحتياج معناي قوله .
لكون صاحبها من السعد مكان . وكفى القراءة شرفا قصة الرسول الاتي الابصحي تبي
في بدء الوحي حيث كان اول ما بدئ به صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا الصادقة في
النوم ثم حبب اليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء حتى جاءه الحق وهو فيه فجاءه جبريل الامين
فقال اقرا قال ما انا بقارئ فغطه ثم ارسله فقال اقرا قال ما انا بقارئ فغطه
فغطه الثانية ثم ارسله فقال اقرا قال ما انا بقارئ فغطه الثالثة
ثم ارسله فقال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي
علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده وقد
المراد بها ان من كان عنده شيء من القرآن . غني به عن امر القرآن . وفي حديث من قرء
فراي ان احدا اعطي افضل مما اعطي فقد عظم صغيرا وقال صلى الله عليه وسلم يقال
للقاري اقرا وارق بكل آية درجة [illegible] الى ان يقرا عن آخر
والحق والتحذير من البدعة والباطل ما عليه محبوب المبطلون . واصله مقتوت
المقتون . [illegible] وتنا من القرب وما في عاقرب زايدة او بكره اي عن كل قرب يريد الله عنك
رقبا . يمنون وفاتك . وياماون تراتك ان لو فاتك . شعر

. اقارب كالعقارب في دلها . فلا تحرمنا وحاك

. وكم عم نجي الغمة منه . وكم حالٍ عن الخيرات حاني .

وهذه الكلمة من المصنف . على سبيل المبالغة في القدح عند المنصف . والاقرب

دي رحم وصلها فوصله الله . ورعاها فرعاه الله . كما لقابل شعر

. اقرب السوء الا فعله . ومن موقف الصيم الا قبله .

. وقرب القرابة ارعى له . وفضل احى الفضل الا اجهله .

وفي [illegible] ان مكان قريبا لك . فهو عدو لك . ومع ذلك فان

عدوه مدراه . ولديه لمثلك مذكراه . هوندا وه بلسان الحال . لعل القرب قريب

الرجال شعر . يروم العوات ويولي العظات فواعجا من عدو صديق .

وبدك يقول مالك ارث . وحوك يقول مالك ارث اراد بالولد هنا

الابن وبالاخ من يكون عصبة من اخ اعياني اوعلاتي اذ هو الذي يحجبه الابن عن

الارث حتى يقول الابن لابيه المال الذي لك ارثي فلا يشتغل بحجة ابيه . ولكن

يعلق قراقه وتنابيه . بل مدار الكراهة على حجبه ميراثه . ويقول عمه لاجله ما ارثي لك اذا

مت . لما انك حول . تورثي ما حجت . يقال رثيت امية اذا بكيته وعددت

محاسنه ويجوز ان يكون ارثي من رثي له رق له قلت شعر فاليت لا ارثي لها من كلالة .

ولا من حفى حتى تلاقي محمدا . وفي مقامات الحريري فداغر العيش الاخضر . وازور

المحبوب الاصفر . اسود بومي الابيض . وابيض فودي الاسود . حتى رثى لي العدو

الازرق . فياجدا الموت الاحمر وحاصر النابغة لاح لقريب . يقرب موت

القريب . ويعتمد على اخوة الغريب . فمن لم يستظهر بالاخوان عضه الزمان فغوله

تنسه . وما المرء الا باخوانه . كالقبض الكف بامنعصم

. ولا خير في الكف مقطوعة . ولا خير في الساعد الاعدم

الى انه اذا كان لا وثوق بالقريب . فليكن الوثوق بمن هو

اقرب

اقرب قريب . قال تعالى ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون اراد بالقرب فيه قدرته

او قرب حفظته وملايكته الموكلين . بتوفي ارواح الادميين . اقتدى [illegible]

الاسد . وهو في الطريق الاسد اهيب افعل تفضيل من هاب يهاب اجله وخافه وهيبت الشيء خفته والطريق الاسد من اسد يسد اذا عي وهو

استقامة الشيء ومنه الاستداد بالاهلة . في قول من قال . سد

. اعلم الرماية كل يوم . فلما استد ساعده رماني .

. وكم علمته نظم القوافي . فلما قال قافية هجاني .

نقول اذا كان الاسد مهيبا ووطأته مهيبة وان كان هوسا وهوس الحي وحوشه

كما قال رؤبة يصف نعسة بالشدة ليث يدق الاسد الهوسا . والقطبي الهوس

والجاموسا . فالماشي في الطريق الاقوم اهيب منه ووطأته اهيب من وطأته لان الماشي

في مكان صاحب الاقوال . والافعال والاحوال . ومثل هذا مقرس لصعصعة

الاماره . افتراسا لا يسلمه اسد البيد لدي الاغاره مهيب في الامصار . عصيم في عين

الحصار . فوق ما للبيث . لدقة اعناق السوس الابية من عير يرث . بحالب عجاجة

وانياب نوجاجة . [illegible] اي ان مكان سالك في الطريق كان قاصدا

لنفسه بالمجاهدة والرياضة كانه اسد قتل وبسته وما دك الا يجي قلبه لنور اعرفه

وفهم الخطاب باشارة قوله تعالى فقتلوه بعضها كذلك يحيي الله الموتى الآية

كيف ارتعالى يقتل حيا ميتا وقد سبق لك ان الاستقامة التي هي جادة

السالك في مساواة الاحوال مع الافعال والاقوال بان لا تخالف الظاهر الباطن

ولا بالعكس وهي اعلى حالات الكرامة لانها مطلوب ربك منك والكرامة ان يزكيك منك

في طلبها في مطلوب نفسك منك [illegible]

[illegible] قوله مادين اي عقال ادبي وادبي هنا من قولهم مسك

ذكي وهو من ذكت النار بالمعجمة قد كوا شتعلت فاشتعال المسك على التشبيه
كاشتعال الغضب في قولهم اشتعل فلان غضبا والشيب في قوله تعالى واشتعل
الراس شيبا وجاء اشعلت الخيل في الغاره اي هيجها والمسك السحيق المدقوق
وهو اشد ضوعا من غير المسحوق وقوله منك متعلق بسحيق قدم عليه رعاية للسجع كما
قبل الحمد لله على ما انعم وعلم من البيان ما لم نعلم فقدم قوله من البيان رعاية للنظم والبلد
السحيق والبعد وهو البعد وفي التنزيل فسحقا لاصحاب السعير اي اذكر اخاك المسلم
بمثل تقبله النفس فوق قبولها رائحة المسك المدقوق ولا تكن العياب ، بما كان من
المثالب والمعايب ، وان كان اخوك هذا في بلد بعيد منك ، نازعا عنك ، سلوكا
في منهج الكرام ، وقضاء لحق اخوة الاسلام ، ورغبة في ادفر مسك دار السلام ،
وشنا فف اشارة الى سد باب الغيبة ، في حالة الغيبة ، والى انك اذا اثنيت
على هذا المخلوق ، فانت في الثناء على الخالق اولى بحقوق الثنا ولنعم المخلوق ، واذا
رغبت في ذكر فاني ، فكن ارغب في ذكر الباقي بلا توان ، في اوقاتك الاول والثواني
قال الله تعالى فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا وكذا فيها اشارة الى التحريض
على ذكر اخوانك في طاعة الله من الملائكة الغايبين عنك والحاضرين لديك بانهم عباد
الله المعصومون الذين لا يوصفون بذكورة ولا انوثة كالبراق ليس بذكر ولا انثى ولهذا
لا يكون لهم ذرية اذ لا انثى فيهم بشهادة قوله تعالى في جعلوا الملائكة الذين هم عباد
الرحمن اناثا اشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسئلون بشهادة قوله تعالى في حق ابليس افتتخذونه
وذريته اولياء من دوني وأما استكبار ابليس من الملائكة فعنه جواب مشهور ، بل غير ما
جواب مزبوره الا مسك وليس طيب مرتبك من اناب انابا اولا
مرادف للمسك قال ابن مالك في منظومته في اللغة ، باب صفات الطيب والصواره
مع الأناب المسك والصيارة اي الصوار والصبار وكذا الأناب هو المسك لان

الفاير

نافجه مرفوعة ونفوله عقبه ، وقيل بل ان الصوار وصعاء لكل ما كان لمسك موعاء ،
قوله ولا اناب عطف تفسيري وكافيه لنفي الجنس كلا اوين وآبا في قوله ما طيب رائحة
منها في قوله لا حر بحر بعده النار ان لم تكن ما وه الطرفيه والمسك العادة وناب
مابنا ماض من الاابابه الى الله تعالى وفي كافي عدة الحفاظ الرجوع اليه بالتوبة قال تعالى
وانيبوا الى ربكم والمراد ان عبادة المنيب الى الله تعالى اطيب عنده من كل مسك سواها
او اشد قبولا كما تقول ليس في البلد اعلم من فلان بمعنى ان فلانا اعلم من كل احد سواه
جاء حسب مقتضى العرف دون اللغة خلاف من عبد من غير اباءه فانه ليس بهذه المثابة ،
لان من جمع بين العبادة والمعصية كيف يتلذذ بعبادته ، وهو ادكر ما كان من حديثه
ام كيف يتلذذ بها وهو بصدد عادته ، من مزاولة المعصيات واعادته ، واين التلذذ
من ذي جنون ، طفق يجمع بين الضب والنون ، [illegible] ان
اناءة من اناب ، احلى شي حلا وطاب ، الهما كما قال لجنيد الرجوع من الكل الى من
له الكل واي حلو في البين ، بعد الرجوع من العين الى العين ، بل لقد كما قال غيره الرجوع
منه اليه لا من شي غيره قال في من رجع من غيره اليه ضيع احد طرفي اناءته قال والمنيب على
الحقيقة من لم يكن له مرجع سواه فرجع اليه من رجوعه ثم يرجع اليه من رجوع رجوعه فيسقى شي
لا وصف له قايما بين يدي الحق مستغرقا في عين الجمع مقطوعا عنه سبل التفرقة اي فيشهد
رجوعه منه اليه جديد وحلاوة هذا الرجوع اعلى واجل واحلى واجل ، ثم لا
يذهب عليك ان وجدان حلاوة العمل امر عرضي ان كان العمل في العمل ، بل هو ثمرة
العمل في العاجل ، وسيرة العامل لوجود اخرى في الآجل ، كما اشير الى ذلك في الحكمة
العطائية ، فحيث ان العامل اذا وجد تلك الحلاوة لا ينبغي له ان يقف عندها ولا يفرح بها
ولا يسكن اليها ولا ان يقصد بعمله الى سلبها لبلا يفوته الاخلاص وليكن اعتناؤه بخصوص
ليكون ميزانا لاعماله ، ومحكا لاحواله ، كما اشير الى ذلك في شرحها من

ناحب مرسك داريس داريس اولا فاحيا قال في الجمهرة انه موضع وقال
في الصحاح فرضه بالحرين ينسب اليها المسك وقرصه المحرك بضم الفاء وسكون
الراء بعدها معجمة كما قال محط السفن وداريس تاء تاجمع داري مزديت به دراية
علمت به قال . لاهم لا ادروانت الداري . هكذا انشده الجوهري بلفظ
لا ادري قال وانما قالوا لا ادر بحذف الياء تخفيفا لكثرة الاستعمال كما قالوا
لم أبل ولم يك وعلى هذا فمسك الداريس عبارة اهل العلم والدراية وفي النايه
[illegible] الى ان مسك هذا الموضع دوراتحة طيبة اذا اثارت منه شهرته وظهرته
بحيث لو اراد صاحبه اخفاءه لم يخف الا ان مسك القوم الكاملين في الدرايه من
اهل العقل والروايه . وهو ما كان من علمهم الجاري مجرى رائحتهم في الاشتهار . وعلمهم
النبي الذي اشتهروا به بحيث لو آثروا الخفاء والخمول لم يصل احد منهم الى اربه
ونشر لهم الاسم الطيب . كانه مطبق سحاب ذي صيب . الا وهو علم الفقه حقا .
بل العلم الذي مطلقا . اطيب عند الروح . من المسك الذي يفوح . فروح طيب
الاسم والاشتهار . اعظم كبرا مما ينال المسام من طيب رائحة لها انتشار .
ورضي الله عن الامام الشافعي حيث يقول شعر

. اذا ما اعتزى ذو علم بعلم . فعلم الفقه اولى باعتزاز .
. فكم طيب يفوح ولا كمسك . وكم طير يطير ولا كباز .

لشعب . الموس شغب من فوق فكر من غير شاهق عند حمل شاهق يقال
ما عبات به اي لم ار له قدرا ولم ابال به ومنه قول ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم
اي لولا تضرعكم او لولا توحيدكم والشغب بفتح المعجمة الاولى وسكون الثانية دون
فتحها عند الجوهري او مع جوازه عند صاحب القاموس بصحيح الشروهنه الشاغبة
التي في احد سمي المعالطة المذكورة في علم الميزان والغبر بفتح المهملة الحمار الوحشي

والاهلي

والاهلي ايضا وقوله شاهق وصف له بالشهيق وشهيقه آخر صوته كان زفيره
اوله او الشهيق في الصدر والزفير في الحلق وفي التنزيل لهم فيها زفير وشهيق في هم
في استعانتهم هذان الوصفان المنكران ان انكر الاصوات لصوت الحمير
والجمل الشاهق المرتفع ثم الفقرة الاولى على اسمي او الهمي والثانية معدة لها مفيده
ان المنافق كحمار شاهق لا يلتفت الى شغبه كما لا يلتفت الى شهيق الحمار وان الموصوف
كجمل شاهق لا يعبأ بالمنافق اذا هيج الشر عليه لرسوخه وصبره عليه . وارتفاع شانه
في نفسه وبالقياس اليه . وانظر الى الصحابة . من بين امة الاجابة . كيف كانوا دوي
وقار في مصادمة الكفار . كما قيل فيه اذا ثبت وقر ثبت اذا صيح بالقوم وقر .

. ثم الحال فسل عنهم مصادهم . ما داراي منهم في كل مصطدم .

اي ان المنافق ان تحرك الموس بالشغب وبلغ في الامر الصعب . وبه لا
تحرك به صبوره ولقد كان منه . وتحرك به معي معي ان يعرض عنه . ويمر لهانة واحتقار .
ويجعل اعراضه عنه عين تعرضه اليه بالمحاراة انجارا واحتقارا . وهذا كان آخره وفي
حكم الكتاب . وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر السحاب . وقلت

. ومن لم يحكم اذا ما سالت . اجراي ري ما راه صوابا .
. فكم من خطاب خلا عن جواب . وترك خطاب يكون لحوابا .

زنة الشيء عدله ومقداره وثقله والجمع زنات والوزر بكسر المهملة وفتح الموحدة
وسكون الواو والهاء ذكر الحمر والجمع سائر واشنقه كما قال في الجمهرة من السرعجة .
قال والسرعوفات وهو شراسة الخلق كانوا يأخذون الفصلاء البلهاء
بما يرى تعدلهم بان يبدلوها لهم الى ان عدلوا عن قصدهم الى الفصل عليهم وترفو
الى فصيل الجهلاء عليهم كانهم فصلوا الكلاب والسنانير عليهم وحاصل هذا الشرح

مراهل الزمان ، ومرفوات رواج وبلوغ درجه الحران في هذا الشان ،

الى ان الناس قد خرجوا عن القياس في شان الفرقه السنيه
من شيوخ الصوفيه ، ما انهم كانوا يزهدون فيما عندهم من النفايس ، عد الهامن
الخسايس ، فيشترونهم بها ، ويجعلونها في مقابلتهم رغبه فيهم وتحاشيا عنها
وتنزها ، وان عدلتهم وزنا ، لما اصادوه في الحقيقه والمعنى ، ثم صاروا بعد اطالهم
احدين في ادلالهم ، ففضلوا عليهم من هم كالسنانير والكلاب ، في التطواف والاكباب
والقيام مع الشهوات ، والعكوف على الترفهات ، والاخذ بلسان الحال في كل
هات ، والانغماس في بالوعة الترهات ، وهم اهل الدعاوي والمرقعات ،
والتبيسات في الطريق والتمولهات ، ومن هم في عشاوة وحجاب ، وانهم
الاشارة بقول رب الارباب ، فنحن ان نحمد وا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة
من العذاب ، قال حاتم الاصم حذر الله تعالى بهذه الآيه سلوك طريق المرائين
والمتقين والمزهدين والمرسمين بسيماء الصالحين وهم من ذلك خوالي قال
الله تعالى فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب اي ذلك الطاهر نجيهم من العذاب كلا
بل لهم عذاب اليم وهوان نجيهم عن رويته ونسمعهم لذيذ مخاطبته ، وفي اصحاب
المرقعات التي كانت غطاء على الدرفصارت مرابط على الجيف ، انشا الشبلي
يقول ، اما الخيام فانها كخيامهم ، واري نساء الحي غير نسايها ،
[illegible] قد يطلق العاقل في
مقابلة المجنون وقد يطلق في مقابلة الجاهل كما في قولهم كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه ،
وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا ، وقولهم الذاهل اسم فاعل من ذهلت عن الشيء بالفتح ذهلا
وبالكسر ذهولا اذا هل بالفتح لا غير نسيته وغفلت عنه ، ان غفلة الجاهل ليست
باعجب من غفلة العاقل ، فاذا غفل العاقل ، فالحري ان يغفل الجاهل ، وحينيذ
فغفلة

فغفلة العاقل مع عقله يسعه عذر الغافل مع جهله ، ويطهره اطهاره ، وتعقب
ليل الظلام اذا اشتد به الظلام فناداه لاكوجه عذرا حسبي ، فصار بانه تعريفا للاحمق
وحق فيه من المقال ، قول من قال اذا كان وجه العذر ليس بين ، فان اطراح العذر
اولى من العذر [illegible] الى ان العاقل العاقل انما امتاز عن الجاهل
الذاهل بعقله والانفس سبان في وصمة الغفله ومتى امتاز بذلك على وجه ما فسبي
غفلته كان مسجلا عليه اقبح الحال ، جدير بان لا يجال له في مجال ، فانه من ان
يقال فيه ما يقال ، فاخذ في الانتقال ، الى الاطلاق عن الاعتقال ، ومن النوم الى
الاستيقاظ ، لواحدة حصل بها الاتعاظ ، ولله در الشيخ عبد الله الانصاري اذ
قال في قوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله الفومة لله تعالى في ايتضمن
سنة الغفله والنهوض عن ورطة الغفره اذ عبر بالسنه في موضع النوم منها لكثير له
منزلتها على حث لك على المبادرة الى اليقظة حتى كانها يقظة عن سنه ، لتعين بصيرتك
الوسنه ، والامن العين عن النعاس ، انه كان نائما لا كالوسنان ، قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا [illegible]
[illegible] من خلاعن رق الرذيله ، وحلي بحليه الكمال والفضيله ،
هو الحر الذي يغبطه اهل الحسد ، وما كون حر كالمثل ما كل ولد الاسد ، لا يقدح ذلك
في خامة اسمه ومسماه ، وصحة منصورته ومعناه ، ضربة بدر وان حل الكسوف به ،
والتحم والليل منكسفا ، [illegible] ان سلب الحر في مقام الحر
التي هي نهاية التحقق بالعبوديه لله تعالى بان لا يملك شيئا من الكونات وغيرها ويكون
حرا كما خلقه الله تعالى حر الاباري اهله في الحضر ، والرفيق في السفر ، ويعمل لله ويدع
الناس عنه غير منبعث الى استخلاء مدائحهم ، ولا مكترث لمثالبهم فيه وقوادحهم ،
هلوسانه في نفسه في يومه كابي امسه ، لم يملكه هواه ، ولم يستعبده دنياه ،

حل النسيب بعودك لجهم ه وحبذا نفحات ذلك المنزل القود ان بالفاء المفتوحه
والمهمله جانبا الراس وجمعل بفتح او سكون ضاء معي ايت مركب مزجي وهل ومعني
هي اسرع وهل زجر الا انه بالتركب بينهما صار معني ايت وكونه معني الامر عطف
عليه بصر عطف امر علي مثله ٠ و اذا جاك الندير وحل طرفي راسك ٠ فالتفت عند
ناسك ٠ وانت مقام وحدتك دون جلاسك ٠ وتمرغي حاك ٠ ابيض هوام حالك ٠
وعلي الحالين تمهل ٠ لتتدارك العمل ان كنت لم تحسن العمل ٠ اولتزيد في حسن العمل ان كنت
احسنت العمل ٠ الم تزالمنيته دانيه ٠ ونفاس انفاسك فانيه ٠ شعر

٠ لا تامن الموت في طرف والنفس ٠ ولو تمنعت بالحجاب والحرس ٠

٠ واعلم بان سهام الموت نافذة ٠ لكل مدرع منها ومترس ٠

الي طلب المحاسبة منك انشا لقوله تعالي يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله بصير بما تعملون والي
طلب الحضور معك ٠ لقيبنك في وادي غفلات صدرت عنك ٠ والي ان شيبك قاض
عليك ٠ وشابي قود يك عين شاهديك ٠ اللذان يشهدان عليك ٠ لقرب المالك ٠
مرنو وفاتك ٠ اما آن ان تتدارك ٠ وتحل بعد هذه الدار دارك ٠ الدهر تهدم
سور الخورنق ٠ ودمرق بيت الحدرنق الخورنق قصر بالعراق بناه النعمان الاكبر
الذي يقال له الاعور وهو الذي لبس المسوح فساح في الارض وفي كتاب المعرب
للجواليقي انه بنية بناها النعمان لبعض اولاده الاكاسرة بين البدو والحضر وانه قايم
الي الساعه ومثله السدير قصر آخر قال الشاعر شعر

٠ فاذا سكرت فاني ٠ رب الخورنق والسدير ٠

٠ واذا صحوت فاني ٠ رب الشويهة والبعير ٠

والحدرنق العكبوت وفي منظومة ابن مالك انه ذكر العناكب وفي المثل اوهن من نسج
الحدرنق

احدرنق وانما اسند الهدم والتربق الي ضمير الدهر مع ان الدهر هو الزمان كما قال
شعر ٠ ان دهرا يلف شملي بجمل ٠ لزمان يهم بالاحسان ٠ علي المجاز العقلي كما في قول
الموحد ابنت الربيع البقل بخلاف ما اذا قاله الدهري فانما يقوله علي الحقيقه العقليه
وقد كان الدهريه يعتقدون فيه انه الطارق بالنوائب ويشكونه ويذمونه حتي نهاهم
رسول الله صلي الله عليه وسلم بقوله لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله وبروي فان الله
هو الدهر وبين لهم ان معني الطوارق بهم هو الله تعالي دون غيره والمراد ان تمزيق
هذا البيت الضعيف الواهي ٠ ليس ما هون علي الله القوي مرهده سور ذلك القصر
المنيف المحكم المتناهي ٠ لما ان نسبة قدرته الي كل مقدور كنسبتها الي المقدور الآخر
من غير تفاوت صعوبة وسهولة واما قوله ع وحل وهو اهون عليه فتاول علي
انه تخريب المحكم والضعيف فلا بقي ولا يدر واليه يرجع الامر كله وفي ايما
اشارة الي ان مقلب الدهر ٠ ومنزله الخلق والامر بيحرب يوم القيمه يوم تحدث كل نفس
ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء الايه ما كان مرسي العين والريس في الدنيا
لانهما كانا محابين للقلوب صعيدا وكشفا ٠ وعاسين لها صفيقا وبحماه كانه
قمران ٠ او كانهما شابان مجنحان ما بجناحان ٠ غيران صاحبهما لم يكن ليشهد فحمهما ٠ فاذا
كان يوم القيمة فحمهما تعالي في نظر صاحبهما حتي كانه هو فحماه والسهما عدمهما ٠ وذلك
لاطلاعه اياه يومئذ علي انصرام ثمرة ثمره ٠ وله بحالة تبحث معتبره ٠ والفرق بين العين
والريس ان العين صدار هو حجاب رقيق يحمي بالصفيه ويزول بنور التجلي لبقاء الايمان
معه والريس حجاب كثيف حايل بين القلب والايمان كذا في شرح الفاظ الصوفيه
للشاشاني وبعضهم ثلث القسمة فافاد ان العين والصدا للقلوب المومنين والريس
والقسوة لقلوب المنافقين ٠ والحجب والطبع لقلوب الكافرين ٠ نقله ابو نصر السراج
في باب مرتبة في شرح الفاظهم ومقصده حوالي انكشاف الرين عن المنافق كما

يكشف العين عن المومن والامر هكذا فكم من مسافق لم يمت على نفاقه بل حسن اسلامه
كمجمع بن جاريه بن عامر الصحابي من الاوس او من الخزرج رضي الله عنه ثم يقول اذا اراد
المنان تخريب سور الدين ، وتمزيق صنور العين ، كان تخريب سور الدين باشاعة
الايمان ، وتمزيق صنور العين باستغفار دي العرفان ، في الحديث انه ليغان على
قلبي فاستغفر الله الحديث اراد ما يعتاده من السهو الذي لا يخلو منه البشر لان
قلبه ابدا كان مشغولا بالله تعالى فما عرض له وقتا ما عارض بشري شغله من امور
الامه والملة ومصالحها عد ذلك ذنبا وتقصيرا فسرع الى الاستغفار قاله في
النهايه وفي المطالع وجوه اخر في كشف العين عن المراد بهذا الغين وكذا
فيها اشارة الى ان اهل الايمان ، في تخريب هذا البنيان ، كاهل الكفران ، فريق
للجنة وفريق للسعير فالمومنين بعصون وما للكافرين لا يومنون ٥٥٥ ٥
الشريف مراد غيب عن غيب ، واد اب اب يعيب في النكتة غاب اغتاب
وغابه اذا غابه وفيه ان الشريف مراد اغاب عنه الانسان اغتابه بلسانه دلك
الانسان لان القفا مال صاحبه ، واذا آب اليه ورجع بعد ان فاذ سهم الغيبة في
الغيب هابه فلم يعبه اذ لا يعيب مهيبا هايب ، ولا يضيره ان يغتاب ، اذ لو لا شرفه
لم يكن يهاب ، فكم ساد فوقع في السنة الحساد ، ولولا كماله بدا صار يل منهم حسده
ابدا تشعر ان العرايس تلقاها محسدة ، ولن ترى للبيا م ... الناس حسادا
و... ة الى شرف طاعة الطايعين اذا غاب عنها بعض الناس
فلم يشهد مرفاعها فتركها فصار كانه قدح فيها ان شهدها معهم وعملها وصار
كانه هابها فلم يدعها بل ذب بها كانها المومن الذي نافق معه المنافقون قال الله تعالى
في شانهم واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا
معكم انما نحن مستهزئون وكذا فيها اشارة الى حساسة دي الوجهين المذموم

بقوله

بقوله صلى الله عليه وسلم ذو الوجهين لا يكون عند الله وجيها رواه صاحب
مجمدة الحفاظ وغيره وفي صحاح المصابيح تجدون شر الناس يوم القيمة ذا الوجهين
الذي ياتي هولاء بوجه وهولاء بوجه وفي حسانه من كان ذا وجهين في الدنيا
كان له يوم القيمة لسانان من نار والمراد دي الوجهين في هذه الاحاديث من كان
مع كل من العدوين كاذبا مصدقا يدم هذا عند ذاك وذاك عند هذا لترداد
بينهما العداوه ولحس كل اليه لظنه اياه ناصرا له كذا في بعض الشروح والوجه في
الحديث الاول هو والحاه والشرف المقطعون مقطوعون والمكثر
مناسب المقطعون اولا وثانيا اسم مفعول الآن الاول من قطعه الملك قطيعة
اي طايفة من ارض الخراج وفي كتب الحديث اراد ان يقطع من الحرس للامصار
فقالوا حتى يقطع لاخواننا من المهاجرين وفيها وكانوا اهل ديوان او مقطعين
بفتح الطاء اي لهم رزق مرتب في الديوان او اقطاع يستغلونه والثاني من اقتطع
من اهله بالبناء للمفعول فهو مقطوع عنهم فقوله المقطعون مقصور معناه
ان مركان مقطعا ، كان عن اهله منقطعا ، لانه خرج الى ارض الخراج ، وبعد عنهم
للاشتغال والاستخراج ، هو في وادي الفراق ، وان كان في نادي مرمعه مرفاق ،
ولنا ، ما يغرنك اجتماع رفاق ، انما هذا الاجتماع افتراق ،
، كيف لا يعتري الرفاق وراق ، وقريب من الرفاق الفراق ،
والمناشير اولا جمع منشور وهو كتاب السلطان الذي بعضه من قلده فصارا و
اقطعه ارضا مثل من الشرحلاف الطي ومنه قوله تعالى وخر له يوم القيمة كتابا
يلقاه منشورا والمناشير ثانيا جمع منشار يقال نشرت الخشب بالمنشار
قطعته واشرته اشرا في لغة من يسمي المنشار بالنون منشارا بالياء والمراد
ان من شير الملوك امور قاطعة كما يقال هذه الوقيعة سيف قاطع او حجة

قاطعة ثم بما قررنا سابقا ولاحتفاظهم ان المحل في الجملتين متحد لاختلاف الطرفين
ذهنا واتحادهما خارجا كما في قولك ابي النجم انا ابو النجم وشعري شعري . فان المحمول
في هذا ولا اعتبار قيد الكمال فيه لكان عين الموضوع فخالف المحمول فيما نحن فيه فانه
غيره بدون اعتبار قيد الكمال فيه فلا يكون ما نحن فيه من باب شعري شعري ارض
والسماء سماء والصيف صيف والمسمار مسمار مما لا فائدة فيه . واصح المحل فيه
[illegible] الى امرين الاول ان من اقطع دياره التي هي مزرعة اخراه
فقد انقطع عن وطنه الاصلي . وماواه الاولي . وفارق ذوي المقامات العلي .
من اهل الملأ الاعلى . ذوي القدح المعلى . فان شرع . فاحس ما زرع . حصد . انفع
ما قصده . وان هو اهمل العمل . ولم يحمل الكسل . اي عن منزله الاول . ونزل بمنزل الندم
ما نزل . كما قيل شعر من يزرع الشر يحصد في عواقبه . ندامة وحصد الزرع ايمان .
وشتان ما بين مزرعتيه الاعتبار . ووقف عند الاثار . ومن تذكر الحبيب والمنزل
ومعارف الحدائق . كما هو اللائق . كما اشار اليه المقال . وطاب منه المقال شعر
. تركت هوى ليلى وسعدى بمنزل . وعدت الى صحبي اول منزل .
. وناديت بي الاشواق مهلا فهذه . منازل من تهوى رويدك فانزل
الثاني ان كتب الاعمال وصحايفها الشبيهة بمناشير الملوك والسلاطين
منشورات بتن ما فيها الا آيحة منها خوافيها . فاهذا التواني في العمل . وما هذه
التوالث والتواني مركوس طول الامل . اعينك لم تدمع . وقلبك لم تخشع . واذنك
لم تسمع . قول من بصر وسمع . وكل انسان الزمناه طايره في عنقه ونخرج له يوم القيمة
كتابا يلقاه منشورا اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا آراد بطايره عمله
من خير او شر او جزاء عمله او ورقه مكتوبا فيها شقي او سعيد الى غير ذلك مما
ذكره المفسرون وبقوله في عنقه بيان الملازمة وبقوله نلقاه منشورا بيان ان

صحيفة

صحيفة اعماله تطوى فاذا كان يوم القيمة نشرت ووقعت به مشوره فان
فتح اذا كانت الصحايف كتشريف يتصف به المصنف الاشارة الى ان
منشورات الان قلما جاز ان يكون مراده ما نشاهد ولا صحايف الاعمال
على الاستعارة المصرحة امكن ان نخرجها ايضا الآن منشورات تمثيلا ما ليس
بواقع لتحقق وقوعه في المستقبل منزلة الواقع . كما قال تعالى ان الدين لواقع .
مع ان الدين الذي هو الجزاء امر سيقع في نفس الامر والواقع . وهذا على قول
في هذه الآية الكريمة . المحدثة القديمة .
سبحان الله على ما اشار اليه المصنف في مفصل مراصد المنصوبة بافعال
مضمره الجري هي عليها اذ لا فعل لها تجري هي عليه نحو معاذ الله وايضا هو
من المصادر التي لا تتصرف فلا يكون المنصوبة على انها مصادر حتى لا تكون واقعا
ولا مفعولا به ولا مضافا اليه فاذا قلت سبحان الله كان التقدير اسبح سبحان
الله كانك قلت اسبح الله تسبيحا وسبحان هو سبحان بن رقوش اسم الوابل وقيل
اسم جاهلية خطيب مفصح يضرب به المثل في البيان وفي شرح رسالة ابن زيدون انه ادرك
الجاهلية واسلم وان معويه قال له انت اخطب العرب فقال سبحان والفصاحة
والبيان والبلاغة تطلق تارة على بلاغة الكلام وهي كما سبق عليه في دلايل الاعجاز
وصف في الكلام يقع التفاضل وتثبت الاعجاز وعليه تطلق البلاغة والفصاحة
والبيان وما شاكلها وتطلق اخرى على بلاغة المتكلم وهي ملكة فيه يقتدر بها
على تاليف كلام بليغ وفي هذه اشتقاق كلمة البلغ في هذا المقام وعليها تطلق
الفصاحة والبيان ايضا ولبعضهم شعر

. فصاحة حسان وخط ابن مقلة . وحكمة داود وعفة مريم .
. لو اجتمعت في امرء وامرء مفلس . ونودي عليه لاباع بدرهم .

ارآد ونودي بفتح اخره فاسكنه للضرورة قال قلت سمنا ان مراكز من سبحان
الله في مقامه الذي اقتضاه عن ملكه اقتدر بها علي تاليفه وايراده في مقامه فهو
بليغ لكن ما الوجه في جعله ابلغ من سبحان ومسلم من البلاغة ممن قلت هذا علي
المجاز اللغوي وذلك انه يجوز باسم البلاغة ويعني لها بلاغة المتكلم عن لازمها
وهو كونه مقبول الكلام لان كل من كانت له بلاغة كان له كلام مقبول عند من يسمعه
ويذوقه ثم اشتق من ذلك الاسم صيغة ابلغ علي اسلوب ما ذكره ائمة علم البلاغة
في الاستعارة التبعية في نحو الحال ناطقة بكذا وان كان ما نحن فيه من باب المجاز
المرسل واراد ان مراكز من ذكر الله تعالي بطريق التسبيح او غيره فكلامه المحتوي علي
ذكر الله تعالي اشد قبولا عنده تعالي من كلام سبحان مما لا ذكر فيه لله تعالي انما هو محض
كلام بليغ لم تزنه حلية ذكره تعالي عندنا وهذا كما قيل في قوله صلي الله عليه وسلم
لخلوف فم الصايم عند الله اطيب من ريح المسك اي اشد قبولا عند الله من ريح
المسك عندنا وفي ان يقال ان ذلك لتبجيح السالك واستنهاض همته وتحريك
حميته الي متابعة الحقوق ومشاركة الحظوظ لان مراكز من الاقوال او الافعال
المتضمنة لمتابعة الحقوق فهو اكمل عند الله تعالي ممن يصمت اقواله او افعاله
متابعة الحظوظ لو كان له كمال وآين من يشتغل به ممن يشتغل عنه ومن يوثره ممن يوثر
عليه ومن يبرر قولا فيه رضاه ممن يبرز قولا لا يدوا نه يرضاه ومن يفرق
بين الفاضل والمفضول ممن لا يفرق فيأتي بالفضول شعر

وزن الكلام اذا اردت تكلما ودع الفضول فمي الفضول ملام

وكذا فيها اشارة الي مضمون قوله تعالي واذكروا ربك كثيرا وقوله تعالي يا ايها
الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون لما اشرنا اليه
من ان المراد بسبحان سبحان الله وبحمد الله ذكر الله مطلقا مع ما فيه من ذكر

الاكثار

الاكثار دون لفظ التكرار او نحوه في امعاد من مثل لفظ التعداد
[illegible] الآدي بالمد وامعجمة موج البحر
وتأتي بالمعجمة ايضا العسل الابيض قال ابن مالك العسل الأدي وفي
العرب في الابيض المادي ثم الضرب يريد انه من لم يركب الصعب والدلول
لم يشرب مادي الحلو ولذ [illegible]

اقبس العلم واكتسب ادبا واحتمل الكد واحتسب كدا

فان مرخوف في اجتناء عسل لسعة نحل لم يخش العدا

وكل ان نقول من شرب مادي الحلو ثم احصاه هذا المرام والسول لم
يكن يركب الصعب والدلول وهو عن وآية الصبر معروف وما انصف ما قال
الراح مرقول الصلاح [illegible] افول لمن قد رام مني تخلدا وحقك في ترك التصبر عدا

ومرداق ذلك التسلم العدل والرضا وما وقه فيه ما يصيب له الصبر

[illegible] الي ان من لم يركب في صالح الاعمال مالح المحاذ لم يشرف
في دار الآمال حلو الاثمار قال تعالي سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبي الدار وقال
تعالي وانهار من عسل مصفي لذة للشاربين والي ان الصبر مقرون بالظفر كما قال
[illegible] وقل من جد في شيء حاوله واستصحب الصبر الا فاز بالظفر

[illegible] شتي عطف المرح المحاذية من صعد من صعد كما يحك اشتهر
شتي العطف التكبر يقال مي عطفه وصاعرخده وناي بجانبه تكبر وعطف الانسان
جانبه يمينا او يسارا من راسه الي وركه والمرح بكسر الراء من المرح بفتحها وهو شدة
الاشر والفرح والتوسع فيه وتهما في قوله تعالي ولا تمش في الارض مرحا والمحاذ
او الاصبغة مالغة من المحاذ بالتخفيف وثانيا اسم للحاذ وهو الصبر المصوغ في
النار تعني ان ادة اصل سايرالبشر مخلوق من طين بالس له صلصلة وصوت

ه لعارض كان اصله مخلوقا من هذا الشيء الحقير كيف يتكبر ثاني عطفه ما هذا الا
شيء عجب فتكون من فواعل شيء وكان الظاهر ان يقول عطفه بالضمير العايد الى من
وان ناخرت لفظا لتقدمها معنى الا انه وضع الظاهر موضع ذلك الضمير
ليكون المعنى كيف يتكبر ومرح ومخاره وان اصله من صلصال كالفخار فتقوي
امر التعجب ، ويكون مرد ما يعجب ، ومن قبيل ما ذكره المصنف قول الشاعر
شعر ، ما للذي اوله نطفة ، وجيفة آخره مخر ، وحاصلها اظهار ،
التعجب ممن تكبره ومرحه وتخره ليعالج هذا المرض ، ويحفظ هذا الجوهر من ذلة
هذا العرض ، بدواء قول من خالقه فصوره ، قتل الانسان ما اكفره ، من اي شيء
خلقه من نطفة خلقه فقدره ، ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره وفي [illegible]
الى ان مراصله من العدم ، كيف يثبت له وجود امع صاحب القدم ، وهل معتد
خرج عن حيز الفناء الا مرتد برداء الكبرياء ، وهو عري هذا الرداء بل هو له
عين الداء ، [illegible] هذا قدح في بني
زياد لانهم سموا كلهم وما هم بكلهم بل الحجة العدد النقص عادة اكثر منهم فهم اذن ناقص
النقص وعلى خلافهم يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان فانه سمي الناقص وما
هو ناقص قيل لكماله وقيل لانه كان ناقص اصابع اليدين والرجلين وعلى هذا فتسميته
بالناقص على بابها وهو المراد بالناقص في قولهم الممثل به في باب افعل التفضيل
الناقص والاشج اعدلا بني مروان وما ذكره المصنف يليق ان يضرب مثلا فيمن وسم
سمة عليه الشان ، وهو من الدنو مكان ، على عكس ما يقال بطريق التلميح للشجاع هو
رجل جبان ، وللناهل هو رجل عطشان ، وفي [illegible] الى انه كالاعرة
بكمال الاسماء في كمال المسمى فكذا الاعرة لكمال الصور والظواهر في كمال القلوب
والبواطن مثل ما انه لا عبرة بقصورها في صورها فقد يخالف الظاهر الباطن

وبالعكس

وبالعكس وانما المدار في الكمال وصده بالباطن دون ضده ومن صحاح الحديث
المصابيح ما روي في باب الرياء والسمعة من قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى
صوركم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم رواه ابو هريرة رضي الله عنه وهكذا
نقول كما سمى الاثم ما هو سببي خلافه تري في قهره لطفه وفي لطفه قهره وفي معصيته
وفي عطائه منعه والى هذا يشير ان عطاء الله نقوله ربما اعطاك فمنعك ومنك
منعك فاعطاك [illegible] ما سبق من [illegible] ان الكافر الضاحك من المؤمن اليوم استحق فاشتهر به يضحك
منه غدا فليرسل المؤمن عداعانه في الضحك من الكافر فمستوي الحالتين اذ في
الضحك واعلم ان خير الامور اوسطها وقد قال عمر قديل وكذلك جعلناكم امة
وسطا ولكون المقصد هو مستوي الحالتين قال جل حاله منهم ظالم
لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ثم الفقرة ناظرة الى ما وقع في
سورة المطففين من قوله تعالى ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون وقوله
تعالى فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون اي يوم القيمة الله اعلم في الاية حالا وما
اعتبر في الفقرة مستقبلا حتى عبر عنه بقوله عداقم امر المضره وادفع عن دعوى الضرر
ان قيل اليوم اسم ليومك والغد اسم لغدك الذي بعده فاوجه استعمال اليوم
في الاية والغد في الفقرة قلت قد يعبر باليوم عن مطلق الحال وبالغد عن مطلق مستقبل
وبالامس عن مطلق الماضي كما نص زهير بن ابي سلمى حيث قال في معلقته شعر
وما علم اليوم والامس قبله ، ولكني عن علم ما في غد عمي
ان من اسمها المؤمنين من الكافرين فيستهزي بهم الله تعالى كما اشارة قوله تعالى وقد
خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزون الله يستهزي بهم فيرسل لمؤمنين
عنهم في الضحك في دار الدنيا على وجه الاقتصاد فرحا بتولي الله جزاءهم في الاخرة

مقابلة استهزائهم بهم على وجه الاصرار التجددي في حاله كما هو الابلغ فان قلت
كيف يقتصد في الضحك وان ضحكه صلى الله عليه وسلم كان تبسما قلت قد كان تبسما
في اكثر الاوقات بتصريح بعض شراح المصابيح وقالت عايشة ما رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم مستجمعا ضاحكا حتى اري منه لهواته انما كان يتبسم فافادت
انها لم تره في حال ضحكه مستجمعا له اي ضاحكا ضحكا ناما مجمع فيه بل عبرنا ثم اشارت
الى ما كان في اكثر الاوقات من تبسمه صلى الله عليه وسلم ولو سلم انه كان في كلها فقد
ورد انهم كانوا يتحدثون فياخذون في امر لا خير فيه فيضحكون وتبسم من غير ذكر انكاره
عليهم في ضحكهم فلئن لم يضحك فقد اقر غيره على الضحك من غير تفرقة بين المقتصد
فيه وغيره فثبت ما هذا الضحك الماخوذ في هذا الحديث في مقابلة التبسم
قلت هو اعم من المقتصد فيه واللطيف الاعلى اذ كان التبسم هو الطرف الادنى
والمقابلة فيه او هو اعم من المقتصد فيه وغيره ان لم يكن التبسم ضحكا كما هو نفي
المصنف في الكشاف حيث قال في قوله تعالى في شان نملة سليمان عليه الصلوة
والسلام فتبسم ضاحكا من قولها اني قد جاوز التبسم الى الضحك حتى افاد صاحب
عمدة الحفاظ ان مقتضى هذا القول عدم وضوح قول النحاة في تبسم زيد ضاحكا
ان ضاحكا حال موكدة لان فيها معنى زيد على عاملها ... حتى ... مقتصد
... الجود او الانعام وهو بدل ما يقتضي مرمان او علم
وثانيا بالفتح وهو المطر الغزير كان المطر الضعيف قال ...
والطل والرذاذ والنضح معناه المطر الضعيف كل وصف والمطال بالتشديد
كالهطال من المطل بالدين والحق وهو الليان قال قضى كل ذي دين فوفى غريمه
وعزة ممطول معنى غريمها والهطال من هطل المطر وهو تتابعه وسيلانه
وفي الصحاح انه لا يجيء في جود من مطل بعدها كان وعد وان لم يكن مطل لان

العدة

العدة ان لم يكن دينا شرعا على ما هو المذهب فهي دين عرفا على ما ذهب اليه مرؤت
على ان الخلف في العدة مستحق شرعا والمطل لوم وفاعله ملوم وعلى بعضهم ...
مرق بالمصر وورق بالنمر وجه كزم وفعل ليم ولبعضهم ...
... اداجم الآفات فالمحل شرهه وشرس المحل ابو عبيد والمصنف وقال آخر ...
... دع عنك سوف وهدي الآن وايت ما تقضيه لست وحقق ما دعتك نفسي
... الى ان فعل القليل العاجل مرالك عن جزيل تاخير الكثير
الآجل وتوانى ساعة فقد قال ابو القسم الصبري رضي الله عنه من ساعده الوقت
فالوقف له وقت ومن ماكده الوقت فالوقت عليه مقت وقال ابن عطاء
الله الاسكندري رضي الله عنه احالتك الاعمال على وجود الهمم من رعونات النفوس
وقال ابن الفارض رضي الله عنه ثم وقتي صار ما كان وقت فالمقت في عيني وبالي على فهي ضراعة
قال القيصري في شرح هذا البيت الصارم السيف المقطوع ويكون الواردات
الالهية ترد على القلب والروح في وقت من الزمان سمي الوارد بالوقت محازا ولان
الوارد يقتضي امرا ومضيا حكمه فيه استعار اهل التصوف له اسم سيف فقالوا الوقت
سيف قاطع وقال غيره في الوقت انه في اصطلاح القوم التلبس بكل ما اسم
يمدح به الماضي والمستقبل ونقيض حكمهما الذي هو كل الاوصاف المعدودة مذمومة
في الماضي كل آن بما اختص به من مهم سلوك من غير خانة مسك لسي من علي بقاياي
في كل آن بما اختص به من مهم سلوك من غير خانة فالمراد بالوقت ما يعم
والوقيلا ضعيف في رحمت ورضاه وان كان اوان الطاعات والقربات يزعمون
الاحوال والمقامات وعن هذا قلت ما قلت شعر

يعصي اهل الساعة حيث ما ... تعرفت في القرآن عن اسم الفتى
ويهون مثلي عكوفي على الهوى ... اليس هوى اهل الهوى مقتضى الهوى

فكيف لابراعي ارباب العبادات . الاوقات والواردات . [illegible] الوعد

[illegible] الوعد هما مستعملي مقام الوعيد وكذا العزم

هما مصدر عزمت على كذا عزما اذا اردت فعله وقطعت عليه وقوله تعرف

بمعنى اخلف ابعاد فعل فعل عرقوب الذي يضرب به المثل في اخلاف الوعد قيل

اخلف من عرقوب وذكروا مواعيده التي اخلفها فقال شيء كانت مواعيد عرقوب لها

مثلا . وما مواعيدها الا الاباطيل . ومن قولهم شر وعدت وكان لخلف منك يمنه

. مواعيد عرقوب اخاه بيثرب . اراد بيثرب بالمثلثة وكسر المهملة وهي مدينة

الرسول صلى الله وسلم عليه او بالمشاة الفوقانية وفتح المهملة وهو موضع بقربها على

خلاف في ذلك وكنية عرقوب ابو مرحب واياه عنى القائل شعر وكيف تواصل من اصبحت

. خلالته كابي مرحب . ويقال ايضا هو فيه كنية الطرابي وكيف نواصل من

اصبحت صداقته ومودته كالنضل الابقار له وكان من خبر عرقوب انه وعد اخاله تمرة

نخله وقال ايتني اذا طلع النخل فلما اطلع قال اذا ابلح فلما ابلح قال اذا ازهى فلما

ازهى قال اذا ارطب قال اذا صار تمرا فلما صار تمرا جده من الليل ولم يعطه شيا

فضرب به المثل في اخلاف الوعد كما ضرب بالسموأل بن عاديا اليهودي في الوفاء

بالعهد وقوله تعرف اراد به اذي ايذاء العرف وحاصل ما ذكره الفتح

في رجل ادعوه على شيء اذي جداه او وعد شيء فلما اخلف وعده بعداه شعر

. ولا خير في وعد اذا كان كاذبا . ولا خير في قول اذا لم يكن فعل . وعن بعضهم خلف

الوعد خلق الوعد . وما قبح حال من وعد فاطمع . واخلف فايأس من كان عنده

الطمع . فلا منع فيه مع الراحة . ولا عطاء به حظ للراحة . ولكن تبديل الامر الوداد

ان اخلف الواد . ولشان الحب . ان اخلف الحب . ولنا [illegible]

. يا من وعدوا وهم لقلبي روح . بالوصل وقلب فالي مجروح .

خلافهم

. اخلافهم وعدكم غبري . وحبوا روحي وما انتم بروح .

الى ان من وعد غيره شيئا يقدر ان يوفي فاخلف فهو

ان لا يوفي فيه وان كان لم يقدر فهو اخلف فكان اخلف من الوعد كما مر في

ودك مثل الشيطان فانه يعد الفقر ويوحي الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم

على البخل واخلاف الوعد وان كان كما مر محققا على عدم جواز الكذب

وتعالى لانه مبدل للقول وقد قال تعالى ما يبدل القول لدي وما انا بظلام

به على ان السعد التفتازاني ولم يصده قوله الآتي وعد الله حق فيمن لخلف

وعدا لقبح وجه العبد ان خير الخبر ما صدقه فهو تعالى اخلف ابعاد

كما يخلف الايعاد بل قد قال ان الله لا يخلف الميعاد فالخلف في

الزمان قد ينفي في ذلك الزمان فلا يجوز ان يكون وقوعه معلقا على سبب وشرط

استأثر تعالى بعلمهما فعليك ايها العبد ان تخوف قدر حسك وتتاد في مع ربك

وسكن اليها وعدته ولذا قال ابن عطاء الله لا يشككنك في الوعد عدم وقوع الموعود

وان تعين زمنه ليلا يكون ذلك قدحا في بصيرتك واحذر الغرور سريرتك وكدر منه شدة

الى الله الخير فمن اصلح ظاهره . وتيقظ الفساد احوال الخلق . فوعد لسان ظاهر

حاله وعد اجيل ثم لم يلبث ان انكشف ريعه . وآذى الناس صنعه . وخلف اخلق

رديا . ولنا خير ومخبر ارث دنوي الفي عنده . لظاهره كشف اوعدني كشف

جميل رداء الوعد لاح لناظري . عليه وكم مزقته يد الخلف

[illegible] الطاعون بالعين المعجمة جمع ضع

مرض معين واصله جوزة الحدق كل شيء غلب فيه يزيد العصيان قال بعض الكلابيين

الانسان يعني انه راه استغنى اي يزيد في عصيانه اذا كثر ماله والطاعون بعين

المهملة قال النووي في تهذيبه هو شرر ورم موجد اخرج مع لهب وسود
ماحوله او حمرا او حمرة شديدة سمجة كدرة وتحصل معه حكة قال وربما
يخرج غالبا في المراق والاباط وقد تخرج في الايدي والاصابع وساير الجسد هذا كلامه والراجح
انه مرض الجن كما ثبت في عدة احاديث منها حديث احمد والطبراني عن ابي بكر
بن ابي موسى الاشعري قال سألت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
هو وخز اعدائكم من الجن وهو لكم شهادة ووقع في النهاية تبعا لغريب الهروي
لفظ وخز اخوانكم قال الحافظ ابن حجر ولم اره بلفظ اخوانكم بعد التتبع الطويل
البالغ في شتى مرطرق الحديث المسندة لا في الكتب المشهورة ولا في الاجزاء المنثورة
وقد عزاه بعضهم لمسند احمد والطبراني او كتاب الضواعين لابن ابي الدنيا
ولا وجود لذلك في واحد منها انتهى واما الطبا فانهم لم يتعرضوا لكونهم مرض الجن
لانه امر لا يدرك بالعقل وانما عرف من الشارع فتكلموا فيه على ما اقتضته قواعدهم
وذكره شيخنا بعض شيوخنا الشهاب احمد القسطلاني في المواهب اللدنية
النابغة اذا كثر اهل الطيلسان فراقبوا الناس العصيان اي عصيان كان
غضب الله عليهم فارسل الطاعون اليهم قلت قلت المطيع ايضا يطعن
قلت نعم ولا مانع من ان يطعن ففي الحديث انهلك وفينا الصالحون فقال نعم
اذا كثر الخبث اراد بالخبث وهو بضم المعجمة وسكون الموحدة الفسوق والفجور او الزنا
او اولاد الزنا اقوال نقلت في التقريب في علم الغريب وعزى ثانيها الى الصغاني
وقال المصنف في العابق الخبث خلاف طيب الفعل من فجور وغيره ومنه اذا
كثر الخبث يكون كذا قال ويجوز ان يكون تخفيف الخبث وهو جمع خبيث
والخبائث جمع خبيثة والمراد شياطين الانس والجن ذكرانهم واناثهم انتهى

الى التحذير من عصيان احبار الشارالب بقوله تعالى فحق
حق عليكم غضبي وفي التذكير بيوم الحشر وقيامه الساعة ومضمون قوله تعالى يوم
يروونه تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى
وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد الآية يوم يجوم الطاعون والناس في امواتهم سكارى
وهم جياري وكأنهم وقعة سكاري او وقعة اموات وكأنهم رقود الجوة ميتة
فصاروا يشتهون وفي الحشر منهم عادوا الحشرون ماشين سعيين وصاهين
وصاحين ومتمدين ومعتبين وعاصين وقاصين بعدم توقف داعي شوق
بين ربيع ووصيه وعاد ودون [illegible]
وهذا [illegible] وتقدس الشيء نحوه وتقدس الشيء حضر
وتقدسوا تحضروا والاقداس الحوض والقدر بن جرادوري قال [illegible]

[illegible]

وحاق حق ودرس في الذيل وحاق بهم ما كانوا يستهزؤن [illegible]
به حاقت بهم رسلهم وقوله وحاق الرمان على محاسن قصبان اي اهلكه الدين ثم حل
الدين وحانه كما في قوله صلى الله عليه وسلم يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وانا الدهر
اقلب الليل والنهار رواه ابو هريرة رضي الله عنه ويروى بكسر التاء وضم الحاء
تحالط المرء بمعنى مسه والمصف نصد فيه تشبيه الموت بالشيء المرعى وتشبيه الدين
بجواع ربقة الدين وتقدم في قول الهوي كما يلقى في المراتع الموتى [illegible]
ضما على خلاف قوله صلى الله عليه وسلم يأتيكم ركب كارهون الغريبة الصدر [illegible]
في رويته حيث كان فيه تشبيه الرويته بالرويته دون المرئي بالمرئي لوجود التصرف
عنه شرعا وفي تشبيههم بالدون صاحبه على ما هم من حقارة وصفه كأنه حديث

موضوع وما اهل الدين من حاله ورفعه كانهم حديث مرفوع ... ليفوته
... اية الى اهل الدين . واخوان اليقين . التي رتعت في ارض
التواضع والاطراح . وسقيت من نهر التوفيق الماء القراح . وحصدت محل العزله
والانفراده ودرست بنير المجاهدة والارشاده ودرت مدري الرياضة الشرعيه
وصفيت عن مدرات البدعة بفربال السنة المرعيه . لاينبغي ان تخلط بزوان
الزنادقة والملحدين . وسائر من حرج عن حزم الدين . فلابد مع الزوان هوان .
ولدي البر مع الطاعين اللاعين اي خسران . ومن جملة هولاء المردودين المطرودين
قوم من المتنوعين . سموا انفسهم ملاميه . ولبسوا البسة الصوفيه . توقيا تارة
ودعوى اخرى واتجوا امتابع الاباحه وجعلوا الارتسام . برسم الشريعة رتبة
العوام قالي في العوارف وهذا عين الالحاده والزندقة والابعاده فكل
حقيقة ردتها الشريعه فهي زندقة فاك . وجهل هولاء المغرورين ان الشريعة حق
العبوديه والحقيقه هي حقيقة العبوديه ومن صار من اهل الحقيقه بعد حقوق العبودية
وحقيقة العبودية وصار مطالبا بامور وزيادات لايطالب لها من لم يصل
الى ذلك لانه تخلع عن عنقه ربقة التكليف وحام حول حاطه الزيغ والتحريف الى آخر ما قال
ولنا . اذا اختلط الزيف بالجيد . عليك فلم تك تدري الردي .
. فاقبل على صيرف حاذق . من العارفين اولي السودد .
. يزيل الردي بزوال الردي . ويزيح الصدي بجلاء الصدي .
. ويصرف عن هوي في الهوي . ويهدي الى العارف المهتدي .
... حيث ما تقول اصدر حيث ما صدر التكليم اولا مصدر من الكلام بالفتح
قال تعالى وكلم الله موسى تكليما وثانيا مصدر كلمته معنى جرحته من الكلم واحد الكلام
وهي الجراح والمقول بكسر الميم وفتح الواو لغة في القول والمصقل لم اره في منظومة
ابن مالك

ابن مالك معدود في سمك السيف ولا سماك رمح وهذا الصحيح وجمهره وكان
مصنف رد المصقل سمح ايم والقاف اسم مكان من صقل سيف وصقله عني
السيف والاصرف ان يعتبر مصقولا تارة لانه يصقل ومصقلا اخرى لانه موضع تصقيل
كما يقال مسلم مرقاة بالفتح اسم مكان ومرقاة بالكسر اسم آلة كما سيأتي وهذا الذي ذكره
ناظم ابي الجراحات اللسان اشد من جراحات السنان ولقد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده فقدم ذكر ذي اللسان على ذي اليد
التي يكون لها معظم البطش من بين جملة الاركان هتى ما باخذ بزمامه هو قوي قسي هو
ضعف ثم ثم بالتحذير من الاضعف حتى لايتساهل فيه لكونه اخف وقال ... عن
... جراحات السنان لها التيام . ولايلتام ما جرح اللسان
وقد سوى بين جرح اللسان وجرح السيف او السنان كما مر . وجعل ...
كجرح اليد . واتبع فيه قول مفتي امام مالك الاسدي في ندوة العتبية ...
. فكم عثرة ما اورثت غير عثرة ورب كلام في الصواب كلام .

... الى ان من الكلم القولي في باب الموعظة ما هو لطف . ومن
ما هو عنف . ورب موعظة بسان اللطف . كانت اشد تاثيرا من جرح بسان
العنف . فرب دواء لطيف . انجع وانفع من دواء عنيف . يستوحش واصفه
العنيف . وقد قال من حلق الحلق فاحس . ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن . ورب كثيف لايسمع للطيف الكلام . بل يروح
من الكلام . فاعط في الطعن قناة وفي القصد حسام . واحرا بسعه قبل العضوض
وانزل براحة قلبه نوالها . فقلما قلوب بعد مسالها . وارض اخلاق ... على
قلوب اقفالها . وكذا بها اشارة الى ان من الكلم القولي في باب العظة ما هو
عنيف وما هو لطيف حسن والاول لطيف . والثاني عنيف . فالاول هو الواعظ

من نفسك والثاني هو الواعظ من غيرك ورب واعظ نفساني كان اشد تاثيرا
من غيره شعر. فاكل نفس ترتضي نصح ناصح . ومن نفسها قد يكفي بالنصيحة .
وفي الحديث اذا اراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا من قلبه وزاجرا من نفسه
وقيل حكيم يرشد الى جوة الابد . افضل من طبيب يعرك صحة الجسد . شعر
. وما الحكيم واعظ مثل نفسه . ولا لنفسه واعظ كحكيم . ولنا شعر
. ايكون بين يديك واعظ . وتسير في طلب المواعظ .
. بالله حاسب واحتسب . لا تشتغل بمقال لافظ .
رت كلمة هي عند الناس فصيحة وهي عند الله فضيحة المراد بكون الكلمة
فصيحة كونها بليغة . فان البلاغة لا توصف بها المفرد فكيف يقال كلمة
فصيحة بهذا المعنى قلت المراد بالكلمة ههنا الكلام كما هو مقتضى المقام مثل كلمة
الشهادة وكلمة لبيد وكلمة الحويدرة والكلام يوصف بالبلاغة قطعا على ما هو مقرر
في موضعه وقوله وهي عند الله فضيحة بالضاد المعجمة جملة حالية مرفوعة فضيحة والمراد
انها محل الفضيحة وهي انكشاف المساوي وهذه الكلمة كلمة اوردها الواعظ في
محافل المواعظ . ترقيا الى ثنية الحطام . وتلقيا لاثنية السنة العوام . واخرى
انقدها بعض الظلمة في معاطن مظلمة في مظلمة . يوم انا ناره . وانما هو موقد ناره
واحرى القاها المسمع رياءا وفيها من الشرك الاصغر غيها وقوتها من الاخلاص
الاكبر ضياءا وصح في حديث من راءآي راأي الله به ومن سمع سمع الله به اي فضح
الى ان الكلام الفصيح اذا صدر عن الصوفي مقرونا بالدعوى
كان مفتضحا عند من يعلم السر والنجوى . لاجل ما اضمره . وان كانت فصاحة كلامه
عند الناس مرقعا بك اشهى . الاترى ان بعضهم كان اذا سأله انسان
مسئلة فيها دعوى يقول اعوذ بالله من شطح اللسان والشطح عندهم كلام يزهو
اللسان

اللسان عن وجد بعض من معدنه مقرون بالدعوى الا ان يكون صاحبه مستلما محموما
وقال سهل من عد الله الشقي من زين في عينه افعاله واحواله وافتخر بها وادعاه
لنفسه فبشومه يهلكه يوما وان لم يهلكه في الوقت الآتي كيف حكي عن قارون
انما اوتيته على علم عندي يعني الفضل وادعى لنفسه فصلا فخسف الله به الارض طاهرا
وكم قد خسف بالاسرار وصاحبها لا يشعر وحسفها مع الغصة والرداي الحوان القوة
واطلاق اللسان بالدعاوي العريضة والنهي عن رؤية الفضل والقعود عن القيام
بالشكر على ما اولي واعطي ورب كلمة كانت على طاقة دنك ان كانت عند الله
فصيحة مقبولة وهي عند الناس فضيحة مردودة كقول من يريد ان يصح عنه
في الباب التاسع من العوارف حاشا لله ان يعتقد في اني يريد ان يقول ذلك الا
على معنى الحكاية عن الله تعالى وهكذا ينبغي ان يعتقد في احاد قوله انا الحق ومني وفي
بعض نسخ النوابغ هي عند الناس نصيحة بالنون من النصح وهو الاظهر ومصدره الرجل
وان كان ما هالك ظاهرا وعاذلا لك عما هو حق عندك سرا وباطنا

. محصتني النصح لكن لست اسمعه . ان عن بعد بي صمم

لم هذه من [illegible] في النصح هنا هي الارواح كما في قوله شعر . وتوابد موتانا حي .
لسروح الانس والمرح . يعني ان عطايا المولى جل وعلا للانس والارواح السوارح
كثيرة جدا والنصح بفتحتين جمع نصحة وهي الشاة المهزولة او الذبات الصغار التي سقط
على وجوه الغنم والحمير واعينها كما في قوله . وحيار الحلق هداتهم وسوام من نصح نصح
. يعني ان اكثر هذه الارواح . ذوات الاشباح اقل من النصح هذه واحقر قدرا
[illegible] الى التحذير عن ان يسالك التحقير بحالة الحقير هو
عليك من الطرف الغالب . وهو الاكرم الغالب . والله غالب على امره
. اصحب جليلا كي تنال جلالة . لا تصحبن محقرا فتحقرا .

ما لاحدن [illegible] اسره مرعده [illegible] بدة بدت كل بزة البزة بالموحدة المكسورة والزاي المشددة الهيئة والبذة بالموحدة المفتوحة والذال المشددة السيئة وبذت بهما غلبت اي لا تظن ان حسن لهصه دليل على ان صاحبها عزيزله بزة اللباس. فله العزة والغلبة بين الناس. اذ رب ذي هيئة سيئة. ظفر كل ذي بزة حسنة. اما بالفضل او بالافضال. او بالقوة او بالاحتيال. او بنوع آخر من انواع الكمال. ولنا شعر. الغاب الاخوة حاقل. فكم بها اسد غابا.

. كالارض فيها شرك يختفي. لو يعلم الطير ما آبا.

قال قلت من ابن لك ان مراده كل بزة حسنة على حذف الصفة قلت مرجعه ان السيئة ما لم يغلب صاحبها صاحب الحسنة لا يظهر انه لا علة لاحد في حسن تلك الحسنة فوزان تقدير الصفة ههنا للقرينة عليها وزانه في قوله تعالى وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة عصبا اي كل سفينة صحيحة او كل سفينة صالحة وقد [illegible] الى ان مزقتني بزي الصوفية. والشهوات في مخيفته. فلن تدل بزة الحسنة على ان له على الشيطان ونفسه سلطنة. فرب خامل عامل كانت نفسه زاكية طاهرة. مغمورة بعلو همته الفاخرة. رث الحال. ومع ذلك هو من اهل الاحوال. غلب فسلب. ونال من قهر عدو الانسان ما طلب. وفي الحديث رب اشعث اغبر ذي طمرين لو اقسم على الله لابره ولنا. ما للنساء الى قد اقبلت. حاسرة ليس لها حاجب

. جعت خياما وبت لا تري. لها الثاما وضعه واجب

. ما لم تر بمصر دال البها. مات رجال الحي والحاجب

[illegible] احد لا يمدك في خصام هذا الخطاب لانا هيه وتبذن بكسر الموحدة مضارع بذه القاه وطرحه والنون موكده وفي التنزيل فبذوه وراء ظهورهم وقيل كالبذن في الحطة وما ادراك ما الحطمة نار الله

الموقدة التي تطلع على الافئدة وانما سميت بالحطمة لانها تحطم ما يرمى فيها من الحطم وهو الكسر ومنه الحطام وهو ما تكسر من يبس فات تعالى لنجعلنه حطاما قال في اية اخرى لجعلناها حصيدا الا ان امر ذا الحطام في هذا المقام امر [illegible] الدنيوي العالي واستاد السد الى الله مرتب استاد الفعل الى غير ما هو له مجاز. لهو لها الطالب للمال طال لك رصاع المال. مرتدي ديباك عن عجة نهمة وقوة اقبال. وعدم فرق بين لبس الحجة ولبس الاعياء. قد اضاف تعالى الحطام. لتعلل لبوم الزحام. وترضي الملك العلام. فيني عطاء. اجدر الفخار. لانتق نفسك في النار. فكم بين الحطمة والحطام. من المباينة [illegible]

. والنفس كالطفل ان تهمله شب على. حب الرضاع وان تفطمه ينفطم

[illegible] اي ان طالب المال للحلال على وجه [illegible] منه ما يحصل بقدر الكفاية فلا يطول به الكتاب كرضيع رضع مدة الرضاع فهو يحتاج الرضاع وهذا المال الحاصل عن مذموم لانه مسافر الى الله عز وجل والدنيا مرحلة من منازل سفره وبدنه مركبه الذي لا يمكنه السفر الا به فهو حقي. يتعهده ويمسه ولا وصول اليها الا بالمال بقدر ما يكفي ادنى الزاد. فرغب مرتكب في قدر الزاد انما ان يحصل منه ما زاد على قدر الكفاية فهو مذموم كما مر. ويشهد لهذا ان الاجتناب عن الاكتساب وليس بحاصل اخذه فهو محل الخطر. وشوهد بعض هذا المال من قبيل المذموم على ما زاد على مقدار الزاد في سير الطريق. فهو عرضي وجه صار معرضا للهلاك قبل بروز الفاضل المال الزيادة تدعوه الى شهوات [illegible] فيبت عبد حسده فلا يمكنه الصبر عنه فيحتاج الى الاستعانة بما يحرق فيهلك ويرجوه الى امعاصي اولا ما تلهيه عن ذكر الله الذي هو سر سعادة الاخرى فقد هلك باحد هذه الامور وصار مسود في حطمة الذي هو في شقاء مرحوم [illegible]

تعالى منها قال الله تعالى الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون
كلا لو تعلمون علم اليقين يعني لو لم يلق في دمنك من الدين شيء سوى دينار
واحد اي سوى هذا الشيء القليل لم يومنك الله تعالى من العذاب وهو تعالى انما سمى
المومن لانه آمن العباد ان يظلمهم وما الله يريد ظلما للعباد فان قلت ما ذا
يكون عذاب المديون قلت يكون عذابه وتعبه من الوحدة كما ذكره بعض شراح
المصابيح في بيان حديث صاحب الدين ما سود بديه يشكو الى ربه الوحدة يوم
القيمة فقول المصنف ان يطرحك اي الدينار في وادي نار كناية عن تعذيبك
ايها المديون بسبب ذلك الدينار لا طرح في طرحك في وادي يكون في جهنم كوبل
وكهبب الذي يسكنه كل جبار على ما ورد في الحديث ويجوز ان يكون مراده الطرح
في وادي نوع نار هو نار الوحدة مثل ما قيل في قوله تعالى وعلى ابصارهم غشاوة
فان المراد نوع من الغشاوة هو غشاوة التعامي عن آيات الله تعالى و[illegible]
[illegible] الى ان من لم يزهد في الفان كما هو شان اهل الشان حتى
استدان ويقي في ذمته ما استدان فانه لا يامن النار ان يكون له فيها قراره
فانه لم يزهد اولا خوفا من نارها يصلى فيكون فيها اذ حث على زهد الخايفين
وهو ادنى درجات زهد الزاهدين اذ درجاته باعتبار الباعث عليه ثلثة
ما كان باعثه الخوف من النار وهذا زهد الخايفين وما كان باعثه رجاء الجنة وهذا
زهد الراجين وهو اعلى من الاول لان العبادة على الرجاء افضل منها على الخوف
لان الرجاء يقتضي المحبة وما كان باعثه الترفع عن التفات الى سوى الحق وهذا زهد
العارفين وهو اعلى منهما لانه الزهد المحقق وما قبله معاملة اذ ينزل صاحبه
عن عاجل لمزيد عوض آجل ولانه زهد من لا ينقص من حوفهم ما يجتنبونه من
العصيان ولا يزيد في رجائهم ما يأتون به من الاحسان اذ لا اعتماد لهم على عمل

فان

تعالى يكون لهم خوف او امل [illegible] هذا يقال لمن صدرت منه مساوي قوليه من كذب وغيبة ونميمة وتحريه وما
شاكلها من الاقوال الدنيه فحسن لها فاه وانطق لها وفاه ومع ذلك استعن
المساويك تنظيفا ولم يشعر ان فاه لم يعد بها نظيفا لان الخوف ان زال فحاسة
ما له من الاقوال لم تكن لتاخذ في الزوال وقوله ايها المخاطب هذا البيان ان قوله طهرت
من التطهير بمعنى التنظيف مطلقا ولو من غير نجاسة وان مساويك تاتا هو لفظ
مساوي اضيف الى كاف المخاطب واو الجمع مسواك والاشتراك هذا اللفظ
بين هذين المعنيين سال بعض الخلفاء بعض حاشيته ما جمع مسواك فقال له صد
محاسنك يا امير المومنين او قال له محاسنك يا امير المومنين ينتقل من الضد الى
ضده كما في الاستعارة التهكمية اذ قلت لصديقك الجبان هو شجاع ثم سئل عن
ما جمع مسواك وما ذاك من ذلك المجيب اللبيب عن ابهام وصحة نسبة المساوي
الى السايل بطريق الخطاب كما قيل من ترات له في طريقه شجرة فسال عنها شجرة
الوفاق وانما هي شجرة الخلاف بعادا عن نفط الخلاف الذي نحن بصدده فليتدبر في امثال هذا
المقام الاحتراز عنه اذ الوفاق على الوفاق والخلاف على الخلاف عند ارباب
الاذواق [illegible] الى انك ايها المخاطب مدنس السريرة معلول
عين البصيرة لانك لم تحاش عن النجاسة وتحاشيت عما ليس في شيء من النجاسة فاين
الفراسة فهرت من احس بالقذاة في عين غيره ولم تحس بالجذع في عين نفسه مع قوة
بصيرة او لانك وقعت عند الحسبات فهربت منها عن الخلوف ولم ينفذ
سهمك في المعلمات فكان لك على هذه النجاسة المعنوية عكوف اذ لم يكن لك
عليها من وقوف فلم تك من السايرين بل من الوقوف فليت شعري متى تكون منك
بعد نظر المكونات النظر في المكونات وبعد مشاهدة الحجب مشاهدة

المحبوبات . ولنا . كم بلبث في عنا الطواهر . مالها الى العنا بصاير .
. كم اعرف مرصنا وصافي . ماذ ويصركدي بعاير .

الشره على الطعام من اخلاق البهائم الشره كالتب اشد الحرص والطعام بفتح المهملة والمعجمة اوعاد الناس قاله الجوهري وانشد ... في فضل اللبيب على الطعام فاك والوغد الرجل الدني الذي تخدم بطعام بطنه يريد ان نهاية الحرص على الطعام وهو مايبلغ به صاحبه حد الشبع من اخلاق هولاء الذين هم كالبقر وان كانوا من البشر . ومايا كلونه كالعلف . وان كانوا ذوي صلف . وفي هذا ارشاد الى تصفية ينبوع الشهوات وهو المعدة ادمنها كما قال الغزالي يشعب شهوة الفرج ثم اذا غلبت شهوة المأكول والمنكوح انشعب من ذلك شره المال ومن شره المال شره الجاه ثم عند حصولها وطلبهما تزدحم الافات كلها كالكبر والرياء والحسد وغيرها فتكون البطن حينئذ ينبوع الافات . ... اشارة الى تعظيم الجوع الذي يصرف البشر عن طور البقر ويلحقهم بالملايكة الروحانيين . وكم بين مايلحقك بالاعلى ومايلحقك بالادنى الست من الفرق بينهما على يقين . وفي الحديث ان الله يباهي الملايكة عن قل طعمه في الدنيا رواه الغزالي في الاحياء وخرجه الحافظ العراقي في تخريج احاديث الاحياء وفي بعض كتب الغزالي ان فوايد الجوع كثيرة منها صفاء القلب ونفوذ البصيرة ومنها رقة القلب حتى يدرك لذة المناجاة وساير بالذكر والعبادة ومنها ذل النفس ومنها ان فيه مشاهدة طعم العذاب وبه يعظم الخوف من عذاب الاخرة ومنها كسر ساير الشهوات التي هي منابع المعاصي ومنها خفة البدن للتهجد والعبادة ومنها زوال النوم المانع منها ومنها امكان القناعة وامكان الايثار وكذا فيها اشارة الى جلالة قدر التجرد الذي هو قرين التجوع بمقتضى ماقيل تجوع ترابي تجرد تصل ولعلك لاتري القرنين . امرين قريبين .

... بعد من مكة ثلاثين . فمر بها الوغد ... فقص عليهم العهد . فحسن ... في شانك حلف الوغد . حنث الوغد ... الاية النحل
... صحيح وما ... اللحم بهيمي بكسر الموحدة وفتح الهاء وسكون التحتية ... الاهلية
... بفتح الموحدة وادغام الياء التي في الياء التي قبلها ... بهيمة ويشاكل
... الحمر ... وحشي النمر واللحم الدرك والصحيح انها ... من صحيح عيطاء صدره
... بتحتية مونثه بمعنى ان الاعمال لاتكون ... حكم حوي مرشوب وعصب
... الا اذا كانت عبادات . وهي لاتكون عبادات الا بنيات . فهي ... يكون لها حكم
... حوي الا بنيات ومتى كان لها كانت كاثر الصحيح اثرت عليها حكم الشفاع
... ما في آخر الامر وذلك عند حدوثها اول مرة ومتى مرت عليها ان لم تكن عن نية كانت
... كالتجارة التي لاصحيح لها وليس مراده بقوله الاعمال بدون نية ... صحيحا بل مراده
... بدونها كانها صحيحة لها لان هذا خلاف مذهب الحنفية وهو قوي جدا
... وان كان في اصول الدين مغربا وهو صواب ... صحيح عند ائمة مترجمة
... للصوة كطهارة الثوب ولم يترتب عليه حكم الحوي حذفت ... ثوبه
... عباده وعند سيده وعلى ... فوراه فاذكره اصف بيان للرد مرجب
... ان الاعمال بالنيات ... هذا يدل على ان لايوجد عمل من الاعمال الدنيوية مع
... وجود كثير منها بلا نية كغسل الثوب والبدن والمكان عن نجاسة الخبيثة فانه
... مرجلة على معنى ان حكمها الحوي مصف بالنيات على ما تقرر في محله وحرر ... ما
... يعرف ... شاره على ما سيقرر ان شاء الله تعالى .
الى ... لا بد لمطلق الاعمال في حق الاخرة من اصل النية لتحصيل اصل الثواب
والعقاب فلا بد لصحة ثمار العبادات كل الصحة من نية الحوي على سوء
من مطلق النية وهي نية الاخلاص لمعنى ما ذكره القشيري ... شهد على عدم

غير الله تعالى اذ هو امر لا يحصل بدون النية الآتي ان الامام ابا الليث السمرقندي
جعل قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين دليلا على فرضية النية
ووجه غيره ذلك بان الاخلاص عبارة عن ترك الرياء والتصفية للعبادة والترك
والتصفية فعل اختياري فلا يوجد الا بالقصد ضرورة وليس المعنى من النية الا
القصد وبالجملة فلا بد للطاعة الكاملة من الاخلاص ولا بد للاخلاص من نية الاخلاص
وفي قول ابن عطاء الله رضي الله عنه الاعمال صور قائمة وأرواحها سر وجود
الاخلاص فيها ارشاد الى انها بدون ما اودع فيها من الاخلاص السري السري
اجساد بلا ارواح وثمار بلا نضج اذ كما لا انتفاع باجساد لا ارواح لها لا انتفاع
بثمار لا نضج لها وما قلت شعر مرافق قلبك ان بدت ما دمت تعمل ثمرة من نية
نضجت لها الثمرات ما ظهرت والا فهي نية

لما عدد الاعمال الحسنة ما تقع سنية السنية او لا فعيلة من السنا بالمد وهو
الشرف والرفعة وأما السنا بالقصر فالضوء الساطع ومنه يكاد سنا برقه وقد جمع
بينهما من قال شعر ايها البدر سناء وسنا حفظ الله زمانا اطلعك والسنية
ثانيا بضم المهملة وتشديد النون نسبة الى السنة خلاف البدعة اي ما لم يكن الاعمال
على وجه السنة المحمدية لم يكن مرتبة عليه وقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم سنته لهم
وعدهم الى ان قال والتارك لسنتي والمراد بتارك السنة كما قال زين العرب
هو المعرض عنها بالكلية او عن بعضها استخفافا فيستحق اذ ذاك اللعن لانه كافر
هذا كلامه ولكن على ذكرك ان مرتكبي الاعمال على وجه السنة والطريقة المحمدية
ان يؤتى ما لها من آداب العبودية كأن توقع ما لها ما لابد منه الا طلب
حظ عاجل والا ثواب آجل فسال بذلك كله الحسن الكامل الذي اذا اطلق انصرف
اليه الذهن

الى ان الاعمال لا تقع رفيعة المنزلة شريفة

القدر

اقدر الا ادراكات عن حس الاحوال وتعني بحس الاحوال ما تكون سنية من
ندعاوين موسومة بسمة الصدق كما ذكرناك في بيان قولنا من عصمه الله حسن
الاعمال نتائج حسن الاحوال وكذا فيها اشارة الى ان الاعمال لا تقع شريفة سنية
تامة مستنيرة مستبصرة ما لم تكن على وفق السنة دون البدعة
ذات الظلمة والدثور لقول من يقول شعر وكان نحو من دجاها سنى لاح
ينهى ابتداع

طوبى هنا كطوبى في قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب وفيها حرف فيه ثمرة في الجنة
يسير الراكب في ظلها وهو محدث حسنة عام ولا يكون في الجنة بيت الا وفيه غصن من
اغصانها وهذا امر باب النقل والا فاحوال الآخرة لا تدرك بحث العقل وقيل في
هو اشارة الى كل مستطاب في الجنة من يلاقوه عز بلا ذل وبقاء بلا فناء وسلامة
بلا هرم وري بلا ظمأ وشبع بلا جوع وهذا ظاهر فيما قالوه في هذه الكلمة من اشتقاقها
من الطيب وان واوها بدل من الياء لسكون ما قبلها وقوي صحتي بالدال
الصحة كرة حنفا لليا كما في نص علي قوري في علم التصريف والمراد من تحته عمره لكامنة
من كان نصف عمره الاصلي الاول كنصفه الثاني في الشعل بالاعمال الصالحة دون
الطالحة الفاضحة بقرينة الجملة الحالية المذكورة بقوله وليست اعماله صحيحة
اي من الاصل لكونها على وجه الصحة والكمال غير مشوبة بتبعيض الاعمال من بعض النقص
وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اذا اراد بعبد خيرا استعمله
قيل وكيف يستعمله يا رسول الله قال يوفقه لعمل الصالحات قبل الموت رواه الترمذي عن
انس رضي الله عنه

الى ان ما يستطاب في الجنة وان حسن ما
من يغني ولا يفنى والبقاء والري والشبع امور يستحقر من استغرق عمره في الاعمال الصالحة
التي اقترنت باصدار هذه الامور افترانا اوزنها بها وحسن وجه

ولابه قادحه لانه راعاها المراعاة اللايقه. فصاحب بينهما وبين هذه الامور
الفايقه. لبيان ماهو اعلى واغلى. واجلى واجلى. فيما بين الرفيق الاعلى. وحسن
اوليك رفيقا [illegible] معوية ويزيد
يعني ان المستخف بدين الله تعالى يفعل ما فعله معوية بن ابي سفيان الاموي الصحابي
رضي الله عنه وابنه يزيد ويزيد عليه شيا آخر ثم لا يخفى ان فقهاءنا جوزوا تقليد
الفساق وولاة الجور بدليل ان الصحابة تقلدوه من معوية رضي الله عنه وقد كان
الحق مع علي رضي الله عنه فافادوا انه كان من عصاة المومنين ومن الولاة الجايرين
وصرح الامام النفتازاني بانهم لا ينقل عن السلف المجتهدين والعلماء الصالحين
جواز اللعن عليه وعلى امثاله لان غاية امرهم البغي والخروج على الامام وانما اختلفوا في
يزيد ثم بين ان منهم من اطلق اللعن عليه لكفره ومنهم من قال لا ينبغي اللعن عليه للنهي عن
لعن المصلين وترك من هل القبلة ثم رجح لعنه بل لعن فاستفيد ان في كونه من
جملة الكافرين خلافا بين المتقدمين اذا تقرر هذا فالمصنف ان لم يكن من مكفري يزيد
فمراده ان من استخف بالدين فكان من الكافرين يفعل فوق ما فعله هذان الشخصان
الصايران في عصاة المومنين فلا يستعظم ما حصل منهما اذ الكافر يديم
فيما في بما هو اعظم منه وان كان من مكفريه فمراده ان من كفر بواسطة استخفافه
بالدين فانه يفعل فوق ما فعله ذلك العاصي وهذا ظاهر وفوق ما فعله هذا الكافر
فرب كافر فوق كافر ومن هو مستخف بالدين يفعل ما يربي ما فيه كفر دني او ادني
[illegible] يا ايها المعجب باعماله. المشتغل بكماله. عن ملاحظة
ماله. لا تكن بكمالك معجبا. ولا من ان تزل يك القدم. وتحل بك الندم. متعجبا فكم
من امام رفيع القدر مطيع لمن له الخلق والامر قد رعليه العصيان وقد كان ذا
قدر وشان كمعوية بن ابي سفيان. الا تراه فعل ما فعل حسب ما قرره المصنف

وتحل

وتحل. وقد كان من جملة كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتبه ابي سفيان وجده
المسمى كاتبه يزيد ففي سيرة النبي صلى الله عليه وسلم بحفظ معصومي من صحيح البخاري عن
ان من جملتهم ابا سفيان وابنه يزيد ومعوية وليس يعني يزيد بن معوية بل اعلم
ابن ابن الرجل انه نبي كتب رجال الحديث عد يزيد بن سفيان من جملة الصحابة
وفي تجريد الصحابة للحافظ الذهبي انه كان اقصر من ابيه [illegible]
[illegible] الاخلاص فيه فوات ثوابه حتى كانه لا عمل وفي الحديث ان الملايكة ترفع صحيفة عمل
العبد فيقول الله تعالى القوه فانه لم يرد به وجهي وانما صنعته وبغيت به وجه
الله تعالى فكيف يخلص فيه فهو محل الثواب. ومتى به ثم مقام الاقرب. غير محمود
من الباب. قال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
وفي الحديث انك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله تعالى الا اجرت عليها حتى ما
تجعل في امراتك او كما قال صلى الله عليه وسلم فانك ومايرون به اخلاصك.
وحسن عبده خلاصك. من شوائب الرياء. واعراض الغير يرون بها دون
الصحة بالادواء. كصوم وصلوة مع الغيبة ان يتمتع بالحمية او الحق وقصد
معها ان يخلص من مؤنة العبد وسوء خلقه الى غير ذلك وفي [illegible]
الى انه كان من عبد الله رياء او لعرض دنيوي فلا عمل له لكونه غير مثاب عليه فكذا
من عبد الله لطلب ثواب او دفع عقاب او مجرد الالتذاذ فلا عمل يالقياس
الى عمل من عمل لمحض وجه الله تعالى حتى انه لا يوجر عليه بمقدار مدر ثواب هذا
العامل الكامل غير الامل وكم بينهما في قدر الاخلاص. ومقام الاختصاص.
وانظر كامل مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم لصهيب الرومي رضي الله عنه حيث
قال نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه كيف افصح عن حاله من عرف شان

في ترك العصيان ، اذ لم يتركه رجاء نعيمه ولا خوف جحيمه ، بل لخالص وجهه الكريم ، فكان بحيث لو لم تخفه لم يعصه ولو خافه كما أولى بان لا يعصيه فهو على التقديرين لم يعصه واعلم ان قول ابن عطاء الله متى طلبت عوضا عن عملك طولبت بوجود الصدق فيه ويكفي للمريد وجدان السلامة لا يأتي ما ذكرناه كان الصدق ليس شيئا غير الاخلاص بل هو كما قال الغزالي كماله عزيز في السباق على ديناك ، يسبق في جميع مساعيك اي اعتمد في حلبة المسابقة على جواد دينك القوي لكن في جميع حلباتك سابقا لكونك على صراط سوي فالميادين جمع ميدان وهو بفتح الميم حلبة السباق فارسي معرب ذكره الجواليقي في معربه وهو مراد القاموس شه . ارض المضامير الاعداء ضيقة ، ثم الخياط مع المحبوب ميدان ، ولا تعني بالحلبة هنا خيل السباق وان كانت اياها في الاصل ولكن موضع اطرادها والمراد بميادينك اعمالك التي تحول فيها بدينك حولان الفارس السابق بجواده وحولان القلب في ميدان الفكرة على وجه ترى حسنك من سنتك واعلم من هذا مراد ابن عطاء الله بقوله ما نفع القلب شيء مثل عزلة يدخل بها ميدان فكره و[illegible] اذ كان دينك دين الحق ، المرسل به اكرم الخلق على الحق ، الى ان لك بهذا الدين العلنة والظهور كما كان لرسولك المؤيد المنصور بدلالة قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اذ قوله ليظهره من الظهور معنى العلنة والعلو اي ليعليه ويغلبه ايضا وتحوران يكون من الظهور وهو البروز وعدم الخفاء وهذا التقرير يستفاد ان لهذا الدين المجلي بروزا مثل بروز الفارس السابق عن صاحبه كان له غلبة كغلبته اياه كما قدمنا لموت في هوة ، وجمعه مهواة الهوة بالضم الوهدة العميقة

ولجمعه بالجيم السادة وفي حديث عمر رضي الله عنه انت الكوفة فانها تجمعه العرب قاب في الهاية اي سادتها لان الجمعة الرئيس وهو اشرف الاعضاء وقد جاء العرب التي تجمع البصرة تنسب اليها دوبهم انتهى وقوله مرهوة مرتفعة الرجل فهو هو اي تكبر ، وللعرب افعال لا يكادون بها الا مبنية للمفعول وان كانت معنى مبنية للفاعل مما هذا وهي بالامر وتحت الباقة وحكى وقد وت قوله شه . ناصح مولع بالخلاف ، كثير الحضاء قليل الصواب .

، اخ الحاجر للحمساء ، وارهى اذا مشى على عرب .

فاعل التعصيل به مرها اي تكرر لا من رمى كقوله ما رماه والا فاعل التعصيل وفعل التعجب لا يبنيان من فعل مما بني فاعله الا شذوذا وما سمع مذكره نصف سبب على كثرة مر القاهر موت في الحداث ، مر سادات مخزمين ما بين اشياخ واحداث ، سينة من خمع في قوب ، او صديق او حبيب ، وشجعه على الصبر على مرض اعصاه القبر ، مثل ما قلت [illegible]

، لا يحزن الناس ان شاهدوا موتا قصدا وهو اعجب ،

، فكم حوى بطن الثرى شابا ، كحيل طرف وطوى عجبا ،

والاظهر ان مراد التنبيه على كثرة من هلكوا من اهل التكرور ويومي الى هذا قوله في هوة دون ان يقول في قبر او مس او حدث احتفاره اذ لم يتدع من يعد من المكرة وانما هو من اهل الكرباء [illegible] اذ كثيرا من الكبار اعاريض ، كما وان بدء امرهم قاصر ، فلما استهتروا بذكر الله نعيش ، وتوانى توجده حالا فحالا ، فلم يلتفتوا الى ما عاص ولا الى استقبال ، ولا حاسبوا حساب ، فكان كل منهم ابن وقته ، ولم يطرق اليهم من قبل الحق طارق غفلة ، صرو تقضي ذلك اموتا ، لكن كان موتهم سباتا ، ثم صار الموت منتباههم في هوة

هي الى رياض الجنة معروفة حتى انهم استعواعن ذكر الموت لانه انما يراد ذكره
ليقطع علاقة القلب عما يفارقه القلب بسببه والعارفون قد مانوا مرة
في حق الدنيا وفي حق كل ما يفارقونه بل لهم قد تبرعوا عن الالتفات الى الاخرة
ايضا ولم يبق لهم من الموت الا كشف الغطاء ليزدادوا به وضوحا وهو كما قال
العراقي معنى قول علي رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا قال
فان الناظر الى غيره من وراء الستر لا يزداد برفع الستر يقينا بل وضوحا فقط
وفسر التقوى بما تقدم حتى ندرك به ونجا من صعلوك الصعلوك بالضم
الفقير قاله الجوهري او الذي لا مال له ولا اعتمال قاله المصنف في الغابة والجمع
الصعاليك قال الشاعر تعيرنا انا قليل عالة ونحن صعاليك انتم ملوكها وكان
عروة بن الورد يسمى عروة الصعاليك كما يقال قيس الرقيات لانه كان يجمع الفقراء
في حظيرة ويرزقهم مما يغنمه يعني انه اذا كان السيد والرقيق والغني والفقير الذي
لا اعتمال له كالا مال له على اصل التقوى لم يكن للسيد فضل على الرقيق ولا للغني فضل
على هذا الفقير في التقوى لان الله تعالى يقول ان اكرمكم عند الله اتقاكم ويقول
ان الله يحب المتقين من غير تفرقة بين سيد وغيره وغني وغيره على ان صعاليك
المتقين ان كانوا صعاليك حالا فهم اغنياء مآلا وارقاؤهم ان كانوا ارقاء
عند الخلق فهم احرار ملوك سادة عند الحق قال الله تعالى ان المتقين في
مقام امين في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين كذلك
وزوجناهم بحور عين وقال صلى الله عليه وسلم ابشروا يا معشر صعاليك المهاجرين
بالنور التام يوم القيمة تدخلون الجنة قبل اغنياء الناس بنصف يوم وذلك
خمس مائة سنة وقال الشاعر تعوا يا فاعل الشر مة لا تعدو ويا فاعل الخير عد ثم عد

فساد عبد بغير التقي ومن يسد بالتقي يسد

اراد

فيه اي مني عرفه مولعا بحبهن متعلقا بعشقهن صبرك ولبلاكن الصق الله بالتراب
ودل فلاظهار الحب لهن فذره . وكن مرجب رهن في حذره . لبلا تسلب الدين او الملك
او تسلب عقلا هو لك عقال . وفي الحديث يا معشر النساء تصدقن فاني اريتكن
اكثر اهل النار فقلن وبم يا رسول الله قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير ما رايت
من ناقصات عقل ودين اذهب للب الرجل الحازم من احداكن الحديث اي اشد
اذهابا بالعقل الرجل الضابط لامره المحرف الآخذ بالثقة فيه من واحدة منكن
واما نقص العقل فبما قلته احديهن ومن اشعارهم شعر

ان العيون التي في طرفها حور . قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به . وهن اضعف خلق الله انسانا .

وربما امتحن المرأة زوجها لتري الحب هو ام غيره فاذا تحاك الاذى اذنه فوق
ذلك . فان تحاك فوق ما هنالك . وهكذا الى ان جزم بانه لا يودها اصلا . ولا
يوجه اليها سوطا فضلا عن ان يفوق اليها نصلا . فهناك تاخذ في القباح ولا
تخرج من القصاح . وتذل بعلها . ولا تنفعه كلمة لعلها ولعلها حكي عن نساء
العرب انهن كن يعلمن بناتهن اختيار الازواج فكانت المراة تقول لابنتها ايدي
زوجك قبل الاقدام عليه فان رعى زجر رحمه فان سكت فقطبي اللحم على ترسه فان
سكت فاكسري العصا بسيفه فان صبر فاجعلي الاكاف على ظهره وامتطيه فانه حمار
زب ما فعله انسان اراد الى ذلك بني احببت هذه الدنيا الدنيه . وجعلها راس
كل خطيئه . وصرت كلما تمتعت بحالها . ووقفت تحت ظلالها . دعاك نزر الهوى
الى عزره . وقليله الى كثيره . كما قلنا شعر

شبت في الغرام شيبا فشيبا . قلت لا تعجلوا الوقد فحيره .

حين كان الغرام صرف مدام . صار بعد قليله لكثيره .

فان

فان هواك عندها بتصح . وسرك بين يديها يفضح فاذا عرفت ان نفسك عزيزه
على ان قلبك بالحرام محفوظ ما ابرام . وظهره بحرام ممقوت . اسوي اليه هو صلى
الله عليه وسلم احدر والدنيا فانها اسحر من هاروت وماروت . صيرتك عبد الدينار
وسقتك من الخمر عن الله غليلا . مرت به سفينة فقال لو ترك لخلاص منه سبيلا .
كل هذا مع انها عن الملاحة خلية . وعن مال الفاحة مبتة . غيرها ارتك بين
يديك . وتقول بالكيد هاليك . وقد روي ان عيسى عليه الصلوة والسلام كوشف
بالدنيا فراها في صورة عجوز شوهاء عليها من كل زينة فقال لها كم تعلقت
لا احصيهم قال وتطلقوك او ماتواعنك قال بل قتلت كلهم فقال عيسى عليه الصلوة
والسلام لو سي لا زواجك الباقين كيف لا يعتبروا بما رايتك صانعة بهم
اخبريني هل الدنيا عبارة عن جاه ومال او هي اكثر من ذلك فقالت الدنيا
ما ترجع الى ثلثة اشياء الى اعيان موجودة وهي حصلت منها وهي ما في صدور
الاعيان فالارض وما عليها قال الله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها
لنبلوكم ايكم احسن عملا وقال تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين
والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث
وهذه هي الدنيا الصاهره وما حظك منها فهو الهوى قال الله تعالى فاعرض
اعرض عن الهوى فان الجنة هي المأوى وتفصيلا ما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وزينة
الآية وفيها تندرج جميع المهلكات الباطنة من الكبر والحقد والحسد والرياء والعجب
والتفاخر والتكاثر وغير ذلك وهذه هي الدنيا الباطنة واما سعتك في صدور
محلة الحرف والصناعات التي بها خلق نفسه ومداره ومعاده فاستعراقه
في الاشتغال بها فادن الناس والجاه شعبتان من شعب مطلق الدنيا الكثيره فكم من
عالم قد حصل قبل سوء فهو بذلك الا تعلو وتعلم وتخرب
على بصيره

وما سوى ذلك بعده فلذ بذ عند اهل البصائر ولكنه ليس منها وان كان فيها
وذلك ان تقول ان في النابغة اشارة الى ان من علق بالسآجا فعلى خاله فقد
ذل لما انه علق حبائل الشيطان والحبائل هي المصايد واحدها حبالة بالكسر وهي
ما يصاد بها من اي شيء كان ذكره في النهاية في حديث النسآ حبائل الشيطان
[illegible] اخبر بي بمجتمعين بينهما
مشاة تحتية كالحوز في مشية فيها تمكث والفها منصوبة تقدير الوقوعها مصدرا
نوعيا كالقهقري اذا قلت مشيت القهقري والناصب لها كلمة مشي المرفوعة
بالابتداء المحذوفة الخبر وجوبا كما في نحو كل رجل وضيعته على احد المذهبين والمعنى ان
مشيك هذا النوع من المشي من اجل التيه والتكبر وهو من مشي اللئام . مقترن مع قولك
لا ان سئلت الخير وهو من اقوال غير الكرام . فهما امران مقترنان لا يفترقان . لانها في
الانتساب الى دوني اللوم سبتان . . . فانت فان كلمة كل لتكون كالمثال
المذكور قلت الضابط ان كل مبتدا عطف عليه بالواو التي بمعنى مع وحان
دآ الا على الاقتران وجب حذف خبره لقيام الواو وما بعدها مقامه سواء كان
المبتدا كلمة كل ام لا وهل الخبر مقترن او مقترنان . قولان في النحو مفعولان . وفي النابغة
تقبيح حال من وقع في التيه . بالتكبر والتيه . وفي الضبر وابلاء اذ سيل الخير فقال لا .
وفي التنزيل ليس في جهنم مثوى للمتكبرين وفي الحديث من عظم في نفسه واختال في
مشيته لقي الله وهو عليه غضبان رواه العراقي في اجيائه وخرجه حافظ
الاسلام العراقي في كتابه الموسوم بالمغني عن حمل الاسفار في الاسفار وفي تخريج ما في
الاحياء من الاخبار . وفي التنزيل ولا تطع كل حالف مهين هماز مشاء بنميم
مناع للخير اي يخل بماله او غيره فيه مروءة والاجاه ولمانع منع حق الله تعالى
وفي الحديث ما سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط فقال لا رواه

البغوي

[illegible] صحيح مصابيح [illegible] ورد قوت مرقات

[illegible] تقدم

[illegible] رواية مسلم [illegible] المغرور في كتب نحو [illegible] اي ان لك فضلا
وقولا ذميما فاما الالوان فحميدتان كما ندبني عليهم الله سبحانه وتعالى بقوله
وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا
سلاما اي يمشون سكينة ووقارا ناشرا وانحنا وقالوا قولا سديدا وكذا بهم
اشارة الى ان مشي هذه الامة مرجح محمود من الكبر والهوى عن مع الخير
اذ اسير الله لا يقدر ان يحب للناس ما يحب لنفسه فتكبره على الناس حق مذموم
الا ويصح التكبر اي ازكاه حض كبره والحق محمود الا وصح اي تركه كما
[illegible] العرب [illegible]
ذكر ابن الاعرابي قيس بعض وخفآ موته وكيس لاهله اسعد احمد [illegible]
ست في بخاري اسبوع كما هو الصحيح حيث ست في موضع وستين [illegible]
[illegible] وحينئذ قد علمت ما في الكلام على بساط الخاب وآثره [illegible]
[illegible] ركوه يعني ان الاحمق في عدم ادراك لذة الحكمة عقلا كالمركوه في عدم
ادراك [illegible] اورد حسابل الحكمة [illegible] ناضر رباح مورد محمود
[illegible] الحمد ما حمد الحامدون وما [illegible] سردني حق الحق نعوت فقد ضر
[illegible] وهو [illegible] نوى القصي [illegible] اودعات حتى قيل حمو
[illegible] وكان مرحمة ان خوش بودي وقال اعرف واصبر وصح وهو ما فوق
[illegible] اعيى فتا [illegible] ما وصى بعرخي [illegible]
[illegible] فشده قال [illegible] وكبرت [illegible] وصح
[illegible] ويقول كيف اصبر [illegible] وانت [illegible]

عش حدّ فلن بصرك لوك انما عيش مرتي بالجدود

عش حد وكن هبنقة الفيسي نوكا وشيبة بن الوليد

راد بالحد بالفتح الحظ وبالنوك بضم النون الحمق كما في قوله والعيش جبر في طلال النوك ممن عاش كداه اي ممن عاش كدا في طلال العقل وعبّه ادماج كما في ناني اليتين قبله وآراد بشيبة ابن الوليد احد عقلاء العرب ودهاتها وفي [illegible] الى قلة عقل من اعتقد انحصار العلم في العلوم النقليه واكرم ما وراءها في الحديث ان من العلوم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله اي كالدر المكنون ولفظ هيئة مقحم كما في حديث اني لست كهيئتكم اي مثلكم وفي اثر ابي هريرة رضي الله عنه ما شاع من امر الوعاءين اللذين افاد انه لو بث احدهما لقطع منه البلعوم والى ما ذكرناه يومي الشيخ ابن الفارض بقوله

ولانك من طيشته دروسه ٭ بحيث استقلت عقله واستفزت

ثم وراء النقل علم يدق عن ٭ مدارك غايات العقول السليمة

يقول ولا يستهنك كثرة دراسة العلوم النقليه والاشتغال بظواهرها دون التفهم بالنظر والاعتبار من اشاراتها وبواطنها حيث تفول حبي العلل بظاهر ما ورد في النقل وفهم ولم احج الى تعمق العقل في غوامض العلوم وتفتيشه عن البواطن ولا تزعجك عن مستقر الايمان بالعلوم الالهيه والاسرار الغيبيه التي تختص باولي الالباب ومن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فوراء ظاهر النقل علم يدرك غايات العقول السليمة عن افات الطبع الا انه يدق عنها كما يخفى عن العقول المؤوفه بالكليه وسيدي علوان الحموي يقول في شرح الناسه انه علم لا يدرك بعقل سليم فضلا عن عقل عليل سقيم ومراده انه لا يدرك بالسليم ادراكا كاملا بل يدق ويلطف عنه فضلا عن السقيم كما عليه شارحها

الوعاء

الازهري عليك [illegible] هذا امراء
على صالح العمل . وتحذير من صالح النجل . وكبعضهم شعر قد يدرك المنال ببعض حاجته .
وقد يكون مع المستحيل الزال . وقال علي لابنه الحسن رضي الله عنهما اذا همت بامر
فباد ربه واذا هممت بشر فتأن فيه وقال صلى الله عليه وسلم الاناة من الله والعجلة من
الشيطان والمراد بالاناة كالحصاة خلاف العجلة ومنها التأني المدوح بقول من
قال مرتاني . بان ما يتني . [illegible] ذا الي امور منها الحث على عمل
بجاهدة النفس وقطع عقباتها من غير عجلة بان ناخذ في قطعها على الترتيب الذي يراه
الشيخ وارشق عليه ولا يعد وبعضها الى البعض بخرامه توهما منه ان هذا
القدر كاف في الوصول ومنها لا يتني المستحيل كان يتني المقام الاعلى وهو قد ضيع
الادنى في سلوكه فعن بعضهم في قوله تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض
اي لا تتمنوا مدارك السادات والاكابر ان تبلغوها ولم تهذبوا انفسكم في ابتداء
ارادتكم برياضات النفس ولا امراركم بالتطهير عن الصفات الفاسدة ولا قلوبكم
عن الاشتغال بالقاسدة فان الله قد فضل بهذه الاحوال اولئك شيء
مر لم ينل مرتبة العين . واحدة كيف ينال السهى ومنها ان لا يتني العمل
وهو غير آخذ فيه كان يقول ليتني اعمل وهو معتذر بفقدان مرشده الى صحيح
العمل مقصر في طلب المرشد ولو بالبعد محل . ومنها ولكل تشغله عن الله والا تبلغه
متمناه . الم يدمها القايل شعر ليت وهل ينفع شيا ليت . ليت شبابا بوع فاشتريت
ومن قال شعر يا ليت عمرا ومالت بنافعة . لم يغرقهما ولم يحبط بواديها .
شقشقة هدرت من بجلان سبب اعلى مرتبة الشقشقة بضمتين
مكسورتين وفاس شبه رئة تخرجها الفحل من فيه عند سكره فشبه بكم الفصيح بصوت
الفحل في تلك الحال فيقال هدر بشقشقته وخطيب دو شقشقة وفي المفتاح وقد
لعمر

بعد ان يهدر شقشقة هناك في الرخ . من كل ما صنع قيصوم ونحو . بان المصنف اسند
الهدر الى الشقشقة اسناد الفعل الى السكين في قطعت السكين محارا وعجلان صفة
موصوف محذوف من الجملة ضد البطيء والشقشقة بضمتين مكسورتين وتشديد
وفي كتاب سماء العاده في اسماء الجواده للصفاني عدها في حمد اسمها واشدها
لحام الطائي مائة . شقشقة اعوهاس اخرم . قال وقد يروي قبله مائة
ان يتني يتلوني بالدم . مزيلق اسداد الرجال يكلم . ومن يكن ورائه يقوم . وعن
بعضهم ان القايل صال عليه بنوه فكلموه كافعل وحده اخرم بايه فقال ما قال وقوله
شقشقه بالرفع خبر عن قوله شقشقة على حذف كاف التشبيه يعني ان شقشقة
هي لفحل عجلان في سيره هدرت اي هدر الفحل لها كعادة اعوهاس وحسان وبن
[illegible] اكما عن الفصاحة كما هي عادته فهو ادن لمحل الفصاحة [illegible]
الى ان محل الطريق . من العارفين دوي التحقيق . اذا انصب في مقام السلبك
بادن السلك اليك . فانه يكون كبقية الكلام المراعين مقتضى المقام . للوه حكيم مريد
وحكمة في فم الشيطان المريد يضع الاشياء في محلها . ويوتي كل ذي حق حقه وخالق
عند محلها . ولا تخلطها مما فيها . وبراعي حق قوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل
فيها . كما قال الشيخ السعدي في سلك العين [illegible]
ان الحكيم الذي يعطي لكل مقام . ما يليق به من غير خلط . اي ما لمن
به وصمتا . وقت صامت حسن سمتا . كمن صان السور عن الاعيار . وحفظ
الامانة فوضع مردوها الاستار . كمن قال . وعلم ما قال .
يقولون جرنا فات ابيها . وما ان جرتها بابي . وقول نبي من العارف
[illegible] . وما عليه لم تفصح فانك اهله . وت عرب عنه ما قلت فاصمت .
ارشاد اي انك ان لم تفصح عند الاهل فات الاهل . وان افصحت فعرب عن

سرك غير اهل . وفي الحديث ما رواه القيصري في شرح هذا البيت من قوله صلى الله عليه
وسلم لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها عن اهلها فتظلموهم وعن الامام
الشافعي رضي الله عنه انه قال في منع الجهال علما اضاعه . ومن منع المستوجبين فقد ظلم .
وفي معيد النعم ومبيد النقم للسبكي ان من حق الصوفية الوقوف في اظهار ما يطلعهم
الله عليه من المغيبات وتخصهم به من الكرامات على الاذن والامر وهم لا يحرون اظهارها
لما فايده ولا يطلعون على الا عن اذن لغاية دينية من تربية او بشارة او نذارة الى
آخر ما قال وكان شان هذا النحل ان يكون عند الاهل كيحسن فشانه ان يكون عند
غير الاهل كما قال له النبي وليس له البيان فاهذا له الا جليل شان عند اهل هذا الشان
[illegible] الامارة او بالفتح بمعنى العلامة
ولجمع امارات ومنه في الحديث فاخبرني عن اماراتها اي الساعة وثانيا بالكسر بمعنى
الولاية وهي امارة الامير كالامرة بالكسر ايضا والوبا المرض العام في جهة المضي
الى الموت غالبا قاله ابن قرقول في المطالع وفي المواهب اللدنية عن ابن الاثير
ان الموباء هو الذي يفسد له الهواء فيفسد به الامزجة والابدان وفي كتاب
شفاء العليل ان القصر فيه افصح واشهر من المد [illegible] ان قلة عمارة البلاد . وكثرة الوبا
المفضيه الى قلة العباد . علامة على ادبار امارة امرها . وعزل او موت مشيرها .
اذ لو كان دام عدله وولاه . ما حل برعيته البلاء . ولا فر واعن العماره . والاصرفوا
المحرث عن مصدر الحاره . قال ابن عباس رضي الله عنهما الظلم خراب الديار لان
الله تعالى يقول فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا وقال افلاطون من استعمل العدل حص
الله ملكه . ومن استعمل الجور عجل الله هلكه وقلت انه قد يطول عمر الظالم . وهو لم
يعوض عن المظالم فمن هذا انما يكون عند سخط الله على من حكمه عليهم وعليه او عند
استدراجه تعالى اياه قال صلى الله عليه وسلم اذا رايته يعطى العبد ما يحب وهو مقيم
لمعاصيه

قال لة
نفعت
لا
في
ثبا
كا
ا

لكن ع
وكان
من ا
بيت
ناط
خلة

يكو
ار

معاصيه فانما ذلك استدراج منه تعالى فاحذروا ان تقعوا فيما عيبه من
كل شيء حتى ادواجوا با او توا احدا بهيئة فانهم مسلوبون قصمهم دار القهار الذي
ظلموا والحمد لله رب العالمين
نفسه اذا ظلم نفسه فلم يعل راسه . حتى هلك عن اعمال الطاعة وبار [illegible]
مسارل حواطره الحسنة الباطنة حتما خطا . ولا يعرما حرم من يحرمه . وبالسنة
تستحيل عن حكم خصلة ذميمة . قال سيدي علوان الحموي طاب مثواه . وحفت بحر
ماواه . بلغني ان شيخ مشايخنا سيدي احمد الشناوي قدس الله سره كان دائم
السوال ولم يشك اية الخواطر يقول فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا فان وجد في نفسي
اذا قعد في حلقته ولا يسالونه يقول وقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا يطقون
[illegible] انها اعمره كثيرا بسفك الدماء الا انه حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
فصح ان يقول للدماء اماره كما يقال للدماء طالبة للماء استقويه والا فالامر
انما يتعدى بالباء الى مثل هذا المفعول اعني التالي كما مررت بزيد فالدماء والماء
قول الابوصيري [illegible] امرك الجزلي ما يترتب به . فعلى حذف الباء وارادة قوله
وللبلاء اماره انها ملتحة للبلاء كثيرا مرارت المحل تخفيف الموحدة لغتها فهو
مابورة ويقال في اسم الفاعل منه بغير المبالغة ابر بالمد ومنه قول علي رضي الله عنه
في دعائه على الخوارج اصابكم حاصب ولا نقي منكم ابر . [illegible]
الى لهك عن نفسك الاماره لك بسفك دمك . والتصدي لموجبات
هلاكك وعدمك . الطالبة لانارة البلاء ثمرات من تراه بافعال مصرا والجنون
وكل مرا . الا فكل امير لعسكه وجاهدها قبل طول رمسك .
ولا تتبع مرسولات نفسه له . فصارت له اماره واسرت

وكن صابرا على فجاعاتها . مشابرا على محاربتها

. فان كنت مقداما على البيض والقناه والا فقد عرضت نفسك للهلك .

يعني وزير عند امير ما صنع بحمد وتراجم هذا من المصنف اما في حق وزراء قطعوه اووزراء زمانه اوغالب الوزراء والا فقد عرف وزير سوء لامير صالح هو كالماء الصافي ووزيره كالتفاح ووزير صالح لامير سوء ووزيره كالنهر يزداد بمائه البحر وقد قيل شعر

. اذا نبي الامير قضاء حق . فان الذنب فيه للوزير .

. لان على الوزير اذا تولى . امور الناس تدكير الامير .

ثم الوزير فعيل بمعنى مفاعل كالجليس بمعنى المجالس فهو بمعنى الموازر اي المعاون وسمي به لانه تحمل اثقال الملك واعباءه من الوزر بكسر الواو وهو الثقل او لانه تحمل اوزاره واثامه الا ان هذا القول لا يطرد في كل وزير لا سيما كان وزير نبي كهرون لموسى عليهما الصلوة والسلام او لانه مقو للملك او للنبي من الازر وهو القوة فيكون واوه بدلا عن الهمزة على احد في وحد وما في ما طلع مصدريه وقيسه مثلها في اجلس ما جلس زيد وابن حجر هو الليل المظلم قال شعر

. هار هم ظآن صاح وليلهم . وان كان بدارا طلة ابن حمير .

ويقال ابنا حجر لليل والنهار جميعا من اجر القوم بالجيم على التي اجتمعوا عليه للاجتماع فيها كما سمي ابنا سمير لانه يسمر فيهما كذا في الصحاح والسمر وان كان هو الحديث بالليل كما في الصحاح ايضا الا انه نسب السمر اليهما على التجريد وارادة مطلق الحديث ويقال ان السمير هو الدهر وهما اسماء ومراد المصنف بطلوع الليل طلوع نجم ويسمر الليل والنهار حديث اهلهما فيهما والحاصل انه لن يفلح في الآخرة وزير عند امير لان الامير ظالم وهو يعينه على المظالم وفي الحديث سيكون بعدي امراء يكذبون

ويظلمون

ويظلمون في صدقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولم يرد على الحوض رواه النسائي والترمذي وصححه والحاكم من حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه وهو بفتح العين وتشديد الباء كما وجدته بخط الحافظ البرهان الحلبي رحمه الله ما توضيح . وكشف وتنقيح . ان يقول ان نسبة شيطانك الى نفسك نسبة الوزير الى الامير لان اعدى عدو لنفسك التي بين جنبيك وكم من محرز الجنان القسم الدمشقي يقول لخايف من خاف من خاف من الشيطان ومالا يعصم فقال سمه توف نفسك لا تأمن غوايلها . فالنفس اخبث من سبعين شيطانا . فاذا تصرفت فيه نفسك تصرف الامر المحارب على رعايا صفاتك المحمودة وحالت شيئا فشيئا امراءه وفتكت فيها . وصحت ما كان من حواني عاساها وعاسس حوانيها . بتوفيق حفها . ودعاها ودفها . وشيطانك يقويها . ويعينها على ذلك ويصفها . فان يغلب وزير نفسك . فكيف نفسك الحائرة بطلب طردك وعكسك . فجاهد فلها ترصد . لقوله تعالى وحدوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد واحصرها في صياصي المجاهدات . باشغالها عن اللذات والشهوات . بل باشغالها عنها . واحبابها . وصرفها الى ما هو سعي في صالحه الله . فكن شغل بالله . وشغل عن الله . وما احسن قول بعضهم شعر

. شغل وللعوام شغل . شغلها صلة وشغلي فصل .

. انت يا واهب الحامد شغلي . جد الى شغل من الامل .

. كل ما هات العوام فيه . هو فرع وانت للكل اصل .

يشير الى ان الخير كله بيد الله تعالى يعطي منه لمن يشاء بقدر ما يشاء بحكمته ومقدار وهو يتعلق بالعبادة ويراد به الكم المتصل القار الذات وهو موضوع علم الهندسة ويتعلق اخرى ويراد به قدر الله تعالى كما في قوله شعر وقال قائلهم ارسوا نزاوها . فجاء امرى

تجري بمقداره اي اقموا انعالج الحرب فكل موت امري يجري بقدر الله تعالى لا
الجبن يجيه . ولا الاقدام يرديه . فانا ان لانقاتل . ولا نحاول الحرب ولا نزاول
شعر . من اي يومي من الموت افر . ايوم لم يقدر ام يوم قدر . والمراد
بالمقادير هنا جمع مقدار بالمعنى الثاني يعني ان من بالغ في التدابير . وصار
كلما دبر امرا انعكس رايه قهرا وقسرا فلم يدر كيف الخلاص ولم يكون المناص كانه
القايل شعر . فوالله ما ادري ايغلبني الهوى . اذا جد جد البين ام انا غالبه .
فهو كمن بالغ فغالب مقادير الحق . ولم ينجح منهج الصدق والحق . وكان هذا ذميم
فالشبيه به ذميم . والمراد بالمبالغة في التدبير الخروج عن حده المحمود المحمول عليه
قوله صلى الله عليه وسلم يا باذر لا عقل كالتدبير ولا حسب كحسن الخلق ذكره الغزالي
في كتاب رياضة النفس من الاحياء وخرجه مخرج احاديث من سنن ابن ماجة وغيرها
والفرق بين المذموم منه والمحمود ان المذموم ما شغلك عن الله وعطلك عن معاملة
الله والمحمود ما دلك الى الله واوصلك الى مرضاة الله وكيف يمكن انكار الحميد منه
والدخول في الاسباب بعد ما ورد الحديث المذكور وجاء قوله تعالى واحل الله
البيع وحرم الربوا وقوله تعالى واشهدوا اذا تبايعتم الى غير ذلك ومن ذميم
تدبيرك المفضي الى تدبيرك . ان تكلمك النفس الغافلة عن مولاها . ان ترفع
حاجتك الى خلاف مولاها . وهو قادر على ما اولاها . ما اولاها . لهبين ايمانك فينال
هواها . وتفوت امانيك فيبلغ مناها . وان كان عين غناها . ومالك لا ترفعها
الى مولاها الذي يرفع اليه حاجته من رفعت اليه حاجتك فرج مالك . وتصلح
حالتك . اليس قد قيل شعر

. تكلفني ادلال نفسي لعزها . وهان عليها ان اهان لتكرما .
تقول سل المعروف تحيى بن اكثم . فقلت سليه رب يحيى بن اكثما .

وقبح بالمرء ان يتوجه عن له العطاء الى مزله المنع . بل لا عطاء له ولا منع . وبئس
حاجاته بوادر غير دي زرع . وقد اقوله بالربوبية اولا . يوم الست بربكم قالوا بلى
ولنا في المعنى شعر . يا عاقل كم تعرك الاغبار . ام كيف تحول دونك الاستار .
في يوم الست كنت قد قلت بلى . ما بالك قد اضلك الاحكار .

وعجب من المرء ان لا يرفع همته الى الحق عن الخلق . وهو المملوك للحق المالك للخلق
ام يدر ان مسبار الرجال . رفع الهمة عن ملك الاطلال . وكان سبر الدنيا
سبر الاحوال والصفات . قال ابن عطاء الله وقد ابتلى الله بحكمته ووجود
همته الفقراء الذين ليسوا بصادقين فاتخذوا انفسهم لابناء الدنيا مباسط
لهم ملابين لهم موافقين لهم على ما هم مدفوعين على ابوابهم عزي الواحد منهم
يتزين كما يتزين العروس معتنين باصلاح ظواهرهم غافلين عن اصلاح سرايرهم
ثم تلا قوله تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم
الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ثم انشد

. اما الخيام فانها كخيامهم . واري نساء الحي غير نسائها .
. لا والذي هجت قريش بيته . مستقبل الركن يبنحا بنائها .
. ما ابصرت عيني خيام قبيلة . الا بكيت اجتني بفنائها
ولنا . . اهل الحقيقة متعوا احلامها . وذووا الرسوم متعوا الحربائها
. وتشابه الزيان لكن ايها . مرد اوان الشهب من حرباتها
. ولئن تشابهت الخيام فهذه . لرحالها نصبت وذي لنسائها

الى دمم حال من حرم حميد التدبير الخروج عن حده
والتعدي الى ضده . من التدبير . اللائق به الاسفاط في نظر الخير . اذ هو
مبني على مقامات لا يصح واحد منها الا باسفاط هذا التدبير منها التوكل

والرضا والامر فيهما بين لايدفع ومكشوف لايمنع ومنها التوبة لان التائب
من الذنب كالمذنب عليه ان يتوب من تدبيره مع الله
تعالى لان التدبير والاختيار من كبائر القلوب والاسرار حتى قال الشاذلي رضي
الله عنه ان كان ولابد من التدبير فدبروا ان لاتدبروا وقال ايضا لاتخرج من
امر كل شيء واختر ان لاتختار وفر من ذلك المختار ومن فوارك ومن كل شيء الى
الله وربك يخلق مايشاء ويختار ومنها المحبة اذ المحب مستغرق في محبوبه
وترك الارادة تبعا لمن عين مطلوبه فكيف يريد ام كيف يريد ان لايريد
دابة السوء اذا رحت مرحت واذا مرحت رحت المرح شدة النشاط
والفرح وفرس مراح اي نشيط وقد مرح بالكسر وامرحه الكلأ وتحته الفرس والحمار
والبغل بفتح الميم اذا ضربه برجله يعني ان دابة السوء اذا رحمها ونعمها وصاحبها
فزكها ترعى اساءات بعد احسان وهذا يضرب مثلا لمن حق من اساء الى من احسن
اليه حمقا وخرقا. كانه يحسب الاحسان عليه حقا بمعنى ان ذا اللؤم اذا اكرمته
حسب الاكرام حقا لزمك. وكم بينه وبين من احسن الى من اساء اليه فهذا كريم وذلك
لئيم. وهذا حميد وذلك ذميم. ولبعضهم. شعر

. اري الاحسان عند الحر حدا. وعند النذل منقصة وذما.
. كقطر صار في الصدف درا. وفي فم الافاعي صار سما.

وفي الحديث من احسن الى من اساء اليه فقد شكر نعمة الله عليه ومن اساء الى من احسن
اليه فقد بدل نعمة الله كفرا وانا اقول مالك. اتوالي العدو مالك. فاذا اوليته
رفدا. توليت عليه عبدا بمعنى. احسن الى الناس تستعبد قلوبهم. فطالما استعبد الانسان احسان

. . . . الى ان من اوالى الاحاد. والطف بانواع الامداد.
وسح في مراعي الاغوار والانجاد. ثم اساء في حق رب العباد. وولي الهداية

والارشاد

والارشاد. فسبيله سبيل الدابة المذكورة. وحاله مذكورة عن مشكورة. واسوء
ادب المريد مع من هو الناهي المريد. موجب للعقاب فما كان من حق
فليأخذ في الادب. وليكن حاله بالترف. ان يكون وجود الاحسان
اساءة الادب مع الديان استدراجا له. وهو حل ما حرم العقوبة على استحقاق
الوصل. وجهل انه قد يكون من قطع امدد عنه ولا يشعر به منزله فيكون عقوبته
خفيه. وهو واقف عند ملاحظة الجليه. وفي الحكم العطائية حسب من وجود احسانه
اليك ودوام اساءتك معه ان يكون ذلك استدراجا لك سنستدرجهم من حيث
لايعلمون واما ترك الخوف منه لما ذكره شارحها من ان الخوف من الاستدراج ناشئ
من صفات المؤمنين وعدم الخوف منه مع الدوام على الاساءة من صفات الكافرين
. . . . . شديد جدا يزيد الوفاء او ابيض الواو جمع وفرة
كرماة جمع رام وتابيا نفيها الموت يقول ان فوت الموافين بوعدي. او عهدهم
وعهدهم. اشد على نفس الحر من الموت لان اهل الوفاء بالوعود. او بالعهود والعقود
انفس من الجواهر والنقود. وفي التنزيل اوفوا بالعقود. وفي الحديث اية المنافق
ثلث وان صام وصلى وزعم انه مسلم اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن
خان رواه ابو هريرة رضي الله عنه وقال كعب بن زهير بن ابي سلمى رضي الله عنه

شعر. كانت مواعيد عرقوب لها مثلا. وما مواعيدها الا الاباطيل.

وقال غيره شعر. نقض العهود رذيلة. لك فاحتفظ بنقض العهود.

. . . . . اني ان الله تعالى وعد لا يخلفه. وعهدا مع من اذا
وفى به اتاه وشرفه ولنعم المشرف مشرفه. لان الوفا بالوعد اذا حسن من الخلق.
حسن بالطريق الاولى من الحق. والوفا بالعهد من الخلق. اذا حسن الثناء عليه من الخلق.
فوفاء من عاهد الحق من الخلق. بحسن الجزاء عليه بل والثناء عليه من قبل الحق. قال تعالى ومن

خلف الله وعده قال بعض المفسرين اي بالنصرة لهم وقال بعضهم بالعذاب
وعلى الاول فهو وعد خير كما في قوله تعالى ان الله لا يخلف الميعاد وقال تعالى ومن
اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما ثم عن مزوزر هذا وزر
وزرها بالفتح يقال وزر يزر حمل ومنه الاساء ما يزرون اي يحملون ويقال
وزر بالكسر اثم وفي التقريب في علم الغريب في قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى
اي لا تحمل نفس اثم نفس اخرى والمعنى كن نابيا قارنا على مرحل اثما قوله تعالى
كلا لا وزر مرحلة قوله تعالى فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر
يقول الانسان يومئذ اين المفر كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر ينبأ
الانسان يومئذ بما قدم واخر وما ذلك الا ليرتدع الاثم ويتوب ويرجع عن
معصيته ويؤوب بناء على ان قوله كلا ردع للانسان عن طلبه المفر وقوله لا وزر
تحقيق له وفي الملجأ يلجأ اليه يومئذ اذ الوزر هو الملجأ قال شعر

تعز فلا شيء على الارض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا وما بعده
ارشاد الى ان الى حكمة تعالى استقرار امر الانسان يدخل من شاء الجنة ومن شاء
النار والى انه تعالى يجزي الانسان بما قدم من عمل عمله وما اخر من عمل لم يعمله على بعض
الوجوه المذكورة في كتب التفسير [illegible] الى نهج حال من رحل
في سيره الى الله تعالى من الكون الى الكون فعل على طلب الجزاء وصار دار ويته
للاغيار من انوار وغير انوار وتحسين حال من رحل من الكون الى المكون فعل لا
التفات الى حظ النفس بوجه ولا اعتبار والمعنى ان مكان بري الاغيار
فهو حامل اوزاره بالعباس الى من عنه تولى والى الادب مع الحق في عدم
شهود غيره من الخلق ترقى قاتل عليه حسما وزره كلا لا وزر الى ربك يومئذ
المستقر اذ هو يشير الى ان لا قراره عن عذاب القهار الى الاعلى الدنيوية

تحصيل

لتحصيل الآمال الاخرويه والنا المحالك . مرصدم اليه عنك . وفي الحكم العطائيه
لا ترحل من كون الى كون فتكون كحمار الرحى يسير والذي ارحل اليه هو اقرب اليك
منه ولكن ارحل من الاكوان الى المكون وان الى ربك المنتهى فان قلت ما معنى قوله
ان الذي ارحل اليه هو الذي ارحل منه مع انه ارحل من كون الى اخر قلت الاكوان
واحدة بالنوع كلها كانها دايرة آخرها اولها محمد في المحيص عن التمحيص
وما قلناه في ذلك المعنى شعر ودع الغرض في السير ترحل من الكون للكون قالوا انها
. وايقن بان السعي كالزي . وان الى ربك المنتهى .

كوسو برمكه نو دولتي امد البرامكه طايفة يعزى اليهم السخاء والجود وهل
للواحد منهم برمكي بفتح الموحده وسكون المهمله نسبة الى برمك رجل كان هو وسوه
مرجوس ملحدون النوهار اسم منعبد توقد فيه النيران وكان ابنه خالد وزير
السفاح وابن ابنه هذا يحيى وزير المهدي ثم الرشيد وله الاثار المشهوره وقيل سوء
بوفا بوس شعر رايت يحيى اتم الله نعمته . عليه باقي الذي لم يات احد .
. ينسى الذي كان من معروفه ابدا الى الحال والاتي الذي بعد .

وكان ابن ابنه هذا جعفر وزير الرشيد ايضا ولم يبلغ وزير مبلغه منه
كما ذكره القاضي شمس الدين احمد ابن خلكان البرمكي الفقيه الشافعي في وفيات
الاعيان وكان جعفر هذا جد اله اعلى ومراد المصنف بقوله كوسو برامكه كوسو
كالبرامكه في الجود والسخاء وقوله فاد ولتكم برامكه قلبت دولتكم مقلبه لتكسو
المال يفعلكم في المال والاباء في قوله برامكه جاره زايده مثلها في قوله تعالى ومالك
بمومن لنا ورامكه من برمك بالمكان برمك بالضم اقام به فان قلت اذا ما ذكرت
يفيد ان من يتصف بالخلود فحقه ان يمسك المال ومن يلزم انه اذا سخاه وهو خلق
ذلك كان لسخايه وندا وفضلا في هذه الدار فاقول في قول من يقول في شان يدي

شـــعر . ولا فضل فيها للشجاعة والندي . وصبر الفتي لولا لقاء شعوب .

قلت قوله والندي جمع غير ملتفت اليه اللهم الا ان يعتذر عن ذكره ما في الخلود وتنقل الاحوال فيه من العسر الى اليسر ومن الشدة الى الرخاء . ما يستهل امر الندي والسخاء . ويسكن النفوس ويهون طروق البوس . ثم تحصل ما ذكره المصنف ان الدولة ذاهبة . فلا يترك الجود والهبة . وهو على خلاف قول الشاعر شعر

اذا ملك لم يكن ذاهبة . ودع عنك دولته ذاهبة . لاقتضاء هذا ان ملك يذهب فان دولته لا تذهب . وفي الناقة اشارة الى مضمون قوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وقوله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى الاتري ان من اتقى فقد جاد لنفسه وتزود لرمسه الا اخبركم بالنفس الوزاره نفس بلاها الله بالوزاره النفس الوزاره بتشديد الراي هي النفس الوزارة جدا وقوله نفس بلاها الله بالوزاره اي هي نفس امتحنها الله تعالى واختبرها بشر الوزارة المعهود فيها في هذا الزمان ولسنا نعني باختباره تعالى العبد شيء الا معاملته معاملة المختبر كما قال تعالى لنبلوكم ايكم احسن عملا وان يظهر في الوجود ما كان في علمه تعالى ومراد المصنف بالنفس ههنا ذات الشيء وجملته كما في قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت لا النفس التي تكون مطمئنة تارة وامارة اخرى كما في قوله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها وفي ان خ[illegible] الى انك من اهل الاوزاره ان استوزرتك نفسك الامارة فاعصها على ما تختاره ولم تنهها عن الهوى . ولا عجت لها عن لوى . وكنت غير عارف . اذا خليت مملكة القلب عن رعايا المعارف . كل وزير موسى الا وزير موسى الموسى الالة الحديدية المشهورة كما قال شعر مرت الموسى على عارضه . محسبنا الآس بالمآعمر .

. مجمع الحرس اضحى خده . اذ تلاقى فيه موسى والخضر .

وج

وهي اما فعلى من راس راسه موسا حلقه او مفعل من اوسيت راسه اذا حلقت فهو اما مصروف او غير مصروف تفريعا على ما علمت والوجه الصرف عند ابن السكيت يعني ان كل وزير حرج ويودي كالموسى الاهوون اخا موسى ووزيره فلا وصلوات الله وسلامه على موسى حيث قال فيما حكاه الله تعالى عنه رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا [illegible] [illegible] اشارة الى ان رب جنس امتاز فرد منه بالكمال . لحكمة في ذلك لدى الاكرام والجلال . كما امتاز المسك عن جنس دم الغزال . بل عن الدمار مطلقا من غير جدال كما قيل . فان تفق الانام وانت منهم . فان المسك بعض دم الغزال .

وكما قلنا . ان فقت غيرك يا من تهوى لطيب الثناء .

. فانت بين الانام . كالمسك بين الدماء .

فمن ذلك الشياطين القرناء الموكلون بمن كان من بني ادم فانهم كلهم كفار الا الموكل برسول الله صلى الله عليه وسلم ففي الحديث ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا واياك يا رسول الله قال واياي الا ان الله اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير على رواية فاسلم بفتح الهمزة واللام وهي اصح الروايتين وعلى ان المعنى ادن انه خرج عن الكفر وهو راجح المعنيين ولا مانع ان يرق الواحد هذا الفرد الواحد من هذا الجنس الامان الكونه نبي الرحمة موجب وما ارسلناك الا رحمة للعالمين على ان قوله فلا يامرني الا بخير اي منزل ومعنى يخرج منه هذا المعنى ومن ذلك سائر العصي الا عصاة موسى فان لها من الكمال . ما ليس لغيرها بحال . وان كان لغيره نوع كمال . الم تسمع انها كانت تناشيه وتحدثه وتضرب بها الارض فتخرج ما ياكل يومه وبركزها فتخرج الماء فاذا ركبها ذهب الماء . وانها سلف ما صنع سحرة فرعون من الحبال والعصي التي ملات تلك الارض في شكل

الحياة الي غير ذلك من كامل الصفات . ومن ذلك حجارة الدنيا المسوده ليس
فيها ما له كمال بكونه من حجارة الجنه في الاصل سوي الحجر الاسود المشهور الوارد
فيه حديث نزل الحجر الاسود من الجنه وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا
بني آدم رواه ابن عباس رضي الله عنه ومن ذلك النوق ليس فيها ما نال كمال
الاضافه الخاصه الي الله تعالي تشريفا سوي ناقة صالح قال تعالي ناقة الله
وسقياها ومن ذلك عمي العين فانه نقص الا ما نسب الي يعقوب عليه الصلوة
والسلام فانه انما كان عشاوة علي القول بان العمي مستحيل علي الانبياء عليهم الصلوة
والسلام وآتي تلك العشاوه وقعت الاشاره بقوله تعالي وابيضت عيناه من الحزن
وآتي زوالها وقعت الاشاره بقوله تعالي فلما ان جاء البشير القاه علي وجهه فارتد
بصيرا قال سيدي علوان الحموي قدس سره وكونه عشاوة هو المختار عند المحققين
من اصحابنا الشافعيه المتاخرين لان العمي نقص قادح والنقايص منتفيه عن الانبياء
عليهم الصلوة والسلام قال وليس من قبيل الاعراض البشريه كالمرض والجوع ونحوهما
لان تلك الاعراض لا تودي الي نقص في مراتبهم العليه عليهم الصلوة والسلام قال
واجيب عن عمي شعيب بانه لم يعم ومن ذلك اسماء الله تعالي حيث امتازت الجلالة
الشريفه منها بكمال لا يوجد في غيرها وان كان لغيرها كمال يشاركها فيه الا تري ان
الجلالة هي الاسم الاعظم عند المعظم وانما علة الوضعي الذي لم يطلق علي غيره
تعالي اصلا لا علي لسان مومن ولا علي لسان كافر وآما الرحمن فلو قيل انه علم وضعي
لاعالي لم يرد لان اطلاقه علي غيره تعالي اد قبل لمسيلمة الكذاب رحمن اليمامه ولحديقته
حديقة الرحمن واد قيل خطابا له ٭ وانت غيث الوري لازلت رحمانا . انما كان
علي لسان بعض الكافرين ومن ذلك البقاع كلها حيث امتازت منها البقعة الشريفه
التي ضمت جسده الشريف صلي الله عليه وسلم بكونها اشرف البقاع واكلها فلها

الكمال

الكمال النسبي بالقياس الي عموم البقاع وكل قاع قاع بانفاق العلماء وخطاف الفهماء
ومن تتبع الافراد الممتازة عن غيرها بالكمال مطلقا او بالقياس الي الغير وجد شيا
كثيرا فليرل الملام وان لم يطل الكلام . اللمحه ايسيره من الاضاءه
وجميع الكف بشده علي قصرها والابهام بقال لمحه اذا ابصره بنظر خفيف والاسم
اللمحه قاله الجوهري يريد ان اللمحه بفتح اللام اسم مصدر لمح وهو اللمح وفي التنزيل فما امرنا
كلمح البصر اي سرعة النظر واصل هذا من لمحت البرق ابصرت لمعانه وهو اسرع الاشياء
زوالا ومن كلامهم رايته لمحة البرق والابهام ثانيا الاصبع العظمي المعلومه وهي مونثه
واما مصدر ابهمت الشي جعلته مبهما والشي المبهم كل ما عز ادراكه علي الحاسه ان
كان محسوسا وعلي العقل ان كان معقولا يعني ان اللمحة وان قلت يزال بها الابهام
عن الشي حسا او عقلا فاذا هي قد حلت كالابهام فانه وان كان قصيرا يشد مع قصره
الكف شدا كثيرا كانه كان له نصيرا فقول المصنف علي قصره مقدم عن تاخيره والضمير
فيه للابهام علي ما لاح له فيه من التذكيره وقد خرج لنا مما ذكره امكان حصول النفع من
القليل في الكميات المنفصله . ومن الشي القصير في الكميات المتصله . حتي كان القصير
طويل . والقليل غير قليل . كما قيل شر قيل منك يكفيني ولكن قيلك لا يقال له قيل
ولاح لنا منه ان الابهام امر نسبي . وهذا في غالب الاحوال اد قد يكون الابهام
علي المخاطب مقتضي الحال . وهذا قال تعالي حكايه عن المومنين . وانا او اياكم
لعلي هدي او في ضلال مبين . اذ لم يقولوا وانا لعلي هدي واياكم لفي ضلال مبين
للاعظم عليهم انفسهم وبانفوا بعد القدح الصريح فيهم عن ان يوافقوا مرة ح
ويوسموا فاوردوا ما اوردوا بطريق الابهام وسوق المعلوم مساق غيره لنكته
وفي بعض شروح البديعيات عد الابهام من وجوه البديع وهو الذي سماه بعضهم
بالتوجيه ونظم فيه الشيخ شرف الدين اسمعيل ابن المقري اليمني في بديعته قوله حق

العذال شعر . ما مثلهم في العلى مثنهات ابن هم . وابن منصبهم في القدر والعظم .
بعد قوله شعره . ما في عدولي باس داك من فرته . تقضي احتمالا وتشفي الكلم بالكلم .
وبعد قدحه في العذول . قيل بعد المقول . قال وهو عبارة عن كلام يتوجه
لمعنيين متضادين لا يتميز احدهما عن الآخر بقرينة تلحقه باحدهما بل بقصد الابهام
فقوله ما مثلهم في العلى يحتمل انهم لا نظير لهم في علوهم ومجدهم وان مثلهم لا يكون في
العلى والاستهانة بان بعده يحتمل كل منهما التعظيم والتحقير لهم كما انه هو على ذلك
وفي الاشارة الى امور منها جلالة شان قليل يكون من الله تعالى كرضوانه
وعنايته فعن بعضهم ذرة من العناية توازي اعمال الثقلين وفي التنزيل ورضوان
من الله اكبر قال اهل المعاني ان تنكير رضوان للتقليل اي ورضوان قليل ومنها
جلالة شان النية مع خفتها وسهولتها في كون الاعمال الشاقة معتبرة اذا قارنتها
مقارنة الكف للابهام ورعا كانت النية على الاستقلال . خير من بعض الاعمال .
على ما ورد من حديث نية المرء خير من عمله اي نية من غير عمل خير من عمله من دون نية
ومنها جلالة شان صحبة الصوفية مع كونها هينة على الصاحب . في بلوغه بها
المطالب والمآرب . اذا كان المصحوب ممن يهمك حاله . ويدلك على الله مقاله
فلا تحتاج الى شيء من انواع المجاهدات . واصناف المكابدات . بل يكفيك منه
النظرات . في تلك الحضرات . وعن سيدي ابي العباس المرسي انه قال
والله ما بيني وبين الرجل الا ان انظر اليه نظرة وقد اغنيته وانه قال ما دا اصنع
بالكيمياء والله لقد صحبت اقواما يعبر احدهم على الشجرة اليابسة فتشير اليها فتثمر
رمانا للوقت فمن صحب مثل هؤلاء ما دا يصنع بالكيمياء ولنا من الدوبيت .

. ان سارك في سلوكك التعسير . واشتد عليك ان يجري التيسير
. فاصحب رجلا ارشاده شمس ضحى . يا آبق اذ مثيله اكسير

ومن

ومنها جلالة شان صحبة الكمال . حتى احتاج اليه كبار الرجال . شعر

. وكم مرصفير صادفته عناية . من الله فاحتاجت اليه الاكابر شعر

. والنجم تستصغر الابصار صورته . والذنب للطرف لا للنجم في الصغر .

وبعد . هذا اخر ما رقمه انسان البصيرة . ورقمه براع الفهم وهو ذاكر تقصيره .
من رءاس . نفائس . بين الملاهي . مغيبة عن الملاهي . وفرائد . فوائد . هي بعض
الآثار الناشئ . من فيض الالاهي . مع اشتغال بال . واشتعال بلابال .
وقصور في بيان المشروح . اذ لم اقف له على شيء من الشروح . لا سيما ما فيه من رموز البلاغة
والبراعة . وافنان دوحة الفصاحة عند اهل الصناعة . وما احتوى عليه من كل وجه
بديع . من اساليب علم البديع . من نحو طباق . وجناس واشتقاق . ومبالغة مقبولة .
ومقابلة على موجب الاقبال مجبولة . الى غير ذلك مما اذ انقبت عليه . وصلت وحصلت
عليه واليه . ولكنك ان انعمت في كتابنا النظرة فعساك توجه اليه الايراد والنظرة .
او لعلك عن كل شيء تغضي . وعن صوب كل خطأ تمضي . فاحال عن العصمة . بحال
عن سمة الوصمة . ولا غير غرام . بمصون عن مسة صرام . شعر

. وهبك جدت في تأليفها نظرا . وانت ممن في نطقك المحن .
. السمع اني رافع صوتي . نحو السماك اذا عادلت ما زن .
. قد رماويك واضح ان قورنت الي . نادي مساويك لا تنكر سا الاحن .
. وان ظفرت بسوء في مقالتنا . فلي اعتذار لعمري ليس يتهمن .
. ما كل ما يتمنى المرء يدركه . تجري الرياح بالاشتهي السفن .

وعلى كل حال . فالمامول من واهب الامال . ان يرقينا واياك الى مقام الكمال .
ويصرفنا واياك عن مداحض القيل والقال . ويرقينا من وارد موارد العرفان
بالزلال . ويلبسنا من الاعمال الظاهرة . والطاعات الباهرة . انفس الخلال .

ويوجهنا الى الحقايق دون الظلال. والى سبل الهداية دون سبل الضلال
ويمحا بالآخرة جميع المآل. مع مرئي شاهم قال المتعال. يسبح له فيها بالغدو
والآصال رجال. آمين. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه اجمعين قال المؤلف نفع الله بعلومه وكان الفراغ من وضع هذا
التاليف المنيف. والترصيف الشريف. في اواخر ذي الحجة سنة سبع وستين
وتسعمايه والحمد لله وحده

وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة الميمونة منقولة من خط شيخ الاسلام
عمدة الانام العلامة المحقق والحبر المدقق النحرير شهاب الدين احمد ابن شيخ
الاسلام المملا محمد الشهير بسبه الكوم بابن الملا اعاد الله علينا من بركاته وبركات
علومه في الدنيا والآخرة بجاه سيد العالمين على يد الحقير المنكسر خاطره
من التقصير مرتجي عفو الله راجي. مصطفى من حسن العاجي
غفر الله له ولوالديه وللمومنين آمين في الليلة
السبت صباحها عن صبح يوم الخميس ثالث شهر
رمضان المعظم قدره سنه احدى
والف احسن الله عاقبتها

في مقابلة وتصحيح على
نسخة خط شيخ المعتمد
محمد رحمه

نقل من الجزء الرابع من الفتوحات
للشيخ الاكبر قدس سره

قال لقد رايت في الواقعة ماشيخ سالني وقد كنت
نظمت ما رايت في هذا الباب كنت في النوم وقلت

لابد من خوف ومن شدة لابد من جور ومن عسف
في حلب من حاكم جاير في حكمه يمشي الى خلف
ينزل من قلعتها راجلا من غير ما نسك ولا عطف
كانه الحجاج في حكمه يحكم بالقهر وبالعنف
قد نزع الرحمن من قلبه رحمته وقد رذايكفي
في صورة الحجاج ابصرته لا بل هو الحجاج فاستكفي
نالوا حد الرحمن من شره ما خاب من بالله يستكفي
لكن عسى الله ان يحعل سطوته على اهل العناد من زاحما الاتحاد
وكانه غلبه غفارة حمرا وهو تمايل سكرا فارحوا لكونه فاضلا
من ان يكون عادلا فانه ينزل من قلعتها راجلا وبيده عصا
يستعين بها على مرور خالف امر الله جعله قايلا صادقا ولسانا
ناطقا فتعوذنا حين تنبهنا من شر مارايناه كما امرنا صلى الله
عليه وسلم وتقبلنا وتحولنا كما عمل والله اعلم

وقال ايضا الشيخ محي الدين في حضره

في باغين يا اشار الى سنة اثني عشر والف
يكون الوقت بالسيف والكيف جيف فرسانها في
ارسانها خيرها خيلها الرجل يا خليل في الليل الطويل

١٩٤

الجواهر المضية في طبقات الحنفية

تأليف الشيخ الإمام العلامة المحقق المفتي

شيخ الإسلام رضي الدين محمد بن محمد

القادري الشهير بابن الحنبلي

الحنفي رحمه الله رحمة واسعة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه التوفيق

الحمد لله الذي قدر فهدى ، ولم يزل تابثر قدرته على ، ونفذ ارادته ابدا ،
والصلوة والسلام على نبيه في الاجيال امجد وفي القرن امجدا ، وعلى السادة
الاقصاب من الآل والاصحاب ، الذين نشروا العدل في الاقطار واعدت
بانوارهم اخيار الاجيار ، وبعد فيقول فقير لطف الله الخفي محمد النابي
الحلبي الحنفي ، وفقه الله لكل منحه ، وعصمه من كل محنة وحنه ، قد حركني حرك
الوداده الى نقش بياض الطرس بسواد المداده ، وتسطير رسالة لطيفه
وان كانت قواي ضعيفه ، في العلوم الوقفيه ، وما فيها من الاسرار الشوقيه ،
برسم معدن الفضايل والفواضل ، ومحط رحال الاماثل والافاضل حسنوب
الزمان ، ويعسوب امناء الانام في هذا الاوان ، ملاذ كل عجمي وعربي ،
مولانا حسن جلبي ، زيد قدره ، وكمل في افق السماء بدره ، فرأيت القريحة
عليله ، والفهوم غير قليله ، فاقتصرت على هذه الرساله ، بمن صاحب
الرساله ، وجعلتها في وفق الاربعة في الاربعه ، وبيان ما فيه من الاسرار
المودعه ، لكونه به لايقاه ولمقامه العلي موافقا لانهم ذكروا ان الاشكال
الوفقيه ، منسوبة الى المدارس العاوية ، فيكون مربع الثلثة في الثلثة الذي
هو اول الاشكال الوفقيه منسوبا الى النير الاصغر لانه اول الكواكب
السبعة السيارة ، ومربع الاربعة في الاربعة منسوبا الى عطارد لانه
يليه وعطارد يلي النير الاصغر ، كما وقد ثبت في الكتب النجوميه
ان عطارد ايقال له الكاتب ولد دلالة على الكتاب والعمال وارباب
الدواوين والورآ ، وذكر ابو الريحان البيروني في كتابه المسمى بالتفهيم
لاوايل صناعة التنجيم ان لهذا الكوكب من الاخلاق الذكاء والفطنة والحلم

والحكم

والسكينة والوقار والرافة والسخاء وعلو الهمة وحسن الدين والمشاورة
الشروحسن الدين والمشاورة [illegible]
الكوكب من سائر الاوفاق ، وترتيبها على هذه الصورة [illegible]
اما المقدمة في الاصطلاحات الوفقيه ، واما الباب الاول
في كيفية اوضاع المربعات ، واما الباب الثاني [illegible]
واما الباب الثالث في [illegible]

[illegible] اوعدد
[illegible] ، واجمع من
[illegible] ، ويقضي على ما فيهما حسنين
ويرتاح حسن ، وعلى الله الاعتماد في سلوك نهج السداد
وهو حسبي ونعم الوكيل المقصد في الاصطلاحات الوفقيه اعلم
ان المربع هو الشكل المعروف بالاربع والتسعين وهو
الخطان المتقاطعان على الزوايا القائمة ذوا وتين متقابلتين واضلاعه
في الخطوط الاربعة المحيطة باللذين في اصطلاح ارباب هذا الفن
انما يطلق على هذا الشكل بعد اشتماله على بيوت متساوية العدد يكون
عددها محذوذ ثلثة فصاعدا اي كل سطر من سطوحه يوازي الخطوط
والعرضيه ضلعا ومن سطري سوته القطريه الذي
الذي ذكرناه قطرا اما مجازا او حقيقة اصطلاحيه وغير متساوي
اضلاعه واقطاره في كمية الاعداد الموضوعة فيها وسمة اقطاره دايما
اثنان احدهما ايمن والآخر ايسر وعدة اضلاعه [illegible]
سوته كلها وهي مساحه والعرضيه كذلك [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه التوفيق

الحمد لله الذي قدر فهدى، ولم يزل تأثير قدرته على [illegible] ارتياد
والصلاة والسلام على مرسلي في الاجيال احمد وفي [illegible] محمد، وعلى السادة
من الآل والاصحاب، الذين نشروا [illegible] واهتدت
بانوارهم احبار الاحبار [illegible] فيقول فقير لطف الله الخفي محمد تقي
الحلبي الحنفي، وفقه الله لكل منحة، وعصمه من كل محنة وحيرة، قد تحركني محرك
الوداد، الى نقش بياض الطرس بسواد المداد، وتسطير رسالة لطيفة
وان كانت قوافي ضعيفة في العلوم الوقفية، وما فيها من الاسرار الشوقية
برسم معدن الفضايل والفواضل وحمى جمال الاماثل والافاضل جسوب
الزمان ويعسوب امناء الانام في هذا الاوان ملاذ كل عجي وعالي
مولانا حسن جلبي زيد قدره وحمى في افق السماء بدره فرأيت الفرصة
عايده والفوم غير قليله فاقتصرت على هذه الرساله بمن صحب
الرساله وجعلتها في وفق الاربعة في الاربعة وبيان ما فيه من الاسرار
المودعة لائقة به لايقا ولمقامه العلي موافقا لانهم ذكروا ان الاشكال
الوفقيه منسوبة الى الدوائر العلويه فيكون ربع الثلثة في التلثة الذي
هو اول الاشكال الوفقيه منسوبا الى النير الاصغر لانه اول الكواكب
السبعة السيارة من جهتنا وربع الاربعة في الاربعة منسوبا الى عطارد لانه
يليه وعطارد يلي النير الاصغر [illegible] وقد ثبت في الكتب النجومية
ان عطارد يقال له الكاتب ولد دلالة على الكتاب والعمال وارباب
الدواوين والوزراء كما ابو الريحان البيروني في كتابه المسمى بالتفهيم
لاوايل صناعة التنجيم ان عدد الكواكب من الاخلاق الذكاء والفصاحة والحكم

[illegible]

والسكينة والوقار والزهد والسخاء ورعاية حقوق الجوار ولكف
الشر وحسن الدين والتشمر بمقوت بهذه الاخلاق ملازم الوفق بعدد
الكوكب المزين سائر الاوفاق ورتبه على مقدمة وبابين وخاتمة
اما المقدمة ففي الاصطلاحات الوفقيه [illegible] وامر الباب الاول ففي كيفية اوضاع السريه والباب الثاني في ذكر خواصه
السريه والباب الثالث في وضع اشكاله جليه ذات اعداد عليه
تناسب مؤلف هذا الكتاب برسمه، وبضمن وضع اسمه الحسنى اعدد
اسمه وسميتها الحاوي المترعه في وفق الاربعين الاربعه وارجو من
رقمها بالعين ان يتناولها بكلتا اليدين، ويعصمني على ما فيه من زيغ
وبطر حسده وهواه من البين، وعلى الله الاعتماد في سلوك نهج السداد
وهو حسبي ونعم الوكيل [illegible] في الاصطلاحات الوفقيه
ان الربع هو الشكل القايم الزوايا المتساوي الاضلاع والقطرين وهما
الخطان المتقاطعان المتدركل منهما بين زاويتين متقابلتين واضلاعه
هي الخطوط الاربعه المحيطه به الاربع في صحاح [illegible] العدد الفرد
انما يطلق على هذا الشكل بشرط اشتماله على بيوت متساويه الاقدار سواء
عددها مجذور ثلثة فصاعدا او سبعي كل سطر من سطوره بيوته الطوليه
والعرضيه ضلعا وهي سطري بيوته القطريه التي تمر بها القطر الهندسي
الذي ذكرناه قطرا اما مجازا او حقيقه اصطلاحيه وانما صحت تساوي
اضلاعه واقطاره في كمية العدد الموضوعة فيه وعدة اقصره ثلاث
اثنان احدهما ايمن والآخر ايسر وعدة اضلاعه الطوليه عدد حروف
بيوته كلها وهي مساحه والعرضيه كذلك والمفتاح هو الذي عدد بيوته

فيه ومغلاق هو اكثر عدد يوضع فيه وعدد عدل هو مجموعهما فاذا كان
مفتاح مربع اربعه في اربعه هو الواحد ومغلاقه هو الستة عشر
يكون عدده العدل هو السبعة عشر وقد يكون له اقطاب ومقابلات
فالاقطاب اعداد مخصوصه اذا وضعت في المربع واسقط
كل منها عدده العدل واثبت الباقي في مقابلته ثم وضع ذلك المربع
والمقابلات هي البواقي المثبتة بعد تلك الاسقاطات مثلا اذا
وضعت مربع ثلثه في ثلثه فعدده بيوت طوقه خمسه واقطابه من
الواحد الى الاربعه فاذا وضعتها فيه صار الشكل هكذا ثم
تكمله هكذا

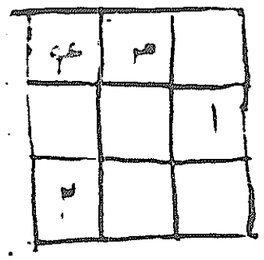

فيصير مقابلاتها من الستة الى التسعة
لان عدد العدل عشره ونصف الخمسه
في داخله لا على انها قطب ولا مقابل بل على ان ما في فيه كالوفق المستقل
في داخل الوفق المطوق اشير الى ذلك في بعض الرسايل الموضوعة
في الاوفاق المطوقه الباب الاول في كيفية اوضاعه
وفيه فصلان الفصل [illegible] في كيفية وضع اعداده
الطبيعيه فيه [illegible] في كيفيه وضع الاسماء او الاعداد
التي ترد اليها الاسماء فيه الفصل [illegible] في كيفية
وضع اعداده الطبيعيه ويعني بالاعداد الطبيعيه التي تكون متزايده

واحد

واحد منها بيت فيل فارغ فنسقط من عدد العدل ويترك الباقي في بيت
ذلك الفيل متديا من بيت المقابل لآخرها منتهيا الى بيت المقابل الذي
يكون ابتداء ما وصفته المفتاح وانتهاء المغلاق فيصح وضع الاقطاب
المذكوره ففي بين قوسين بين قوسين بين قوسين آخرين كما في صفحة
مربع ثلثه في ثلثه فوق اثنان بين رخين بين قوسين وقوسين آخرين وصوره

واحد واحد ويكون اوتاد الواحد [illegible] في كعبه وصعوده في اربعة
في اربعة طرقا شتى وسبعة اكوار منها في هذه الرسالة لحصر طرقه
[illegible] هي طريق الفيل وطريق الفرج ربيدة وطريقة [illegible]
[illegible] في [illegible] واحد في الضلع [illegible] من ضلع
ثم الاثنين في ثالث الثاني ثم الثلثة في رابع الثالث ثم الاربعة في بيت
ثم الخمسة في ثالثه ثم الستة في اول الثالث ثم السبعة في ثاني ثالث ثم ثمانيه
في رابع الاول ثم التسعة في ثمانية بيوت منه ثمانية احاد هي عدد وفوقها
اوتادنا [illegible] في الضلع الواحد في اول
الضلع الاول من الاضلاع العرضيه
ثم الاثنين في ثالث الثاني ثم الثلثة في
ثاني الثالث ثم الاربعه في رابع الرابع
ثم الخمسة في رابع الثالث ثم الستة في
ثاني الرابع ثم السبعة في ثالث الاول ثم الثمانيه في اول الثاني ثم التسعة في كل
بيت فيل فارغ مايتم مع ما في مقابلة العدد العدل على ما عرفت في الطريقه

بواحد واحد ويكون اولها الواحد [illegible] في كيفية وضعه من اربعة
في اربعة طرق شتى وحن ذاكرون منها في هذه الرسالة المحصرة طريق
[illegible] هي طريقنا الفيل وطريقة احوج ربيعة وطريقة [illegible] امر عن
خيال فاحدهما ان تضع الواحد في اول الضلع من اضلاع وصه
ثم الاثنين في ثالث الثاني ثم الثلثة في رابع الثالث ثم الاربعة في ثاني رابع
ثم الخمسة في ثالثة ثم الستة في اول الثالث ثم السبعة في ثاني ثاني ثم ثمانية
في رابع الاول فيتم في ثمانية بيوت من ثمانية اعداد هي اعداد وضوء
[illegible] واحدا او قولنا [illegible] واحد منها بيت فيل فارغ فنقصد بالعدد العدد ويترتب الباقي في بيت
ذلك الفيل متياما الى البيت المقابل لآخرها منتميا الى البيت المقابل لاول
ليكون ابتداء ما وصفته المفتاح وانتهاء المعلق وضع الاقصى
المذكوره رخ بين فرسين بين فرزانين بين فرسين آخرين كان صاحبه
مساحة مربع ثلثة في ثلثة فرزانان بين رخين بين فرسين وفرسين آخرين وصورة

٨	١	٦
٣	٥	٧
٤	٩	٢

وتمامه ان تضع الواحد في اول
الضلع الاول من الاضلاع العرضية
ثم الاثنين في ثالث الثاني ثم الثلثة في
ثاني الثالث ثم الاربعة في رابع الرابع
ثم الخمسة في رابع الثالث ثم الستة في
ثاني الرابع ثم السبعة في ثالث الاول ثم الثمانية في اول الثاني ثم تضع في كل
بيت فيل فارغ ما يتم مع ما في مقابلة العدد العدد على ما عرفته في الطريقة

الاول والصورة هذه

١	١٢	٧	١٤
٨	١٣	٢	١١
١٠	٣	١٦	٤
١٥	٦	٩	٤

وما طريقه احوج زيده في
ان تضع اعداد وفاهذه
في الاضلاع الارضيه هابطا
من علو الى سفل واصعدها
اثنين في الطرفين ثم اثنين في
الوسطين ثم اثنين في الطرفين
ثم اثنين في الوسطين على ترتيب حروفها فيبقى لكل منها بيت فيل فارغ فيعمل
فيه ماذكرناه انفا وصورته وصورته هذه

١	١٩	١٠	٨
١٢	٦	٣	١٣
٧	٥	١٦	٢
١٤	١٣	٢	١١

وما طريقه لمن اراد في
ان تنزل الواحد في اول
الضلع الاول من الاضلاع
الارضيه وبعد تنزيل شيء الى
ان يصل الى رابع منزل الاربعه
ثم ينزل الخمسه تحته في رابع
الثاني وبعد تنزيل شيء الى ان يصل الى اول منزل الخمسه فيحصل لك في
الانتقال من الواحد الى الخمسه شبه دال معلوبة الى اليمين اسعلت في
رسمها من علو الى سفل ثم منزل السته في رابع الثالث وبعد تنزيل شيء
الى ان تصل الى اوله منزل الاثني عشر ثم تنزل الثلثة عشر تحته في اول
الرابع وبعد تنزيل شيء الى ان تصل الى رابع الرابع منزل السته عشر
فيحصل لك في الانتقال من الستة الى الستة عشر شبه دال غير مقلوبة

بل متوجهة الى اليسار اسعلت في رسمها كالاسفل الاول ما ح
في العدد من الواحد مبتدئا من بيت الستة عشر فلا ينزل فيه ثم ينزل الاثنين
في ثالث الرابع ثم الثلثة في ثاني ثم لا ينزل في اول الرابع ولا اول الثالث
ثم ينزل الستة في ثانيه ثم السبعة في ثالثه ثم لا ينزل في رابعه فيحصل لك في
الانتقال شبه دال صغري في ضمن دال كبري ويكون الانتقال فيها
من سفل الى علو على عكس ما فيه ثم تأخذ في العدد من التسعة مبتدئا من بيت الثمانيه
فلا ينزل فيه ثم ينزل العشره في ثاني الثاني ثم الاحد عشر في ثالثه ثم لا ينزل
في رابعه ولا رابع الاول ثم ينزل الاربعة عشر في ثالث الاول ثم الخمسة عشر
في ثانيه ثم لا ينزل في اوله فيحصل لك في الانتقال شبه دال صغري في ضمن
دال كبري ويكون الانتقال فيها كما في الانتقال الثالث لا كما في الانتقالين
الاولين هكذا

١	١٥	١٤	٤
٨	١٠	١١	٥
١٢	٦	٧	٩
١٣	٣	٢	١٦

وصورة التعاكس هكذا

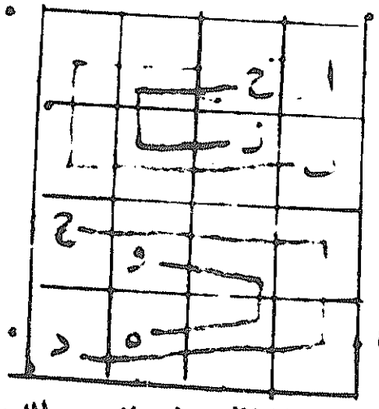

وقد تدرت الصور الاربع للطرق الاربع وجدت في كل واحد منها لطيفة
هي اشتماله على تسع مربعات كل واحد منها اربعة بيوت مجتمعة عند نقطة وحده
اعتباريه وحيث وضعت الواحد فلك ان تضعه في احد ما يقابله

1133

الجهات الثلث في الطرق الاربع وتعكس اعمالك السابقة على حسب
ما يليق فيتم لك عند ذلك ستة عشر وضعا حاصلة من ضرب الطرق
الاربع في الاوضاع الاربعة الفصل الثاني في كيفية وضع الاسماء
او الاعداد التي ردت اليها الاسماء اعلم ان لهم في ذلك وجوها
متفرقة اقتصرنا منها في هذا المقام على وجهين الوجه الاول
في تنزيل الاسم والطريق فيه ان تقسم الاسم اربعة اقسام وتضعها
في البيوت الاربعة الفوقانية متوالية ثم تاخذ عدد القسم الاخير بحساب
الجمل الكبير وتزيد عليه واحدا وتضعه في اول الضلع الثاني من الاضلاع
العرضية ثم تضع العدد الذي يليه في ثالث الثالث ثم الذي يليه في ثاني
الرابع فتمتلئ بيوت الضلع الاول ويمتلئ من كل من الاضلاع الثلثة الباقية
بيت واحد ثم تضع العدد التالي للعدد الثالث في اول الرابع ثم تضع
العدد المتلو للعدد الثاني في آخر الرابع فيتم املاء تسعة بيوت بتسعة
اعداد هي بمنزلة الاقطاب ثم تاخذ في تتميم عدد الاسم فتطرح اي قطر او ضلع
امتلا منه بيوت بحسب ما في بيوته الملئة من العدد وتضع في الخالي ما يتم
عدد حروف ذلك الاسم ولا زال تفعل هكذا الى ان يتم المساحة فهكذا
يفهم من بعض كتب البوني ولا يخفى عليك انه اذا كان ثاني الاسم واحدا
مثل هادي فانه لا ينبغي ان يوضع في البيت الثاني من تلك البيوت الاربعة
الفوقانية اذ لا بد من اسقاط واحد من عدده ثم وضع الباقي في رابع الرابع
واذا كان الاسم ثمانيا فينبغي ان لا يوضع في هذا المربع الذي هو مربع
اربعة في مثلها لتقصان حرفه عن بيوت ضلعه الا ان ترد الى العدد
فيصح وضعه فيه واما ما زاد على الاربعة فقد يمكن وضعه فيه بان توضع

في

في بعض البيوت حرف وفي بعضها حرفان او اكثر ولكن الشرط في ارباعي وما
زاد عليه ناصوحماي او اكثر ان لا يتكرر فيه حرف عند الوضع ولا عند العمل اذ من
شرط صحة الوفق ان لا يتكرر فيه عدد اصلا والا لم يفق الخاصية فلو تكرر فيه حرف
عند العمل بواسطة الزيادة او بواسطة النقصان لم يحرر وضعه خيند فلو
ردت وضع اسمي حسين ومصطفى فانك تضعهما هاتين الصورتين

ح	س	ي	ن

ن	ي	ف	ص

وكيفية ان تضع آية تمامها كان تضع قوله تعالى الله لطيف بعباده بهذه الصورة

العمل في هذه الطريقة الغير مطردة لحصلت الاسفل

آية الفساد في بعض الرسايل على طريقة اخرى امكن فيها ان ترجع
وهي ان يزيد على ما في البيت الاول واحدا ويضعه في ثالث الثاني ثم يزيد
آخر ويضعه في رابع الثالث ثم يزيد آخر ويضعه في ثاني الرابع ثم بعض ما

القاعدة قد قلدنا
دونها وليست
لنا اجر بها في وضع
زيادة الضلع
على غيره وذلك

بيت الرابع واحدا وتضع ما في ثاني ثاني ثم عصر آخر وتضعه في
اول الثالث ثم تنقص آخر وتضعه في ثالث
الرابع فيصير الشكل
ثم تجمع ما في ثاني الاول الى ما في بيت
فيله وتسقط من المجموع كل عدد ردت
عليه او حصل بالزيادة ما له بيت قبل
فارغ وتضع الباقي في بيت فيله ثم تجمع

ح	٤	ف	ر
	١٩٩	٣	
١٩٩			٩
٠	٩	١٩٧	

ما في ثالث الاول الى ما في بيت فيله وتسقط من المجموع كل عدد نقصت منه او حصل
بالنقصان ما له بيت قبل فارغ وتضع الباقي في بيت فيله فتم العمل ويصير الشكل
بهذه الصورة

			ر
	ح	ه	٩٠
٨٠	٩٠	٣	٩٩
١٩١	١٨١	٩٢	٩
	١	١٩١	٧١

بشرط ان لا يكون عدد
اقل من اربعة وثلثين
العادة جرت
ربعة الذي لا يكون
والوجه الثاني

وصاحب هذه الطريقة
الاسم بحساب الجمل
كداود بنا على ان
يحول الاسم في مربع
ضلعه اقل منها
وتزيل عدد رد اليه

الاسم في ذلك ان تسقط من عدد الاسم ثلثين وتاحد ربع الباقي
حيث امكن فعله كما مر في الواحد في وضع الاعداد الطبيعية تزل مايليه
ثم مايليه وهكذا على اي طرق اردت من الطرق الاربع السابقة واقل عدد
لاسم يكون لهذه الثمانية هو عدد ما في ضلع مربعه اربعة في اربعة وهو ١٦
لان له بعد اسقاط الثلثين ربعا صحيحا فاذا زدته وضع اسم غياث
جواد ودود فعدده ١٦ فاذا اسقطت منه ثلثين بقي ٦ وربعها
واحد